

( ٣ )



# العراق

## واستراتيجيات دول الجوار والعالم

حوارات مع سفراء الدول والنخب العراقية  
2019 - 2017

الموسم الثالث



اعداد وتقديم  
د. ابراهيم محمد بحر العلوم



## العراق

واستراتيجيات دول الجوار والعالم





# العراق

## واستراتيجيات دول الجوار والعالم

حوارات مع سفراء الدول والنخب العراقية

2019-2017

موسم الملتقى الثالث

إعداد وتقديم

الدكتور إبراهيم محمد بحر العلوم

العراق للطبوع



العالم للنشر

# العراق واستراتيجيات دول الجوار والعالم

إعداد: الدكتور إبراهيم محمد بحر العلوم

LCC: DS70.95.127 2020

الطبعة الأولى 2021

القياس: 24 x 17

عدد الصفحات: 376

ISBN 978-614-441-238-1

## إصدارات ملتقى بحر العلوم للحوار

برعاية ودعم مؤسسة بحر العلوم الخيرية

العراق - الكوفة - النجف الأشرف

العنوان البريدي ص.ب. 109 النجف الأشرف

هاتف: 07703888288 (00964)

البريد الإلكتروني alalmain@gmail.com

الموقع الإلكتروني www.alalmain.com

## نشر وتوزيع

شركة العارف للأعمال ش.م.م.

بيروت - لبنان

هاتف: 00961 70 839 503

العراق - النجف الأشرف

هاتف: 00964 7801327828

www.alaref.net

al-aref@live.com

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.

© All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

---

هاتف جداً: إن جميع الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر...

---

## المحتويات

- 7 ..... شكر وتقدير
- 9 ..... المقدمة: العراق وعلاقات الجيران والأصدقاء
- 25 ..... الفصل الأول: الملخص التنفيذي لحوارات السادة السفراء والنخب العراقية
- 27 ..... المحور الأول: العراق ودول الجوار: إيران-تركيا-السعودية
- المحور الثاني: حول علاقات العراق مع المجتمع الدولي
- 51 ..... - المملكة المتحدة أنموذجاً -
- 71 ..... الفصل الثاني: الحوارات الكاملة للسادة السفراء والنخب العراقية
- 73 ..... المحور الاول: مستقبل علاقات العراق مع دول الجوار
- 74 ..... (1) ماذا تريد إيران من العراق؟ وماذا يريد العراق من إيران؟  
السفير ارج مسجدي
- 115 ..... (2) ماذا تريد تركيا من العراق؟ وماذا يريد العراق من تركيا؟  
السفير فاتح يلدز
- 146 ..... (3) ماذا تريد السعودية من العراق؟ وماذا يريد العراق من السعودية؟  
السفير عبد العزيز الشمري
- 171 ..... (4) أزمة النظام السياسي في العراق من رؤية إقليمية  
السفير الإيراني حسن دانائي فر والصحافي اللبناني نعوم سركيس
- 204 ..... (5) العراق ودول الجوار.. رؤية بإشكالية العلاقة وآفاق التصحيح  
الباحث حسين درويش العادلي

المحور الثاني: العراق والمجتمع الدولي - المملكة المتحدة أنموذجاً - ..... 233

(1) ماذا تريد بريطانيا من العراق؟ وماذا يريد العراق من بريطانيا؟ ..... 234  
السفير جون ويلكس

(2) دور القيم الحسينية في تقرير مستقبل العراق ..... 268  
اللورد موريس كلاسمان

(3) تجربتي في العراق عبر محطات ثلاث ..... 287  
السفير جون ويلكس

## شكر وتقدير

الشكر والتقدير لكل السادة السفراء العرب والأجانب الذين ساهموا في إنجاح الحوار، والى النخب العراقية الذين تفضلوا وشاركوا بالحضور واثروا الملتقى بالمدخلات، والشكر موصول الى الاخوة الافاضل الذين ساهموا في التخطيط وتهيئة البرامج وأخص بالذكر منهم الباحث الأستاذ حسين العادلي والسيد علي الغريفي رئيس تحرير جريدة المواطن والأستاذ نزار حاتم، وكذلك الأخوة الذين تكفلوا بإدارة البرنامج ومنهم السيد علي الغريفي والدبلوماسي والسيد هاشم بحر العلوم، والشكر موصول إلى الأخوة الأفاضل الذين ساهموا في تحرير المادة وتحويلها إلى مادة مقروئة وتوفير باقي مستلزمات ومنهم الاخ اسعد المطيري، والاخ باسم السعدي، والاخوين صلاح الفضلي وحسين الغرابي، والشكر موصول الى السيد حيدر بحر العلوم و وحدة التدقيق اللغوي في مؤسسة بحر العلوم الخيرية، و الشكر كذلك موصول الى الانسة العلوية بثينة الحكيم على ترجمة ملخصات الندوات.





## المقدمة

# العراق وعلاقات الجيران والأصدقاء

د. إبراهيم محمد بحر العلوم

(1)

### الحوار العراقي-الامريكي

من حسن الصدف، تزامن الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق مع بدئنا بوضع مقدمة لهذا الكتاب الذي يضم الاعمال الكاملة للندوات التي عقدها ملتقى بحر العلوم للحوار في بغداد على مدى العامين الماضيين مع سفراء دول الجوار والأصدقاء والنخب العراقية لمناقشة علاقات العراق الخارجية وسبيل تعزيزها في (حلقتها الاولى). وفي عشية الحوار في العاشر من حزيران 2020، جاءت تغريدتنا كآلاتي (ما يميز يوم غد هو ليس بدء الحوار بين العراق وامريكا، فالحوارات بين البلدين لم تتوقف يوماً، انما أي الطرفين سيسلك العراق: حوار البكم الذي يسمع ولا يتكلم او حوار الشجعان حيث نعبر عن إرادتنا السياسية بكل وضوح ضمن دائرة المصالح المشتركة مع أمريكا. الحكومة العراقية أمام إختبار وطني). إن استمرار الحوار علامة صحية، وسيستمع العراق الى ماذا تريد أمريكا؟ وهذا جزء مهم من الحوار، اما الجزء الاخر والذي اعتبره أكثر أهمية هو ماذا يريد العراق من أمريكا؟ فاذا أحسن العراق في هذا الجزء التعبير عما يريد بإرادة سياسية واضحة تبني دائرة المصالح المشتركة فسيكون للحوار ثمرة ويكتب له النجاح

ويمكن أن نطلق عليه (حوار الشجعان). أما إذا اكتفى العراق بالإستماع الى وجهة النظر الأميركية دون طرح الرؤية العراقية المقابلة فسنطلق عليه (حوار الطرشان).

إن التزام حكومة السيد الكاظمي بما اتفق عليه سلفه (السيد عبد المهدي) مع الإدارة الأميركية حول الشروع بالمفاوضات في 11 من حزيران 2020 مؤشر إيجابي باتجاه رغبة العراق في ترصين وتقنين العلاقة بين البلدين بما يحقق السيادة للعراق والإستقرار للمنطقة. ورغم ان الحكومة العراقية طالبت بتغيير وجهة المباحثات من إطارها التفاوضي الى إطارها الحوارية، فلا يعني ذلك تقليلاً من أهميتها، بل يعني ان الحوارات ستفضي مرحلياً الى مذكرة تفاهم بين الحكومتين حول بعض القضايا الأمنية والاقتصادية وقضايا الطاقة ومكافحة الإرهاب ودعم وتدريب القوات الأمنية العراقية تركز على تفعيل إتفاقية الإطار الإستراتيجي التي تم إبرامها عام 2008.

## (2)

### العراق بين نظرية الجسر والجدار

يدرك الجميع إن سر قوة العراق ليس فقط بما يمتلكه من موقع جغرافي أثبت طوال التاريخ إنه حلقة الوصل بين العالم العربي والشرق الآسيوي، وبين جبال أناضوليا والجزيرة العربية وبحر عمان والهند. بل الأكثر قوة من ذلك هو تنوع في شرائح الشعب والتي جعلته يرتبط بشكل او بآخر بدول الجوار، لهذا فما يحدث بالعراق يؤثر سلباً او إيجاباً بالمحيط. وان أي جهد يبذل لحل المشاكل التي تواجه العراق سيساهم في حصانة المنطقة وعدم إنتقالها الى مناطق أخرى. بالتالي فان نعمة موقع العراق الإستراتيجي كانت وستبقى من أبرز الدوافع وراء صراع الإستراتيجيات الإقليمية والدولية حوله والتي أفضت الى ان تكون ساحة لتصفية النزاعات بين اللاعبين الأساسيين وحالت دون إستكمال بناء الدولة. فمنذ الخمسينات من القرن الماضي لم

تشهد علاقات العراق مع جيرانه الإستقرار بل حروباً وصراعات ونزاعات، ومرت بمرحلتين:

**المرحلة الأولى:** أنشُدَّ العراق فيها الى نظرية الجدار (الدولة المنحازة) التي تبنتها المدرسة القومية البعثية تجاه ايران بدعم من مراكز النفوذ العربي وتحديداً السعودية، وأدى الى ظهور مصطلح (البوابة الشرقية) للأمة العربية وكانت إحدى إستحقاقاتها حرب الثمان سنوات بين البلدين.

**المرحلة الثانية:** منذ عام 2003 خضع العراق الى نظرية (الفرغ الاستراتيجي) ووقع في منخفض الإستراتيجيات الإقليمية الكبرى بسبب تداعيات الإحتلال وإرهابات البناء الهش للدولة العراقية الجديدة وما رافقها من الإختلالات البنوية.

وكان تعمق الإرهاب وإحتلال داعش في عام 2014 لثلث الأراضي العراقية وحرب السنوات الثلاث إحدى إستحقاقات المرحلة.

وماذا بعد انتصارات العراق على داعش نهاية 2017 وتجاوزه النسبي لإخطار الإرهاب والتقسيم والإحتراب الداخلي. هل تلوح في الأفق بوادر مرحلة جديدة تتسم برغبة في تشكيل نموذج الدولة العراقية اللاعبة لدور التوازن الإقليمي؟.

إن أكبر التحديات التي تواجه العراق لتجاوز مآسي الحروب والنزاعات وعدم الإستقرار هو كيف يمكن للعراقيين من قلب المعادلة التي حكمت البلد طوال العقود الماضية وكسر نظرية الجدار الإستراتيجي وتغييرها باتجاه نظرية الجسر الإستراتيجي في الفترة القادمة ويصبح العراق ساحة لتلاقي المصالح لا لتقاطعها. إن الإنفتاح الهادف على المحيط الإقليمي والدولي من خلال إستثمار الموقع والموارد البشرية والطبيعية كفيلا بجعل العراق القوة الرابعة الموازية للدول الإقليمية، والجسر الرابط بين الأمم الثلاثة. إن هذا الطموح سوف لن يتحقق ما لم تتحرك السياسة العراقية لتعزيز المصالح المشترك بين

العراق وجيرانه وأصدقائه. ويمتلك العراق وجيرانه العديد من الموارد القادرة على ان تلعب دوراً محورياً في تعزيز شبكة المصالح المشتركة، ولعل من أهمها راهناً هو استثمار موارد الطاقة في تخفيف حدة الصراع.

(3)

### أمن الطاقة الإقليمي

لقد آن الأوان لصياغة سياسات تدفع بتعزيز أمن الطاقة الإقليمي مع الأخذ بالإعتبار:

❖ إن مصادر الطاقة في القرن الجديد توسعت لتشمل مصادر الطاقة الأولية الناضبة منها والمتجددة وبنيتها التحتية كذلك.

❖ هناك تباين في إحتياجات وإستهلاك الطاقة في بلدان المنطقة (الغاز والمشتقات والكهرباء والمياه)، ومن المؤكد إنه لا العراق ولا الدول المجاورة قادرة على ضمان كل عناصر الطاقة المطلوبة لتلبية إحتياجات سكانها.

لذا فالتنسيق والتعاون في مجال الطاقة حاجة ملحة تساهم في إحلال إستقرار البلدان وإدامة العلاقات. إن مفتاح أمن الطاقة في العراق ودول الجوار يكمن في القدرة على بلورة رؤية إستراتيجية تعتمد مبدأً امن الطاقة المتبادل في المصادر وإمداداتها.

وعلينا إستذكار أن مفهوم إستقلالية الطاقة على الصعيد الوطني لا تفي بمتطلبات إستقرار الإقليم. لذلك يكمن التحدي الذي يواجه العراق ودول الجوار في القدرة على استخدام موارد الطاقة في حالة تكاملية لتعزيز المصالح المشتركة باتجاه خلق نوع من التوازن بين أمن الطاقة الوطني والإقليمي. ستعرض النموذج التركي كحالة إقليمية في هذا السياق.

(4)

## العراق وجيرانه

تركيا إنموذجا<sup>(1)</sup>

في ربيع 2011، قبل حوالي قبل تسع سنوات، أتذكر خطاب الرئيس رجب طيب اردوغان في مجلس النواب العراقي، وذكر مثلاً شعبياً في خطابه (لا حبيبة مثل الام، و لا توجد ديار مثل بغداد)، صفق له نواب المجلس. كانت زيارة تاريخية، ولأول مرة بعد 2003 يستقبل رئيس دولة مجاورة شعبياً حيث أصطف العشرات من إبناء مدينة الصدر في بغداد على طول طريق المطار رافعين الاعلام التركية والعراقية للتحية. كان معه في تلك الزيارة أكثر من مائة من رجال الأعمال الترك، زار الرئيس اردوغان بغداد ثم النجف ثم أربيل. وفي النجف كان له لقاء خاص مع المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني، وفي بداية اللقاء قال له السيد السيستاني ما مضمونه: اعتقد ان زيارتكم للنجف ومرجعيتها هو تعبير عن الشكر والوفاء لما قام به علماء النجف في الوقوف مع الدولة العثمانية ضد البريطانيين. في حينها تصورت ان السياسة التركية تجاه العراق وضعت في سياقاتها الصحيحة وسيكون للتأريخ والجغرافيا والعقيدة دور في تعزيز العلاقات بين البلدين. وستبدأ صفحة جديدة من العلاقات الاقتصادية ووقعت العشرات من الإتفاقيات في شتى المجالات. وبالفعل حظيت الشركات التركية بالعديد من العقود في وسط وجنوب العراق في مجالات متعددة وافتحت قنصلية في البصرة. ولم نجد أي حساسية بين الأتراك العاملين والشعب العراقي، وسجلت تركيا قبولاً لدى مختلف العراقيين وتبلورت بإفتتاح سياسي ودبلوماسي شامل متكامل من البصرة الى أربيل، حتى غدت تركيا في حينها ثاني شريك للعراق في التجارة بعد المانيا.

(1) مداخلة كاتب السطور في الورشة التي أقامها مركز ايس ويست للأبحاث في 12 شباط 2020 في امقرة حول العلاقات التركية العراقية.

لكن هذا التطور في العلاقات بين البلدين تراجع عام 2012 متأثراً ببعض المتغيرات التي حدثت بفعل السياسة التركية ومن أبرزها زيارة وزير خارجية التركي الى كركوك بدون علم حكومة بغداد، وكذلك توقيع الحكومة التركية إتفاقيات نفطية وغازية مع إقليم كردستان دون علم الحكومة العراقية، وسماع تركيا بتصدير نطق إقليم كردستان الى جيهان دون موافقة الحكومة العراقية عام 2014. وساهمت هذه الخطوات وغيرها في تأزيم العلاقات بين البلدين.

تقودنا هذه المقدمة الى إستنتاج مفاده: من الوهم أن نراهن على المشتركات العقائدية والتأريخية والجغرافية بأنها كافية لإستدامة العلاقات بين الدول، ولا يتوهم من يراهن على المصالح المتبادلة.

#### (5)

#### ماذا يريد العراق من تركيا؟

لو يحق لنا كمواطنين ان نسأل: ماذا يريد العراق من تركيا؟ من صالح تركيا أن تسعى لمساعدة العراق للإنتقال من دولة قلقة الى نموذج دولة تشكل نقطة توازن إيجابي بين إستراتيجيات المنطقة وتحييد العراق في صراع المحاور الإقليمية والدولية. ولتحقيق ذلك يحتاج العراق من تركيا:

أولاً: إنهاء الملفات الخلافية العالقة التي تعكر بناء علاقات تكاملية بهدف إنشاء شراكة سياسية/اقتصادية/ثقافية.

ثانياً: الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً والتعامل مع العراق كدولة وليس كتوائف وقوميات وأحزاب. والإنتفاح على الجميع، وأن لا يخضع هذا المبدأ للتقلبات السياسية في البلدين.

ثالثاً: التكامل الإقتصادي مع العراق في جميع المجالات.

لابد من التأكيد على المحور الأخير مع دول الجوار، ويمكن للعراق

بالتعاون مع تركيا أن ينطلق بهذا الاتجاه للتأسيس للمرحلة القادمة. وأحد أهم محاور الإقتصاد تبرز الطاقة كمفردة أساسية يمكن أن تشكل الحجر الأساس في عملية التكامل بين العراق وجيرانه. فتركيا البلد المحوري في المنطقة، ويفتقر الى موارد الطاقة الأساسية ويمتلك المياه، ويعتمد بشكل أساسي على استيراد النفط والغاز والفحم، ومعظم العجز في موازنته بسبب واردات الطاقة. حيث يبلغ استهلاكها من مصادر الطاقة 160 مليون طن بترول مكافئ لتحتل المركز السادس عشر على لائحة المستهلكين في العالم. ويتوزع إستهلاك الطاقة في تركيا حسب مصادرها بنسبة 31% للنفط و28% للفحم والغاز، والطاقة الكهرومائية 8% والطاقة المتجددة 4% وتستهلك تركيا قرابة مليون ومائة الف برميل يومياً بينما إنتاجها اليومي 50 الف برميل من النفط يومياً. ونفس الشيء من الغاز، فتركيا تنتج 500 مليون متر مكعب سنوياً بينما يبلغ إستيرادها من الغاز 55 مليار متر مكعب من الغاز. وكذلك الفحم فقد بلغ الإنتاج التركي حوالي 23 مليون طن مكافئ سنوياً لكن الإستهلاك 45 مليون طن مكافئ. وتعتمد تركيا في إستيرادات النفط على العراق وإيران وروسيا والسعودية. أما الغاز فمعظمه عبر الأنابيب من روسيا وإيران وأذربيجان.

## (6)

### تحديات أمام أطماع تركيا

يتعاون العراق مع تركيا في مجال الطاقة منذ أكثر من عقدين، وساهمت شركات تركية في عمليات حفر الآبار وبناء المستودعات وتجهيز الأنابيب مثل KTPIC TEKFEEN, AVRASYA, UMRAN وشاركت العشرات من الشركات التركية أعوام 2003-2007 في تزويد العراق بالمنتجات النفطية، وايضا كان لها نصيب في التأهيل والدخول الى جولات التراخيص النفطية فدخلت ضمن الإئتلافات في تطوير حقل سيبه في الجنوب والمنصورية في ديالي (TPIC, TAPO). شاركت TEKFEEN ايضاً في بناء محطات كهربائية.



لكن ذلك غير كافي فنحن بحاجة الى تطوير مستويات التعاون بين البلدين الى آفاق أوسع ومشاريع كثيرة. وهذا لا يمكن تحقيقه ما لم يصار الى عمل سياسي جاد لتجاوز المعوقات الاساسية. ولعل من القضايا التي يجب أن تنال إهتمام الطرفين هي قضية التحكيم الدولي.

قضية التحكيم الدولي: هناك دعوى مرفوعة من قبل شركة تسويق النفط الوطنية (سومو) نيابة عن وزارة النفط العراقية ضد الحكومة التركية التي تمثلها شركة خطوط الانابيب التركية BOTAS نيابة عن الحكومة التركية في أعلى مركز تحكيم في العالم (غرفة التجارة الدولية) في باريس منذ خمسة سنوات، مفاد هذه الدعوى أن الحكومة العراقية ترى ان تركيا قد إنتهكت الإتفاقية الدولية بخط انابيب النفط العراقي- التركي الواصل الى ميناء جيهان على البحر الأبيض المتوسط. ووقعت هذه الإتفاقية عام 1973 وحدثت عدة مرات آخرها في 2010 وحظيت بمصادقة البرلمان العراقي والتركي. وتنص الإتفاقية على أن الحكومة التركية يجب ان تمتثل لتعليمات الجانب العراقي فيما يتعلق بحركة النفط الخام الآتي من العراق في كافة مراكز التخزين والتصريف والميناء. وأشارت الإتفاقية ان "الجهة العراقية المخولة هي وزارة النفط العراقية". ويرى العراق ان سماح أنقرة لإقليم كردستان العراق بتصدير النفط بشكل مستقل وعبر خط أنابيب العراق-تركيا عام 2014 وبدون موافقة وزارة النفط يعتبر خرقاً وانتهاكاً للإتفاقية. في حين ترى تركيا أنها غير معنية بخلاف المركز مع الإقليم وإن خط الأنابيب لايزال يحمل نفطاً عراقياً. وقد عقدت المحكمة جلستها النهائية في أيلول من العام الماضي لسماع الدفوعات القانونية من الطرفين. ومن المتوقع أن تعلن المحكمة عن قرارها في غضون الأشهر القادمة. والمفروض أن المحاكم التركية ملزمة باحترام قرارات التحكيم الدولية، ومن المتوقع أن يكون الحكم لصالح بغداد، وسيلزم تركيا باتباع تعليمات بغداد بشأن تسويق النفط وتحميله في ميناء جيهان.

تحتاج هذه القضية الى جهود مشتركة جادة للتوصل الى تسوية بشأنها، رغم الضغوطات التركية فلايزال العراق غير مستعد لتجميد الدعوى او إسقاطها ما لم يصار الى تسوية عادلة. حسب قناعتني قد تشكل هذه القضية فرصة أمام أنقرة وبغداد وإقليم كردستان العراق لإعادة النظر بمجمل الخلاف بشأن الملف النفطي العالق. ولا أدري ما هي ملامح التسوية والتنازلات التي يجب على الأطراف المعنية إتخاذها ولكنه فيما إذا تم ذلك يمكن ان يشكل خط شروع لصفحة جديدة من العلاقات المستدامة بعد سنوات من العلاقات المتذبذبة. ولعلها تدفع بالبداة بمشاريع في القطاع النفطي تعزز الشراكة بين البلدين التي سنستعرض قسماً منها.

(7)

### فرص تركية عراقية للمصالح المشتركة

مشروع انشاء أنبوب جديد عراقي-تركي: تعتمد إستراتيجية العراق لتصدير النفط على إيجاد منافذ متعددة عبر دول الجوار. وان خط الأنابيب العراقي-التركي الذي توقف كلياً منذ 2014 كان قادراً على تصدير قرابة مليون برميل نفط يومياً، فقد تعرض الجزء الأكبر من الأنبوب في الأراضي العراقية الى هجمات تخريبية متكررة وخاصة أثناء إحتلال داعش لمحافظة الشمال ويحتاج الى عمليات تأهيل واسعة، مما دفع وزارة النفط لتبني مشروع إنشاء أنبوب جديد بطاقة مليون برميل بنفس مسار الأنبوب القديم يكون قادراً على تصدير النفط من الحقول النفطية الشمالية وايضاً من الحقول الجنوبية نحو بحر الأبيض المتوسط عبر ميناء جيهان. وقد رحبت تركيا بهذا المشروع وأكدت انه لا يتقاطع مع الوضع في إقليم كردستان العراق وسيكون من مزايا هذا الأنبوب قدرته على إستلام النفط من المنظومة الجنوبية والشمالية، وتزداد أهمية المشروع في ضوء خطط زيادة الإنتاج النفطي في المستقبل المنظور الى معدلات 6 مليون برميل يومياً وتوفير مسارات جديدة لتصدير النفط العراقي غير المسارات التقليدية الرئيسية في منطقة الخليج.

وتفكر بغداد ان تكون منطقة (حديثه) في الأنبار منطلقاً لإنشاء ثلاثة خطوط أنابيب لتصدير النفط من الحقول الجنوبية، واحد الى تركيا عبر نينوى والإثنان الآخران نحو العقبة في الأردن والأخر نحو الأبيض المتوسط في سوريا.

اما طول الخط العراقي-التركي الجديد فسيكون بحدود 400 كم يصل الى فيشخابور ثم يتصل بالخط الرئيسي نحو ميناء جيهان. ويتوقع أن تكون كلفته بحدود 3 مليار دولار وقد تم تحديد الشركات المؤهلة للمنافسة لإنشاء الأنبوب ومنها شركات تركية. علماً أن الحكومة التركية تعهدت في مؤتمر إعمار العراق الذي عقد في الكويت في شباط 2018 بقروض ميسرة للمساهمة في عملية إعادة الاعمار تقدر بخمسة مليارات دولار ومنها مشروع إنشاء خط النفط العراقي-التركي. هناك نقطة لازالت تحتاج الى مزيد من التطمينات التركية لبغداد في هذا المشروع الحيوي والهام للبلدين وخاصة في مسافة قرابة 40 كم قرب نقطة الالتقاء في فيشخابور أن تكون تحت رقابة السلطة الاتحادية. والوزارة جادة في تنفيذ المشروع من اجل تمكين العراق من توفير منفذ لتصدير نفطه من الجنوب والشمال عبر تركيا.

مشروع انشاء مصفى إستثماري في الموصل: لا يزال العراق يعاني من نقص من المشتقات النفطية، وخاصة بعد خروج مصفى بيجي من الخدمة بعد أحداث داعش. ويستمر العراق بإستيراد المشتقات النفطية بمعدلات تزيد على عشرة مليون لتر من المنتجات البيضاء. هناك نية للوزارة بإنشاء مصافي إستثمارية في مناطق العراق، أتصور من المفيد أن تتقدم تركيا بمقترح إنشاء مصفى في الموصل كأحد مشاريع البنى التحتية لإعادة إعمار المناطق المحررة بطاقة 150 الف برميل يومياً او أكثر وبمواصفات حديثة، يساهم في توفير فرص عمل للعراقيين ويخفف من إستيراد المشتقات النفطية لكلا البلدين.

لا أود التطرق الى مشاريع نفطية أخرى، ومن المؤكد يمكن أن يجد

البلدان آفاق واسعة في مجالات الطاقة الأخرى وخاصة في مجال استثمار ونقل الغاز الطبيعي التي تدخل ضمن إستراتيجية طويلة الأمد، ومنها دراسة مشاريع نقل الغاز من منابعه في المنطقة عبر العراق وتركيا يساهم في تلبية إحتياجات جيران العراق وفي ذات الوقت يفتح خيارات أخرى لدول الإتحاد الأوروبي.

### (8)

#### مع الكتاب واطروحة الملتقى

يضم هذا الكتاب بين دفتيه الأعمال الكاملة للموسم الثاني لملتقى بحر العلوم للحوار التي شهدته العاصمة العراقية في بغداد على مدى الأعوام (2017-2019). وشكل الموسم الثاني من الملتقى (الحلقة الأولى) التي تناقش فيها علاقات العراق مع جيرانه والمجتمع الدولي. وكان الهدف الأساس من وراء هذه الملتقيات هو فتح قنوات حوار بين سفراء دول الجوار والمجتمع الدولي المعتمدين في بغداد والنخب السياسية والثقافية والحقوقية العراقية، أملاً في التعرف على العقبات والمشاركات في العلاقات الثنائية وسبل تعزيز المساحات ذات المصالح المشتركة.

وشكلت هذه الملتقيات أرضية تساعد في صياغة رؤية أولية في إطار نظرية النسغ الصاعد لتحديد ملامح علاقاتنا مع الدول في الإقليم والعالم، مع إيماننا ان هذه الأفكار ستكون رافداً في توضيح السياسات، التي ترسم داخل أروقة الحكومة وتحديداً في وزارة الخارجية، إذا أحسنت الجهات المعنية الاستفادة منها. فمشروع الملتقى هو مساهمة واعية من النخب العراقية تتجاوز المألوف في رسم مسارات موازية تستمد زخمها من الوعي المجتمعي نحو تعزيز العلاقات بين الشعوب والحكومات لتوفير الاستقرار والأمن، وهذا يتطلب جهداً استثنائياً لا يمكن إختزاله بهذه الندوات او تلك بل إنها حلقات متكاملة من الفعاليات والنشاطات الثقافية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية

المتبادلة والتي يجد الحوار الجاد والهادف مادة حية فيها لرسم خارطة طريق مستقبلية. ومن اجل إنجاح مثل هذا المشاريع يجب ان تكون النواخذ التي نطل بها على الاخرين نواخذ غير مؤدلجة ولا مؤطرة بل تتسع قاعدة برامجها لتلعب النخب الواعية لجيران العراق وأصدقائه دوراً فاعلاً، في خطوة تفتقر اليها منطقتنا منذ نصف قرن من الزمن. لا شك ان التعامل مع هذه الأطر المجتمعية من شأنها تشخيص مساحة المصالح المشتركة وسبل حمايتها ومساحة الاختلافات الدافعة الى التوتر وعدم الإستقرار وسبل تحجيمها للوصول الى معادلات ترجح مساحة المشتريات لترسيخ السلم والأمن في المنطقة. إن دول المنطقة عانت من سياسات عدوانية طوال العقود الماضية رسخت الهواجس والمخاوف والقلق لدى شعوب بلدانها مما يتطلب جهوداً إستثنائية مشتركة لإزالة هذه التراكمات وتعزيز جسور الثقة.

### (9)

#### لمن الأولوية في الحوار؟

قد لا تكون هذه الأفكار جديدة على الساحة، لكن النقاش الذي دار كان فلسفة هذا المشروع من حيث الرؤية والمنهجية والمتابعة والتخطيط لضمان معطيات ذات جدوى سياسية واجتماعية وإقتصادية ولو على المدى المتوسط من خلال توفير القنوات لأصحاب القرار السياسي. كان النقاش مع الاخوة، الذين شاركونا الجهد في التخطيط لمثل هذه الملتقيات، يدور حول الأولوية في الحوار حيث كان يعتقد البعض جازماً بأن مستقبل العراق مناط بطبيعة علاقته مع الولايات المتحدة لذا تفهم العوامل التي تساهم في تعزيز هذه العلاقة حاجة لإستقرار العراق، وبالتالي يجب أن تعطى الأولوية لبحث العلاقات العراقية-الأميركية وعلى ضوءها تتم برمجة باقي اللقاءات. بينما يقف في الجانب الآخر من يرى خلاف ذلك. في الخلاصة هناك رؤيتان في التعامل مع العلاقات الدولية وطبيعة الظروف الراهنة التي يمر بها العراق: تتبنى الأولى النسغ النازل ويقابلها النسغ الصاعد في العلاقات الدولية. إن من يتبنى

الرؤية الأولى يطالب بفتح الحوار الجاد مع الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى ويستمر نزولاً الى دول الجوار الإقليمي. أما الطرف المقابل يرى بان قدر العراق ينطلق من حوار فاعل تحكمه المصالح المشتركة مع دول الجوار وبأخذ في نظر الإعتبار الجغرافية السياسية وخصوصية المنطقة وتعقيدات التأريخ وينتقل صعوداً الى تفهم متطلبات العلاقات والروابط مع المجتمع الدولي. ولكل من هاتين المدرستين مبرراتها السياسية. لقد تبنى الملتقى منهجاً يجمع بين الرؤيتين، فتحققت الحلقة الأولى من الملتقى في موسمه الثاني حوارات أساسية مع دول الجوار الإقليمية الكبرى إيران وتركيا والسعودية ولقاءات مع المسؤولين البريطانيين. ومن المخطط ان تشمل المرحلة الثانية من الملتقى دول الجوار العربية الاخرى كالكويت والأردن وسوريا ومصر ولقاءات أساسية مع الولايات المتحدة وروسيا، وهناك مرحلة ثالثة تتبعها لإستيعاب باقي الدول الكبرى ودول المنطقة.

ولا يعني هذا عدم أهمية الولايات المتحدة في المشهد السياسي، بل لا يعني في الوقت ذاته، ان الحوار مع الولايات المتحدة سيعوض عن الحوار مع دول الجوار والمجتمع الدولي. لا أظن ان معادلة العلاقات ترسم بهذا الشكل، نعم أمريكا واتحدث عن الولايات المتحدة قبل جائحة كورونا، لازالت مهيمنة بقوتها العسكرية والاقتصادية على العالم. والحوار معها قد يشكل بوابة للحوار مع الآخرين، ولكنه ليس الحوار الأول ولن يكون الأخير. فهناك حاجة ماسة لإعطاء الإهتمام للاعبين الكبار في الإقليم وأيضاً للدول الأوربية وتحديدأً لبريطانيا باعتبارها الحليف الأساس للولايات المتحدة وذات النفوذ والتأثير مع العراق ودول المنطقة باعتبار دورها الإستعماري في القرن الماضي.

## (10)

## ماذا يريد العراق؟

اما من حيث محتوى اللقاءات، فاقترحنا ان يتناول الحوار سؤالين اساسيين: الأول ماذا تريد الدولة المعنية من العراق؟ ويتولى الإجابة سفير الدولة المعنية في بغداد بالطريقة التي تعبر عن سياسات دولته، اما السؤال الأساسي الآخر هو ماذا يريد العراق من تلك الدولة، ويتولى الإجابة عن هذا السؤال، ثلاثة الى أربعة من المتخصصين في السياسة والقانون والاجتماع، ومن ثم يفسح المجال للحضور النخبوي للمشاركة في إبداء الرأي. وفي الشق الأخير من الملتقى، يمنح الضيف فرصة أخرى للرد على بعض المحاور التي لم يستعرضها في المحور الأول وكذلك إجابة بعض التساؤلات.

ان التخطيط للموسم الثاني للملتقى جاء على خلفية النجاح الذي حققه الموسم الأول، حيث تم خصص الموسم الأول لبحث أزمة النظام السياسي في العراق بعد 2003. وقد إستضاف فيها الملتقى قادة أغلب الكتل السياسية والشخصيات المستقلة لتشخيص الخلل الذي يعترى العملية السياسية والسبل القادرة على تفادي المشاكل وإصلاح العملية. ووثقت أعمال الموسم الأول وترجمة ملخصاتها الى اللغة الانكليزية وصدرت في نهاية العام الماضي في خضم الحراك الاحتجاجي الذي شهدته الساحات العراقية في تشرين الأول والذي استمر قرابة مائة يوم وراح ضحيته المئات من الأبرياء والاف الجرحى والعديد من المغيبين والمختطفين ومئات المعتقلين. كانت في الواقع إتفاضة شعبية عامة فريدة، شهدتها بغداد والمحافظات شعارها الأساس التغيير عقب فشل السياسيين في الشروع بعملية الإصلاح ودرء الأخطار المحدقة بالبلد، أكثر ما جاء على لسان المتظاهرين في ثورة أكتوبر 2019، كان قد شخصتها مبكراً ندوات الملتقى من خلال الحوارات التي اجراها في اعوام 2013-2014، ولكن من يتسبد العراق كان يفتقد الى ميزة الاستماع لما تطرحه النخب في حواراتها.

### الكلمة الأخيرة...

ستبقى المصالح حاکمة بين الشعوب والحکومات، وما لم يتم التصدي الجاد لإستثمار كافة الموارد الحيوية لكل بلد في تلبية إحتياجاته الداخلية وجيرانه، في مشاريع تنمية تدر على الجميع بالرفاهية والأزدهار، فيصعب على المتصيدين تفعيل عوامل الزعزعة وعدم الإستقرار، إن هذه اللقاءات خطوة على طريق الألف ميل لتجاوز (الأنا) الكبيرة نحو إستقرار المنطقة.

بغداد في 10 حزيران 2020





# الفصل الأول



الملخص التنفيذي

لحوارات السادة السفراء والنخب العراقية

ملف العلاقات العراقية الخارجية



المحور الأول



العراق ودول الجوار  
إيران-تركيا-السعودية

## (1)

## ماذا تريد إيران من العراق؟ وماذا يريد العراق من إيران؟

السفير ارج مسجدي

سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق

22 آب 2017

## القسم الأول: المحاضرة: ماذا تريد ايران من العراق؟

1 - أكد السفير مسجدي على عمق الروابط التاريخية والحضارية والثقافية والدينية التي تربط البلدين الجارين، ومشدداً على أهمية العامل الجغرافي، كأحد العوامل الثابتة في إيجاد تلك الروابط وتعزيزها باتجاه علاقات إستراتيجية سياسية اقتصادية متينة ومتنامية مع العراق. وأعرب عن دعم بلاده الكامل للعراق حكومة وشعباً، وفي شتى الميادين، والوقوف على مسافة واحدة من مكونات الشعب العراقي جميعاً، السياسية منها والاجتماعية. ومؤكداً في الوقت ذاته على نهج حكومة بلاده في هذا الاتجاه، الذي ابتدأ منذ انطلاقة العملية السياسية في العراق عام 2003، مؤكداً أن ثوابت بلاده في التعاطي مع العراق تتمثل بالحفاظ على وحدته واستقراره وأمنه.

2 - أكد على احترام إيران للعراق وسيادته وسياسته الداخلية وعدم التدخل بالشأن العراقي، وإن مساعدتها للعراق ضد داعش هي واجب ديني وأخلاقي وليست تدخلاً، واصفاً الادعاءات التي تزعم بوجود تدخل أو هيمنة إيرانية على العراق وقراره السياسي، والمروجين لها، بأنهم يوجهون إهانة للشعب العراقي ولقراره واستقلاله، وقال إن علاقاتنا

بأميركا والسعودية ليست جيدة لكننا لم نطلب من العراق الشيء نفسه.

### القسم الثاني: المداخلات: ماذا يريد العراق من إيران؟

العراق الموحد: العراق البلد الشرق أوسطي الوحيد الذي يربط الأمم الثلاث: الإيرانية والعربية والتركية، وإنَّ تقسيمه سيبتلع بالضرورة هذه الأمم، وبقاؤه على سكة اللأمن واللا إستقرار لا يدوم وستتعدد الحالة إلى تقسيم يعيد تركيب الخارطة السياسية للمنطقة أو يكون دولة قلقة ثم متفجرة تؤثر على مجمل استقرار الشرق الأوسط.

1 - العراق المحايد: من مصلحة إيران تحييد العراق بصراع المحاور، فالعراق على أبوابها، وعلى إيران اعتماد النموذج الفنلندي وليس نموذج برلين الغربية (إبان الحرب الباردة) بإدارة صراعاتها الإقليمية والدولية.

2 - العراق الدولة: على إيران أن تتعامل مع الدولة وليس مع الحركات، لضمان تقوية الدولة التي يحتاج سطوتها وسلطانها اليوم أكثر من أي وقت مضى لضمان وحدته واستقراره.

3 - الانقسام السياسي العراقي: المشكلة بالأساس عراقية، فالعراقيون مختلفون حول العلاقة مع إيران وسواها، وساسة البلد فشلوا ببناء دولة لها هوية ومصالح وأولويات، وقبل أن نطالب إيران علينا مطالبة قوى الدولة بتوحيد رؤاها وأدائها.

4 - الموقف الإيراني من الثروات النفطية: كيف توائم إيران بين قولها بالحفاظ على وحدة العراق ومصالحه وبين سماحها بتهدية نفطه من قبل إقليم كردستان إلى أراضيها؟

5 - الموقف الإيراني من الاستفتاء حول انفصال إقليم كردستان، وكيف ستساهم في الحفاظ على وحدة العراق؟

- 6 - الموقف الإيراني من قطع المياه النابعة من الأراضي الإيرانية، التي تدخل الأراضي العراقية عبر الحدود المشتركة بين البلدين.
- 7 - العراقيون وبسبب اختلاف مكوناتهم مختلفون بالعلاقة مع إيران سلباً وإيجاباً، فمهم من يدعو إلى علاقة إستراتيجية ومنهم من يرى إيران عدواً.

### القسم الثالث: تعقيبات السيد مسجدي:

تفاعل السفير الإيراني مع المداخلات العراقية بخطيها: مؤكداً على ضرورة استقرار النظام السياسي في العراق، ووحدة قراره، وصيرورة مؤسساته بهذا الاتجاه، مستشهداً بتجربة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومؤسسات صنع القرار وآلياته المنبثقة عن الدستور الإيراني، التي تصب في المحصلة في تقنين وتنظيم ومأسسة الاختلافات بما يؤدي إلى وحدة القرار، ك: مجلس الشورى الإسلامي، ومجمع تشخيص مصلحة النظام، والقائد. وكذلك وحدة الخطاب السياسي، مستشهداً في ذلك بالأسس التي أرسى دعائمها مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني. وكرر احترام بلاده لسيادة العراق واستقلال قراره السياسي الخارجي بغض النظر عن سياسة إيران الخارجية الدولية والإقليمية، وسياسة المحاور التي ظهرت في المنطقة مؤخراً. وركز السفير مسجدي على ضرورة تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات، مستغلاً موضوعة المياه التي أثارها بعض الحضور حول قيام الجانب الإيراني بقطع المياه عن الأراضي العراقية عبر تحويل مجراها إلى الأراضي الإيرانية مما أضر بالزراعة في العراق، مدخلاً لذلك. ورفض أي اتهام بقطع إيران للأنهر عن العراق، وقال إن نسبة المياه القادمة من إيران إلى العراق تشكل 7-8% من مجموع المياه العراقية، وأن 80% من نسبة 7% ما زالت تتدفق إلى العراق، وإن أي نقص سببه جفاف الأنهر.

## (2)

## ماذا تريد تركيا من العراق؟ وماذا يريد العراق من تركيا؟

السفير فاتح يلدز

سفير الجمهورية التركية في العراق

9 كانون الثاني 2018

## القسم الأول: المحاضرة: ماذا تريد تركيا من العراق؟

- ❖ تأكيد السفير يلدز على حرص تركيا على وحدة العراق وسلامته ورفاهيته، وعلى العمق التاريخي الثقافي الأخوي بين البلدين الجارين، مشيراً إلى صعوبة استحقاقات الجغرافيا التي تجاورها الثقة والتقارب المتبادل، منوهاً إلى ضرورة أن تتجاوز العلاقات بين البلدين أطر العلاقات الدولية إلى علاقات الإخوة والحيرة المشتركة.
- ❖ اعترف السفير بان العلاقات التركية العراقية لم تكن بالمستوى المطلوب، لكن الأحداث التي طرأت أوضحت قيمة البلدين لبعضهما البعض، واستشهد بقضية استفتاء إقليم كردستان التي بينت المصالح المشتركة وموقف تركيا من وحدة العراق وكذلك موقف إيران وباقي دول المنطقة. ومؤكداً على قدرة العراق على تجاوز تحديات صعبة بقدرة وجسارة كتحتدي داعش والاستفتاء، مشيراً إلى موقف تركيا بالوقوف مستقبلاً مع العراق في هذين الموضوعين.
- ❖ من أهم الأولويات العراقية القادمة هي إعادة الإعمار، وتركيا ستحمل الأفكار والمشاريع لمؤتمر المانحين في الكويت، وتأمل أن تنسق مع العراق في ذلك.



❖ انسجام السياسة العراقية أمر نهتم به، وتركيا لا تنحاز لطرف ضد طرف، مؤكداً أن هناك علاقات خاصة مع تركمان العراق فتركيا تنظر إليهم كجسر رابط بين البلدين، وأن تركمان العراق لا يحملون أجندة تقسيم، وهم مع وحدة البلاد.

❖ لدينا تعاون وثيق في مجالات كثيرة منها المياه والاقتصاد والطاقة والقطاعات الأخرى، والتجارة من أهم عناصر التعاون، فالعراق يأتي بالمرتبة الثالثة في حجم الصادرات التركية إليه وألمانيا في المرتبة الأولى، المرتبة الثانية هي دولة الإمارات العربية التي لا اعتبرها تجارة قوية لأنها تعتمد على الذهب، بينما التجارة الحقيقية تأتي مع العراق لأن هناك أكثر من 3 آلاف نوع من البضائع التركية المصدرة إلى العراق، مشيراً إلى وجود مشاكل في التجارة البرية منها اضطراب تركيا للقيام بتجارتها عبر مدخلين/الازدواج الجمركي، المنفذ الأول إبراهيم الخليل والآخر منفذ الصفرة،..والصحيح في بلد ندافع عن سيادته وسلامة أراضيه يجب أن يكون هناك جمركاً واحداً، لذلك نحن ندعم من القلب أن يدخل المنفذ الحدودي إبراهيم الخليل تحت سيطرة الحكومة المركزية. مؤكداً القدرة على زيادة حجم التبادل التجاري بشكل كبير، وما نريده من الجانب العراقي أن يعمل على تسهيل التجارة معنا، وبدورنا سنقوم بما يقع على عاتقنا دون قيد أو شرط لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

### القسم الثاني : المداخلات : ماذا يريد العراق من تركيا؟

❖ ضرورة تقريب وجهات النظر لتجاوز المعوقات التي انتابت العلاقة بين البلدين، وأن يكون التعامل التركي والمساعدات المقدمة إلى العراق داعمة للدولة وليس لإقليم كردستان بعيداً عن التنسيق مع الدولة لضمان المركزية.

- ❖ تركمان العراق على تواصل أكثر مع تركيا وهو تواصل ايجابي ويعد جسراً رابطاً للتقريب بين البلدين ويعمل على دعم وحدة العراق، وأنَّ تركمان العراق لا يمكن أن يفطروا بالحقوق الوطنية للعراق أمام أي حق آخر.
- ❖ مسألة تواجد الأحزاب المعادية لتركيا في الأراضي العراقية تشكل قلقاً، وحزب العمال الكردستاني بدأ ينشط في مناطقنا وضرره بدأ يتزايد، ويجب أن تكون هناك معالجة وطنية أمنية لهذه المشكلة.
- ❖ أوراق العراق إزاء تركيا سبع أوراق، وأوراق تركيا إزاء العراق أربعة، وعلى نهج تبادل المصالح أن يعتمدوها. أوراق العراق هي: ورقة النفط، والتجارة والإعمار والأكراد والتركماني والإرهاب.
- ❖ ضرورة أن يكون المشهد الانتخابي العراقي القادم يمثل وحدة الشعب ومكوناته لضمان العدالة السياسية، وأن على دول الجوار مساعدتنا أيضاً.
- ❖ إنَّ العلاقة مع تركيا لم تؤسس وفق رؤية إستراتيجية تستند إلى الوحدة العضوية بينهما، وهنا لم يتم توظيف الجغرافيا إستراتيجيا، جغرافيا تتداخل فيها الأرض والشعوب والمصالح.
- ❖ مسألة (الطاقة) كانت وما زالت إحدى الملفات الحيوية التي تحكم العلاقة الإستراتيجية بين العراق وتركيا، فالعراق كان حريصاً على أن يمد أنبوب نفط خارج حدود إقليم كردستان إلى تركيا إيماناً منه أنه لا يزال يفكر في تصدير هذه الطاقة عبر تركيا. هذه رسالة للجانب التركي تبذل الكثير من المخاوف والشكوك. الحفاظ على وحدة العراق.
- ❖ في ظل الاحتباس الحراري وعدم وجود سياسة مائية عراقية رشيدة تتعاطم الحاجة إلى موقف تركي مائي مساند ومساعد للعراق، عبر إطلاقات منتظمة لمياه دجلة والفرات وكذلك مساعدتنا في إدخال تقنيات ري حديثة تساهم في ترشيد سياستنا المائية.

- ❖ هناك آلاف النازحين العراقيين تبني تركيا عودتهم قسراً، في حين يعد الكثير منهم أن تركيا هي محطة عبور للجوء إلى دول أخرى، وهناك بعض المحددات التركية التي أتمنى تسهيل إجراءاتها بخصوص النازحين العراقيين.
- ❖ العراق يخوض معارك كبيرة طويلة هذه الفترة، وربما هو الحلقة الأضعف في صراع الجوار، نتمنى على تركيا مثلما انفتحت في الآونة الأخيرة على إيران أن يكون هناك انفتاح على الدول الأخرى كالسعودية وغيرها وبالتيجة يحصل الاستقرار.
- ❖ نريد من تركيا أن تنظر إلى العراق كبلد حي قادر على مواجهة التحديات، وأن لا تتعاطى مع الشأن العراق بشكل انتقائي وأحادي الجانب، وعليها مراعاة مصالح العراق في تدخلها بشؤون المنطقة كالشأن السوري.
- ❖ الانقلاب الأخير في تركيا وأنشطة البه كه كه وتطورات الشأن الكردي والسوري والمعركة مع الإرهاب.. كل ذلك يستدعي التفكير بنظرية الأمن الجماعي لحماية دول المنطقة ومصالحها.
- ❖ تعاملت تركيا مع وحدة العراق وفق نظرة مصلحة ضيقة، كالتعامل مع كردستان لعزلها عن العراق من خلال مد الأنبوب النفطي وكذلك التوافقات التي حصلت أكثر من مرة بين حكومة إقليم كردستان والدولة التركية دون علم بغداد.
- ❖ تعاملت تركيا مع العراقيين بنفس طائفي، ننتظر من حكومة تركيا التعامل بحيادية مع جميع مكونات الشعب العراقي والتمسك بقواعد حسن الجوار وعدم التدخل بشؤون العراق.
- ❖ لا يوجد تبادل تجاري بين العراق وتركيا، يوجد تصدير للعراق ولا يوجد استيراد وآلاف الأيدي العاملة التركية تعمل في معامل تنتج للعراق فقط،.. العراق سوق استهلاكية لتركيا.

### القسم الثالث: تعقيبات السيد السفير فاتح يلدز:

- ❖ الاعتماد على التعاون والعمل سوياً لمصلحة الطرفين، وتركيا لا تحصر أوراقها بالتركمان أو الطاقة أو المياه ولا تلعب بهذه الأوراق حسب رغبتها، تركيا لا تريد التفرد بالمنطقة.
- ❖ لكي يكون التبادل التجاري بين تركيا والعراق صحيحاً، يجب أن يكون هذا التبادل مشتركاً، وعلى المستثمر التركي أن يأتي إلى هنا ويعمل في مجالات الاستثمار ولاسيما في مجالي النفط والغاز، ونحن ندعم المستثمرين الأتراك ليعملوا في هذا القطاع، وعلى الجانب العراقي أن يقوم بحث المستثمرين والصناعيين في هذا المجال.
- ❖ الاقتصاد ليس هو الحل الوحيد لجميع المشاكل، ويجب أن نتبع القطاعات والمجالات الأخرى لتجاوز المشاكل الموجودة على أرض الواقع، وموقع العراق وتركيا الإستراتيجي يؤهلها للتعاون في جميع المجالات.
- ❖ تركيا حريصة على الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه، وتركيا لم تتعامل مع العراق من خلال البعد القومي والمذهبي، بل تعاملت مع العراق كعراق.
- ❖ على تركيا أن تعمل بقطاع الزراعة العراقية، وأغلب صادرات تركيا هي من المواد الغذائية، ويجب على المستثمرين الأتراك أن يأتوا إلى هنا ويقوموا بالاستثمار في هذا القطاع.
- ❖ مسألة المياه من أكثر المسائل التي أعمل عليها، وتركيا مرت بمراحل صعبة وعصيبة جداً في هذا المجال، ولكنها استطاعت أن تقوم بإدارة المياه وترشيدها، وعلينا العمل لترشيد استخدام المياه، لكن أود نقل لكم العبارة التي استخدمها السيد رئيس الجمهورية أردوغان إذ قال: (تركيا لا يمكن أن تقوم بكسب ثرائها على حساب الجيران ولا تعتبر هذا من الثراء).

❖ علينا أن نتواصل ونتحاور وجهاً لوجه عندما يكون التواصل والدبلوماسية فقط على مستوى الدولة وعلى مستوى السياسيين لا يمكن أن نكسب شعور مواطني ذلك البلد، بالنسبة لي الانفتاح على الفعاليات الأخرى مثمر جداً.

## (3)

ماذا تريد السعودية من العراق؟ وماذا يريد العراق من السعودية؟

السفير عبد العزيز الشمري  
سفير المملكة العربية السعودية في بغداد  
6 شباط 2018

### القسم الأول: المحاضرة: ماذا تريد السعودية من العراق؟

إن سياسة المملكة العربية السعودية تجاه العراق تتركز في أربع قضايا رئيسة: الاستقرار الداخلي للعراق وعدم التدخل الأجنبي والسياسية الاقتصادية والتطورات السياسية في الشأن العراقي. وإن قضية الاستقرار في العراق تعد أهم هذه القضايا، وعلى هذه الأسس نرى أن العمق العربي سيعزز فرص استقرار المجتمع العراقي بوصفه ركنا مهما للأمن العربي بكل مقوماته.

وما تريده المملكة من العراق: أن يعود العراق لحاضنته العربية ويكون مستقرا وآمناً وبلداً موحداً وفاعلاً في نصرة قضايا الامة العربية والإسلامية، ومن حق العراق إقامة علاقات مع الدول كافة على أساس المصالح المشتركة والمصير الواحد.

وتبدي المملكة استعدادها لمساعدة العراق في بناء قدراته الاقتصادية والسياسية والتنموية، والتنسيق مع المحافل الدولية التي تهتم الطرفين. وتقديم المساعدات الإنسانية، والمساهمة في الحرب على داعش ضمن التحالف الدولي.

وماذا يريد العراق من المملكة؟ تعزيز العلاقات على المستوى الثنائي بين البلدين والتعاون على المستوى الإقليمي والدولي من خلال المنظمات

الإقليمية والدولية. وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية، وتعزيز الاستثمارات في قطاع الطاقة والكهرباء وفي الصناعات البتروكيمياوية وفي مجال الزراعة. والاستفادة من العوامل والروابط المشتركة التاريخية والدينية وروابط الدم والعروبة التي تساهم في المساعدة والتعاون بعدد من القضايا وتعميق التعاون بين البلدين.

### القسم الثاني: المداخلات

- ❖ التوجه السعودي في الفترة الأخيرة هو مساعدة الدولة العراقية بمختلف أطيافها، الإسراع في عمل المجلس التنسيقي وفتح المجال أمام الشركات الاستثمارية السعودية أو الشركات العالمية التي لديها علاقات جيدة مع المملكة لتشجيعها على الاستثمار في العراق بمختلف المجالات.
- ❖ ما نحتاجه من المملكة العربية السعودية هو المساهمة في إعادة إعمار ما تم تدميره سواء في المناطق المحررة أم بقية المناطق وفتح المجال أمام بقية المستثمرين العراقيين، وفتح المنافذ الحدودية وزيادة الاستثمار الاقتصادي، ومساعدة العراق في التخلص من الإرهاب، وإعادة تأهيل المتطرفين، وفتح العلاقات مابين العشائر العراقية والسعودية.
- ❖ هناك رسالة طيبة في العهد الجديد للمملكة بفتح آفاق التعاون، ونتمنى أن لا يكون تكتيكياً ومرحلياً لأن المشكلة ستكون أعقد مستقبلاً، فعدم الثقة سيكون هو العامل الأساس. المشكلة في العلاقات ليست دينية أو مذهبية أو ما شابه، هي مسألة مصالح.
- ❖ على دول المنطقة بما فيها السعودية أن تدعم دولة عراقية موحدة منفتحة مسالمة تشكل مركز توازن بين الأمم السيادية الثلاث لضمان

استقرار المنطقة ودولها، عليها أن تتعامل مع العراق كدولة وليس كطوائف أو قوميات أو أحزاب،.. وعليها السعي والمبادرة لتأسيس شراكة إستراتيجية شاملة لا تتأثر بمحددات سعودية سابقة على عهد انفتاحها الأخير

❖ أهم شيء فعلته القيادة الحالية في السعودية أنها ضربت المؤسسة الدينية، نريد انفتاحاً سعودياً على العراق وليس على طائفة أو نصف طائفة، انفتاحاً من خلال الدولة وليس انفتاحاً على عشائر أو شخصيات أو أحزاب بمعزل عن الدولة، يجب أن يكون لنا دور كعراقيين بتبريد نار الخلافات بين السعودية وإيران.

❖ المرحلة القادمة يجب أن تشهد حالة من غلق الفجوة بين الخطاب والموقف الرسميان والخطاب غير الرسمي الذي يظهر من بعض المؤسسات في المملكة العربية السعودية، مما سيلعب دوراً في تعزيز العلاقات بين البلدين.

عدم إنكار واقع الدولة الجارة إيران ولكن نحن بلد يعتز بهويته العربية، والعمق العربي قد يساهم إذا ما بُني على أسس مصالح حقيقية للدول العربية بالانعكاس إيجاباً على واقع المنطقة.

-نعرف أن هناك صراعاً سعودياً إيرانياً في المنطقة، وأن ما يجري في العراق ستكون له انعكاسات ايجابية حتماً على الوضع الاقتصادي في إيران، وبالتالي لربما تكون هناك بنية اقتصادية لحلف بغداد جديد قد ينافس الاتحاد الأوروبي خلال عشرين سنة. على صانع القرار السعودي محاولة استثناء العراق من الصراع السعودي الإيراني وخاصة على المستوى الإعلامي.

القسم الثالث: تعقيبات السيد السفير:

❖ باختصار ما صار في المرحلة السابقة هو طعم بلعناه نحن وأنتم



والنتيجة افترقنا عن بعضنا، وبالتالي ضعف العراق وضعفت المملكة ودول المنطقة. تأثيركم كعراق ليس على المملكة وإنما على كل الأمة العربية لاختلاف الأعراق وقوة العراق وشعب العراق.

❖ موضوع المشاكل بيننا وبين إيران، ما يمنع العراق القوي، الحر، المستقل في قراره أن يكون حلقة الوصل؟ يحل المشاكل والخلافات في المنطقة ككل وليس بيننا وبين إيران.

❖ العراق لديه خيارات اختصه الله بها، سواء على مستوى الأديان، أو على مستوى الثروات، أو على مستوى الطاقة البشرية، للعراق دور ريادي وكبير في المنطقة، ونحن من خلال المجلس التنسيقي لدينا تنسيق عال وراق ما بين القيادة في المملكة والقيادة في جمهورية العراق.

❖ المرحلة القادمة في العلاقات الاقتصادية السعودية العراقية يحكمها بالدرجة الأولى الاقتصاد، فالعراق لديه خيارات لكن يحتاج إلى إعادة إنعاش ليستعيد عافيته. في جعبتنا للعراق الشيء الكثير على المستويين الاقتصادي والاستثماري.

❖ لو كل النكبات التي مرت في العراق مرت على دولة ثانية لانتهدت، ولكن العراق رجع قويا وأفضل مما كان، ونتمنى أن تساعد المملكة وتؤدي دوراً في هذه المرحلة، والشعب العراقي لن ينساها لنا.

(4)

### الأزمة السياسية في العراق من منظور إقليمي

السفير الإيراني حسن دانائي فر والصحفي اللبناني سركيس نعوم

6 شباط 2014

#### القسم الأول: المحاضرة

#### الضيف الأول: السفير الإيراني السيد حسن دانائي فر

إن أبناء المنطقة أصحاب التاريخ المشترك والجغرافيا والثقافة والتقاليد والدين المشترك لا بد أن يعيشوا تعايشا سلميا بعضهم مع بعض، ولا يتحقق ذلك إلا باستتباب الأمن والتطور والرفاه والاحترام المتبادل والمساعي المشتركة ولا يمكننا استيرادها أو فرضها من الخارج، بل تتحقق من خلال التعاون بين بلدان المنطقة، وإن القواسم المشتركة بيننا أكبر بكثير من حالات الخلاف، لذا يمكننا التشاور مع جميع بلدان المنطقة إلا الكيان الصهيوني لتحقيق ذلك ولكن الأجانب لا يريدون ذلك.

شعارنا منذ بداية الثورة الإسلامية عام 1979 شعار الوحدة والتضامن فيما بينها وبين بلدان المنطقة، ولا نرحب بالنظام الاستكباري والسلطوي أبدا. وليس لدينا توجه للسيطرة على الآخرين، وينبغي أن لا نفكر بدلا عن الآخرين، لأن الاختيار حق أبناء شعوب أي بلد في المنطقة. ونعارض بشدة أي تجزئة لأي بلد من بلدان المنطقة وتفكيكه، لأنه أي تجزئة وتفكيك يعني إثارة الفرقة والضعف وسلطة الآخرين على بلدان المنطقة. إن إيران والعراق وبما لديهما من طاقات كثيرة وواسعة النطاق يمكن لبعضهما أن يكمل الآخر

ويصبحا بلدين قويين في المنطقة، ويجعلا الرفاه والتقدم في المنطقة. ونظرتنا أن لا يقتصر التعاون بين هذين البلدين بل يمتد إلى كافة دول المنطقة.

### الضيف الثاني: الباحث والصحفي اللبناني سركيس نعوم

إن العراق يعيش انقساماً داخلياً- طبعاً هذا ليس اكتشافاً: الانقسام الأول مسيحي مسلم وهناك انقسام مسلم عربي، أي سني شيعي، هناك انقسامات اثنية هناك التركمان والعرب وغيرهم، مثل لبنان.

الانقسام الإقليمي حول العراق، فمرة ساحة إلى حرب ساخنة إيرانية أمريكية، وصار العراق ساحة حرب إيرانية سعودية ساخنة بواسطة العراقيين، صار ساحة لحروب داخلية سنية شيعية ولحروب كردية سنية وأحياناً كردية. رابعاً: ساحة لحرب باردة إيرانية تركية.

هل من حلول للعراق ومشكلاته؟ هناك حل الدولة المركزية، لكن هذه الدولة صارت صعبة جداً هناك حل الدولة الفدرالية وهذا موجود في دستور العراق ولكنه لم يطبق حتى الآن. الكونفدرالية ليست حلاً أيضاً فهي تقسيم مقنع، الفدرالية من حيث النظرية صيغة راقية جداً ولكي تنجح تحتاج إلى شعوب راقية.

الكلام عن وحدة العراقيين وتخلصهم من الخارج جيد لكنه غير واقعي وتحقيقه رهن بإقامة دولة مدنية، الأمر الواقعي هو الاستمرار في بذل المساعي لمنع الانفجار الشامل في العراق والانتظار ريثما يتكون النظام الإقليمي الجديد بعد سقوط نظام سايكس بيكو.

### القسم الثاني: المداخلات

❖ العلاقات العراقية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تطور مستمر مبنية على علاقات التعاون والأخوة والعلاقة القديمة بين البلدين، على

الرغم من التركة الثقيلة التي ورثناها من النظام السابق. يجب أن تبنى على وفق الدستور العراقي، وتوسيع العلاقات في جميع المجالات على وفق المصالح الوطنية والمصالح المشتركة، نحن بحاجة إلى تعاون إقليمي في مجالات كثيرة.

❖ إرادة العراق هي الانفتاح على جميع دول العالم دون الدخول بأحلاف، الديمقراطية والدولة المدنية التي تمنح العدالة الاجتماعية للجميع قضية مهمة، أما الفيدرالية فقد جاءت نتيجة نضال الشعب الكردي ومن حقه أن يقرر مصيره ويرى في الفيدرالية راهنا يمكن أن تشكل حلا قوميا في العراق.

❖ مشكلة العراق بنخب التأسيس، دائما في اللحظات التأسيسية لمشروع الدولة يُبتلى العراق بنخب تأسيسية قاصرة ومغامرة ومنحازة لهوياتها الفرعية. ماذا يريد الآخر الإقليمي من العراق؟ يُراد للعراق أن يبقى على سكة الضعف والقلق واللااستقرار، لا يمكن تصحيح الواقع إلا بانثاق كتلة تأسيسية تاريخية وطنية.

❖ مشكلتنا إقامة دولة مدنية وما تواجهه من تدخلات ما وراء الحدود تعيق تحقيق ذلك؛ وكذلك ابتلينا بقضية الإرهاب ماذا استطاع الإقليم الأقرب أو الأبعد في حل مشاكلنا وخاصة الأمنية؟ ماذا ساهم المحيط الإقليمي الأقرب الذي تربطنا به علاقات صديقة متينة وأردناها أن تكون متينة في حل مشاكلنا الأمنية.

❖ إن الأزمة العراقية تعود بالدرجة الأولى لعدم احتضان التنوع والتعددية في منطقة الشرق الأوسط، تمنياتي أن تتعاون بلدان الجوار على مسألة المياه، نتعاون في حوض نهري دجلة والفرات التي تعاني من مشكلة المياه، ونخلق نحن هيآت مثل هيئة الراين والدانوب ونهر ميكون. بدلا من أن يكون قرن 21 قرن حروب المياه في منطقتنا.

- ❖ مشكلتنا الأساسية أن الخصم المستبد في العراق لم يكن ديمقراطياً، وهذه المشكلة، ولذلك لم يكن بديلاً للمستبد ديمقراطي، وقضيتنا.. قضية إقليمية وقضية عالمية في الوقت نفسه. المطلوب أن نستخدم معادلة كسب الأصدقاء وتحييد الأعداء، باختصار الأزمة لدينا أزمة غياب التعريف الصحيح للأشياء.
- ❖ العراق مفردة من أسباب هذا الجفاف لأن الأزمة العراقية فيها انشطارات حقيقية تتعمق، انشطارات طائفية، إيران تريد أن تتفاهم مع السعودية والسعودية تريد أن تتفاهم مع إيران ولكن الوضع العراقي يمنع ذلك، بكل وضوح، هذه نقطة.
- ❖ المشكلة الأساسية في العراق هي مشكلة الإرهاب، العراق وليد جديد وحديث بالديمقراطية يستطيع أن يحل الكثير من مشاكله، وأهم مشكلة سياسية هي غياب الشريك السني الحقيقي في الحكم لعراق وليد جديد وحديث بالديمقراطية يستطيع أن يحل الكثير من مشاكله، وأهم مشكلة سياسة هي غياب الشريك السني الحقيقي في الحكم
- ❖ الأزمة مركبة في العراق سياسية اجتماعية، ولكن سياسية بامتياز زائداً صراع دولي إقليمي يزعزع أمن العراق، العراق بحاجة إلى تقارب إيراني سعودي مثلما كان بحاجة إلى تقارب إيراني أميركي ليس على مستوى العراق فحسب بل كان مطلباً وحاجة ملحة على مستوى المنطقة.

### القسم الثالث: التعقيبات

#### 1 - سعادة السفير الإيراني:

- ❖ نعتبر صدام دكتاتوراً، وفي تلك المرحلة كانت إيران مفتوحة أمام العراقيين وبمكوناتهم كافة، ونحن كنا البلد الأول بعد السقوط الذي

قام بافتتاح سفارة في بغداد، وكنا أول بلد اهتم بإيصال الكهرباء إلى العراق، البعض يسمونه نفوذاً وهو ليس كذلك بل هذه أواصر وعلاقات.

❖ إن بعض أصدقائنا طلبوا منا تخفيف معاناة الشعب العراقي وأن نتحاور ونتحدث مع الأمريكيين وتفاوضنا معهم، ولا نعتبر العراق ساحة لهذه المسألة ولا نصدر مشاكلنا إليه.

❖ مشكلة الإرهاب والقاعدة مسألة مهمة، نقول إنه لم يأت أي انتحاري من القاعدة إلى داخل العراق من الحدود الإيرانية، من المؤكد أن لدى الإرهاب أموالاً باهضة، من أين يحصل عليها؟

❖ إيران على استعداد للتشاور مع كافة دول المنطقة إلا إسرائيل، ومن المؤكد هناك تفاهات حاصلة بين أمريكا وإيران، نحن على استعداد للتعاون مع كافة دول المنطقة لحل مشاكل المنطقة.

## 2 - الأستاذ سركيس نعوم

❖ اعتبر أن الأكراد استفادوا من كل جهة دولية أو إقليمية كانت قادرة أن تفيدهم، ثانياً: أنا لم اقل إن الدولة الكردية هي حلم لكل كردي، هناك احد المسؤولين الأكراد من على هذا المنبر، قال إن الأكراد بدأوا يميلون نحو الواقعية ولذلك نصحوا من قبل الأمريكيين أكثر من مرة بعدم العودة إلى الأحلام.

❖ هناك شحن وتعبئة طائفية من سياسيين ومن جهات متعددة حزبية وتيارات من اجل أن تستفيد وتستغل لتحقيق مصالح خاصة.

❖ الشيعة الآن هم (أم الصبي) لأنهم لأول مرة منذ تأسيس العراق اخذوا دورهم الحقيقي في بناء العراق الجديد، هذه الفرصة ما كانت تستطيع أن تأخذها لو لم يكن هناك دعم من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

❖ إن الدولة المدنية هي الحل، كيف تقام هذه الدولة، أولاً أنا لست

عراقيا، ثانيا أنا لست عالما في الدستور وإنشاء الدول، ثالثا أنا لا اعتقد أن العراقيين وصلوا الآن إلى مرحلة بناء الدولة هم الآن مطلوب منهم أن يكافحوا ويستمرروا في الكفاح من اجل عدم إيصال البلد إلى التفكيك أو إلى التقسيم.

❖ أما مستقبل العراق، فالعراق دولة قائمة والسؤال: هل ستبقى دولة واحدة أم لا؟ كيف ستكون صيغة هذه الدولة؟ هذا أمر يقرره العراقيون، أما العوامل الخارجية التي استغلت الخلافات الداخلية وبالتالي ربطت مكونات الشعب العراقي بها وبمشروعها وبمصالحها عليها أن تتخلى عن هذا الربط، تتخلى عنه في حالة واحدة إذا توصلت إلى تفاهم شامل، كل هذه القوى مجتمعة أو الأقوى بينها، وبذلك الوقت يتحرر المكون العراقي وتستطيع كل المقومات في جو من الاستقرار الإقليمي أن تبني عراقا جديدا إذا كانت جدية.

❖ كلمة أخيرة عن الإرهاب، ليس هناك احد لم يمارس الإرهاب، فمثلاً النظام السوري كان له مصلحة في تغيير طبيعة الصراع لجذب انتباه العالم وأمريكا والقول لهم أنا أحارب الإرهاب تعالوا ساعدوني، الأمريكان تأخروا لحل الموضوع السوري وبالتالي صاروا الآن مضطرين هم والمجتمع الدولي لإيجاد طريقة لمحاربة هذا الإرهاب الذي بدأ يستشري ويمكن أن يكون هذا احد الأسباب التي جعلت بداية الحوار الأمريكي الإيراني ممكنا.

(5)

## العراق ودول الجوار.. رؤية بإشكالية العلاقة وآفاق التصحيح

الباحث حسين العادلي

أتت هذه الرؤية على ضوء استضافة سفراء من دول الجوار العراقي، وهم: الإيراني والتركي والسعودي، فقد استضافهم في العاصمة بغداد (ملتقى الثلاثاء الشهري) ضمن موسمه البحثي الحواري لسنة 2017-2018.

أهمية هذا المحور بالذات ناجم عن أنّ العلاقات العراقية مع دول الجوار كانت وما زالت إشكالية بذاتها، إشكالية متعددة المفهومات والاتجاهات والمعالجات، وامتازت على طول الخط بكونها علاقات متشظية بتداعياتها، متفجرة بملفاتها.

أن الموقع الجيوسياسي والجيومجتمعي للعراق هو العلة، وإنّ فشل مشروع الدولة الوطنية في العراق الحديث 1921م هو المغذي الأساس الذي أنتج هذه اللعنة ولم يحوّلها إلى نعمة، لقد وقع العراق/الدولة أسير المدارس السياسية الثلاث (القومية والدينية واليسارية) التي لا ترى بالعراق دولة قائمة بذاتها بقدر ما تراه وتريده متماهياً مع الآخر على أساس قومي أو طائفي أو أيديولوجي.

هناك أربعة عوامل تتضافر لإنتاج أزمة العراق الراهنة: أولاً: التركة الكارثية والركام الأسود للنظام الصدامي المباد على مختلف الصعد، ثانياً: فشل العملية السياسية الحالية بإنتاج دولة ناجحة، بسبب فشل نخب التأسيس وتعارض الرؤى واختلاف السياسات وتضارب الأجندات والمصالح داخل العملية السياسية ذاتها. ثالثاً: الفعل النوعي المضاد لمعظم دول الإقليم



لاحتواء التغيير في العراق 2003 وإجهاضه من خلال سياسة: المقاطعة السياسية، الإرهاب المنظم، الإعلام المضاد، والاحتواء السلبي. وأخيراً: صراع استراتيجيات الاحتواء والتوجيه والتوظيف الإقليمية والدولية الذي أنتج استقطاباً وصراعاً حاداً على نموذج الدولة العراقية المراد إنتاجها بعد 2003.

أما أفضل النماذج للدولة العراقية: وهو نموذج دولة المركز: واللاعبة لدور التوازن الإقليمي كمرتكز، بما يؤهل العراق ليكون قوة استراتيجية حقيقية متوازنة وموازنة للاستراتيجيات الإقليمية الكبرى فيحول دون تصادمها الوجودي ويخلق استقراراً استراتيجياً شرق أوسطياً.

عراق المركز والمرتكز: إنَّ نموذج دولة المركز والمرتكز والتوازن هو النموذج البديل لنموذج الدولة العراقية الحالية القلقة أو الهشة أو الفاشلة أو المستلبة. ولخلق عراق المركز والتوازن الاستراتيجي بحاجة إلى فاعلية للنواة الصلبة للحكم من خلال مشروع (الدولة/ الأمة/ المؤسسة) على حساب مشروع (السلطة/ المكوّن/ الحزب)، وتسوية مجتمعية عراقية تضمن إنهاء التضاد القومي والطائفي والإثني الذي شتت الدولة، اعتماد سياسة تخادم المصالح التي تؤمّن الاحتواء الإيجابي للمحاور الإقليمية وفك الارتباط بملفات المنطقة قدر الإمكان، وخارطة طريق واضحة لحماية نموذج عراق التوازن الاستراتيجي ورعايته من التدمير الذاتي أو الافتراس الخارجي لحين وقوف مشروع الدولة على قدميه.

ماذا يريد العراق من دول الجوار؟ يريد العراق من دول الجوار الكبرى الثلاث (إيران، تركيا، السعودية) تبنياً واضحاً وحاسماً لاستراتيجية تساعد العراق في سعيه للانتقال من نموذج الدولة القلقة أو المتفجرة أو الفاشلة أو المستلبة إلى نموذج دولة المركز الناجحة، وهو نموذج الدولة العراقية الموحدة المتماسكة التي تشكّل نقطة توازن إيجابي بين استراتيجيات المنطقة. ولتحقيق ذلك لابد لدول الجوار من وضع حد للذاكرة التاريخية وموروثاتها، التعامل مع

العراق كدولة لا كطوائف وقوميات، وإنهاء الملفات الخلافية (حدود/ ثروات/ مياه..الخ). وفك ارتباط الملف العراقي بملفات المنطقة، والتعامل العمودي مع العراق لا الأفقي، واستخدام نفوذها لضبط التنافس والصراعات البينية العراقية العراقية، وضمان عدم تحوّل الصراعات إلى صراعات طائفية أو قومية أو تكون صراعات على حساب الدولة ووحدتها، وضمان عدم دخول دول الجوار طرفاً في الصراع والتنافس العراقي العراقي، واعتماد الاقتصاد كقاعدة أساس للعلاقات مع العراق قبل السياسة والمشاركات البينية. وتحييد العراق في صراع المحاور الإقليمية والدولية، وتبني نموذج (فلندا) وليس (برلين الغربية) في احتكاك وصراع المصالح والنفوذ الإقليمي. وأخيراً، دعم المشاريع السلمية التصالحية بين العراقيين، لضمان إنتاج العراق المتعايش والموحد والمسالمة.

وماذا تريد دول الجوار من العراق؟ إنها تريد تأمين مصالحها الاستراتيجية، وضمان ألا يتحول العراق إلى منطقة نفوذ لصالح أي استراتيجية معادية لأي دولة من دول الجوار، و تنشيد التكامل الاقتصادي مع العراق في جميع المجالات. ويمكن لدول الجوار العراقي تحقيق ما تريد من خلال التعامل مع العراق كدولة ومساعدته على الوحدة والنجاح لتتكامل معه في جميع المجالات.



## المحور الثاني



### حول علاقات العراق مع المجتمع الدولي

- المملكة المتحدة أنموذجاً -

## (6)

## ماذا تريد بريطانيا من العراق؟ وماذا يريد العراق من بريطانيا؟

السفير جون ويلكس

سفير المملكة المتحدة في العراق

18 كانون الأول 2018

## القسم الأول: المحاضرة: ماذا تريد بريطانيا من العراق؟

- ❖ مع كل التحديات التي تواجه البلد فالامور تسير بالاتجاه الصحيح، وهذه السنة سنة تاريخية. نريد أن نقوم بمشاريع في العراق خصوصا في مجال التعليم وبناء القدرات. فالعراق لديه الفرصة الآن للقفز للأمام. وأهم نقطة هي لملمة الجرح بين القوى المختلفة في العراق، وتريد بريطانيا من العراق وشعبه أن يكونوا وطنيين. ولا نرى أي فرصة لإعادة بناء البلد ولملمة الجرح إذا ما لم تتحقق إعادة بناء الدولة على أساس الوحدة. ولا نريد تكرار نموذج لبنان ونموذج إيران في البلد، قوات مسلحة موازية دولة موازية، نريد أن تكون موحدة والقوات المسلحة واحدة.
- ❖ سبب وجود النظام الديمقراطي في العراق ليس الأميركيان ولا الانكليز أو أي دولة في العالم وإنما الحوزة في النجف والسيد السيستاني. وبالمقارنة بين 2010 و2003 أن الروح الوطنية أقوى الآن والروح الطائفية اقل.
- ❖ في هذا العام سنركز على الإصلاح الاقتصادي والمالي لإفساح المجال للاقتصاد العراقي لتوفير فرص العمل للشباب والقيام بمشاريع البنية التحتية. العراق أفضل سوق اقتصادية واعدة.

- ❖ ان عناصر نجاح البلد أن الطبقة السياسية تتفق على فرض حكم القانون عليهم أولاً. وان الطبقة السياسية تركز على شؤونها، ونطالبهم الآن بالتركيز على مطالب الشارع، والشيء اخطر هذه المرة، لتأثير التظاهرات والمحتجين.
- ❖ إفساح المجال للمجتمع وللمؤسسات في القطاع الخاص والمجتمع المدني لأخذ دورها، واهم مثالين مثلين الحوزة العلمية وإقليم كردستان.
- ❖ ليس هناك احتلال، وجود القوات البريطانية لمقاتلة داعش وبناء القدرات بطلب من الحكومة العراقية. ارث الاحتلال البريطاني تاريخياً موجود ولكن عبر العقود والقرون أتوقع أن هذه النظرة ستتلاشى. كثير من العراقيين الذين كانت لديهم الجنسية البريطانية لما تولوا مناصب رسمية لم يتخلوا عن جنسيتهم.

### القسم الثاني: التعقيبات: ماذا يريد العراق من بريطانيا؟

- ❖ ليس لدينا امة وطنية والسبب الرئيس في ذلك عدم وجود آباء مؤسسين للدولة، وإذا استطعنا تجاوز مرحلة التأسيس يصبح صراعنا صراع إدارات وليس إرادات، نعيش الآن صراع إرادات تختزل الهويات الطائفية والعرقية والمناطقية. ما هو دور بريطانيا؟ نطالب برعاية النموذج العراقي من الانهيار الداخلي أو الافتراس الإقليمي الدولي، هذا النموذج بحاجة إلى رعاية، وأطالب برعاية أممية ليس رعاية أمريكية أو بريطانية، رعاية أممية.
- ❖ مسؤولية تاريخية وأخلاقية تربط بريطانيا بالعراق، بريطانيا الدولة التي ساهمت في إنشاء الدولة العراقية وبريطانيا كانت حاضرة في موضوع التغيير الذي حصل عام 2003، ولم تترك بصمة أو أثرا في الواقع العراقي لا سياسيا ولا اقتصاديا ولا اجتماعيا، وكانت دائما في الظل خلف الأمريكان،

- ❖ من يريد أو يتمنى لملمة الجرح يجب أن يساهم، فهو من ساهم بإيجاد وتعميق هذا الجرح ليس الآن وإنما منذ عام 1920، لا تغفل عن حديث المندوب السامي عندما أصر على إلحاق ولاية الموصل في العراق رغم الاستفتاء الذي كانت نتيجته الانضمام إلى تركيا كان يقول إن انضمام ولاية الموصل إلى تركيا سيجعل الشيعة في العراق أغلبية كبيرة وهذا يزعج أصدقاءنا السنة، هذا أساس الطائفية، والسياسة التي اتبعت بعد ذلك بتأسيس حكومة طائفية بناء على مخرجات ثورة العشرين ونتائجها وعشرات آلاف القتلى من الجنود، لا ادري هل أبو ناجي تجاوز هذه العقدة أم لا في سياساته الحالية؟
- ❖ نتمنى ان تتضمن موجوده الأجنده البريطانية للمرحلة القادمة مع العراق: إفساح المجال للمجتمع بالمشاركة لأن الدولة العراقية ليست فقط الحكومة وإنما القطاع الخاص والمجتمع المدني، والعدالة الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية وتعزيز القطاع الخاص على وفق الأسس الصحيحة وليس على وفق احتكار السلطة السياسية للثروات.
- ❖ نحتاج مساعدتكم لتطوير النظام المالي، لتطوير الزراعة والصناعة والصحة وتقليل الاعتماد على النفط وتشجيع نمو القطاع الخاص وتوفير فرص عمل للشباب، وحماية نظامنا الديمقراطي الجديد من التدخلات الأجنبية، وتعزيز الوضع الأمني خاصة مع الأوضاع الإقليمية وإنهاء المشكلات والنزاعات التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الوضع في العراق.
- ❖ نحن بحاجة إلى التكنولوجيا وبريطانيا لديها باع طويل في التكنولوجيا، لكي نحارب ونقضي على الفساد بمكننة مؤسساتنا نستطيع أن نقضي على جزء كبير من الفساد، أتمنى من جانبكم مساعدتنا في التكنولوجيا كأجهزة وبرامجيات. ونحتاج مساعدتنا في فرض القانون وفي كيفية أن تكون الأحزاب تحت طائلة القانون.

- ❖ هناك خطوات خجولة من قبل الجانب البريطاني لمساعدة العراق وتحديدًا في مكافحة الفساد واسترداد المتهمين واسترداد الأموال العراقية المهربة داخل بريطانيا.
- ❖ يجب أن تنظر الشركات البريطانية الكبرى وخاصة العاملة في القطاع النفطي إلى العراق بمستقبل واعد وأن تتمكن من الشراكة المجتمعية مع الناس من اجل تحقيق الأمن الاجتماعي.

### القسم الثالث: تعقيبات السفير البريطاني

التاريخ معقد بيننا وبينكم، هناك ارث تاريخي، لكن عبر العقود والقرون أتوقع أن هذه النظريات ستتلاشى وسيفتح المجال ولكن مع ذلك أقول إن الوجود البريطاني اكبر من كل الدول الغربية الأخرى.

لا أقول إن الطبقة السياسية غير مؤهلة أو كلهم تحركهم المصالح، وموالون لأطراف خارجية وهذه الأشياء تتلاشى إذا بنينا هذه الشراكة وتغلب على هذه العقد النفسية والعقبات.

اليوم وجود القوات البريطانية لمقاتلة داعش وبناء القدرات وبطلب من الحكومة، نعرف أن التدخلات في البلد هذه الأيام من الدول المجاورة التي تصر على حقهم في الدفاع عن الوطن، إن الاستقلال والسيادة مفتاح لاستقرار الوضع.

التاريخ موجود لا نتجاهله، السنة القادمة أول انتفاضة أو ثورة على الانكليز منذ قرن في السليمانية على يد الشيخ محمود البرزنجي سيكون لنا عشاء مع بعض مع العائلة، بعدها ثورة العشرين وسأقوم بجولة جنوب البلد، لا نتجاهل التاريخ ولكن دعونا نستفيد من الدروس كلنا نستطيع أن نتعلم من هذه الفترات لتحسين الوضع الآن وبناء مستقبل أفضل لمصلحة البلدين.

الرسالة وصلت لي إن العراقيين يريدون شراكة في بناء البنية التحتية،



أقول صراحة، نحن جاهزون، لا بد أن نصلح النظام والعلاقة بين بغداد والمحافظات، صحيح مكافحة الفساد مهم ولكن بناء القدرة التنفيذية بكل المؤسسات أو السلطات مهم أيضا، وهذا الشيء عادي كما قلت فالطبقة السياسية تركز على شؤونها، ونطالبهم الآن بالتركيز على مطالب الشارع، والشيء اخطر هذه المرة، لتأثير التظاهرات والمحتجين سنشهد تحسناً نسبياً أنا لا أقول سنشهد جنة في العراق خلال السنوات المقبلة، لأن الطبقة السياسية لديهم مصلحة مشتركة في الحفاظ على السلطة لتتجنب الفوضى في البلد.

اعرف إن بعض المواطنين يقول انتم الانكليز والىيرانيين والأتراك والغرب تؤيدون هؤلاء اللصوص لكن نحن نحاول أن نصلح النظام من أجل تحقيق الاستقرار، أنا لا اعتقد أن أي دولة من الدول المجاورة أو من دول العالم تريد الفوضى في العراق، لا إيران ولا تركيا ولا العرب ولا الغرب ولا روسيا ولا اليابان، لذلك لديكم فرصة الآن فالحكومة أو الطبقة السياسية تتحمل المسؤولية لإدخال الصحافة الأوربية ولديكم أصدقاء في كل أنحاء العالم وكلهم سيجلبون الشركات والمؤسسات.

عندما نتكلم عن المجتمع العراقي ونرتق الجرح بين المكونات كنا نركز على سياسة الانتخابات وتشكيل الحكومة مع كل المشاكل، جلست معظم الوقت مع رجال كبار في السن من المكونات الثلاثة الرئيسة في البلد، وأنا تعلمت من العراقيين، كثير من المثقفين والمفكرين قالوا لي أقرأ للدكتور علي الوردي عن ازدواجية الشخصية العراقية وتاريخ العراق منذ العثمانيين إلى أيام الانكليز والثورة، أعرف إن هذه الازدواجية بين الإرث العشائري والطائفي موجود أيضا مع إرث الثقافة والحضارة الحديثة، وأنا شعرت إن في هذا البلد أكثر من الدول في المنطقة إن الفرد المثقف أكثر صراحة، وعاجلا أم آجلا ستسود التنمية في البلد إن شاء الله، وبناء الشراكة مع بريطانيا ومع الجالية العراقية في بريطانيا.

أجمل بالقول أنا شعرت منذ البداية بمستقبل البلد، اشعر أكثر الآن بعد 15 وأنا أتطلع إلى التعاون معكم ومع الآخرين في كل مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والدولة الرسمية لإنجاح العملية التنموية، وبهذا الحوار أو مثل هذه الجلسات يمكن أن نبلور أفكاراً مناسبة لكم في العراق ومناسبة لنا بصفتنا شريكاً معكم، فأنا جاهز في أي وقت للجلوس معكم، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح.

(7)

## دور القيم الحسينية في مستقبل العراق السياسي

اللورد موريس كلاسمان - حزب العمال البريطاني

4 تشرين الثاني 2017

## محاضرة اللورد د. كلاسمان:

داعش هي امتداد ليزيد. ويزيد هو مبدأ عالمي، فأينما كانت هناك إرادة في السيطرة على الآخرين، أو يكون هناك رئيس يفرض نفسه من خلال العنف،.. نجد يزيداً. جعلتموني انتم العراقيين، ان أرى بأن هناك مجالاً لعالم أفضل وبأن الميت يحيا، وبأن الخاسر يمكن أن يربح في النهاية. العادات التي يحملها العراقيون الشيعة هي عالمية وليست داخلية ومحلية.

نحن كحكومة بريطانية كنا على الجانب الخاطئ ومازلنا على الجانب الخاطئ. شيعة العراق لديهم دور محوري كحلفاء وكشركاء في الحفاظ على الديمقراطية وتعميق معانيها والحفاظ على حرية المعتقد والديانة.

مسيرة الأربعين أعطتني مؤشراً للعالم كما يجب أن يكون. كل ما رأيته أناس تطعم الآخرين، رأيت الناس تبقى ساهرة حتى الساعة الواحدة فجراً ينظفون ويخدمون الناس، ورأيت مشاركة المياه ومشاركة المنازل. لم أرَ في الأربعينية نقوداً، رأيت الاقتصاد الأخلاقي.

اكتشفت أن الحوزة هي مؤسسة مدنية مستقلة وليست مرؤوسة من قبل الدولة، والتقيت مراجع الدين كآية الله الفياض وآية الله السيد الحكيم وأساتذة متعددين في الحوزة العلمية، وكان من الواضح لي أنهم يصنعون

قراراتهم الخاص النابع من قناعتهم الشخصية، وهذا أيضا مؤشر على أن هذه المؤسسة لا تخضع للفساد، واعتقد بأن هذه الطريق هي الأفضل للمضي إلى الأمام.

وأعتقد أيضا إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يفتح إمكانيات جديدة في بلدي لبناء علاقات غير استعمارية مع الدول كي نصحح الأخطاء ونسلك طريقا جديدا مبنياً على الحوار المحترم والعلاقات المدنية والمصالح المشتركة،.. وهنا أقول بوصفي سياسياً معارضاً: أنا لدي انتقادات للسياسة الخارجية البريطانية، وأنا أعتقد أن السياسة الخارجية البريطانية كانت عبر التاريخ تفضل السنة وهذا أيضا يجب أن يتغير،..

#### تعقيبات الحضور:

إن كانت أوروبا تفتخر بأرسطو وأفلاطون فعلى كل البشرية في المعمورة أن يعوا ماهية ثورة الحسين،.. وفي الآونة الأخيرة بدأت بلدان العالم عن طريق مفكرها وفلاسفتها إدراك الإرث للمفاهيم الحسينية. لدينا أبعاد خطيرة جداً في تطبيق القيم الحسينية في مصير العراق القادم، منها فقدان العدالة والمساواة في هذا البلد، وكثرة التعددية الحزبية الفئوية والجهوية ذات المنظور البعيد عن القيم الحسينية، وهناك إبعاد وإقصاء الكثيرين من العملية السياسية.

إنَّ مشكلتنا في العراق إذا ربطناها بالحسين ﷺ فهي مشكلة بناء الدولة كمعايير وسياسات،..فالحسين ثار في سبيل العدالة الاجتماعية وتحرير الحكم من الظلم واللاعادلة والتوظيف الشخصي أو الفئوي الضيق. فبدلاً من أن يقام مشروع الدولة في لحظات التأسيس الأولى على المواطنة والتعددية والديمقراطية والتعايش وقبول وتمكين الآخر من السلطة والثروة بوصفهم مواطنين وشركاء وطن بتكافؤ ومساواة، تم بناء الدولة وممارسة الحكم من خلال هوية مجتمعية واحدة على حساب الهويات والمجتمعات العراقية الأخرى.

التغيير الذي أراده الحسين هو فرض عين وليس فرض كفاية، التغيير هو الانتهاء إلى الحقيقة بكل الجهد المستطاع، مثلما يقول أفلاطون: عليك أن تذهب إلى الحقيقة بكل روحك،.. يجب أن لا ندخر جهداً لأجل هذه الحقيقة الإنسانية التاريخية البارعة في كل أدواتها وشخصها وهدفها،.. علينا أن نسلط الضوء ونقول لا للظلم، ولهذا يجب أن تعطى هذه القضية حقها.

مشاهدات السيد كلاسمان وتشخيصه للمظاهرة الكربلائية ليست سياسية أو جهوية بقدر ما هي قيمية روحية، تستلهم قيم الحرية والعدالة التي طالب بها الإمام الحسين منهجاً للحياة.. الإمام الحسين شخص أسباب الفساد في السلطة السياسية القائمة آنذاك، سوف تنتصر قيم الحسين على مدى التاريخ، ليس لنزعة انتقامية ضد أحد وإنما لنصر منظومة القيم التي تؤمن بها الإنسانية على أسس عقلانية فطرية من حرية وعدالة ومساواة... ظاهرة يزيد ظاهرة مستمرة،..

السؤال الذي نوصله إلى الأمة البريطانية والى الغرب هو: من قتل الإمام الحسين؟ إلا أنني أرى أنّ الأمة التي تخاذلت عن نصره الإمام الحسين هي التي قتلتها، وان نداء (هل من ناصر ينصرنا) بقي على مدى التاريخ الإنساني،.. بعبارة أخيرة: أنكم أنتم القوى السياسية في بريطانيا والقوى الأخرى حينما تصمتون عما يجري في فلسطين واليمن والبحرين، بصمتكم هذا تكونون قد قتلت الإمام الحسين.

#### تعقيبات د. كلاسمان:

السياسة كما أفهمها: هي كيف يحكم المجتمع نفسه، وكيف نعيش مع بعض بالعدالة الاجتماعية، وهذه هي القضية الرئيسة، وأنا أعتقد بأن المدخل الأفضل للبدء بذلك هو عبر مبدأ مشاركة المياه الذي من الممكن أن يتناسق مع مشاركة الطاقة والغاز والنفط، لو فكّرت فيها بطريقة متكاملة فسترى أنّ

الحوار يدور عن إمكانية أن نحيا مع بعض ونبقي بعضنا لبعضاً ونحقق طموحات بعضنا البعض،.. وهذا شيء أساس بالنسبة لي في هذا الفهم، وهنا نتذكر أن يزيد ما يزال في السلطة، وبأن الرغبة في السيطرة على الآخرين ورفض المشاركة هي دائماً موجودة في العالم، لذا ضرورة بناء هذه العلاقات (التشاركية) المتبادلة هو حتمي،..وهنا أجب على السؤال المتصل بموقفي من الاتحاد الأوروبي، وأقول: عندما بدأ الاتحاد الأوروبي كان يدور حول المشاركة، مشاركة الحديد والفحم.. ولكن عبر الوقت أصبح نظاماً قانونياً إدارياً، حيث أصبح من غير الممكن معارضة هذا النظام، فدمر المؤسسات المحلية للحكم الذاتي.

سأشارككم قصة وهي مهمة لي وتبين كيفية فهمي للعراق،.. بعد التصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي، كان الناس غاضبين جداً ومنزعجين، كان هذا شبيه بانتفاضة شعبية،.. كنت الوحيد في التفكير إنها لحظة الحسين، ولكن اللحظة (التي هي لحظتي) كانت سيئة، كان يجب عليّ أن أظهر الوجه الحزين لكن في داخلي كنت أشعر بسعادة (لأنني مع الخروج من الاتحاد الأوروبي) إلا أنه كان يجب أن أظهر بعض الحزن، وانتظر الوقت ليمر، فالأمور تحتاج وقتاً لتتضح..أنتم، كان لديكم هذا القتال العنيف ضد داعش، والذي كلفكم دماء وطاقه كثيرة، وهذا نتيجة حكم صدام، لكن يجب أن ننظر إلى النتائج في الخمسين سنة القادمة من الآن.

كنت أقرأ الكثير عن الحسين في هذه الرحلة، وأجريت أحاديث معكم، هذا يدفعني أن أقول: لدي ثقة كبيرة بكم، فمع مرور الوقت سوف تجدون المؤسسات المناسبة لكم، أريد أن تكون لديكم ثقة بأنفسكم، وبالديمقراطية تستطيعون أن تصححوا الأخطاء، هذه هي جمالية النظام، تستطيعون مراجعته، هذا انعكاس عام للأسئلة التي طرحت. السياسة أمر حيوي لعنصرين مهمين، الأول: عدم السيطرة وعدم التحكم، هذا هو المفتاح. والثاني: هناك جانب

اقتصادي، لأنه لا يمكن لمجموعة صغيرة من الناس أن تسيطر على كل الموارد فيجب أن نفكر في نظام مصرفي محلي،.. كيف نرفع مثلاً كرامة العمال من خلال التعليم والتثقيف والتدريب،.. هناك أفكار ديمقراطية قوية والناس حاربت وقُتلت لأجلها.

أستنتج من هذا الحوار أن هناك عملاً كبيراً جداً يجب أن يحدث في بناء مثل هذا الحوار لمقاومة السيطرة والتحكم لمصلحة معينة واحدة، يجب أن يكون حواراً مشتركاً، ويجب أن نكون مستعدين لحدوث ذلك، وعلينا التحلي بالصبر،.. قصة الحسين أخذت أكثر من ألف سنة تتحرك وتمضي قدماً، فعلينا أن نكون صبورين وملتزمين وأصحاب إرادة ببناء العلاقات،.. هذا هو الالتزام الأساسي الذي أتى بي إلى هذا البلد. البرنامج الوثائقي الذي نعهده هو أيضاً بداية لزيادة الوعي في بلدي حول الروابط التي تقومون بها هنا، هناك تغيير كبير يحدث في العراق وفي كل العالم، وهذا ممكن أن يكون إما لجهة يزيد أو لجهة الحسين، ومن الحيوي أن نبني كما قال دكتور إبراهيم هذا بطريقة صحيحة من خلال الكياسة والاحترام المتبادل ولكن أيضاً مع الإرادة والتمكين الجيد.

أقول لكم جميعاً: سأنتهي من حيث بدأت، إني حزين جداً إذ سأغادر العراق ولن أنسى هذا الوقت الذي قضيته، ولن أنسى الأمسية والروح الجميلة التي أشعر بها، وأتمنى أن نلتقي قريباً.

(8)

## تجربتي في العراق عبر محطات ثلاث في العراق الجديد

السفير جون ويلكس

سفير المملكة المتحدة في العراق

29 تشرين الأول 2019

### القسم الأول: المحاضرة

هناك الكثير من التطورات الايجابية التي حدثت خلال الـ16 سنة الماضية، وعلينا جميعاً أن نعمل مع بعض من اجل دفع الأمور في الاتجاه الصحيح. في إثناء خدمتي في العراق بعد التغيير سمعت بعبارة باللهجة العراقية كثيرا وكانت أشبه بكلمة حق يراد بها باطل عكست ازدواجية الخطاب السياسي إذ إن هناك خطاباً سياسياً معلناً وخطاباً سياسياً للأصدقاء، أنا لم أستغرب هذه السياسة فهذا شيء عادي وأنا اعرفه من خلال دول أخرى عانت من أنظمة قمعية أو دكتاتورية.

أعتقد أن الموارد البشرية في هذا البلد هي أهم ثروة فهي أهم من النفط والزراعة، وعندما ينتهي عصر النفط فإن العراق يمكنه الاعتماد على الموارد البشرية لديه. ونود أن نبني شراكة جديدة في التعليم العالي لدعمكم في هذا المجال باستخدام الجسر البشري بين بريطانيا والعراق لأن كثيراً من الطبقة المثقفة في بريطانيا ومنهم الأطباء والمهندسون هم عراقيون.

طبيعة العراق والتنوع الجغرافي والثقافي والديني وحتى الفكري وهذا شيء مهم جدا للبلد وأنا أحترم محاولة المثقفين في البلد للحفاظ على هذا التنوع ولرفض أي أيولوجية تحاول أن تفرض نمطاً غريباً على البلد وهذا شيء مهم جدا تعلمته في هذه المدة.



شاركت أيضاً في مراقبة الانتخابات في 2010 وعملت مع فريق الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات وكان واضحاً جداً أنذاك التوازن بين كل التيارات المختلفة في نتائج الانتخابات أن احترام هذا التوازن سيساعدنا في إيجاد حلول في هذه الأزمة، إذا احترمنا هذه التعددية والتنوع وهذا التوازن بين التيارات المختلفة سنجد الحلول بالتأكيد.

كان الانتصار على داعش قد حدث وكنا نتكلم كيف نبني عليه ونستمر في المحافظة على الانتصار، وكانت العلاقات مع بريطانيا أحسن من ذي قبل بسبب الدور العسكري للتحالف ضد داعش وكان هذا واضحاً جداً في الأجواء مع كل السياسيين شيعة وكرداً حتى السنة انضموا إلى العملية السياسية بشكل أكثر كثافة وأكثر فعالية بالمقارنة في الفترات الماضية والحمد لله.

حاولنا التأسيس على هذا الانتصار فالمصلحة المشتركة بين العراق وبريطانيا هي المحافظة على استقرار البلد من اجل دفع الأمور إلى الأمام اقتصادياً وثقافياً وتعليمياً لكن لا بد من تجنب الانزلاق نحو الفوضى ولا نريد أيضاً أن يكون النظام القمعي نتيجة لهذه المرحلة، وأنا أخشى من هذا لأن العقلية لبعض رجال الأمن وبعض السياسيين أنه لا بد أن نرسل رسالة للإرهابيين والمشاعين، وهم يقصدون المتظاهرين الشباب وهذه ازدواجية في الخطاب السياسي. لا نريد لهذا النظام أن يكون دكتاتورياً وليس كالنظام في سوريا لكن العقلية لبعضهم أن بشار الأسد نجح في البقاء على الكرسي ولا بد أن نتبع الطريقة نفسها وهذا شيء مرفوض؛ نريد أن ندفع الإصلاحات ونقف مع الإصلاح والمطالب المشروعة للشارع ولا يمكن للحكومة تقديم كل شيء يطلبه الشارع من غير القيام بإصلاحات، فالمحاصصة تؤثر بشكل سلبي على كل شيء، يعني المصلحة العامة غير موجودة وإنما المصلحة الخاصة موجودة في المحاصصة.

إن الإصلاح يأتي عندما تصل الضغوط على النظام إلى الحد الأقصى،

فتكون الحكومة أمام خيارين أما أن تقوم بإصلاحات أو أن الأمور ستنزلق نحو شيء مجهول، وربما نكون وصلنا إلى هذه المرحلة الآن. والإصلاح السياسي للمحاصصة والإصلاح الاقتصادي وإفساح المجال للقطاع الخاص هي كلها أفكار مقبولة للجميع لكن المصالح الخاصة داخل المحاصصة تعرقل كل شيء، فنحن نعمل على هذا ونريد أن نساعدكم في إخراج شيء ايجابي من هذه المرحلة.

لكننا الآن وصلنا لمفترق طريق لذلك لا بد أن نعمل معا وننسق بشكل أكثر فعالية لتجنب الانزلاق نحو الفوضى أو نحو نظام قمعي أكثر في النهاية، وهذا لن يصلح ولا اعتقد أن الشعب العراقي سيقبل بهذا حتى إذا كان النظام القمعي يرسي الأمن فسترجع فترة الانتفاضة الشعبية ولا نريد هذا. أنا دائما أرى أنه يوجد توازن بين الايجابيات في البلد والسلبيات ممكن أن نغير هذا التوازن نحو الافضل فالمستقبل في العشر سنوات المقبلة على الأقل سيكون فترة مشرقة والشعب العراقي سيستفيد من هذه العلاقات الدولية مع الجيران وبين الدول الكبرى.

### القسم الثاني: المداخلات

هل فوجئت بارتفاع المستوى في الثقافة السياسية عند الشباب الموجودين اليوم في ساحة التحرير، الحديث ليس عن المندسين لأن كل ثورة وكل احتجاج تخترقه جماعة خارجة عن القانون؟

بُهرنا ببلاغة اللغة العربية لدى السفير. هناك مؤشرات عدم التمكن من بلورة الهوية الوطنية، وهذا نتيجة عقود من الزمن، البعد عن الطموح والتطلعات، الناحية الاقتصادية، المعادلة مكشوفة نحن هجينى النهج، لا نحن اشتراكيون ولا نحن رأسماليون، ولا عرفنا أن نضع الخطط القويمة وليس لدينا سياسة اقتصادية. المشكلة الكبرى بريطانيا وأمريكا جاءوا للعراق ألبسوه

رداءً جداً راقياً، ونحن ما زلنا في أولى مراحل الديمقراطية، والديمقراطية ثقافة، نحن بحاجة إلى الصدمة حتى نصحح الأمور.

ألا تعتقد أن من الضروري أن يرى المواطن العراقي معلماً بريطانياً خديماً، جسراً واحداً، مستشفى واحدة، جامعة واحدة، خدمة واحدة لنستذكر بها الاستعمار البريطاني القديم؟

هل وجدت على وجه التحديد قطيعة معرفية بين الطبقة السياسية والمجتمع المدني؟ هل هناك وجود لسلك وآليات أخرى للتعاطي مع هذه الأزمة التي وصفتها بجرأة في تغريدتك الأولى جناب السفير، وكانت رائعة وجريئة ومنصفة وهذا يحسب لك، مع غياب واضح لدور بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي

ما هي الأسباب الحقيقية فعلاً لعزوف الشركات البريطانية والحكومة البريطانية للدخول إلى بيئة الأعمال العراقية وخاصة العراق اليوم فيه بيئة واعدة ومتجددة ويحاول أن يصحح المسارات في موضوع الاستثمار؟ شكراً

ما هو موقفكم من التظاهرات الحالية وهل أوصلتم صوتكم برفض قمع المتظاهرين العزل؟ السؤال الثاني بخصوص شعار الملتقى ثنائية الحكم والمعارضة هل توجد معارضة حالية بالعراق أو معارضة حقيقية؟

هل إن العراق فعلاً متجه إلى ليبيا؟ أم إن هنالك حلولاً يمكن أن تنقذه وتدفعه باتجاه عشر سنوات مشرقة؟. والسؤال الثاني قد تفضلتم سعادتم سابقاً برؤية هي رؤيتكم الشخصية أم رؤية المملكة المتحدة بأن العام الحالي والعام القادم سيكون عام إعادة بناء علاقات شعبية جديدة بين العراق وبريطانيا

اتبعنا النظام البريطاني وعلى مدى الـ16 سنة فنظام التوافق البرلماني فشل فشلاً ذريعاً في إنتاج قائد فهذه إحدى مشاكل العراق الرئيسية، العراق الآن من دون قائد، وهذا الأمر تنبعت له إيران وتركيا ودول الجوار، بدأوا

في النظام البرلماني ثم بدلته من البرلماني إلى الرئاسي، هل تعتقد بأن العراق يفيد النظام الرئاسي أم نستمر على النظام البرلماني وهل إن النظام البرلماني فشل في إيجاد القائد؟

رؤيتك عن تأثير الوضع في سوريا على العراق، والكثير من التقارير غير متفائلة عن الأحداث الأخيرة في سوريا وستكون مقدمة لإرباك الوضع في العراق، ما هي رؤيتكم بهذا الخصوص؟ إن سوريا أصبحت ضحية الصراع الروسي الأمريكي ألا تستطيع بريطانيا أن تلعب دوراً لتخفيف حدة التوتر بين الروس حالياً وبين أمريكا لترتاح الشعوب.

مداخلة سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق مارتن هوث: قد تجدون من الغريب رؤية سفير الاتحاد الأوروبي إلى جانب السفير البريطاني أود أن أؤكد لهم أن حتى بعد إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي نحن سنبقى أصدقاء. فيما يتعلق بدور الدبلوماسية في العصر الحديث وخاصة التعامل مع المجتمع، كاتحاد أوروبي لدينا علاقة اقوي مع المجتمع المدني ومع المجتمع بشكل عام، لا يوجد أدنى شك إننا يجب أن نتعامل أكثر مع المجتمع المدني للأسف الشديد، هنا في العراق بعض المشاكل خاصة من الناحية الأمنية التي تعيق هذا الشيء وأنا أود الآن أن اطرح سؤالاً: لو ذهبت أنا اليوم كدبلوماسي غربي إلى ميدان التحرير للقاء المتظاهرين وأناقش معهم واستمع لمطالبهم هل ستهمني بعض الدوائر هنا في العراق غدا بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلد أم تصدر بعض نظريات المؤامرة للأسف الشديد.

### القسم الثالث: التعقيبات: السفير البريطاني

المشكلة في المؤسسات وليست الأشخاص أو الأفراد المواطنين ونعرف أن العراق كان وما زال إلى حد ما من أحسن البلدان في المنطقة من ناحية الثقافة والتعليم ولا بد أن نعيد بناء هذا، وعلينا أن نقلص هذا الفرق بين

الطبقة السياسية والمجتمع. يجب القول بصراحة كدبلوماسي يجب الجلوس مع سياسيين في كل مكان وناشطين ومسؤولين لكن أنا أفضل أن اجلس مع العراقيين العاديين.

لا نريد الفوضى في العراق، فأنا اعتقد أن دورنا مختلف، لا بد أن ننسق بين المواطنين والأمم المتحدة بشكل أكثر فاعلية سنركز أولاً على تجنب الإجراءات القمعية ثم احترام مطالب الشارع وإدخال الإصلاحات من أجل تمكين الحكومة لتحقيق شيء ملموس على الأرض وتجنب الانزلاق نحو الفوضى وبلورة صيغة سياسية من أجل الحفاظ على مصداقية الحكومة وشرعيتها، ثم تحريك عجلة الاقتصاد والقطاع الخاص، لدينا الأفكار نفسها بالنسبة لدور الأمم المتحدة في ممارسة دور رقابي إذا حصلت انتخابات مبكرة لضمان فعالية ومصداقية أكثر في الانتخابات. إذا كانت نسبة المشاركة في الانتخابات القادمة بالنسبة نفسها في الانتخابات الماضية ستفقد مصداقية النظام.

السؤال حول شرعية هذا النظام وفشله، صحيح اعتقد أن المؤسسات السياسية نجحت في احتواء العنف واندلاع الحروب والصراعات وهذا الشيء لا بأس به. ففي إقليم كردستان أتذكر أن الصراعات بين الأحزاب الرئيسية كانت في عام 1996 والآن لفترة أكثر من 20 سنة لم تحدث مثل هذه الصراعات والمؤسسات السياسية في إقليم كردستان احتوت هذه المشاكل، حتى الآن في جنوب العراق منذ 10 سنوات لم نشاهد العنف ولا بد أن نحافظ على هذه المكتسبات السياسية إذا كان ممكناً.

فيما يخص تشجيع الشركات البريطانية للعمل في العراق، التبادل التجاري بين البلدين ارتفع بنسبة 20 بالمائة الآن، لدينا 200 شركة بريطانية موجودة في المشاريع بالعراق، لكن عموماً نتوقع باستخدام المليار الثاني البريطاني لتمويل المشاريع الكبرى والبنى التحتية

بالنسبة للتظاهرات والمعارضة طبعاً حتى الآن لم تطور ثقافة الديمقراطية للحد الذي تنبثق فيه المعارضة كما نسميها في بريطانيا (المعارضة المخلصة) بمعنى أن كل الأحزاب تحترم قواعد اللعبة ويوجد تبادل سلمي للسلطة بين الحزب الحاكم والحزب المعارض، بعض الناس يدافعون عن المحاصصة في العراق للحفاظ على هذا الأمن النسبي ويقولون: إن الوقت غير مناسب للتغلب على المحاصصة، المشكلة نعرف أن المحاصصة ليست فقط توزيع كراسي وإنما المحاصصة في توزيع الموارد يعني صفقات مالية، أنا اعتقد حتى الشعب العراقي يعرف أن المتظاهرين فعلاً يمثلون شيئاً مشروعاً ومطالب كل مواطن لتحسين ورفع أداء المؤسسات والحكومة، والحكومة تتحمل الشعب وليس الشعب يتحمل النظام.

أنا أؤمن أن الايجابيات داخل العراق أكثر من السلبيات، مع ذلك التأثير بالمشاكل الإقليمية والمنطقة بالتأكيد تؤثر بشكل سلبي من سوريا أو من المواجهة الأمريكية - الإيرانية. طبعاً من المهم جداً معرفة أن الموقف البريطاني مختلف عن الموقف الأمريكي، نحن مع الصفقة النووية مع إيران ولدينا علاقات مع إيران شيء طبيعي، وإذا إيران تريد أن يكون العراق الرئة الاقتصادية لها فهذا شيء مفهوم، مع ذلك لا بد أن يقولوا كلهم بصراحة أن العراق بلد ذو سيادة لكن أن يصبح من الناحية الإستراتيجية جزءاً من إيران فهذا سيؤثر على الساحة الداخلية. كما شاهدنا المشاعر المعادية لإيران واضحة في هذه المظاهرات لذلك نعم علينا كلنا أن نعرف أن نزع الفتيل بين إيران والسعودية أو إيران وأمريكا شيء حيوي لمستقبل العراق. لكن عموماً ترامب واوباما والحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري يريدون الانسحاب من المنطقة وروسيا تريد التعمق أكثر فيها، الآن دخلنا مرحلة جديدة في الشرق الأوسط

فيما يخص بريطانيا عاجلاً أم آجلاً سنخرج من الاتحاد الأوروبي ومن

هذه الناحية سنركز على علاقاتنا مع كثير من المناطق خارج أوروبا سنركز على هذه المنطقة (الشرق الأوسط) لدينا علاقات متميزة مع دول الخليج والأردن وإن شاء الله إذا سارت الأمور في الاتجاه الصحيح مع العراق يعني أيضا هذه العلاقات التجارية والاستثمارية والسياسية ستكون شيئا مهم جدا للحكومة في بريطانيا

## الفصل الثاني



الحوارات الكاملة للسادة السفراء والنخب العراقية





## المحور الاول



مستقبل علاقات العراق مع دول الجوار

إيران-تركيا-السعودية

2019-2017

- ❖ السفير الإيراني ابرج مسجدي
- ❖ السفير التركي فاتح يلدز
- ❖ السفير السعودي عبد العزيز الشمري
- ❖ السفير الإيراني حسن داني فر والصحفي اللبناني سركيس نعيم
- ❖ الباحث حسين درويش العادلي

(1)

ماذا تريد إيران من العراق؟ وماذا يريد العراق من إيران؟

ضيف الملقى

سفير الجمهورية الإيرانية الإسلامية

سعادة السفير ارج مسجدي

22 آب 2017

الدكتور بحر العلوم يرحب بضيف الملقى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الضيف العزيز

السيد السفير

ضيوفنا الأعزاء الكرام أهلاً وسهلاً بكم

اعتدنا أن نلتقيكم بهذه المناسبات ويشاء الله أن يتزامن هذا اليوم مع ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد ثامن أئمة أهل البيت عليه السلام فعظم الله أجوركم بهذا المصاب الجلل

وكذلك دعواتنا إلى أخوتنا المجاهدين وقواتنا الأمنية وهم يخوضون المواجهة ضد الإرهاب في تحرير تلعفر، من الله سبحانه وتعالى علينا بالنصر كما منّ علينا بذلك من قبل في مواجهتنا للدواعش.

لا أود أن أطيل عليكم الحديث، لدي نقطتان: الأولى تتعلق بضيفنا لهذه الأمسية وهو سعادة السفير الحاج ارج مسجدي، وهذه الشخصية لها أبعاد مختلفة ومتعددة، لعله من الأوائل الذين عاشوا القضية العراقية وخدموا

بهذا الملف قرابة الثلاثة عقود لذلك هناك فرصة للحوار معه لنستمع إليه ويستمع إلينا، من اجل تعزيز قنوات حوار بين النخب، والحمد لله هذه النخب متنوعة السادة النواب والسادة السفراء والأكاديميين والتنفيذيين والإعلاميين، فهي فرصة تأتي في منعطف خطير يمر به العراق على الرغم من أن البعض من أمثالنا متفائل بالمستقبل وخاصة في ظل الانتصارات التي حققها العراق واكتسب ثقة الشعب وثقة الشعوب والعالم. ضمن هذه التحولات والانتصارات العسكرية هناك تحولات اجتماعية وتحولات سياسية على مستوى الوطن ومستوى المنطقة وبالتالي نحن بحاجة إلى قراءة متأنية لما يواجه العراق من هذه التحديات وبما تواجه المنطقة. لذا تمثل لنا هذه الملتقيات فرصة الانفتاح على المحيط الإقليمي. ولعلها هي البادرة الأولى نفتح فيها قلوبنا على الجارة العزيزة في حوار مفتوح وصريح. إيران التي تربطنا معها روابط تاريخية وجغرافية تضرب في العمق التاريخي نحتاج إلى أن نتنقل للانفتاح على المحيط الآخر الإسلامي والعربي ولكنها البوابة لتفهم ماذا يريد المحيط الإقليمي من العراق.

القضية الثانية هو امتنان وشكر لكل الضيوف الحاضرين الذين شاركوا في هذه المنتديات وكان لهم الدور في إدامتها من خلال تأسيس آفاق آداب الحوار الهادف والجاد البعيد عن التشنجات والبعيد عن المزايدات من اجل الوصول إلى الحقيقة. لذلك شكري للسيد الضيف وشكري لكم جميعا من اجل إدامة هذه الفعالية لتفهم ما يجب علينا أن نتعرف عليه من خلال استضافتنا لهذه الشخصيات الدبلوماسية. أدعو الأخ السيد علي الغريفي لإدارة الندوة واكرر شكري ثانية لكم جميعا والسلام عليكم.

السيد علي الغريفي

السلام عليكم السادة الحضور طاب مساؤكم

اليوم نعقد الندوة الثالثة التي تأتي ضمن محور دراسة العلاقات الخارجية

العراقية بعد أن كانت الندوة الأولى التي حاضر فيها الدكتور طالب عزيز حول رؤية العراق للسياسة الخارجية وكذلك الندوة الثانية التي حاضر فيها سعادة السفير لقمان الفيلي بتقييم العلاقات العراقية الأمريكية، ندوتنا لهذا اليوم ماذا تريد إيران من العراق، وماذا يريد العراق من إيران. أدعو سعادة السفير مسجدي للتفضل بإلقاء محاضرتة مشكوراً.

### المحاضرة

#### القسم الأول: ماذا تريد إيران من العراق؟

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته

أقدم شكري وامتناني وشكري الجزيل لسماحة السيد بحر العلوم والى كافة الإخوة الحاضرين، يسعدني جداً وأنا أرى نفسي بين أختوتي نظراً كي لا انطق بلغة الضاد، افهم العربية ولكن لا استطع التكلم بها، أقدم شكري مرة ثانية لسماحة السيد بحر العلوم وأتمنى أن تكون هذه الجلسة مفيدة للأخوة الحاضرين، وفي الحقيقة أنا اليوم مسرور جدا إذ من الله عز وجل أن أكون بينكم وبخدمتكم، أنا لا أريد أن احلل القضايا لأنكم أصحاب القدرة في التحليل للقضايا، بل أريد أن أوضح بعض القضايا كمسؤول للجمهورية الإسلامية في العراق، وهي حقائق الأوضاع الراهنة، أنا منذ 32 عاما اعمل في الساحة العراقية ومع العراقيين، واعرف الساحة العراقية والعراقيين أيضا، وعملت مع الكثير منهم وهم أصدقاء لي، وعملت مسؤولاً في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لقضايا العراق، إذن القضايا التي اطرحها معكم لدي إلمام ومعرفة تامة بها بالنسبة للساحة العراقية، لكن البحث هو العراق من وجهة نظر إيران، لا أريد الغلو في القضية العراقية ولا أريد المدح لأنني بين العراقيين لكنني أريد أن أوضح بعض القضايا بالنسبة للعراق، وقبل كل شيء اسأل المولى عز وجل أن يمن على الحاضرين بالتوفيق.

برأيي العراق بلد كبير وواسع ولديه الموقع الخاص المهم في المنطقة والإقليم وله أيضا موقع وأهمية خاصة في الساحة الدولية خاصة، من حيث القضايا الإستراتيجية والجيوسراتيجية، العراق بلد غني بالثروات من حيث القوة البشرية المادية والمعنوية، المادية وجود مناجم ومعادن في العراق، والمعنوية وجود شخصيات وشعب عريق ذي تاريخ عريق لديه علماء وشخصيات ولديه أيضا أدباء وشعراء ومجاهدين وشخصيات عظيمة وكبيرة موجودة على الساحة، إذن العراق لا ينقصه شيء، لكن الشيء المفقود في الساحة العراقية هو يحتاج فقط إلى فترة من الزمان يصنع بها نفسه، برأيي إن العراق يمر بفترة انتقالية، مر بنظام دكتاتوري وهو متجه إلى نظام ديمقراطي، فالعبور في هذه المرحلة يحتاج بعض التضحيات وقد تصيبه بعض الأضرار، وإذا تمت إدارة هذه القضايا من قبل النخب والمسؤولين بشكل جيد فالعراق يزدهر في المستقبل وإذا لم تُدر بشكل جيد من جانب المسؤولين لا سامح الله فعلى العراقيين والنخب والمسؤولين أن يقدرُوا ويولُوا اهتماماً خاصاً لهذه الظروف الدقيقة بالذات.

### العراق درة وجوهرة ثمينة

برأيي إن العراق كالدرة وهو جوهرة ثمينة بيدكم، فعليكم المحافظة على هذه الجوهرة الثمينة، كيف يحافظ الإنسان على جوهرة ثمينة؟ أن يجعلها في صندوق يحافظ عليها ويقفل بابها ويجعل له شفرة ومع علمه انه لا يستطيع احد الوصول إليها، لكن بين فترة وأخرى يعود لينظر إليها هل هي موجودة؟ فعلى العراقيين المحافظة على العراق بهذا الشكل، تحافظون على السياسة والثقافة وكل الأمور في هذا البلد، اليوم العراق يمر بظروف دقيقة بالذات يواجه بعض التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية، لكن إن شاء الله يعبر هذه التحديات بشكل جيد، إذا تمت إدارته من قبل المسؤولين بشكل جيد، عليهم أن يتلاحموا ويتكاتفوا فيما بينهم ويرجحوا المصالح العليا الوطنية للبلد على المصالح الشخصية وهم يمرون بظروف دقيقة.

## رؤية إيران للعراق

لكن ما هي رؤية إيران بالنسبة للعراق، نحن كإيرانيين نريد أن يكون العراق جاراً وصديقاً لنا، وبصفتي خبيراً ومسؤولاً و كدولة الجمهورية الإسلامية وقائد للبلد كيف يرون العراق وماذا يكون العراق، فهذا الذي أريد أن اطرحه عليكم وكل شخص يصرح غير الشيء الذي أقوله لكم هو ليس صحيحاً نحن نريد عراقاً قوياً متوحداً، عراقاً ذا عزة وقوي ومقتدر، أن يكون العراقيون رافعين رؤوسهم في المنطقة، أن يكون العراق متطوراً من كل جانب وجهة، أن ينجلي جميع الفقر من الساحة العراقية، وأن يعم الأمن والاستقرار بجميع ربوع العراق وأن يكون صديقاً وفاقاً لجميع البلدان في العالم وأن ينظر إلى حدوده وجارته إيران ماذا تريد من العراق، عراقاً شقيقاً جاراً ومتعاوناً مع أن يكون ذا قدرات صناعية ويقوم بصناعة كل ما يحتاج داخل بلده، كان لي لقاء مع وزير الدفاع العراقي ويمكنكم السؤال منه مباشرة، قلت له يا معالي الوزير إننا حينما جئنا لا نريد أن نبيع لكم الأسلحة والمعدات، اليوم انتم تقارعون الإرهابيين، ونحن نقدم كل شيء لكن لم نأت لأجل أن نبيع الأسلحة والمعدات لكم بل أن نأتي بالمعامل الصناعية حتى يصنع العراق بنفسه داخل العراق وهذه وجهة نظرنا مع لقائنا مع معالي وزير الصناعة تحدثنا أيضاً بالرؤية نفسها، طبعاً كل الدول لديها استيرادات وصادرات وحتى الدول الحديثة والمتطورة لديها إيرادات واليوم الاقتصاد العالمي هكذا موجود لكننا لا نريد العراق أن يمد يده إلى بقية الدول، بل نريد عراقاً تمتد الدول الأخرى يدها له، نريد عراقاً رحباً ومزدهراً ومتطوراً في الساحة الداخلية يكون قوياً أيضاً ويكون دولة مؤثرة، عنصراً قوياً في الساحة الدولية وصديقاً وشقيقاً للجمهورية الإسلامية.

## التدخل في الشؤون الداخلية

يا ترى هل إيران تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية؟ نحن نسمعها

كثيراً بان إيران يتدخل بالشؤون الداخلية العراقية، أنا كلما سمعت من أحد أسأله بماذا نتدخل وبأي شكل؟ هل إن مساعدتنا للحكومة العراقية والقوات المسلحة والحشد الشعبي للدفاع عن وطنه تجاه الإرهابيين يعني تدخلاً في الشأن الداخلي؟ هل إن مساعدة العراق لتطهير ربع أرض العراق على يد العراقيين يعني تدخلاً بشؤون العراق الداخلية؟ حينما تطلب الحكومة العراقية هل نقول لها لا؟ هل هذا يعتبر تدخلاً؟ إن مصير العراق لا تقررته إيران، بل الشعب هو من يقرر مصير البلد، والانتخابات العراقية هي من تقرر أيضاً والدستور العراقي هو يحدده لكن هي واقعية يجب أن نقولها إن للعراق وإيران أصدقاء كثيرون موجودون، وكثير من الشخصيات العراقية أصدقاء إيران وبالعكس أيضاً، فهل هذا يعتبر تدخلاً؟ كثير من العراقيين عاشوا في إيران وتزوجوا إيرانيات وأيضاً عاشوا وكبروا فهل هذا تدخل في الشؤون الداخلية للعراق؟ اليوم إحدى قضايانا التي نحلها في السفارة هو زواج النساء الإيرانيات من العراقيين وبالعكس، وعلى طول السنة، هناك آلاف من زوار البلدين يترددون بين المنافذ للزيارات هل هذه الصداقة تعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية؟ عندما أحد يدعي أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتدخل في الشؤون الداخلية العراقية هو في الحقيقة يدين الشعب العراقي بهذا الكلام، إن الشعب العراقي لا يحتاج لأحد أن يقرر مصيره لا الأمريكان ولا أوروبا ولا الإيرانيين ولا أحد آخر، الشخص الوحيد الذي يقرر مصيره هو الشعب العراقي، هذا واقع أقوله، لكن نعتبر أنفسنا أصدقاء وأشقاء للعراق وإذا كانت في القضايا السياسية والمسائل الأمنية الجمهورية تقدم تجاربها للعراق، لنقل التجارب الجيدة إلى الأصدقاء والأشقاء؟ لماذا لا نقدمها فالصديق متى يحب صديقه ويهتم به ويساعده، إذا الحكومة العراقية تطلب منا المساعدة لم لا نساعدنا؟ إذا طلب منا وجهة نظرنا تجاه القضايا لم لا نقدم وجهة نظرنا؟ يخطئ من يقول بأن إيران قالت للعراق يجب عليك أن تنفذ هذا أو تؤدي هذا؟ من يدعي ذلك فهو يريد إهانة الشعب العراقي، دائماً نتحدث



مع أصدقائنا وأشقائنا والمسؤولين بوجهة نظرنا هذه نقول للشعب العراقي والكتل العراقية إذا كنتم تريدون الوحدة يجب عليكم التكاتف والتلاحم فيما بينكم، إذا أردتم الموفقية يجب عليكم التكاتف فيما بينكم هل هذا يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية العراقية؟ نحن من صميم قلوبنا نعشق ونحب العراق.

هذا هو الواقع، أتمنى وعلى طول التاريخ أن يكون العراق وإيران جارين صديقين، ولكن كخبير أنظر للأوضاع السائدة والراهنة في المنطقة إن بين العراق وإيران حدود طويلة لا يوجد حدود أطول مما بين إيران والعراق.

والعراق مع جيرانه أكثر حدوده مع إيران ومن حيث تعزيز آفاق التعاون بين البلدين لا نجد دولة بهذا المستوى من العلاقات والتعاون، في الحدود بين البلدين يعم الأمن والأمان، في الجمهورية الإسلامية أصبحت ثورة عظيمة ولدينا تجربة كبيرة، بكل إخلاص وعشق ومحبة تقدم إلى الشعب العراقي.

العراق لديه بعض المشاكل مع الدول مثل أمريكا، إيران لم تقل لأي مسؤول عراقي أن لا توطدوا علاقتكم مع أمريكا؟ لم نقل ذلك، والعراق هو الذي يقرر مصيره، اليوم علاقتنا مقطوعة مع السعودية لكن يا ترى هل فرضنا على العراقيين أن لا يوطد علاقته مع السعودية؟ إن مصالح العراق وتقرير المصير يعود إلى الشعب والحكومة هي التي تقرر مصيرها بيدها.

لكن إيران تريد من العراق شيئاً واحداً وهي الجملة الأخيرة، وهي رسالة الصداقة ورسالة الود والتعاون والتحالف معها، وإيجاد مصالح مشتركة مرضية للجانبين، وتعزيز العلاقات في جميع المجالات، وهذا توقع الصديق من صديقه، أخ من أخ آخر، هل تعرفون وتسمعون إن أخاً يطلب من أخيه العداة؟ سيبقى البلدان صديقين وجارين حميمين، أنا لا أريد أن أطيل الحديث، في الختام ابلغ رسالة القائد والحكومة والمسؤولين والشعب الإيراني إلى الشعب العراقي بأن الجميع يحبونكم.

## المدخلات

### ماذا يريد العراق من إيران؟

الدكتور عامر حسن فياض - عميد كلية العلوم السياسية-جامعة النهريين

شكرا سعادة السفير وشكرا لملتقى الثلاثاء والقائمين على الملتقى. إيران، العقل العراقي، النظرة العراقية، أوزعها إلى ثلاث نظرات في العراق، هناك من ينظر إلى إيران في العراق كحضور، وهناك من ينظر إلى حضور إيران في العراق كتداخل، وهناك من ينظر إلى حضور إيران في العراق كتدخل. موضوعه الحضور ومن ينظر إلى الحضور الإيراني يعتبره حضوراً طبيعياً كأى علاقة ما بين وحدة سياسية ووحدة جارة، من ينظر إلى العلاقة كونها تداخلاً أيضاً ينظر إلى هذا التداخل على اعتبار أن هناك مصالح متبادلة ومن الممكن أن تكون العلاقة علاقة مصالح متبادلة. من ينظر إلى التدخل يتصور إما إن هذا التدخل يؤدي في العراق إلى تقسيم نفوذ ما بين قوى إقليمية أو يؤدي بالعراق إلى تقسيم جغرافي، هذه كمقدمة. أنا عندي خمس ملاحظات:

1 - المطلوب من إيران: أنا أريد العلاقة علاقة حضور وتداخل مثلما قال السفير: ليست علاقة تدخل، المطلوب من إيران أن لا تتعامل مع العراق خارج القنوات والأطر للمؤسسة الذاتية الرسمية العراقية، لماذا؟ لأن العراق يعاني مشكلة داخلية، لأن هناك أطرافاً تسعى إلى الاستحواذ على العراق سواء من الشرق أو من الغرب أو من الخارج، المسألة الأولى من الضروري أن لا يتعامل زعماء الجمهورية الإسلامية مع العراق إلا من خلال الأطر المؤسسية الرسمية.

2 - على إيران أن تتفهم أن العراق لا يفترض أن ينظر إلى السعودية بعيون إيرانية وهذا سعادة السفير تحدث عنه قبل قليل، عندما تكون عند

العراق علاقات مع السعودية نحن لا نجبره أن تكون كذا أو كذا، وفي الوقت نفسه نحن لا نريد أن ننظر إلى إيران بعيون السعودية وهذه تنطبق على أمريكا، نحن نريد أن ننظر إلى السعودية وإلى إيران وإلى أمريكا بعيون عراقية.

3 - على إيران أن تتفهم بأن العراق لم يعد يقوى بعد على خلق خصوم له فليطمئن كل المحيط الإقليمي إن العراق لا يريد أن يخلق خصوماً فهو عانى كثيرا من موضوعة الخصومة والخصومات مثلما هو يريد أن يكسب أصدقاء ويحيد الخصوم وهذا اضعف الإيمان.

4 - حذار وأقول حذار أن تتعامل إيران مع أي طرف ومن ضمنه العراق إلا بالبوصلة الواحدة أي عندما تتعامل إيران مع الآخرين من بوصلة الوطنية الإيرانية لا ضرر ولا ضير في ذلك، أما أن تتعامل من خلال بوصلة أخرى قد تكون مذهبية أو دينية اعتقد أن هذه بها خطورة.

5 - العراق الآن فيه خطران، خطر التقسيم الجغرافي وخطر تقسيم النفوذ، أنا متأكد أن إيران لا تريد أن تقف في مواجهة الخطر الأخطر الذي هو التقسيم الجغرافي ولكن عليها أن تساعدنا أيضا في التخلص من الخطرين.

الباحث حسين درويش العادلي - سياسي مستقل

الشكر لجناب السيد إبراهيم علمنا وعزيزنا وصاحب المبادرات النوعية والشكر أيضا لسعادة السفير على ما تفضل به.

ماذا يريد العراقيون من إيران؟

❖ العراقيون منقسمون حول شكل العلاقة مع إيران وطبيعتها انطلاقاً من البعد القومي أو الطائفي أو السياسي، حتى داخل القومية أو الطائفة الواحدة، فهناك من يعدها طبيعية وضرورية وهناك من يعتبرها احتلالاً للعراق، وهذا الانقسام ممتد في العلاقة مع الدول الأخرى كأميركا والسعودية.

- ❖ العراق اليوم منقسم أفقياً على مستوى أمة الدولة وعمودياً على مستوى قوى الدولة، وهذا الانقسام يجد له صدى وتمثيلاً إقليمياً ودولياً. والسؤال: إلى أي مدى تساهم الدول الإقليمية والدولية بحدوث هذا الانقسام أو بتوظيفه لمصالحها أو أجنداتها؟
- ❖ العلاقة مع إيران إشكالية، ولم تشهد استقراراً حقيقياً بل امتازت بالتصعيد والتدخل المتبادل.
- ❖ الفترة من 1921م تاريخ تأسيس الدولة العراقية والى بداية العهد الجمهوري 1958م، وقد امتازت العلاقة بمحاولات التأسيس لعلاقة استراتيجية جسدها حلف بغداد سنة 1955م، إلا أنها انتكست مع بدايات العهد الجمهوري. ومنذ 1958م والى 2003م امتازت العلاقة بالتوتر والتعاون الحذر والانفتاح المحسوب، مع تدخل متبادل انتهى بتوقيع اتفاقية الجزائر في مارس عام 1975م.
- ❖ مع انتصار الثورة في إيران عام 1979م انتكست العلاقة لتصل إلى مستوى الحرب الشاملة 1980م-1988م.
- ❖ منذ 2003م والى اليوم تميزت العلاقات بالتعقيد والتدخل ومحاولات الهيمنة كما يقرأها البعض، والمشكلة أنها لم تؤسس لعلاقة واضحة وثابتة، وهنا مكنم الخطر، فالعراق لا يتحمل علاقات عليلة مع دول الجوار نظراً لموقعه وتداخله مع شعوب دول المنطقة ومصالحها.
- ❖ العراق البلد الشرق أوسطي الوحيد الرابط بين الأمم الثلاث، العربية والإيرانية والتركية،.. وهو رابط جغرافي اقتصادي مجتمعي وثقافي، وأي إضعاف للعراق أو تقسيم له سيقسم هذه الأمم الثلاث،.. وعلى دول الجوار إدراك ذلك والتخطيط الاستراتيجي على أساسه.
- ❖ على إيران إتباع النموذج الفنلندي وليس نموذج برلين الغربية في صراعها مع الاستراتيجيات الأخرى، ففي خضم الحرب الباردة تم

الاتفاق الضمني بين قوى الغرب والإتحاد السوفيتي لتحديد فنلندا، وإيران ودول المنطقة عليها تحييد العراق بصراعاتها احتذاءً بالنموذج الفنلندي لضمان وحدة دولها واستقرارها قبل العراق، فسكة اللا أمن واللا إستقرار والحروب بالنيابة ستقسم العراق مما يعني بالضرورة تقسيم دول المنطقة بسبب التدخل الجغرافي والقومي والمذهبي والمصالحى بين أمم الشرق الثلاث، العربية والإيرانية والتركية.

❖ العراق اليوم يحتاج دول الجوار لمساعدته بالخروج من نموذج الدولة القلقة أو المتفجرة إلى نموذج الدولة الآمنة الموحدة المستقرة، وهو النموذج القادر على حفظ التوازنات بمنطقة الشرق الأوسط ليحول دون انهيار المنطقة برمتها.

### الدكتور صالح الحسناوي: نائب لجنة الصحة والبيئة النيابية

الشكر الجزيل للأخ الدكتور إبراهيم بحر العلوم وللضيف الكريم وللسادة الحضور، العلاقات العراقية الإيرانية علاقة تاريخية وعلاقة جغرافية وعلاقة مجتمعية ومثلما ذكر الأخوة المتداخلين يشوبها كثير من الإشكاليات، وسأتحدث خلال نقاط محددة:

1 - الواقع السياسي العراقي واقع مرتبك ولحد هذه اللحظة والقرار السياسي العراقي قرار غير موحد، قرار مكونات، لكل مكون من مكونات الشعب العراقي هناك قرار، صحيح هناك شكل دولة ولكن بالنتيجة القرارات قرارات مكونات. ما المطلوب من إيران بهذه النقطة؟ المطلوب من إيران أن تعزز نفوذ الدولة العراقية وأن تتعامل مع الدولة العراقية كمؤسسات دولة ولا تتعامل مع الدولة العراقية كمكونات.

2 - قضية العداة بين المكون السني، لنسمي الأشياء بمسمياتها، في السياسة لا نسمي مسميات ولكن نتحدث الآن بلغة علمية ونسمي الأشياء بمسمياتها، هناك عداة تراثي بين المكون السني وبين إيران وتحدث الأخوة

عن الاحتلال الإيراني وغيره.. الخ، ما المطلوب من إيران لتعزيز الثقة بين المكون السني العراقي والجمهورية الإسلامية في إيران؟ وماذا يجب أن يكون هذا الدور؟

3 - اليوم المواطن والشعب العراقي وصل إلى حد الملل من نظام المكونات السياسية شيعة وسنة وأكراد والتوجهات الجماهيرية في العراق تطالب بتوجه جديد وهو التوجه العابر للمكوناتية، الشعب العراقي اليوم بدأ ينحو باتجاه دولة المواطنة وليس دولة المكونات، أيضا ما هو المطلوب من إيران وماذا يجب أن يكون دور إيران في تعزيز هذه الهوية سياسياً بدلاً من المكونات السياسية المكوناتية أو المجتمعية وتحويلها إلى مكونات سياسية أو كيانات سياسية عابرة للقومية مغادرة للطائفية.

في نهاية مداخلتني كل الشكر والتقدير إلى موقف الجمهورية الإسلامية في إيران بخصوص وحدة العراق.

### الدكتور أنور الحيدري -أستاذ الفكر السياسي

السلام عليكم سيداتي وسادتي: نرحب بسعادة السفير ونتمنى له أداء موفقاً جديداً في مرحلة جديدة يقبل عليها أمام تسلمه لمهامه ومرحلة جديدة يقبل عليها العراق وربما مرحلة جديدة أيضا بتاريخ العلاقات مع دول المنطقة. ضمن محور ماذا يريد العراق من إيران، في الحقيقة تحدث سعادة السفير عن ماذا تريد إيران ليس من العراق وإنما تحدث للعراق.

العراق لا يمكن أن ينكر أهمية الموقع الجغرافي والتداخلات المرتبطة ما بين العراق من جانب وإيران ودول المنطقة من جانب آخر، وربما لا نريد أن نكرر ما أسلف به الأساتذة الأفاضل عندما أدركوا عين الصواب وهم يحددون الكثير من المشكلات والتداخلات بهذا الجانب.

العراق يمر بأزمة دولة وهو مسؤول عن عملية بناء الدولة لكن لو تشظت

الدولة العراقية لا يمكن إنكار تداعياتها السلبية على دول المنطقة ولربما إيران أيضا مشمولة بذلك. وهناك الكثير من المخططات المعروفة التي ترمي إلى تفتيت المنطقة لن تكن سوريا والعراق وإيران بمستثناة منها ومن ثم فهي تتشاطر المصير المشترك ذاته، أي أن الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية واستقرارها وسلامتها هو مطلب مهم وحيوي لدول المنطقة وفي مقدمتها الجمهورية الإسلامية.

فضلا عن علاقة الجوار بين العراق وإيران من جانب، العراق هو جزء من المنظومة العربية التي ربما لم تحسن إلى الآن قراءة الوضع العراقي الجديد، لكن على العراق أن يتعامل بواقعية بإيجابية بروح الجغرافيا والتاريخ أملاً في الانطلاق نحو مستقبل أفضل.

لن يكون العراق وليس من مصلحته أن يكون ضمن سياسة المحاور لكنه بالتأكيد سوف يقف مفتوح الذراعين لجميع أطراف المنطقة ودولها وشعوبها بانتماءاتهم المختلفة بما في ذلك الجارة إيران.

لنكن أكثر وضوحاً وتحديداً لربما الإدارة الأمريكية الجديدة وحسب ما نسمع مقبلة على إدارة تغييرات في المنطقة، نسمع ضمن الإعلام الأمريكي بأن العراق ربما يخضع بشكل أو بآخر إلى النفوذ الإيراني وإن هناك محاولات لإخراج العراق من النفوذ الإيراني ولربما استبداله بنفوذ عربي أو نفوذ خليجي أو نفوذ سعودي، مثل هكذا تصريحات ربما تنقل البلاد إلى سياسات ولكن بالنسبة للعراق هو المسؤول الوحيد كدولة بإدارة ملف علاقاته مع الدول الأخرى، نعم، وبإمكان الجمهورية الإسلامية مساعدته وإعانتته على ذلك.

لربما يتحدث البعض الآن على أنه جزء من منظومة الانفتاح الخليجي على العراق وإبعاد النفوذ الإيراني ولربما هناك حديث عن تغلغل اقتصادي سعودي وخليجي في العراق أيضا الهدف منه إبعاد النفوذ الاقتصادي الإيراني،

لكن العراق في الوقت ذاته يفترض أن تكون لديه رؤية في علاقاته الاقتصادية ومصالحه السياسية والتاريخية والثقافية في المنطقة. نعم، العراق لا ينكر انه بحاجة إلى الدعم الاقتصادي بما في ذلك الاستفادة من التجربة الإيرانية في مجال الصناعة وفي مجال التطور الاقتصادي مثلما لا يمكن أن ينغلق على الدول الأخرى وينغلق على محيطه العربي أيضاً. إذن بإمكان الدبلوماسية العراقية الآن أن تكون جسراً بالعلاقات بين ما سماها عزيزنا (أبو حبيب) بالأمم الثالث، موقعه الاستراتيجي يحكم عليه بذلك، وأيضا طبيعة نظامه السياسي المنفتحة القائمة على الديمقراطية والحرية واحترام الآخر تسمح بذلك أيضاً.

من هنا لربما لا تكون سياسة الاملاءات التي تصور البعض بأنها قد تفرض على العراق من هذا الطرف أو ذاك قائمة في ظل وجود الوعي العراقي والاستجابة للتحديات، العراق الذي حقق الآن انتصاراً كبيراً في مواجهة الإرهاب لا يمكن إنكار دور الجمهورية الإسلامية في دعمه، كما لا يمكن إنكار أن أمم العالم أدركت أخيراً أن هناك إرهاباً يفترض محاربته من الجميع.

إذن في هذه المرحلة العراق سوف يكون منفتحاً على جميع الأطراف في المنطقة وفي مقدمة هذه الأطراف الجمهورية الإسلامية آخذين بالحسبان التاريخ المشترك والروابط المشتركة والتداخلات الثقافية والاجتماعية والتجارب التي مرت بها الجمهورية الإسلامية والتقدم التكنولوجي الذي تتمتع به وإمكانية التواصل بين هذه الأطراف جميعاً.

وإن العراق على استعداد لأن يكون وسيطاً لحل المشكلات بين جميع أطراف دول المنطقة بما في ذلك الجمهورية الإسلامية، أي انفتاح سياسي خارجي للعراق على المنظومة العربية أو على تركيا أو على الولايات المتحدة بطبيعة الحال سوف لن يكون على حساب الجمهورية الإسلامية ومصالحها، مثلما أي تدهور أمني أو خلل يمكن أن يهز العراق سوف يصيب دول المنطقة بما في ذلك الجمهورية الإسلامية.



إذن نحن أمام منظومة سياسية أمنية اقتصادية مشتركة، علاقات حسن الجوار والتعامل المشترك هي التي ينبغي أن تكون سائدة ونعتقد أنها متوفرة لدى الإدارة العراقية ومتوفرة لدى الإيرانية.

### الدكتور علي الشكري - نائب رئيس لجنة التعليم النيابية

شكرا للسادة الحضور وأساتذتنا الكرام وسعادة السفير على هذه الفرصة لطرح ما نعتقده مشكلة حقيقة في العراق. لا أحب أن أضيف إلى ما تحدثت به الأساتذة إلا نقطة واحدة وهي إن عنوان الندوة كنت أتمنى أن يكون ماذا يريد سياسة العراق من العراق؟

اليوم إشكالنا، هل توجد سياسة واضحة في العراق؟ إيقاع مجلس الوزراء الحالي يختلف عن إيقاع مجلس الوزراء السابق وكلا الإيقاعين يختلف عن إيقاع مجلس النواب، والجميع يتهم الجميع لا نعلم من الوطني ومن يعمل ضد مصلحة الوطن، وبالتالي اعتقد بدلاً من أن نطرح التساؤل ماذا يريد العراق من إيران وماذا تريد إيران من العراق؟ علينا أن نطرح تساؤلنا ماذا يريد سياسة العراق لمستقبل العراق؟

أستاذنا الدكتور عامر حسن فياض طرح مسألة مأسسة الدولة، مشكلتنا في العراق أن كل حزب سياسي يتعامل وكأنه دولة قائمة بذاته، كل حزب ينتقد إيقاع الآخر وفي نهاية اليوم الجميع ينتقد الجميع.

هل إن جميع السياسة الشيعية متفقون على العمل مع الجمهورية الإسلامية؟ وهل إن جميع السياسة السنة متفقون على العمل مع تركيا والسعودية؟ الجميع اطلع واستمع وناقش أزمة مؤتمر السياسة السنة في أنقرة، البعض هاجم والبعض دافع، وبالتالي إشكالتنا في بناء المؤسسة السياسية العراقية، هذا هو الإشكال الأكبر.

هل سياستنا الخارجية واضحة وهل وضعنا سياسة اقتصادية للبلاد؟

سعادة السفير طرح مسألة تمني الجمهورية الإسلامية في بناء صناعة عراقية وزراعة عراقية، هل إن السياسة العراقيين اتجهوا لتعزيز القطاع الزراعي والقطاع الصناعي العراقي؟ هل حولنا المصانع التي تركها النظام السابق لصناعة العراق حولناها إلى مصانع لصناعة السيارات؟ العراق كان يصدر تموراً إلى كل دول العالم، اليوم نستورد من كل العالم تموراً للعراق، حتى الخيار والطماطة نستوردها وبالتالي هناك إشكال أكبر في ضبط إيقاع السياسة العراقية.

كل منا يعتقد انه اعلم الموجود برسم السياسة الخارجية وكلنا يستكبر على نفسه أن نلجأ إلى عالم متخصص في علوم السياسية أو في العلاقات الخارجية وربما تفاجئون في مؤتمر القمة وربما ألام على هذا الكلام لم نجد من يرشدنا إلى البروتوكول في استقبال الوفود إلى مؤتمر القمة العربية فلجأنا إلى التعاقد مع احد الدبلوماسيين المتقاعدين الذي بلغ من العمر عتياً، اعتقد أن علينا أن نؤسس لنظام سياسي، كفانا ارتجالاً، علينا أن نترك نظرية أنا اعلم بكل شيء وغيري جاهل لا يعرف، فمتى غادرنا هذه النظرية ننجح، واعتقد أن مؤسسة الدولة مسؤولة عن ضبط إيقاع كل الأحزاب السياسية وليس هناك دولة في العالم يصرح فيها حزب سياسي نيابة عن وزارة الخارجية إلا عندنا، تجد تصريح وزارة الخارجية الموقف الرسمي يختلف عن تصريح كل الأحزاب السياسية.

والإشكال الأكبر أن دول الجوار تبني قرارها على تصريح الحزب وليس على تصريح المؤسسة الرسمية، أنا اعتذر عن هذا الحديث الصريح أكثر من اللازم ولكن هذا بلدنا ونحن مسؤولون عن بنائه.

شكراً لكل الجهود التي بذلتها الجمهورية الإسلامية في وقفها مع العراق في مواجهة داعش هذا اعتقده دين على العراق وعلى العراق أن يسدد هذه الفاتورة والدين ولكن إن شاء الله بمناسبات سعيدة وليس بمناسبة

كداعش. كل الدول لها عمق استراتيجي وعلينا أن نعمل مع دول الجوار كلها، علينا أن نضع الأمور في نصابها وإذا تعاملنا كمؤسسة رسمية مع كل الدول وتعاملت كل الدول معنا كمؤسسة رسمية سنخرج من إشكالية بناء الدولة، نحن لم ننجح لا في بناء الدولة ولا في بناء السلطة، البعض من إخواننا يقول انه منذ 2003 إلى الآن نحن نتجه إلى بناء السلطة، وأين السلطة التي بنيناها؟ نحن تركنا ولم ننجح في بناء السلطة.

### القاضي قاسم العبودي - خبير في شؤون الانتخابات

شكراً لفضيلة الدكتور إبراهيم بحر العلوم، شكراً لسعادة سفير الجمهورية الإيرانية

السيدات السادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سأنقلكم لحديث آخر بعيد عن السياسة، في حديث مع أحد الساسة العراقيين المعروفين وهو مهتم بالشعر قال لماذا اهتم غوته الكاتب الألماني بترجمة سعدي وحافظ أكثر من اهتمامه بترجمة المتنبي وهو يعتقد وأنا اعتقد أيضاً أن المتنبي أشعر من سعدي وحافظ ويوصفي مهتما بقراءة الصوفية - كما يعرف الدكتور بحر العلوم - قلت إن سعدي وحافظ اهتموا بالتصوف والشعر الصوفي ولم نعرف أن المتنبي كان زاهداً أو صوفياً، هذا مفتاح لحديث عن العلاقة بين العراق وإيران وبين القوميتين العربية والفارسية، وأيضاً بالأخص بين بغداد عاصمة الخلافة العباسية وبين إيران.

الحقيقة وربما مالا يعرفه البعض أن تاريخ العرب فكراً وثقافة وحضارة وشعراً وأدباً انتقل معظمه إلى الغرب عن طريق اللغة الفارسية وليس العربية، وكان سبب هذا النقل هو إن معظم المستشرقين اهتموا بالتصوف فكراً وشعراً وأدباً، وصادف أن 90% من المتصوفة هم فرس، بغداد منذ بُنيت كانت قبلة

العالم للتصوف، وربما لا يستطيع أن اعدد لضيق الوقت وإنما أتحدث عن هذه المدرسة العظيمة التي بدأها - على ما اعتقد - الشيخ معروف الكرخي سنة 200هـ، ثم بعد ذلك تلامذته السرقسطي والجنيد والبسطامي إلى أن تنتهي بالحلاج أعظم المتصوفة وأشهرهم والحقيقة الأستاذ ريتشارد نيكلسون انفق من حياته 36 سنة في ترجمة كتاب(المثنوي) لجلال الدين الرومي، ولويس مارسيون قرأ 18 ألف كتاباً معظمها من الفارسية لجمع ديوان الحلاج الذي طبع ثلاث مرات وبعد ذلك اشتهر الحلاج في العالم بأكمله. والكثير مما يقال عن هذه العلاقة بين الأمتين العربية والفارسية.

أما بالنسبة للعلاقة بين العراق وإيران وسأقول بصراحة شديدة دائما يتهم العراقيين الشيعة -بالذات طبعاً - بأنهم تابعون إلى إيران، ولا ادري لماذا لا يتهم المسيحيون في أوروبا بأنهم تابعون للفاثيكان، نعم، هناك علاقة مذهبية واضحة، هناك روابط دينية ولكن لا يعني إننا إيرانيون، نحن عراقيون.

سأنتقل لموضوع مهم من إيران - واعتقد إننا أضعنا الوقت بشكل كبير جدا دون أن نركز على هذا السؤال المهم الذي جمعنا من أجله السيد بحر العلوم، في رأيي إن الدعم الإيراني واضح ولكننا نحتاج إلى أن نسلط الضوء على التجربة الإيرانية لبناء الدولة، وسأنحاز إلى اختصاصي في الانتخابات وأقول: إن أحد الأمور المهمة في استقرار إيران، وبالمناسبة في الدولة الإيرانية مكونات أكثر من العراق، فيها عرب أكثر من الكرد الموجودين في العراق، فيها كرد أكثر من الكرد، وفيها بلوش، وفيها قوميات أخرى، وفيها مسيحيون والكثير من الأديان الأخرى، وترك، وواحدة من أهم الأمور هي طبيعة النظام السياسي وهو نظام أكثر مرونة من النظام العراقي. في كتابي الأخير عقدت مقارنة بين نظامين سياسيين اعتقد نظام الجمهورية الإسلامية رغم تركيزه على الجانب العقائدي لبناء الدولة، ولكن في الجانب السياسي والانتخابي فهو يحذو في تطوره حذو النموذج الأمريكي إذ إن رأس السلطة لا

يتم انتخابه مباشرة من قبل الشعب كما هو الحال عند الرئيس الأمريكي وهناك نظام أغلبية لانتخاب مجلس الشورى الذي هو البرلمان الإيراني، هناك تياران سياسيان لا يمنع في سياق تاريخي أن يتحولان إلى حزينين، إلى حزب إصلاح وحزب محافظين كما هو الحال في أمريكا.

اعتقد من المهم الاستفادة من التجربة الإيرانية في بناء الدولة، نريد المؤسسات، نريد الخبرة الإيرانية لأنها مهمة، إيران مرت بمعظم الإرهابات التي مر بها العراق، حرب طويلة 8 سنوات، حصار، مقاطعة دولية، ومؤامرات كثيرة ولكنها صمدت، واليوم إيران هي دولة لها مكانتها الواضحة في العالمين الإسلامي والعربي وحتى في العالم الدولي، لذلك سعادة السفير هناك الكثير مما يجب أن تقدموه للعراق.

أيضا مهم جدا أن قتال الأخوة الإيرانيين في العراق ليس دفاعاً عن العراق كما تفضل الأخوة، انهيار العراق أو توغل الجماعات الإرهابية فيه سيؤثر في استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسلامتها.

**النائب أحلام الحسيني: مقرر لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب العراقي**

شكرا لسماحة السيد بحر العلوم ولسعادة السفير وللسادة الحضور، هذه الجلسة ينبغي أن يكون فيها الكثير من الشفافية للوصول إلى علاقة متوازنة بين العراق وإيران، ويسمح لنا سعادة السفير هناك ركائز للسياسة الخارجية لكل الدول وهي:

**أولا:** المصلحة العليا للبلد ثم حفظ أمنه القومي وهذه تركز على الكثير من مقومات نجاح الدبلوماسية سواء في العراق أم في إيران أم في أي بلد آخر، ونحن في العراق لدينا هدف ولا بد أن نستخدم جميع الآليات والفعاليات من اجل الوصول إلى الهدف وهو عودة العراق إلى محيطة الدولي

والإقليمي والعربي أيضا، إذا سمح لي سعادة السفير هناك بعض نقاط الخلل في طبيعة العلاقة الإيرانية العراقية، نحن نؤكد على إن الجمهورية الإسلامية بلد مهم، وعمق استراتيجي، ولكن ربما بعض السياسات التي أتمدت أدت إلى أن يكون هناك عدم وضوح في طبيعة العلاقة لدى المواطن العراقي أنا أتحدث، وربما لدى بعض السياسيين وسببها جزء منها داخلي منا وجزء آخر خارجي.

اعتقد أحد هذه القضايا بعض الأطراف السياسية التي كانت تنظر ربما مصالحها الحزبية والتي أدت إلى أن يكون هناك علاقة مربكة بعض الشيء ولا يوجد فيها نوع من التوازن، هل هي علاقة تداخل ومنفعة ومصالح مشتركة أم هي علاقة تدخل.

ثانيا: ربما وخصوصا في هذه المرحلة تحديداً والعراق اليوم يستعيد عافيته وأكد بمساعدة الجميع ولكن هناك خوفاً من انخراط العراق في منظومة التفاعلات الإقليمية العربية وغير العربية وبالتالي هذا ربما يغيب ادوار بعض الدول الإقليمية، وهذه النقطة جعلت العلاقة ربما فيها نوع من الخلل.

ثالثا: أنا لا اقصد الجمهورية الإسلامية ولكن هو العراق في محيطه الإقليمي، ربما التخوف من تسويق بلد ديمقراطي مؤسساتي اعتقد هذا جزء من القلق في العلاقة.

القضية الأخرى هي المتغير الخارجي المشترك وهي الولايات المتحدة الأمريكية وكيفية تعامل العراق معها وكيفية تعامل الجميع معها وخصوصا هناك متغير في السياسة الخارجية العراقية تجاهها. نأمل أن يكون هناك وضوح في الرؤية لدى العراق ولدى الجمهورية الإسلامية لترتيب سياسة خارجية فيها منفعة للبلدين.

### الشيخ علي الخطيب-نائب رئيس الوقف الشيعي

نريد أو ما نريد كمقترح من الجمهورية الإسلامية بأن تعمل على إحياء مشروع التقريب بين المذاهب لبعث رسالة طمأنة إلى أبناء المذاهب الإسلامية، علماً أن هناك توجهاً لإحياء مشروع التقريب بين أبناء الديانات العالمية إذ بادر كارتر - في وقته - إلى كتابة إبراهيم خيمة الأنبياء فنرجو العمل على تفعيل هذا المشروع وتفعيل مشروع جامعة المذاهب الإسلامية والديانات الأخرى وفي هذا تعريف ورسالة طمأنة إلى كل المكونات.

### الدكتور طالب عزيز- أكاديمي في العلاقات الدولية

لدي نقطتان أعرضها بالنسبة لعلاقتنا مع الجمهورية الإسلامية، أرى أن ما يربط العراق والجمهورية الإسلامية أكثر من علاقة إستراتيجية وإنما هي علاقة عضوية ولا نأخذها بمفهوم مذهبي ولا مفهوم قومي ولا حتى تاريخي فهذه العلاقة نتصور علاقة الجمهورية الإسلامية هي علاقة مذهبية لأقول مع الشيعة في العراق، تصوروا حتى لو كان موجوداً في العراق مجوس أو هندوس، العراق مهم جداً للجمهورية الإسلامية بالنسبة للواقع هناك نظام في إيران بغض النظر عن أيديولوجيته، تحدث السفير كثيراً عن علاقة الحب، حب إيران للعراق، هذه العلاقة أنا أقول إننا يجب أن نستثمرها من ناحية نقطة ضعف عند إيران يجب أن يستغلها العراقيون، وهي نقطة قوة بالنسبة لنا أن إيران لديها ارتباطاً عضوياً بالعراق لا يمكن التخلي عنه، الشيء الآخر لما تحدث الأخوة انه يجب أن تكون العلاقة دبلوماسية عبر القنوات الرسمية، ليس هناك علاقة بين دولتين تكون عبر القنوات الرسمية بل تكون عبر القنوات الرسمية والقنوات الجماهيرية الشعبية أو المكونات، ننظر لها في علاقة مع أي بلد له علاقات مرتبطة تاريخية وإستراتيجية حتى ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً وروسيا اليوم إن هذه العلاقات تستمر ليس نقطة إن إيران يجب أن لا تتدخل بالشأن العراقي، إيران ستتدخل بالشأن العراقي شئنا

أم أبيناً لأن هذا جزء من العلاقات التاريخية والإستراتيجية، المسألة كما قال السيد الوزير إن المشكلة فينا إنما لم نبن مؤسسات قوية، مؤسسات الدولة لدينا ضعيفة، العلاقة بين المؤسسات الرسمية الإيرانية تكاد تكون غائبة.

### الأستاذ سالم مشكور - عضو هيئة الاتصالات

سعادة السفير كلام جميل جداً سمعناه لكن لنأتي إلى بعض التطبيق أو تطبيق البعض منه، أريد جواباً واضحاً وصريحاً كيف نوفق بين ما تفضلت من حرص إيران على وحدة العراق وقوته وبين رعاية إيرانية أو سكوت إيراني بتصدير نفط عراقي من قبل أحزاب تمر عبر الحدود أو يدخل الحدود الإيرانية إما إلى إيران أو إلى وسط آسيا أو أفغانستان، علماً أن هذه الأحزاب تستفيد من هذا التهريب لكي تحضر أو تجهز لاستقلال أو ما شابه ذلك، في كل الأحوال الوضع العراقي وضع قلق فكيف يوفق شخصكم بين عراق قوي وموحد وبين هذه الموارد.

### النائب حيدر الفوادي عضو هيئة النزاهة النيابية

أنا سأحدث بصراحة مع سعادة السفير كلامه اليوم كان كلاماً جميلاً، اعتقد أن جزءاً منه متفاعل جداً، نعم نحن نعتز بعلاقتنا مع إيران اعتزازاً كبيراً جداً لكن بالنتيجة إنما كعراقيين عرب يتأثر العراق بالمشاكل وعدم وضوح العلاقة بينكم وبين السعودية والدول الإقليمية، نحتاج من إيران أن تخطو خطوات باتجاه السعودية، والسعودية تخطو خطوات باتجاه إيران وبشكل أو بآخر تتحدد الساحة العراقية هذا أولاً، ثانياً مطلوب من إيران أن تجسر علاقتها مع كل المكونات السياسية العراقية.

بلدان العالم إذا أرادت أن تغادر مشاكلها تجسر علاقتها مع أي دولة لأننا لا نعيش بصحراء لوحدنا لذلك مطلوب من إيران أن تخطو خطوات باتجاه كل الدول الإقليمية وكل المركبات السياسية.



نعم نحن لا نرغب بالتدخل بالشأن الداخلي العراقي من أي دولة سواء كان من إيران أم من أي دولة أخرى ولكن فعلاً نحتاج تجربتكم في مجال مكافحة الفساد ما تزال حكومتنا إلى اليوم تخطو خطوات خجولة وغير جادة وغير عملية وغير علمية وبالتالي الفساد المالي والإداري نخر جسد العملية السياسية وبالتأكيد سوف يؤثر على الخدمات التي من المفترض أن تقدمها الحكومة.

كذلك مطلوب من الجارة إيران مساعدة الحكومة لوضع رؤية لبناء الدولة اعتقد إلى اليوم نعيش عصر الارتجاليات في رسم سياسة عامة.

### الأستاذ جواد العطار - كاتب وسياسي

شكراً للسيد إبراهيم بحر العلوم على هذا الملتقى، شكراً لسعادة السفير على توضيحاته الجليلة، الواقع نحمد الله ونشكره وفي الوقت نفسه نشكر الجمهورية الإسلامية على حسن اختيارها للخبير الاستراتيجي الذي له باع طويل في الساحة العراقية وبالتالي اختياره سوف يساهم مساهمة جادة في دفع عجلة الوضع العراقي نحو الأفضل إن شاء الله.

المشتركات كثيرة بين العراق والجمهورية الإسلامية ثقافية واقتصادية، الإسلام والدين، الحدود المشتركة كل هذه المشتركات تلقي باستحقاقات على العلاقة بين الشعبين وبين البلدين. ماذا يريد العراق من إيران؟

النقطة الأولى والمهمة من خلال وجود الإرهاب (داعش) وتصدي الشعب العراقي من خلال فتوى الجهاد للإمام السيستاني ومساعدة إيران لوجستياً واستشارياً في دفع هذا الإرهاب لأنه يهدد العراق وإيران فكراً ووجوداً، هذا الخطر، هذا السرطان، هذا الإرهاب مازال موجوداً في العراق وفي المنطقة مطلوب من الشعبين ومن البلدين أن تتضافر جهودهم أكثر من أجل دفع هذا الخطر.

النقطة الأخرى والمهمة ما بعد داعش مساعدة العراق في البناء، الجمهورية الإسلامية لها باع طويل وتجربة كبيرة في إعمار مدنها بعد الحرب المفروضة من قبل صدام على الجمهورية الإسلامية وبالتالي لا بد من أن تنتقل هذه التجربة إلى العراق، وأنا أدعو هنا الدول الصديقة وعلى رأسها الجمهورية الإسلامية إلى تبني مشاريع للمدن التي دمرها داعش.

النقطة الأخرى والمهمة: مساعدة العراق في أن ينأى عن المشاكل في المنطقة يعني الجمهورية الإسلامية تحديداً عليها أن تساعد العراق في أن لا يتحمل تداعيات هذه المشاكل والاختلافات في المنطقة، والعراق خارج للتو من مواجهة داعش يحتاج إلى أن يتنفس، أما مرة أخرى تأتي له مشاكل إقليمية لدول تختلف فيما بينها ويكون العراق في الوسط ضحية لهذه الاختلافات، يفترض الجمهورية الإسلامية تساعد العراق في هذا المجال.

### الدكتور إحسان العطار - خبير في إدارة المشاريع

شكرا جزيلا سعادة السفير ونحن محظوظون بهذه الأمسية لأن الرجل مطلع على السياسة الإيرانية وحسب ما عرفنا أن لديه 32 سنة من الخبرة العملية في العلاقات العراقية الإيرانية بالتفصيل.

سؤال لسعادة السفير ونأمل أن نحصل منه على جواب شافٍ: إن إيران وساسة إيران حققوا نجاحات باهرة وارتفعوا بمستوى جمهورية إيران الإسلامية في المجالات الصناعية والزراعية والثقافية كافة، وأصبح اسم إيران عاليا ما بين الأمم ويحسب له حساب، على الجانب العراقي نجد العكس تماما، الساسة العراقيون وقسم منهم يسمعونني الآن حققوا فشلاً ذريعاً في إدارة الدولة والوصول بالعراق إلى أدنى المستويات وسعادة السفير يعرف، المنظمات العالمية صنفت بغداد أسوأ مدينة في العالم، والعراق أسوأ، نرجو من سعادة السفير أن يقول ما هو الفرق بين أداء الساسة الإيرانيين والساسة العراقيين، وإذا أمكن يعطينا نصيحة للساسة العراقيين تمكنهم من أن يسعوا

ويرفعوا مستوى أدائهم، دعونا نستفيد من تجربة سعادة السفير.

### النائب فرات التميمي - عضو لجنة المياه والزراعة النيابية

ماذا يريد العراق من إيران، أعجبني سعادة السفير في مقدمته ولكن ترى عدم الوضوح أو التناقض وأتصور انه تناقض، السيد السفير قال إنه يحب العراق من صميم قلبه لكن هناك قسوة، وأنا أتكلم من مجال عملي إن هناك قسوة من المسؤولين الإيرانيين في ملف المياه، هناك أكثر من 30 نهراً تم قطعها من الجانب الإيراني وأثرت تأثيراً سلبياً كبيراً على الاقتصاد العراقي، أتمنى أن يكون هناك جواب شفاف لهذا السؤال.

### النائب الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم

شكراً للسيد بحر العلوم وسعادة السفير

الحقيقة إن سعادة السفير فاجأني حينما قال إننا لا نتدخل بالشأن العراقي، نحن جميعنا نعرف إنه منذ سقوط نظام صدام المقبور انهارت الدولة العراقية بكل مفاصلها، ودخلت قوات الاحتلال إلى العراق، فمن غير الممكن أن إيران صاحبة مشروع المقاومة في الشرق الأوسط بعد غياب المشروع العربي لا تتدخل بالشأن العراقي، وهذا غير ممكن في السياسة الدولية لأن العراق أصبح تحت احتلال دولة هي تعرف العداء من خلال 30 سنة مع إيران، وبما إن هذا الموضوع وشعور الأميركيين بالتدخل الإيراني بالشأن العراقي أو الاستيلاء على الشأن حتى يقطعوا الهلال الشيعي بين سوريا ولبنان والعراق، في البداية وضعوا القاعدة وحركوا المثلث السني إلى أن أتوا بداعش وخلقوا داعش وقد اعترف الأميركيين بموضوع داعش.

فإن مساعدة الجمهورية الإسلامية للعراق هي في الحقيقة في جانبها هي وليس في جانب العراقيين لأن الدول يا سعادة السفير هي ليست منظمات تعاونية، الدول هي مصالح، تمام إيران شيعية وهناك شيعة في العراق،

والدولة الموجودة شيعية قسم منها وليس الكل، أما مساعدتها للعراق فهو للقضاء على الهلال الذي وضع، النقطة الأخرى يا سعادة السفير التدخل الإيراني بالعراق ليس معناه تصدير أوامر للسياسيين وإنما هو تعاطف السياسيين مع الجمهورية الإسلامية، أنا كنت مع مجموعة سياسية ومنهم الدكتور الجلبي رحمه الله واعرّف الكثير من الأمور، وهي ليست تصدير أوامر حتى يعاب الشعب العراقي وكيف يقبل على نفسه - كما قلت - أن يكون مصدر قراره في إيران، هو شعور وتعاون ومن هذه الشاكلة، معظم السياسة الموجودين على الساحة من الشيعة خصوصا، المعارضة الشيعية وهي التي تربت في أحضان الجمهورية الإسلامية.

#### السيدة حمديّة الجاف - المدير العام لمصرف العراق للتجارة

أرحب بسعادة السفير وما سمعنا من كلام لو تحقق على أرض الواقع ستكون علاقة ملائكية بيننا وبين إيران لكن لو كانت هكذا على أرض الواقع ستكون إيران قبله للجانب العراقي، إذا كانت العلاقة بهكذا شفافية وبهكذا رؤية بمصلحة العراق لكن على أرض الواقع عندما ينظر غير السياسي للعلاقة بين العراق وإيران نرى هناك على سبيل المثال لا الحصر أن إيران خاضت حرباً مع العراق خلال ثمان سنوات وفي ذروة الحرب لم تقم إيران بقطع وتحويل منابع الأنهار أو منابع الجداول والمياه نحو الأراضي الإيرانية وقامت في زمن الحكومة التي تعتبر من الحكومات الصديقة كما قال سعادة السفير وتعتبر موالية قطعت مجرى هذه الأنهار.

وعندما نلاحظ أن هناك خلافات سياسية على أرض الواقع بين الكتل السياسية وبالذات الكتل الشيعية نلاحظ هذه المشاكل والأزمات تظهر والكل تهوّل إلى إيران لحل هذه المعضلة، وهذا أيضا لا يدل على أن هنالك علاقة دبلوماسية وعلاقة جوار بين العراق وإيران، بمعنى أن القرار السياسي العراقي يصنع في إيران.

الشيء الأخير هناك سؤال أوجهه لسعادة السفير: ما وجهة نظر الجمهورية الإسلامية الإيرانية حول الاستفتاء في كردستان العراق وإذا كانت بالضد من ذلك هل لديها مخاوف من أن يمتد هذا الموضوع إلى الشعب الكردي الموجود في كردستان العراق.

### النائب فرات التميمي - لجنة المياه والزراعة النيابية

الشكر والتقدير للزميل النائب الدكتور إبراهيم بحر العلوم للدعوة الكريمة وأجمل ترحيب لسعادة السفير، أنا سأبتعد عن السياسة وأتحدث باختصاص لجنتنا وسنقدم ملف المياه الزراعية، لا نتصور زراعة دون مياه وأؤكد ما ذكر النائب عبد الهادي الحكيم والسيدة حمديّة الجاف، لدينا حدود 1000 كم تبدأ من السليمانية وتنتهي بالبصرة على طول هذه الحدود أكثر من 42 نهراً حدودياً جرى أما قطعه أو تحويل مياهه وهذا ما سبب لنا أزمة جفاف شديد وكذلك سبب لنا زيادة في نسبة الملوحة في شط العرب بامتداد اللسان الملحي في البصرة وهو نتيجة قطع مياه نهر الكارون ونهر الكرخا عن محافظة البصرة، أتمنى أن يكون هناك توضيح من سعادة السفير والجمهورية الإسلامية تساعدنا في هذا الملف لأنه سبب حالات نزوح من مدن حدودية في واسط وبدرة وناحية مندلي وقزانيه وهذه المناطق هي عديمة الأنهار إذ لا تمر بها انهار وبالتالي اعتمادها على السيول والبعض من هذه السيول تحتاج إلى بناء سدود وما يسمى بحصر مياه الأمطار، نتمنى أن تساعدنا الجمهورية الإسلامية ببناؤها على وادي باعتبار أن حوض السد يقع ضمن حدود الجمهورية الإسلامية.

الملف الآخر هو ملف القطاع الزراعي وهو بشقين نباتي وحيواني، نحن في مجلس النواب صادقنا العام الماضي على اتفاقية الحظر الزراعي التي تتعلق بالآفات والأوبئة، العراق بعد 2003 تعرض إلى موجة كبيرة من الآفات الزراعية والأوبئة التي تتعلق بالثروة الحيوانية وسبب خسائر كبيرة في القطاع

الزراعي أبرزها سوسة النخيل الحمراء وردتنا إصابات عبر الكويت والجمهورية الإسلامية مهددة أن تنتشر هذه الآفة، نتمنى من سعادة السفير أن يكون له دور كبير في إدارة هذه الملفات.

### مداخلة

عندي مداخلة صغيرة فيما يخص طرح الأخوة الذين طلبوا أن تكون العلاقة عن طريق المؤسسات، نحن ليس لدينا مؤسسات ومؤسساتنا - حتى وان كانت موجودة - فهي غير كافية والعلاقة بالزمن الكثير منفتحة على الكثير من المجالات الواسعة من العلاقات بين المجتمعات والشعوب والناس وأصبح العالم يوصف بالقرية، فطلب الارتباط بطريقة المؤسسات طريقة غير واقعية ولا تتعلق بعلاقة الشعبين العراقي والإيراني، هناك أناس تقلد مرجعاً في إيران وآخرون يقلدون مرجعاً في العراق، مقلدو السيد السستاني في إيران يراجعون السفارة.

لدي سؤال طرحه كثير من الأخوة إن إيران تقدم ما تقدمه من مساعدات لنا بناء على مصالحها وحتى مساعدتها في محاربة داعش مساعدة مصلحية لأن إيران تخشى من وصول داعش إلى أراضيها فتساعدنا بناء على مصالحها، أنا أقول ما هو رد سعادة السفير على من يقول إن المصالح إذا ما كانت حقيقية على الرغم من إنها ما تكون مصلحة إيران أن تفرط بالعراق أو تقبل تقسيم العراق أو تقبل أن يسلم العراق لأمريكا مقابل مصلحة تقدمها أمريكا للعراق، هل العلاقة مصلحية؟

### الدكتور ماهر المرعبي

شكراً لسعادة السفير على هذه المشاعر تجاه الشعب العراقي التي أوضحتها والتي أثلجت صدورنا نتمنى أن تكون واقعية فعلاً من قبل الجانبين العراقي والإيراني ويؤسفني جدا الطلبات الكثيرة طلبات الاستجداء من

الجانب الإيراني لتقويم أو لبناء دولة عراقية مع وجود كثير من التجارب العالمية والتي لا ينتبه إليها قادتنا السياسيون، الإمام علي عليه السلام قال : المسألة صعبة ولو أئين الطريق، ليس هكذا نريد من إيران أن تعمر ما خربه داعش وتدعمنا بكل الوسائل والطرق، نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب  
سوانا

الكثير من المداخلات التي تفضل بها الإخوان كانت تدور في خاطري وسعيد من اكتفى بغيره ولكن أعرج على مسألة واحدة وهي الوقائع التاريخية للعلاقة بين العراق وإيران وبالذات مسألة المياه.

المياه عصب الحياة، وفي القانون الدولي تعريف للمياه الدولية جاء في اتفاقية فينا عام 1815، والنهر الدولي هو الذي يكون مجراه في أكثر من إقليم دولة وكذلك يكون النهر الدولي يقع على الحدود وتكون الدولتين متشاطئتين ولكل دولة من هذه الدول التزامات وحقوق على هذا النهر، لكن ما يؤسف له منذ عام 1951 ولحد يومنا تعسفت إيران باستخدام الحق بمياه هذه الأنهر، والحقيقة اعتقد أن هناك تضارباً بأرقام الأنهر اضطرني أن اذكر الأنهر المهمة التي تم الاستحواذ على مياهها وبناء سدود داخل إيران وحرمان مئات الآلاف من العراقيين ومئات الآلاف من الدوانم من الزراعة من العراق، وهذه الأنهر وأتمنى أن يجيبني السفير بكل وضوح عن هذه الأنهر: (نهر كنجانه جم، نهر وادي كنتر، نهر الوند، نهر قره كو، نهر دويريج، نهر الكرخا، نهر الطيب، نهر خرجينا، نهر الكارون، نهر زوينجوي الكبير) هذه الأنهر كانت تأتي إلى العراق من إيران وقد بنيت عليها سدود من إيران والآن كل الأنهر داخل إيران، وأتمنى من إيران أن تعيد سياستها المائية مع العراق بهذا الخصوص.

النائب زينب البصري/ عضو لجنة الشهداء والضحايا والسجناء السياسيين

اليوم السادة أعضاء مجلس النواب كل يتكلم عن لجنته، وأنا سأتكلم عن لجنتي ودور الجمهورية الإسلامية بهذا المجال، نشكر سعادة السفير على

هذه المشاعر الجياشة من الحكومة الإيرانية ومن الشعب الإيراني ومن الإمام السيد الخامنائي تجاه الشعب العراقي، وقبلها نشكر السيد بحر العلوم على هذه الندوة.

استفدت من كلام الإخوة إننا في العراق لدينا الكثير من المشاكل الداخلية لن نحاول أن نرمي بظلالها على الجارة إيران وهذا الشيء غير منصف، الجارة إيران قبل 2003 هي الدولة الوحيدة التي فتحت أبوابها لكل المهجرين العراقيين ولكل المجاهدين العراقيين واستقبلتهم في المخيمات وقبلت المقاومة العراقية في ذلك الوقت، نحن نقاتل بالداخل و إيران الدولة الوحيدة التي استقبلت المجاهدين، نحن نثمن جهود الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهذا جانب يجب أن لا ننساه، أيضا بعد 2003 الجمهورية الإسلامية هي التي سلحت الحشد الشعبي العراقي في حين كانت هناك اتفاقات بالتسليح مع دول أخرى لم تف بالتزاماتها تجاه العراق، هذا جانب، من جانب آخر إن تقوية العراق في المجال الزراعي أو الصناعي أو التسليحي كما قال سعادة السفير شيء مهم لأنه إذا كان العراق قويا فهو قوة للجمهورية الإسلامية في إيران، لأن العلاقة بين العراق وإيران ليست علاقة وليدة الصدفة وإنما الله سبحانه وتعالى شاء أن تكون هذه العلاقة فعراق قوي موحد هو قوة لإيران.

#### النائب احمد الشيخ طه - لجنة التعليم العالي النيابية

المعروف أخوتي أن العلاقات سواء كانت الجغرافية أو العلاقات الاجتماعية أو العلاقات الدينية هي علاقات موجودة علاقات طبيعية المتغير هو النظام السياسي، الآن التجربة العراقية هي تجربة بناء نظام سياسي، نحن إذا نظرنا إلى استراتيجية التعامل مع هذا النظام السياسي من الذي يتعامل معه على أساس وجود واستدامة ومن الذي تعامل معه تعاملًا مصلحياً خلال هذه الفترة سواء في العراق أم في الدول المجاورة هذه النظرة تجعل العراقيين



يقومون ببناء إستراتيجية أو بناء علاقة طويلة الأمد أو علاقة متشابكة مع من يفرض لهذا النظام السياسي وجوده واستدامته، لذلك المطلوب هو ما ينقص هذا النظام السياسي وهو بناء مؤسسات، التجربة الإيرانية في مجال الصناعة والأمن القومي، وفي مجال تدريب الكفاءات كذلك حتى في مجال التعليم هي تجربة متقدمة وعدم وجود مؤسسات في العراق يستدعي أن نبني هذه المؤسسات والنهوض بهذه المؤسسات واستكمال شكل الدولة لذلك نحتاج إلى أن نستفيد من التجربة الإيرانية وفتح الأبواب للاستفادة وخاصة في المجالات التي تعزز جهود الدولة العراقية في تقديم الخدمات وفي الصناعة وفي المجالات الأخرى.

#### مداخلة

لو أن شخصاً محايداً غريباً سأل أي شخص غربي في مركز القرار الغربي أو في مركز القرار العربي عن وضع العراق ونظامه السياسي كيف يصنفه؟ لأجاب بإجابة واضحة: إن العراق يدور في المعسكر الإيراني. أنا كمواطن عراقي هل العراق يحتاج من الجارة إيران على الرغم من موقفها الكبير في أشد المحن التي مرت بالشعب العراقي ولكن هل هي مسألة أن تستمر فقط بتوريد أسلحة وتدريب، هل هو فقط هذا الأمر ما يحتاجه العراق؟ نحن عندما نساfer إلى إيران نعجب إعجاباً كبيراً بما وصلت إليه إيران من نمو وتطور وخدمات ورفاهية ومناطق سياحية وكثير من الأمور، سؤال: أين البصمة الإيرانية في العراق مما وصلت إليه، هل هي موجودة؟.

الموضوع الآخر وباختصار هو موضوع الاستفتاء في كردستان سؤالاً ماذا لو مضى الأخوة الكرد إلى النهاية في موضوع الاستفتاء؟ ما هو الموقف الإيراني كدولة والمنظومة الأخرى التي تتحالف مع إيران في المنطقة، الأتراك مثلاً، ماذا سيكون الموقف لأنه سيكون له تداعيات كبرى على كل المنطقة؟

## مداخلة

نشكر السيد بحر العلوم ونشكر سعادة السفير على المحاضرة والعمق الاستراتيجي الذي ذكره بين العراق وإيران وما هي إمكانية استثمار هذه العلاقة لصالح العراق بالتوازن مع دول الجوار.

الإخوان كلهم - وأنا اسمع بشكل دقيق - القاسم المشترك هو ليس في إيران أو السعودية أو دول الخليج؛ المشكلة نحن عندنا العراقيون، وأتذكر حادثة أرى من الحكمة الإشارة إليها عندما سألت احد المستشارين وهو يعمل في إحدى الوزارات العراقية لتقييمه لعمل الأجهزة التنفيذية في الوزارة وبما إن هذا المستشار كان رياضياً في الرياضيات كتب معادلتين تلخص القاسم المشترك الذي أشار إليه الإخوة يقول العراقيون بشكل عام وهذه المعادلة عالقة بذهني منذ نوفمبر عام 2003 يقول: واحد عراقي يساوي عشرة أمريكيان، يبدو أن الخبير كان أمريكياً، بالهمة والنشاط والعمل والإخلاص وغيره ولكن المعادلة الثانية عشرة عراقيين يساوي صفر لأن العراقيين ليس لديهم العمل الجماعي.

أشار الإخوة إلى عدم وجود رؤية سياسية موحدة، فالمحصلة النهائية بالتعبير الفيزيائي تكون صفر. إذا التقطنا هذه الحالة - ونحن كلنا تنفيذيون أو سياسيون - تشخيص واضح أن العيب ليس في إيران وإنما العيب في العراقيين، فيجب أن نلتفت نحن العراقيين تنفيذيين أو سياسيين ما هي القواسم المشتركة لرسم المظلة العراقية بعيداً عن الهويات الثانوية، إذا استطعنا أن نصل إلى ذلك مع وجود الإمكانيات الذاتية والقوة البشرية يمكن للعراق أن ينهض بشكل كبير مقارنة بدول الجوار.

الأستاذ عبد الواحد طعمة -محرر في صحيفة الحياة اللندنية

أنا أرى ما يجري في العراق هو امتداد - على اقل تقدير - من سنة

1958 إلى الآن وهذه الفترة الزمنية امتدت على مرحلتين بأربعة أنظمة في العراق ونظامين في إيران، كنت صغيراً وولدت في منطقة حدودية وكنت أرى المواضيع الكونكرتية على الحدود وكنا نسائل آباءنا، إنها بنيت في زمن عبد الكريم قاسم استعداداً للحرب مع إيران وهناك روايات عن وضع جذوع النخيل لإيهام قوات شاه إيران على إنها مدافع، فكانت هذه حرب المعسكر الشرقي ضد امبريالية الشاه باعتباره شرطي الخليج، وامتدت هذه المرحلة إلى نظام احمد حسن البكر عندما كان العراق في المعسكر الاشتراكي وهو ضد الامبريالية والرجعية وضد شرطة الخليج. في هذه المرحلتين كان لكل طرف أدواته في العراق بعيداً عن الطائفية والقومية بغض النظر عن هذه المعايير في الاختيارات.

المرحلتان التي بدأت جاءت مع نظام صدام بعد الثورة الإسلامية تقريباً بعدة أشهر فانقلبت الصورة من معسكر شرقي يقاتل معسكر غربي إلى معسكر غربي يقاتل معسكر شرقي. فبالتالي استمرت هذه الأداة - أداة صدام - إلى 2003. ما بعد 2003 هناك دول أخرى تبنت هذه التوجهات، إذن نحن أمام صراع بين طرفين، العراق يقع على خط نار ليس له فيها لا ناقة ولا جمل أولاً.

ثانياً : أرى أننا في هذا المكان المبارك ناقشنا سفيرين للجمهورية الإسلامية لكن لم نناقش مسؤولاً سعودياً أو خليجياً بوصفهم الطرف الآخر، نحن نريد من إيران ولكن أيضاً نريد من الآخرين من الذين يقاتلون إيران في العراق وبالنتيجة أرى أن حواراتنا مع الجمهورية الإسلامية هي حوارات أحادية لم تنتج أكثر من 40 أو 50 % من القضية.

#### مداخلة

أولاً اشكر الأستاذ الدكتور بحر العلوم على هذه الاستضافة وكذلك نرحب بسعادة سفير الجمهورية الإسلامية وبجميع الحضور على تجشمهم عناء الحضور والمشاركة.

في البدء لابد أن نعرف أن كل البشر لهم أيديولوجيات فكرية مختلفة وكل حسب رأيه الخاص وهذا لا يمنع، الاختلاف في الأيديولوجيات والأفكار العقائدية والانتماءات هذا أمر طبيعي لكن لماذا نحن نحاول إبعاد طرف دون آخر، جميعنا يحاول هذه المحاولات أن يحدد جهة دون جهة أخرى كما تفضل بعض الأخوة في هذا الجانب إننا نتهم - أنا لا اتحدث عن نفسي - بعض الأشخاص ومن الساسة على وجه التحديد وربما حتى ممن يتبعهم في الأيدولوجيا يحاولون اتهام الجمهورية الإسلامية في تدخلها بالسياسة العراقية، فهل لا توجد تدخلات من جهات أخرى أميركية، أوروبية، سعودية، خليجية بشكل عام، تركية، هل لا توجد تدخلات؟ قطعاً وبلا شك هناك تدخلات، ولماذا يرفض البعض السياسة الجمهورية الإسلامية في السياسة العراقية؟ هذا أمر طبيعي الكل يأخذ مصالحه أو لنقل منافعه، وهذه منافع طبيعية، منافع اجتماعية، منافع اقتصادية، منافع سياسية، منافع دينية، هذا لا بأس به بشر هل يفرق العراقي عن الإيراني وعن الأمريكي لو جرح الإنسان نفسه هل يخرج منه غير الدم؟ هل توجد أناس غيرنا مختلفة؟ هل نحن من غير كوكب؟ كلنا من الأرض وكلنا من ادم، إذن كلنا يجب أن نتعاون، وكما تفضل معالي وزير التخطيط السابق بأن الساسة العراقيين لا يدرون ماذا يريدون ولا يعلمون ماذا يفعلون، إنما كل شخص منهم يتوجه حسب آرائه الأيديولوجية والفكرية إلى جهة ولا يعملون ضمن نظام مؤسساتي واحد كل واحد حسب أيديولوجيته، واحد يريد الذهاب إلى أمريكا والآخر يذهب إلى السعودية وثالث يذهب إلى الجمهورية الإسلامية وهكذا، إذن أين المؤسسة العراقية؟ لا توجد، نعم نحن أيضاً لا يفوتنا أن نطالب ساسة الجمهورية الإسلامية والجهات العليا الحكيمة التي أسست الدول الكبرى التي لها الآن تأثير دولي عالمي نطالبهم بأن يوضحوا لساقتنا ما هو السبيل إلى أن يتوحدوا في عملهم حتى يصبح العراق موحداً، أن يتركوا القضايا العقائدية والأيدولوجيات وإنما يعملون لمصلحة العراق كما يعمل ساسة الجمهورية الإسلامية على اختلاف آرائهم الفكرية. وكذلك في بقية الدول، نحن لا

نعترف حتى بلغتنا، للأسف ساستنا عندما يسافرون إلى الخارج يتحدثون اللغة الانكليزية، أليست لغتك العربية؟ لماذا نتنصل؟ بعضهم لا تجد حتى علما للعراق إلى جانبه ثم يعمل السياسة بخلاف المؤسسات. لذلك نحن نطالب السياسة العراقيين قبل أن نطالب ساسة الجمهورية الإسلامية.

### التعقيبات

#### السفير الإيراني يرد على المداخلات

اشكر كافة الأخوة الذين تكلموا وفي الحقيقة تطرق الأخوة للقضايا التي تتعلق بالعراق هو نوع من الديمقراطية أن هذه الجلسة هي ديمقراطية، حتى تذكرنا بأيام صدام هل كانت هذه الجلسات موجودة آنذاك، وأيضا قبل الجمهورية الإسلامية في النظام البائد الإيراني لم تكن مثل هذه الجلسات، أنا أيام الشاه كنت طالبا في الجامعة وسببا لتوزيعي بعض البيانات أصبحت في السجن لفترة، لكن اليوم نحن نعيش في جو من الديمقراطية فمنذ بدء كلامي قلت إن علينا أن نثمن ونقدر هذه الفرصة والظروف السانحة التي نحن فيها، لكن نبدلها إلى فرصة ثمينة للمستقبل للإعمار والبناء وللتطور والتشاور لا للنزاع وإيجاد الفرقة والاختلاف وليس للمحاصصة، أن نبدل الضعف إلى قوة، العراق اليوم كيف يسير، هو كعائلة بأبناء كثيرين، عدد من الأبناء كبير والبعض منهم صغير، بعضهم أبناء وبعضهم بنات، بعضهم أميون وبعضهم أصحاب شهادات، لكن كلهم أعضاء أسرة واحدة، لدى هذه العائلة مصالح ومنافع مشتركة لهم أب وأم واحدة، يقول الأبناء الآخرون إن هذا صغير وعلينا أن نخرجه من البيت، وهذه عجوز ليس لها حق اطردوها من البيت، فكلهم أعضاء أسرة واحدة، فكيف يعيش أبناء الأسرة هؤلاء في بيت واحد، كلهم يحبون بعضهم، ويساعد بعضهم البعض وكل ما لديهم يضعونه في مائدة واحدة، وكلهم أيضا يأكلون وكلهم يبذلون قصارى جهدهم في هذه الأسرة وفي سبيل سعادتها.

## أيها الأخوة الأعزاء

في أي بلد في العالم يكون هناك فرقة واختلاف بين القوميات والمذاهب المختلفة، أقول: هل الخلافات الموجودة أكثر أم في العراق أكثر؟ اليوم الاختلافات الموجودة في أوروبا أكثر بكثير من العراق وإيران لكن الأوربيين حولوا كل البلدان إلى بلد واحد فحلوا الاختلافات والنزاعات فيما بينهم و اليوم العملة أصبحت واحدة ولهم مجلس واحد وحكومة واحدة واليوم عندما تسافرون من بلد إلى بلد في أوروبا لا ترون بينهم حدوداً ولا تشعرون وانتم سافرتم إلى أوروبا ورأيتم، من قام بالحروب الصليبية آنذاك، اليوم بدلوا الحروب إلى سلام ووضعوا أيديهم في أيدي بعض، وبدلوا وطنهم إلى التطور وحلوا الاختلافات فيما بينهم، واحد مسيحي وواحد يهودي، أسألکم: الأقوام والطوائف في إيران والعراق أكثر أم في الهند؟ أو هنا في العراق وإيران أم في منطقة باكستان؟ إن الاختلاف شيء طبيعي هذا واقع على الأرض، إن العراق لديه هذا الواقع، بعضهم شيعة وبعضهم سنة، وبعضهم أكراد وبعضهم تركمان وبعضهم مسيح، وبعضهم أيزيدون، وبعضهم شيخية، وبعضهم أقوام وأقليات، أسألکم كم من العشائر موجودة في العراق، آلاف العشائر، هذا واقعاً لا أنت ولا نحن أوجدناها، ولا احد آخر، هذا واقع أوجده التاريخ والجغرافيا، وهذا يحتاج إلى شيء؛ يحتاج إلى وحدة الكلام أن يقبل كلهم أنهم أعضاء أسرة واحدة والأسرة هي العراق القوي لا أريد أن أطيل عليكم الحديث مع هذه الأسئلة التي طرحتموها أنا جاهز للرد عليها بشرط أن تبقوا انتم معي أيضا لكي أرد عليكم ولكن بصورة موجزة سأجيب عليها، ليس في هذا الاجتماع نحل كل القضايا العالقة أتينا هنا فقط للتشاور.

عندما قامت الثورة في إيران. كيف أدار الإمام الخميني البلد؟ دائما يخطب ويقول أيها الشعب المسلم الإيراني، دائما يقول بعبارتين وهذه المسألة

حكيمه ورشيدة أيها الشعب المسلم والشعب الإيراني، أين قال الإمام أيها الشيعة؟ أو أيها العرب أو الترك أو التركمان، فإيران وضعت يدها على القاسم المشترك للشعب الإيراني، كلهم إيرانيون وكلهم مسلمون، فهذه الإدارة الرشيدة والحكيمة.

أما بالنسبة للعلاقات الإيرانية والعراقية كل الشعب العراقيون يتعلقون بهذا البلد وكلهم مسلمون، ليس حينما أقول كلهم مسلمون أن المسيح غير موجودين نحن في إيران لدينا الزرادشت والمسيح واليهود مندوبون في البرلمان لأن هذا البلد يعود لكافة الطوائف وهم مشتركون في قاسمين مشتركين كلهم مسلمون وكلهم عراقيون، إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحترم الطوائف والقوميات كافة، صحيح إن الإيرانية شيعية هي ليست تتدخل في الشؤون العراقية، الحكومة الإيرانية والشعب الإيراني يكونون احتراماً خاصاً للشعب العراقي، نعتبرهم كلهم أخوة لنا لكن بعضهم يتقربون أكثر وبعضهم أقل من ذلك نحن أحضاننا مفتوحة للجميع إذا جاء احد وعانقنا أو أقل من ذلك ما هو ذنبنا؟ أحضاننا مفتوحة للجميع ونحبهم كلهم، الشيعة والسنة والأكراد والتركمان كلهم إخوتنا، لا أقول هذا فقط وإنما هي سياسة القائد وسياسة النظام، أما بعض العراقيين يتقربون إلينا نحن نستقبلهم ولا نرفضهم وبعضهم أقل من ذلك.

أما كيف يعالج العراق مشاكله الداخلية؟ أنا كصديق لكم أقول وجهة نظري واقتراحي هو إن مشكلة العراق حلها بيد العراقيين ولا بيد أي أحد آخر أن يجلسوا فيما بينهم ويقرروا مصيرهم.

أما الأحزاب والتكتلات الأخرى هي ليست وليدة اليوم وليست وليدة بعد عام 2003 هذه الأحداث كانت منذ أمد بعيد بين الأكراد وبين الشيعة والسنة، إن وجود الأحزاب واقعي في الساحة العراقية، وبوجهة نظري إن الشيء الذي يجب أن يحدث في العراق هو ليست مشكلة الطوائف والأحزاب

وإنما مشكلة إدارة حاذقة تدير البلد بشكل جيد، أنا أسألكم واسمحوا لي بهذا السؤال جئت هنا لستم تسألوني بل أنا أسألكم نريد التشاور والمباحثة فيما بيننا هي جلسة أخوية وأيضا جلسة مع الأخوات، من يصرح بالكلام الأخير في العراق؟ أن يقول إن هكذا يجب أن تعملوا وكلهم يقبلون؟ من هو؟

جواب من احد الحضور: السلطة متشظية في العراق والإدارة متشظية في العراق فلا توجد إدارة.

الضيف: أحسنت مشكلة العراق هكذا، في الجمهورية الإسلامية اختلافات كثيرة موجودة، أنا أقول الخلافات في الجمهورية الإسلامية أكثر بكثير من العراق واختلاف الرؤى كثير في إيران وكلهم يعلمون أن هناك شخصا واحداً إذا قال شيئاً كلهم ينفذونه وهو فصل الخطاب وفصل الختام في كل القضايا وهو القائد الموجود، كلما دارت اختلافات في البلاد يطلبون أن تأتي به إلى البرلمان، وإذا حدث اختلاف ولم تحل في البرلمان يعاد الأمر إلى مجلس تشخيص مصلحة النظام، وإذا لم يحل في مجلس شورى مصلحة النظام فالشخص الأخير هو الذي يقوم بفصل الخطاب وهو القائد الموجود، وهو يعمل طبقاً للدستور، إذ حددت في الدستور وظائف القائد، الإمام الراحل يؤكد على هذا الموضوع وهي تجربة ثمينة بالنسبة لي ولكن إن أتى به وسنه في الدستور حتى وظائف القائد هي مادة 110 في الدستور لوظائف القائد، فالقائد لا يستطيع أن ينفذ أي شيء خارج الدستور واليوم المشكلة التي نواجهها في العراق هو عدم وجود شخص على رأس الهرم، برأيي يجب أن نحل هذه المشكلة.

ليس كسفير للجمهورية الإيرانية وليس كإيراني بل كصديق لكم يجب علينا أن نختار شخصا أو لجنة أو مجموعة شورى مثلا يحددون أن يكون البرلمان هو فصل الخطاب وهؤلاء الثلاث شخصيات تقوم بفصل الخطاب، على أي حال يجب أن تحل مشاكل البلد عبر أي جهة، فالحقيقة العراق



بفراغ، وأتمنى أن تحل هذه العقدة والمشكلة، وكما قلت لكم بأن العبور من مسار الدكتاتورية إلى الديمقراطية تجد فيه بعض المشاكل ويجب علينا أن يتحمل أحدنا الآخر وان يحترم بعضنا البعض وأن تكون لدينا سعة الصدر ونسير ونتلاحم لهدف منشود وهذا طريق النجاح والتوفيق للعراق.

### علاقتنا مع الحكومة

أما بالنسبة لعلاقات إيران والعراق بصورة موجزة إذا سمح الوقت لكم، علاقتنا أولاً هي مع الحكومة العراقية وليس مع الأحزاب، نحن لا نتعامل مع الأحزاب، إن علاقتنا مع الأحزاب شعبية واليوم وصلت إلى خدمتكم، أي جهة حكومية دعنتني؟ سعادة السيد دعاني واتييت وجلست معكم لتشاور فيما بيننا، الحكومة العراقية لا تعلم والحكومة الإيرانية لا تعلم ذلك لكن علاقتنا الرسمية عبر الحكومة، اليوم اتفاقية اقتصادية مع العراق حوالي 8 مليارات دولار، فمستوى التعاون الاقتصادي هو 8 مليار دولار، وعلينا أن نوطد هذه العلاقات بين الجانب العراقي والجانب الإيراني، وكلهم يسعون وبيذلون قصارى جهدهم للوصول إلى 20 مليار دولار، اليوم نحن نزود العراق بالكهرباء، الديون على وزارة الكهرباء حوالي مليار وأكثر فأنا عندما أتيت تابعت الموضوع واستلمنا بعض المبلغ، ومنذ شهر بدأ وصول الغاز الإيراني إلى العراق وأنا أتكلم معكم يوميا حوالي 7 مليون متر مكعب من الغاز يدخل إلى العراق، وخلال الستة أشهر القادمة يصل إلى 16 مليوناً، والأنبوب الذي ينقل هذا الغاز إلى الأراضي العراقية من نفط شهر إلى بغداد يستطيع يوميا أن ينقل 40 مليون لتر مكعب من الغاز الإيراني إلى العراق، لكن العراق ليس لديه القدرة والاستيعاب لأن لا يملك محطة ولا شبكات لاستقبال هذا الغاز، وبالنسبة لموضوع نقل الغاز لوزارة الكهرباء ووزارة النفط.

## أيها الإخوة والأخوات

اليوم حوالي 20 منفذاً بين العراق وإيران للبضائع والزوار يترددون وعندما تذهبون إلى أي منفذ ترون كيلومترات من الشاحنات الواقفة لنقل البضائع إلى العراق، فأقل كل شيء من التعاون يتعلق بمسائل الأمن، في المجال العسكري نحن نتعاون مع العراق بكل جد، ونقف مع الشعب والحكومة العراقية حتى إذا كل أبناء إيران يستشهدون في أراضي العراق، كي تتظهر أراضي العراق من براثن الإرهابيين.

## مشكلة المياه

أما بالنسبة لموضوع المياه أنا أسألكم وأرجو منكم أن تتحققوا من هذا الموضوع : كم بالمئة من مياه العراق تدخل من إيران، هل تعلمون؟

جواب من الحضور: الأنهر العشرة لا يدخل منهن ولا متر مكعب، بغض النظر عن نسبة عن 6 أو 7% هناك أكثر من 30 نهراً إيرانية قطعت.

الضيف: أنا سأجيب، ما هي النسبة من المياه العراقية التي تأتي من إيران وعبر الأراضي الإيرانية، أنا أقول لكم 8%، إن 92% من المياه العراقية لا يعود للجمهورية الإسلامية ولا يأتي عبر أراضي الجمهورية الإسلامية.

السؤال الثاني: كم نسبة بالمئة يدخل الأراضي العراقية، إن وجدت معلومات وافية ودقيقة كم النسبة من 8% يدخل الأراضي العراقية، إذا لم تعلموا أقول لكم، إن 80% من هذه الأنهار يدخل الأراضي العراقية، من يقول إن المياه الإيرانية توقفت عن الأراضي العراقية؟ أنا أوضح لكم، الواقع هو وبعد ذلك اشرحها لكم، وإذا غير ذلك قولوا لي أنت على خطأ. هذه السنة نحن واجهنا أمطار أكثر المياه العراقية تأتي من الشمال العراقي وكلها في الإقليم عيونها الأساسية، وواجهنا بشحة الأمطار ولكن الأهوار الإيرانية ليست بسبب السدود وإنشاء السدود قلت المياه الداخلة إلى العراق بل هي

شحة الأمطار، نهر زايدروستي في أصفهان جف، مثلاً نهر يريد أن يدخل الأراضي العراقية؟ هذه السنة واجهنا الجفاف وهذا سبب شحة المياه في إيران.

أيها الأخوة والأخوات الكريمات، أخوتكم الإيرانيون قدموا الدماء في العراق وحتى أمس هم استشهدوا في الأراضي العراقية، نريد قطع المياه على العراقيين، اليوم نحن قدمنا الدماء للعراقيين.

أنا لا أريد أن أطيل الحديث، أنا مسرور جداً بالاجتماع وأنا أقدم شكري إلى الدكتور بحر العلوم وأيضاً إلى مدير الجلسة وأقدم شكري لكم فرداً فرداً، وأدعوكم لزيارة الجمهورية الإسلامية، كل من يرغب بالذهاب إلى الجمهورية الإسلامية فيزته علي شخصياً ويكون ضيفاً علينا.

(2)

ماذا تريد تركيا من العراق؟ وماذا يريد العراق من تركيا؟

ضيف الملتقى

سعادة السفير فاتح يلدز

سفير الجمهورية التركية في العراق

9 كانون الثاني 2018

الدكتور بحر العلوم يرحب بالضيف

يسرنا أن نلتقي وإياكم وفي الجلسة الأولى من هذا الملتقى لعامنا الجديد، التي تتزامن كذلك مع أعياد النصر، نأمل أن تكون سنة خير وسلام واستقرار، وكما تعلمون فهذا الملتقى مسارات، من هذه المسارات مهمة التعريف بالمساحات المشتركة مع دول الجوار، وإيماننا عميق بأن مثل هذه الحوارات ستشخص لنا المساحات الايجابية وتؤشر على المناطق الرخوة، نأمل من هذه الحوارات أن يكون هناك انفتاح ليس فقط بين العراقيين أنفسهم بمختلف مشاربهم وقومياتهم بل مع الآخرين الذين نمتلك معهم تاريخ وجغرافيا ايضاً.

كما تتذكرون إن هذا المسار قد بدأناه في العام الماضي واستضيفنا سعادة السفير الإيراني وكانت حوارية جميلة امتدت على مدى ثلاث ساعات، كانت بحق مشجعة على المضي بهذا المسار والانفتاح أكثر مع باقي جيراننا.

اليوم ضيفنا العزيز السفير التركي في بغداد السيد فاتح يلدز من أعزائنا وأصدقائنا وقد تسلم مهامه الدبلوماسية في الأشهر الأخيرة، وكان الضيف الكريم أريحياً باستجابته للمشاركة في هذه الأمسية التي يرى فيها التنوع

العراقي بمختلف شرائحه. لذلك لا نود أن تكون هذه الحوارية رسمية بل اقرب إلى المذاق العراقي، سألني السيد السفير عندما تحدثت معه قبل فترة للمشاركة في هذه الملتقى إني سأتكلم بالتركية وقلت هذا ما نريده تكلم بهذه النكهة وهناك مترجم كما فعل غيرك، لذلك لا نريد للغة أن تكون حاجزاً فيما بيننا، نحن هنا نبحث عن المساحات المشتركة مع الجارة تركيا التي نمتلك معها تاريخاً وجغرافياً ومصالح مشتركة، لربما قد تعرضت هذه العلاقات في الآونة الأخيرة إلى بعض المطبات ولكن نرى في المنظور الاستراتيجي علينا تعزيز هذه العلاقات.

لا أود أن أطيل عليكم ودعونا الاستمرار في هذا المسار، فهو مسار نافع وصالح ليس فقط للعراق فحسب بل للمنطقة بحسبان أن ما يمتلكه العراق من مركزية ومحورية وتنوع ينبغي أن يساهم في تعضيد وتعزيز علاقاته مع دول الجوار ويدفع باستقرار الأوضاع في المنطقة كلها.

يدير الجلسة عزيزي وأخي السيد علي الغريفي رئيس تحرير جريدة المواطن وسيتحدث الضيف العزيز بما يراه مناسباً للإجابة عن السؤال: ماذا تريد تركيا من العراق؟ وهناك مداخلات عراقية النكهة تجيبه ماذا يريد العراق من تركيا؟ هذا التبادل للفهم المشترك قد يفتح آفاقاً جديدة للحوار ونحن مطمئنون أن هذه الحوارات ستكون نافذة وإطلالة جديدة لبناء عراق المستقبل.

### القسم الأول: المحاضرة

ماذا تريد تركيا من العراق؟ السفير التركي فاتح يلدرز

السلام عليكم

بداية أود أن أقدم لكم السلام وسعدت كثيراً لأنني اليوم مع النخبة المتمثلة والحاضرة هنا، أتقدم بالتحايا لجميع الحاضرين السادة أعضاء البرلمان والسفراء وممثلي العشائر وممثلي الأحزاب السياسية، وأقدم شكري

الخاص والعزيب ولو حاولت أن اعمل على جمع نخبة مميزة لم استطع أن اجمع بهذا القدر، حسب ما علمت إن لدي نصف ساعة فقط ولكن هذه النصف ساعة طويلة جدا بالنسبة لي بسؤال ماذا تريد تركيا من العراق؟ لأنني سفير هنا وممثل الجمهورية التركية لست متعوداً على الحديث مطولاً، أنا مكلف لكي انقل طلباتكم ورغباتكم إلى تركيا، لذلك أنا سأحدث بشكل مختصر عن ماذا تريد تركيا من العراق، طبعاً هذه المعلومات الجميع يعلمها جيداً ماذا تريد تركيا من العراق أو ماذا يريد العراق من تركيا فهو شيء مشترك.

النقطة الأولى التي تريدها تركيا للعراق وحدة الأراضي وسلامتها ورفاه العراق، أكيد كان هناك سفراء قد تحدثوا قبلي هنا واترك السفير الإيراني جانباً لأننا أيضاً من الدول المجاورة للعراق كما هي إيران، كما لإيران نحن أيضاً لدينا عمق تاريخي وثقافي واخوي مع العراقيين، ولكن المفهوم الأعلى مما قلناه هو مفهوم الجيرة التي لها قيمة خاصة بالمنطقة ولدى الشعوب، الجار عندما نترك البيت نسلم له المفتاح لذلك نحن ننظر إلى العراق بهذا المفهوم، أرجو أن لا يكون هناك سوء فهم لا نريد أن نترك البيت لأحد، ولكن الثقة هي التي تكون في أعلى مستويات العلاقة، والثقة بين الطرفين، هذه الجغرافيا صعبة جداً كما تعلمون، يجب علينا أن لا نتردد من التقارب من بعضنا الآخر، تحدثت عن الجيرة وهي التي تشير إلى ذلك، يجب علينا كجيران أن نكون يداً بيد للتخلص من الآفة المشتركة والبلاء المشترك الذي نعاني منه جميعاً، عندما نقول لا نريد أن نترك البيت ونذهب، في هذه السنة قام أكثر من مليون عراقي بالسياحة وزيارة تركيا باعتبارها البلد الثاني لهم، وهذه أيضاً تعبر عن واقع العلاقة الخاصة فيما بيننا، أنا أتحدث عن العلاقات ما بين الشعبين، هناك شعور متبادل لكلا الشعبين في زيارة البلدين، عندما ننظر إلى العلاقات الدولية ما بين العراق وتركيا نجد أن هناك علاقات محترفة جدا ولكن أنا أفضل أن تكون علاقتنا أخوية وعلاقة الجيرة أفضل من العلاقات الدولية.

إذا نظرنا إلى المفهوم الذي يشكل علاقة قوية لإستراتيجية كلا البلدين، لا أريد أن أتحدث عن العلاقات التركية العراقية وما هي تركيا لأن الحضور جميعا يعرف أهمية العلاقات التركية العراقية، لا أريد أن يكون هذا المؤتمر بشكل نتحدث عن العلاقات التركية العراقية ونقول يجب أن تكون كذا وكذا، لذلك سأختصر وأعتمد على السؤال والجواب هنا وقبل البدء سأذكر بعض الفقرات المهمة التي تكون لكم أرضية تحضير للأسئلة، كما تفضل الدكتور إبراهيم إن العلاقات في الفترة الماضية كانت متذبذبة في بعض الأحيان ولكن هذه كانت من العوامل التي جعلت العلاقات أقوى كما اليوم.

### الانتصار على داعش واستفتاء الإقليم

قبل 11 شهرا بدأت مهامي هنا وعندما جئت لم تكن العلاقات بالمستوى المطلوب ولكن الأحداث التي طرأت على الساحة العراقية خلقت فهماً لقيمة البلدين لبعضهما الآخر، وأحد هذه المواضيع المهمة هو استفتاء الإقليم، وتركيا كان لها موقف تجاه هذا الموضوع وكان من المواضيع الأساسية المبدئية هو الدفاع عن وحدة العراق وسلامة أراضيه، عندما ننظر إلى المنطقة ومواقف الدول الأخرى كان لإيران الموقف ذاته كما لتركيا وتحركت هذه الدول في المنطقة تجاه هذا الموضوع معاً، وكانت له نتائج ايجابية، عندما كان الموضوع إزاء وحدة الأراضي العراقية كان موقف تركيا حازماً حول هذا الموضوع وكان هناك تفهم كبير للدولة العراقية لهذا الموقف، واستطاعت الدولة العراقية أن تعطي مقابل هذا التفاهم، سنة 2017 عصيبة على العراق واستطاع العراق أن يجتاز هذين الامتحانين بقوة وجسارة: الموضوع الأول القضاء على داعش وتحرير الأراضي العراقية والموضوع الثاني الوقوف بوجه الاستفتاء والحفاظ على وحدة العراق، هذان الموضوعان لم ينتهيا في عام 2017، ستستمر هذه المواضيع ويجب علينا أن نستمر على التواصل والحفاظ على هذه الحساسية، لذلك ستكون تركيا إلى جانب العراق

في هذين الموضوعين الأساسيين، ما نتظره نحن من العراق ونتطلع أن يكون هناك شعور متبادل وحسن نية كما لتركيا التي وقفت بجانب العراق في هاتين المرحلتين العصيبتين، زيارة دولة رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى تركيا في شهر تشرين الأول من السنة الماضية كانت إحدى مؤشرات هذا التقارب، نحن نهدف إلى العمل على تطوير العلاقات والحفاظ عليها إلى أعلى مستوياتها، إذا كانت هناك انتخابات ستجرى في شهر آيار القادم يجب علينا أن نحافظ على هذه العلاقات وننقلها للحكومة القادمة بعد الانتخابات.

### إعادة الإعمار

من أهم العناصر التي ستكون ضمن أولويات الجانب العراقي، هي إعادة الإعمار، وهي من أولوياتنا ونعمل بها، المؤتمر الذي سيعقد في الكويت حول هذا الموضوع مهم جداً، تركيا ليست دولة تذهب إلى هناك لتعرف ماذا يريد العراق، نحن نرغب أن نذهب إلى المؤتمر ومعنا المشاريع والأولويات والمتطلبات التي يريدتها الجانب العراقي، والتطلع الآخر الذي نتطلع إليه من الجانب العراقي هو أن يتعاون معنا لنقدم له العون له، كيف سيكون هذا؟ سيكون عن طريق نقل متطلبات الجانب العراقي واحتياجاته لنا وإرشادنا إلى الطريق الصحيح.

### الانسجام السياسي بين العراقيين

الانسجام في السياسة العراقية من أهم المواضيع التي نهتم بها، نحن نريد أن يؤمن الجانب العراقي أن تركيا لن تقف إلى جانب أي طرف من الأطراف، الشيء الذي نقف به اليوم ونعمل عليه هو الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه واستقلاله ورفاهه، في هذا الإطار هناك شيء لا نخفيه عليكم لدينا علاقات مميزة مع الأخوة التركمان هنا، نحن ننظر إلى التركمان في العراق بوصفهم الجسر الرابط الحقيقي والأساسي، يجب علينا ان نعرف



بهذه الأخوة التركمانية، لم تكن لديهم أي مشاريع لتقسيم هذا الوطن بل على العكس دائماً كانوا يعملون على الحفاظ على وحدة هذا الوطن ولديهم تواصل مع المكونات العراقية كافة، والدفاع عن وحدة الوطن ليس لأنهم من أصول تركية أقول هذا بل لأنهم فعلاً يعملون على الدفاع عن وحدة الوطن.

### المياه والطاقة والتجارة

ليس التعاون في مجال السياسة فقط بل لدينا مجالات كثيرة منها المياه والاقتصاد والطاقة والقطاعات الأخرى، والتجارة من أهم العناصر، والعراق يأتي بالمرتبة الثالثة في الصادرات التركية إليه وألمانيا في المرتبة الأولى، المرتبة الثانية هي دولة الإمارات العربية ولا اعتبرها تجارة قوية مع الأخيرة لأنها تعتمد على الذهب، التجارة الحقيقية مع العراق لأن هناك أكثر من 3 آلاف نوع من البضائع من الصادرات التركية إلى العراق، هل لدينا القدرة على عكس هذه الطاقة لا، هناك أسباب عدة لا نستطيع أن نقوم بعكس هذه الطاقة على أرض الواقع لأننا لا نستطيع أن نعمل بشكل قوي بالتجارة البرية، بسبب وجود المشكلة الأساسية للشمال مما اضطر تركيا للقيام بتجارتها عبر مدخلين أو الازدواج الكمركي المنفذ الأول في إبراهيم الخليل والآخر في منفذ الصفرة، يجب أن لا يكون هذا في بلد ندافع عن سيادته وسلامة أراضيه، أكثر من كمرك واحد، لذلك نحن ندعم من القلب أن يدخل المنفذ الحدودي إبراهيم الخليل تحت سيطرة الحكومة المركزية، ليس لأن الموضوع فقط لديه غطاء دستوري بل يكون على الاعتماد على التجارة، وهناك الكثير من المشاكل التي تعيق التجارة بين البلدين ورغم هذه العراقيل نستطيع العمل على حجم التبادل التجاري بشكل كبير، ما نريده من الجانب العراقي أن يعمل على تسهيل التجارة مع جانبنا ونحن نقدم ما يقع على عاتقنا دون قيد أو شرط لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، في بداية حديثي قلت إنني سأختصر كثيراً بحسبان أن هناك أسئلة كثيرة ستكون حول الطاقة والمياه وما شاكل.

كسفير لتركيا ما اطلبه من حضراتكم أن تنظروا إلينا ليس كصديق أو أخ بل بصفتي واحداً منكم، قبل قليل ذكرت بعض الأمثلة للأخوة والصدقاة كلما كنتم انتم بحال أفضل سينعكس علينا ونكون نحن بحال أفضل. مرة أخرى أشكركم الشكر الجزيل.

### القسم الثاني: المداخلات

النائب ارشد الصالحي-رئيس الجبهة التركمانية  
على الحكومة التركية التعامل مع المركز وليس الإقليم

تقريب وجهات النظر وما تؤدي إليه من إيجاد حلول ومعوقات انتابت البلدين، نحن بوصفنا عراقيين يفكرون في إيجاد أفضل العلاقات بين العراق وجيرانه ولكن هذه العلاقة بين العراق وجيرانه يجب أن تقوم على أسس مبدئية وعلى وفق مصلحة البلدين وفي كل المحاور سواء كانت سياسية أم أمنية أم اقتصادية أم ما شابه ذلك، العراق حتماً يطلب من تركيا بعض الأمور التي قد تكون غائبة عن الحكومة التركية، نعم كان هناك عون ومساعدات كثيرة قدمت من الحكومة التركية إلى الشعب العراقي ولكن كانت تنقص هذا التواصل، وما كان هناك بعض التعاون المركزي في بعض القطاعات بحسبان أن في العراق نظاماً سياسياً جديداً فدرالياً أو ما أشبه بذلك فلذلك قدمت تركيا الكثير من المساعدات أو المنح مثلاً إلى حكومة الإقليم أو إلى الوزارات في الإقليم، ولم تقدم هذه المساعدات بشكل مباشر إلى الحكومة المركزية، نعم هي في كل الأحوال للشعب العراقي ولكن المركزية مطلوبة.

النقطة الأخرى التي نحن في صدد معالجتها في المناطق المختلطة عرقياً ونوعاً ما مختلفة سياسياً، كانت وجهات النظر التركية إزاء العراق بالحفاظ على وحدة الجغرافيا للشعب العراقي بأي شكل من الأشكال، نعم نحن قد يكون لدينا تواصل أكثر مع الجانب التركي لكن بوصفنا تركماناً لا يمكن لنا أن نفرط بحقوقنا الوطنية كشعب عراقي أمام أي حق آخر، وهذه كانت سر

نجاحنا بأننا كنا الجسر الرابط نوعاً ما في كثير من المجالات، ما نطلبه نحن أيضاً من الجانب التركي وسيتكلم به الأخوة مسألة المياه والطاقة، تعرضت الطاقة لبعض المعوقات عندما رأينا هنالك اتفاقاً أحادي الجانب بدلاً أن يكون الاتفاق في مصدر الطاقة مع الحكومة المركزية، ثالثاً: مسألة تواجد الأحزاب المعادية لتركيا في أراضينا، لديكم مشكلة مع حزب العمال الكردستاني وبدا هذا الحزب ينشط في مناطقنا والعراقيون اليوم بدأوا يتأذون من هذا الحزب، فيجب أن تكون هنالك معالجة وطنية وأمنية في هذا المجال فأنا كعراقي لا أريد أن أتضرر بأي شكل من الأشكال من تواجد حزب العمال الكردستاني على أراضيه.

الدكتور عامر حسن فياض-عميد كلية العلوم السياسية في جامعة النهريين

في عالم اليوم قد يتوهم من يراهن على المشتركات العقائدية في التعاون الدولي، ويتوهم من يراهن على المشتركات التاريخية في التعامل ما بين الدول ويتوهم من يراهن على المشتركات الجغرافية بين الدول ولا يتوهم من يراهن على المصالح المتبادلة ما بين الدول.

ماذا نريد من تركيا؟ النهج المفترض أن نراهن عليه في التعامل الدولي ما بين عالمنا هذا اليوم الذي هو عالم رأسمالي متوحش والنهج الوظيفي الذي يعتمد على تبادل المصالح، لا يسعفنا تأريخنا المشترك الطويل ولا تسعفنا العقيدة المشتركة تسعفنا المصالح المتبادلة بيننا وبين تركيا، أوراقنا إزاء تركيا سبعة وأوراق تركيا إزاء العراق أربعة. ما هي أوراقنا تجاه تركيا: لدينا ورقة النفط، النفط من الممكن أن نجد بدلاء غير تركيا ويمر عبرها نفطنا وعلى تركيا أن تتنبه أن العراق نفط، التجارة، العراق مستوى التبادل التجاري جدا عالي، العراق يأخذ من تركيا أكثر مما يعطيها لذلك يستورد من تركيا أكثر مما يصدر لتركيا فمن المستفيد؟ ولكن العراق باستطاعته أن يجد بديلاً يأخذ منه بدل تركيا وهذه ورقة عراقية وتركيا تستفيد منها، ورقة الإعمار

والاستثمار، العراق فرصة ذهبية لموضوعات الإعمار والاستثمار أمام الشركات التركية ويستطيع العراق أن يجد بديلاً غير تركي لهما، السوق العراقية، في العراق وكما نعرف لدينا خصوبة في الاستهلاك ولدينا عقم في الإنتاج ونحن أحسن سوق ولكن من الممكن أن تمتلئ أسواقنا من بضاعة غير تركية، الكرد ورقة عراقية إذا لم يحسن العراق استخدامها من الممكن أن تكون ورقة تركية، التركمان ورقة عراقية وإن لم نحسن نحن كعراقيين التعامل معها ستكون بيد الأتراك، محاربة الإرهاب، الورقة التركية في محاربة الإرهاب يحتاج لها مراجعة وعلى تركيا أن تصحح مسارها في مكافحة الإرهاب، لماذا؟ لأن سياستها بهذا الشكل غامضة وغير واضحة، ومشكوك فيها وليست صادقة، الملموس فيها - سياسة تركيا تجاه العراق - هو إنها انتقائية حزب العمال الكردستاني، إرهابيون وربما الآخرون تسهل مرورهم وتسرح وتدخل فهي انتقائية ويجب أن تصلح تركيا مسارها وتكون صادقة في مكافحة الإرهاب، شكوك حول المسألة.

الأوراق التركية تجاه العراق - ولو أن هذا غير موضوعنا - لديهم المياه وهي ورقة رابحة، ولدي تعليق حول موضوع وحدة العراق وبالتأكيد حرص تركيا على وحدة العراق مسألة مهمة، السؤال نحن نعرف أي وحدة لها علاقة بالاستقلال وأي استقلال له علاقة بعدم حضور أجنبي غير مأذون، الوجود العسكري التركي في العراق غير مأذون، وهذه يجب أن تأخذها تركيا بالحسبان، أقول ليس من مصلحة تركيا أن تراهن على القومية في التعامل مع العراق، لأن في العراق تنوعاً قومياً وليس في مصلحة تركيا أن تراهن على المذهبية في التعامل مع العراق، في العراق تنوع مذهبي.

سماحة الشيخ حميد معله - تيار الحكمة الوطني

شكراً لسعادة السفير والشكر موصول للدكتور بحر العلوم لإتاحته هذه الفرصة، لم يبق لي الدكتور عامر هامشاً كبيراً للحديث، التوهيمات التي ذكرها

ستكون توهّمات حقيقية فيما لو كان التعويل على تلك العناصر بشكل مطلق دون ضمها إلى بعضها ودون إعطاء كل جزء وكل عنصر، العنصر التاريخي، الجوار، المصالح المتبادلة، هذه كلها إذا ضمت إلى بعضها فهي تزيل ذلك التوهّم، أما من يضع آماله على علاقة الجوار الجغرافي أو الجوار القومي أو بعض المصالح فلا اعتقد سيكون للتوهّم موقع حقيقي.

نقطة ثانية: ذكر سعادته ماذا يريد من العراق، سأقول إن جل ما قلته أيضاً ما يريده العراقيون من جيرانهم والسعودية وتركيا تحديدا كجار لدينا معه روابط وعلاقات ومساحات... الخ. أما ماذا أريد كعراقي أنا أريد بلدي آمناً مستقراً، وأقول له بصراحة إن الشعب العراقي بجميعة يشكّ أن الأمن لم يساهم فيه الجوار بشكل يطمئن الشعب العراقي أنهم كانوا يريدون الأمن لهذا البلد ولهذا الشعب ولهذا التجربة، على الجمهورية التركية وعلى سعادة سفيرها أن ينقل هذا التوجس لدى أشقائهم العراقيين يخبرهم أن الشعب العراقي بحاجة إلى أكثر من رسالة تطمين، إلى أكثر من كلمة، إلى أكثر من موقف، لكي تطمئن قلوبهم إن جارهم العزيز والكريم الترك هم مساهمون جادون وحقيقيون في إيجاد امن واقعي وعملي في داخل العراق.

النقطة الأخرى وحدة العراق، أنا كعراقي تقلقني وحدة بلدي ما الذي تفعله تركيا لوحدة بلدي، إننا كعراقيين نحب هذا البلد، وإن هذا البلد فيه تحديات حقيقية ولا نحمل أخواننا الأتراك ما ينبغي أن نتحملة نحن، نحن نتحمل قسطاً وهو أنه ليس لدينا موقف موحد على ما نريد وهذه مشكلتنا، علينا أن نتوحد فيما بيننا لكي نوحّد مطالبنا وماذا نريد من جيراننا لأن جوارنا في بعض الأحيان يقول لنا انتم ماذا تريدون. وهذه الندوة جميلة ماذا يريد العراق من جواره وبالخصوص الجارة تركيا، وأتمنى أن يلتقي بسفراء الدول الآخرين لكي نسألهم ماذا تريدون من بلدنا أو ماذا نريد نحن منكم، وحدة بلدنا مطلب عليكم أن تعملوا بما يوحد هذا البلد ولكم دور وكما ذكرت نحن نتحمل، الأمن ووحدة البلد مطلبان أساسيان.

المطلب الثالث: الوضع السياسي، أنظمتنا الانتخابية والتجربة الانتخابية حينما يتم استعراضها منذ عام 1923 إلى الآن هي مرت بتقلبات حزبية وهي لم تنس كثيراً من الأنماط من نمط الدكتاتورية والنمط التعددية والتعددية المشروطة والنمطية المشروطة وقوانين الانتخابات حينما ذهبت إلى الانتخابات وقانون التمثيل النسوي كلها أمور في الواقع أسهمت في إيجاد هذا التشطي الموجود، وأغلب فرقنا الانتخابية تذهب إلى البلدان المجاورة لتأخذ خبرتها الانتخابية، ففي الواقع الأنظمة الانتخابية أنظمة مساهمة في التشطي أكثر مما هي مساهمة في توحيد البلد وإيجاد مشهد سياسي أكثر انسجاماً، لذلك أرجو أن نذهب إلى إيجاد أنظمة قادرة على أن تنتج مشهداً انتخابياً متجانساً دون أن نذهب إلى أنظمة انتخابية تستدعي الآخرين ولا تمثل المكونات تمثيلاً حقيقياً أو ستسعى لكي تجعلها متكلفة ومتوقعة داخل أطرها الإثنية أو الطائفية، ففي الموضوع السياسي اعتقد أننا نحتاج إلى رؤيا، نحتاج من جيراننا أن يلتفتوا إلى هذا الأمر، والاقتصاد شيء مهم - واعتقد أن النقاط التي ذكرها الدكتور عامر نقاط جدا مهمة، ونقول إن الاقتصاد يقرب ولكن لا ينبغي التعامل مع الأشياء دائما بنظرة اقتصادية، سينفع تركيا وسيذهب فريق هذه التهديدات فيما لو لم يكن الاقتصاد لوحده عامل ربط فيما بينهما، وهذه التوهمات لا اعتقد هي توهمات فيما لو وضعت في مجالها الحقيقي سيكون الاقتصاد واحداً من الروابط الأساسية وسوف لن يكون الوحيد لأن لو تعاملت معنا على أساس أننا سوق سنتعامل معكم على أساس أن هناك تجاراً كثيرين يمكن أن نعطيهم فيأتون.

### الكاتب حسين درويش العادلي-سياسي مستقل

العلاقة التركية العراقية نموذج للعلاقات المتذبذبة منذ تأسيس الدولة العراقية في 1921م، ولم تشهد أي استقرار استراتيجي إلى يومنا هذا،.. فولادة الدولة العراقية كانت ولادة قيصيرية من رحم الإمبراطورية العثمانية التي

انهارت، ولم تعترف تركيا بالدولة الجديدة إلا في سنة 1927 بعد أن حلت مشكلة الموصل، وكانت مرحلة الولادة مرحلة مخاضات انعكست على طبيعة العلاقات والتي أتصور أنها مرت بسبع مراحل منذ سنة 1921م وإلى اليوم.

العراق 2018م يعيش لحظة قوية و متماسكة لا بد وأن تشهد تأسيساً عليها كي نخرج من نموذج الدولة القلقة المتفجرة المتشظية إلى نموذج الدولة الناجحة، وهذه مهمة عراقية بالمقام الأول، فقبل أن نتحرى التعامل مع الآخر علينا إنهاء الصراع في الدولة وعليها، فالصراع العراقي الداخلي ما زال قائماً بين مكونات وقوى الدولة، فكيف للآخر أن يتعامل مع هذا التشظي للبنية المضطربة للدولة!! لكن أيضاً على الآخر مساعدة العراق بالخروج من نموذج الدولة القلقة أو المتفجرة من خلال دعم وحدته ونظامه الوطني المدني.

التاريخ هنا له حضور، والعلاقة التركية العراقية مرت بمراحل صعوداً ونزولاً، فبعد تصفية مشكلة الموصل شهدت العلاقات تطوراً مضطرباً ونوعياً هو أقرب إلى اعتباره توافقاً استراتيجياً ابتداءً من انضمام العراق إلى (ميثاق سعد آباد) الذي ينص على منع العدوان وعدم التدخل بالشؤون الداخلية واحترام الحدود والتشاور بالقضايا الدولية مورد الاهتمام المشترك، إلى توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار (1946م). ثم دخلت العلاقات مرحلة التوافق الجيوستراتيجي التي توجت بتوقيع معاهدة دفاع مشترك (1955م) انضمت إليها إيران وباكستان وبريطانيا وأميركا بصفة مراقب (حلف بغداد)، والتي لم تصمد طويلاً بفعل الانقلاب العسكري في العراق عام 1958م وانسحاب العراق منها.

سرعان ما انتكست العلاقات بعد انقلاب عام 1958م، فقد قطعت تركيا علاقتها مع العراق ولم تعترف بالنظام الجديد وفكرت بغزو العراق لإسقاط النظام إلى أن تم احتواء الأزمة وبدأت العلاقات بالتحسن ابتداءً من عام 1963م، ومنذ ذلك العام بدأت العلاقات بالنمو التدريجي وبالذات في

المجال الاقتصادي لتشهد عام 1973 مد أنبوب نفط استراتيجي إلى موانئ تركيا.

وصلنا إلى عام 2003، وهذه المرحلة هي نموذج لعلاقة متذبذبة غير مستقرة، ويمكنني أن أميز وأعطي ثلاث مراحل للعلاقة بين تركيا والعراق هنا، فبين 2003 - 2006 كانت مرحلة عدم اعتراف ومرحلة شك وحذر، واعتمدت ما أسميتها في زيارتي لتركيا وقتها بـ(نظرية الشمال للجنوب)، فتركيا لم تتعامل مع العراق إلا انطلاقاً من ملف الكورد والموصل وكركوك حتى عام 2006م، ومع نهاية عام 2006 وبداية 2007 انفتحت الإستراتيجية التركية لتعتمد مبدأ الجنوب للشمال، حيث التفتوا إلى الوسط والجنوب العراقي سياسياً واقتصادياً ومجتمعياً،.. تتذكرون حتى الرئيس اردوغان زار النجف، وافتتحوا قنصلية في البصرة، وتحسنت العلاقات باضطراد، وعندما تحسنت العلاقات وصلت إلى مجالات جد رائعة، وصار هناك زيارات رسمية متبادلة واتفاقات تعاون إلى عام 2011،.. لكن سرعان ما انتكست العلاقات مرة أخرى لتصل عام 2012 إلى مستوى قطع العلاقة بسبب زيارة وزير الخارجية التركي إلى كركوك دونما تنسيق مع بغداد إضافة إلى الاتفاقات النفطية والغازية مع إقليم كردستان، لتظهر على السطح قضايا كالتواجد العسكري التركي في بعشيقه والتعامل مع حزب العمال الكردستاني وقضايا المياه والإرهاب والموقف من سوريا.. الخ. وما زالت العلاقات رهينة هذه القضايا دون تجسير تفاهمي استراتيجي حقيقي يخدم البلدين.

ماذا يريد العراق من تركيا؟ رؤيتي أن مصير تركيا والعراق مرتبط عضوياً، وما نريده من تركيا يدخل بصميم بنية الدولة العراقية المنشودة وشكلها ودورها، فالعراق هو البلد الوحيد الذي يربط الأمم الثلاث التركية والعربية والإيرانية، هذه لعنة وليست نعمة، وعلينا أن نحولها إلى نعمة،.. فالعراق إذا قُسم فستتقسم هذه الأمم الثلاث، وإذا بقي على سكة اللا أمن



واللا استقرار مثلما هو الآن فإنه سيؤثر على أمن واستقرار ووحدة هذه الدول. ما أريد قوله: إنَّ العلاقة مع تركيا لم تؤسس على وفق رؤية استراتيجية تستند هذه الوحدة العضوية بينهما، وهنا لم يتم توظيف الجغرافيا ستراتيجياً، جغرافيا تتداخل فيها الأرض والشعوب والمصالح.

ما هو أساس الرؤية الاستراتيجية؟ العراق/تركيا رابط بين أوروبا وAsia، العراق رابط بين تركيا والخليج، تركيا رابطة بين العراق وأوروبا.. هذه ليست جغرافيا بحثة إنما هي جغرافيا مصالح ونفوذ واستراتيجيات إقليمية دولية، لذا على البلدين أن يتكاملا استراتيجياً انطلاقاً من الوحدة الجيوسياسية والجيومجتمعية والجيواقتصادية.

الوضع العراقي هو الذي أنهى نظرية العمق الاستراتيجي للسيد أوغلو، فالذي أسقط العمل بهذه النظرية هو سقوط الدولة العراقية عام 2003 والتغير الهائل بمعادلات الأنظمة والمصالح في المنطقة، والغريب أيضاً أن تركيا بعد أن تخلت عن هذه الاستراتيجية لم تعلن إلى اليوم عن استراتيجية بديلة، بل اعتمدت سياسات متنقلة متغيرة حسب تطورات الأحداث بالمنطقة، وأعتقد أنَّ كل ما حدث في الربيع العربي هو فعل لم تنته بعد للفراغ بسبب الذي أحدثه انهيار الدولة العراقية في 2003م، وسوف تتحدد معالم المنطقة بالشكل الكبير تبعاً لمجريات الصراع في وعلى الدولة العراقية.

ماذا نريد من تركيا؟ برأبي أهم قضية يجب التركيز عليها قبل الحديث عن الاقتصاد والعقيدة والتاريخ هي قضية نمط الدولة التركية وشكل ستراتيجيتها.. وهنا أعتقد بأنَّ أفضل نموذج يساعد العراق على الوحدة والاستقرار أن تكون تركيا مركزية مدنية وليس مركزية قومية سنية.. إذا عملت تركيا على أساس من كونها قوة إقليمية قومية سنية فستخسر ونخسر معها الاستقرار وستدخل هي والمنطقة بصراعات جيوسراتيجيات طائفية، وستخسر مركزها ومركزيتها.. أفضل حل لاستقرار العراق وتركيا والمنطقة أن تكون

تركيا مركزية مدنية توازن بين الاستراتيجيات المتحاربة وتكون ظهيراً للعراق.

أفضل نموذج عراقي لتركيا هو نموذج الدولة العراقية الوطنية المدنية كي يستطيع أن يتوحد ويتماسك ويكون حاجزاً بين هذه الاستراتيجيات المختلفة والمتصارعة،.. ولكي تساعد تركيا العراق لإنجاح هذا النموذج عليها أن تتعامل معه كدولة لا كطوائف وقوميات، وأنّ تنهي الملفات الخلافية الفرعية مقارنة بعضوية واستراتيجية العلاقة مع العراق،.. أيضاً على تركيا مساعدة العراق فيما يسمى بالمصالحة الوطنية كي يبني وحدته على وفق أسس راسخة، وأن تبني العلاقة معه على أساس استراتيجي اقتصادي سياسي مجتمعي متكامل.

خلق مركزية تركية مدنية وعراق المركز المدني الوطني وتكاملهما معاً يساعد باستقرار العراق وتركيا والمنطقة برمتها.

#### النائب حسن توران - الجبهة التركمانية

مهمتي يمكن شاقة وصعبة فالإخوة الكرام قالوا الكثير ولم يبق لي إلا القليل ولكن أنا أقول الآتي: في بداية نشوء الدولة العراقية والصراع على ولاية الموصل كان هناك رؤيتان واحدة عراقية تدعمها بريطانيا وواحدة تركيا في أحقية ولاية الموصل ولكن أساس الخلاف والنزاع كما تعلمون يمتد قديماً ويشكل محوراً أساسياً فيها بعد أن كانت ولاية الموصل على اتفاق سايكس بيكو هي من حصة فرنسا ولكن الدهاء البريطاني استطاع أن يقنع الفرنسيين بالتخلي عن ولاية الموصل بمقابل حماية المسيح اللبنانيين الكاثوليك التي كانت فرنسا تحرص على الموازنة، وساعدت العراق على الاحتفاظ بولاية الموصل لأنها حينذاك بريطانيا محتلة للعراق وتصدر النفط.

هذه المسألة - الطاقة/النفط - مازال أحد الملفات الحيوية التي تحكم العلاقة الاستراتيجية بين العراق وتركيا، النفط صحيح إن لدينا مصادر كثيرة

لتصدير هذا النفط وبالتالي التصدير كان سابقاً سورياً وممكن أن يكون سورياً، أردنياً، تركيا، إيرانياً، من الخليج، ولكن هذه الحالة كان العراق حريصاً على أن يمد أنبوب نفط كثيف خارج حدود إقليم كردستان إلى تركيا حرصاً منه على تصدير هذه الطاقة عبر تركيا، هذه رسالة للجانب التركي أنا اعتقد أن تسجل لتهدئة المخاوف العراقية حيال الموقف التركي من قضايا مهمة جداً.

الذي استشفيته من الأخوة الذين تحدثوا قبلي ثلاث نقاط أساسية يطلبها العراق من تركيا:

النقطة الأولى: كيف يساهم البلدان - دون الخوض في تفاصيل - في صنع مستدام لا يخضع لتقلبات سياسية بين البلدين؟

النقطة الثانية: الحفاظ على وحدة العراق والدور التركي في الحفاظ على هذه الوحدة ونقلها صراحة لولا الموقف التركي الحازم حيال الاستفتاء ربما كانت نتائج الاستفتاء كارثية على العراق، ونحن نطالب باستمرار هذه السياسة ودعمها.

النقطة الثالثة: في ظل الاحتباس الحراري وعدم وجود - مع الأسف - سياسة مائية عراقية رشيدة تتعاضد الحاجة إلى موقف تركي مائي مساند ومساعد للعراق، عبر إطلاقات منتظمة لمياه دجلة والفرات وكذلك مساعدتنا في إدخال تقانات ري حديثة تساهم في ترشيد سياستنا المائية.

### النائب الدكتور عبد القهار السامرائي

بداية أشكر عمادة هذا البيت الكريم وللدكتور إبراهيم لإتاحة هذه الفرصة، كما نقدم شكرنا لسعادة السفير واستماعه لما يريد العراقيون بصراحة. لدي نقطة شكر إلى دولة تركيا الشقيقة والصديقة بأمر مهم جداً يعتقد العراقيون قد تشعب إنها لم تسمح لقوى الاحتلال المرور من خلالها عام 2003 بغض النظر عن السياسات العامة.

النقطة الثانية المفعممة بالشكر أن تركيا فتحت أبوابها للنازحين بشكل كبير جدا كما حال سوريا قبلها، والعراقيون حينما يلتم بهم الحال يذهبون إلى سوريا وتركيا ولكن لظرف سوريا الأمني ربما حتى سوريا ذهب أفراد من الشعب إلى تركيا واحتضنتهم بشكل كبير جدا.

ماذا يريد العراقيون من دولة تركيا، هناك الآلاف من النازحين العراقيين تتبنى تركيا عودتهم ولكنهم في الوقت نفسه ينتظرون لجوءاً دولياً، يعدّ الكثير منهم أن تركيا هي محطة عبور للذهاب واللجوء في دول أخرى فأعادتهم قسراً ولا توجد ظروف وردية في العراق لاستقبالهم ولكن هناك بعض المحددات أتمنى تسهيل إجراءاتها على سبيل المثال السماح لهم بزيارة نصف سنوية أو سنوية إلى العراق لكي لا يقطعوا جذورهم وربما يقتنعون بالعودة بعد انتصار العراق على الإرهاب وتحقيق جزء كبير من الاستقرار.

تركيا كدولة لديها إجراءات لا نتدخل بها ولكن نتمنى تعديل بعضها، الإجراء بصدد النازحين لا يسمح لهم بالخروج من تركيا وإلا تسقط عنهم منحة الأمم المتحدة في هذا الاتجاه لهذا يحتاجون فرصة بشكل أساسي للسماح لهم بفترة وأخرى بزيارة بلدهم يجدون مجالاً للعودة.

في الجانب الآخر الاقتصادي، تركيا تتمنى أن يكون لها دور كبير ليس فقط في جانب العمل وإعادة الاعمار وإنما في جانب الاستثمار طويل الأمد، العراق مليء بالثروات الطبيعية والزراعية والمعدنية لم نجد طيلة هذه الفترة استعداداً للدخول في الجانب الاستثماري طويل الأمد، نتمنى أن تقول لنا تركيا ما هي حساسيتها، ما هي متطلباتها، ماذا يمكن أن نقدم، وماذا عليها أن تقدم في هذا الشأن، نعتقد أن هذا جانب قوي لتطوير العلاقات مستقبلاً.

النقطة الأخيرة التي أحب أن أذكرها في جانب المحاور الدولية، الكل يعلم أن هنالك صراعاً كبيراً في المنطقة وتركيا محور مهم وأساسي فيها، كلما هدأ الصراع بين المحاور الأساسية في المنطقة كلما هدأ داخل العراق،

العراق ربما يخوض المعارك الكبيرة على طيلة هذه الفترة واحتلالات ربما الحلقة الأضعف في صراع الجوار، نتمنى مثلما انفتحت تركيا في الفترة الأخيرة على إيران في مسألة منع إقليم كردستان من الانفصال أن يكون هنالك انفتاح على الدول الأخرى كالسعودية وغيرها وبالنتيجة يحصل الاستقرار، والاستقرار إن شاء الله يعم على الطرفين.

### الدكتور عدنان السراج - رئيس مركز التنمية الإعلامية

أنا لا أريد أن أضيف سأتكلم بلغة إعلامية وليس بلغة دبلوماسية ولكنها ليست خالية من اللياقة كما تفضل زميلنا دكتور عامر - ونحن كار واحد - أنا سأضيف للسبعة إضافات أخرى:

1 - أن لا تنظر إلى العراق هو في الوقت الضائع، في الوقت الواقف، نريد لتركيا أن تنظر إلى العراق البلد والشعب المتجدد الذي يستطيع أن ينهض دائما لأن مقوماته موجودة.

2 - أن لا تنظر إلى العراق وتعالج مشاكلها بنظرة أحادية، أن لا تعالج مسألة البكك كه أو أي مسائل تتعلق بالعراق بنظرة أحادية تتصرف بالتدخل بشؤون العراق بهذه النظرة.

3 - العراق يريد أن تنظر إلى مسألة المياه نظرة إنسانية ونظرة مصالح مشتركة لأننا شعبين جارين يحب أحدهما الآخر. ابن الجنوب يشعر بشحة المياه وبالتالي نستطيع إعلامياً أن نجيش كل هذا الرأي العام لأن تركيا التي قطعت المياه وبالتالي عليها أن تنظر إلى هذه القضية نظرة ذات أبعاد تجمع بين الشعبين العراق والتركي بهذه الطريقة.

4 - أن لا تنظر إلى العراق انه دولة ضعيفة لأن العراق وتركيا يعتمدان على سياسة التوازن، وسياسة التوازن يجب أن يكون العراق قويا، نحن نسمع أن يكون العراق قويا لم نسمع من تركيا إلا أن تكون مستقلة وتحافظ على

وحدة أراضيها، نريد من تركيا أيضاً أن تنظر للعراق أن يكون قوياً وعندما يكون قوياً تتحقق سياسة التوازن في المنطقة، العراق لا يريد أن يكون ضعيفاً في وسط عمالقة كتركيا وإيران والسعودية ويمكن أن تتحول سوريا إلى دولة قوية بوجود التدخل السوري، العراق يريد أيضاً أن يكون دولة قوية وتنظر تركيا إلى أن يكون العراق دولة قوية.

5 - نريد من تركيا أن ترعى مصالح المنطقة، تدخلها في سوريا وعلاقتها مع سوريا والدول العربية يجب أن تراعي مصلحة العراق في علاقاتها العربية بهذه الدول حتى تنعم المنطقة بالأمن والأمان.

#### الدكتورة منال فنجان - وزارة الخارجية

لا أريد أن أكرر ما ذكره الأخوان وكل نقاطهم صحيحة ولكن كل يرى الموضوع من جهته وزاويته وهي كلها صحيحة، أحب أن أشير من خلال المتتبع للسياسة الخارجية في كل البلدان وخاصة في بلدان المنطقة المتعلقة بالجانب العراقي أو الجانب التركي أو الجانب الإيراني أو الجانب العربي المحيط بالدولة العراقية نجد بأن السياسة الخارجية مليئة بحالة التذبذبات وعدم الجدية في بعض المواقف وعدم ثبوتها على الأقل مع الدولة العراقية بمعنى أنه ليست هناك سياسة ثابتة نستطيع أن نسميها تحالفاً، كل السياسة المتعلقة بالجانب العراقي هي ردود فعل أو فعل مؤقت أو سياسة تكتيكية أو متوسطة أو بعيدة المدى ولكنها لم تصل إلى التحالف.

لذلك نقول ما مر به العراق بالذات بعد عام 2003 إلى هذه اللحظة أثبتت هذه الأحداث للجميع بأن المنطقة رهينة ببعض المواقف التي ينبغي أن لا تكون بناء على ردود الفعل، ينبغي أن يكون موقفاً مبنياً على أسس ومواقف واستراتيجيات معينة لا تتبدل بتبدل المصالح ولا بتبدل التحالفات الأخرى مع أي دولة نظيرة الأخرى.

ثانياً: اثبت الواقع أن تركيا تنطلق بعلاقتها مع العراق بناءً على عقد أما تاريخية متعلقة بنشأة الدولة العراقية بذاتها أو بناءً على عقدة القومية أو بناءً على عقدة المذهبية، وهذا الذي جعل الساحة التركية تشهد حالة تذبذبات مع الساحة العراقية.

أما فيما يتعلق في مواجهة الإرهاب فأعتقد بأن ما مر به العراق والذي انعكس بصورة متبادلة مع ما مرت به سوريا وما مرت به تركيا وأحداث الانقلاب الأخير مع حالة النشاط غير الطبيعي لحزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية ما شكل تهديداً على الساحة التركية، اعتقد ينبغي علينا أن نفكر جدياً وهذا المنطلق ليس منطلقاً عراقياً، الدبلوماسية العراقية في الساحة إلى هذه اللحظة هي الأكثر وضوحاً والأقل تعقيداً والأكثر شفافية، صفحاتها لحد هذه اللحظة لم تملأ لأنها تتبنى سياسة جديدة تختلف عن السياسة السابقة.

أما فيما يتعلق بالسياسات الخارجية الأخرى ومنها التركية هي التي ينبغي عليها أن تفكر مع الدبلوماسية العراقية، لذلك على الجانب التركي أن يفكر بنظرية الأمن الجماعي لمصلحة الجميع، ثانياً: ينبغي علينا أن نفكر بأن الساحة العراقية دبلوماسيتها يمكن أن نسميها دبلوماسية الشعبية لأنها تتأثر بصورة الفعل أو ردة الفعل من الساحة العراقية، الدبلوماسية شعبية وليست سياسة قصيرة رسمية، لذلك البدلاء للساحة الدبلوماسية العراقية كثر جدا سواء على المستوى السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي والاجتماعي، وعلى الجانب الآخر أن ينطلق العراق بقوة وليس العكس.

### الدكتور زهير الحسني - أكاديمي في القانون الدولي

كان الاجتماع راقياً، وكان الحديث صريحاً وتجاوز البروتوكول والدبلوماسية وهذا الشيء رائع لأن التعبير عن الكوامن هو سر النجاح، التعبير عن الكوامن بين الأشخاص، بين البشر سر النجاح بين البشر.

أنا أقول - كأني اختصر كلما قيل - في الآتي: إن الثوابت بين العراق وتركيا أكثر من المتغيرات، ثقافياً: جلال الدين الرومي، موسى الكاظم، عبد القادر الكيلاني، عمر السهروردي، معروف الكرخي هذا عمق ثقافي ولا يتزعزع إذا كان فيه سلبيات فإيجابياته أقوى.

2 - الجيوبوليتك: العراق عمق لتركيا وتركيا عمق للعراق من حيث الحفاظ على وحدة الأراضي لكل من البلدين، نحن اليوم نمر بتمير ثقافة برنارد لويس 1936 بتفكيك الدولة الوطنية، وهناك من يعمل على ذلك سرّاً أو علانية ولذا من مصلحة العراق وتركيا الحفاظ على الأمن الوطني ضد الإرهاب لأن الإرهاب عابر للحدود، ضد النزعات الانفصالية، ضد المتغيرات السياسية، ولذا أقول العمق الاستراتيجي لتركيا هو عراقي والعمق الاستراتيجي للعراق هو تركي وتبين ذلك واضحاً بعد 25/9/2017، ونحن نشكر تركيا على هذا الموقف الرائع الذي أعاد للثوابت ثوابتها.

3 - أما الاقتصاد فهو متغير كما السياسة متغير، ولكن أقول هناك عمق اقتصادي عراقي في تركيا والعكس، تركيا منبع والعراق مصب مياه، لكن الأراضي الصالحة للزراعة في العراق أكثر بكثير من الأراضي الصالحة في تركيا بل الأمن الغذائي التركي في المدى البعيد في العراق، بمعنى أن المزارع التركي لا بد أن يأتي ويزرع في العراق لأن الأراضي التركية الجنب الجبلي فيها يعوض بالجانب السهلي في العراق، ولذا أقول من الآن أن يأتي المستثمر التركي يستصلح الأرض الزراعية في العراق ويرشد استخدام المياه واطلب من سعادة السفير وسبق أن نقلت هذه الفكرة إلى غرفة التجارة التركية العراقية في بغداد بأن أدعو الصناعيين الأتراك أن ينشئوا في العراق مصنعاً أو يجددوا ويؤهلوا وحدات إنتاجية عراقية للمرشات الزراعية لكي يستخدمها المزارع العراقي حتى لا يترك الأرض بعد البدء بملء سد اليسو.



وأخيراً تعال يا سعادة السفير استثمر في الفاو الكبير لنقيم القناة الجافة التي تربط جنوب آسيا بأوروبا عن طريق تركيا والعراق.

### النائب عبد الكريم النقيب - المجلس الإسلامي الأعلى العراقي

حديثي هو مخاوف وليس هواجس، هو قول اعتراض وفيه عتب، شكراً للدكتور إبراهيم بحر العلوم ولسعادة السفير وحديثه الدبلوماسي، أنا حديثي يخلو من الدبلوماسية، أقول ماذا يريد العراق من تركيا؟

العراق يريد من تركيا تطبيق البديهية التي يحفظها الجميع هو المحافظة على قواعد حسن الجوار التي من ضمنها عدم التدخل بالشؤون الداخلية وكذلك عدم خرق السيادة في العراق، وكذلك عدم خلق محاور داخل العراق، والتعامل مع العراقيين بأكثر من وجه وأكثر من نفس، لهذا لدينا مصاديق ولا أتكلم كلاماً مجرداً، تكلمت عن السيادة وتم خرقها أكثر من مرة ولعل قرار مجلس البرلمان التركي في السماح للقوات التركية في التواجد في العراق هذا اعتبره أكبر خرق حتى لكل القوانين الدولية، كذلك أن تدخل قوات مدرعة وتستقر بعمق 90 كم في العراق اعتبره خرقاً كبيراً، وإذا أردت أن أتكلم بمنطق السيد السفير وأنا كتبت ما تحدث به إذ قال: إننا نريد الحفاظ على وحدة العراق وسلامته واستقلاله ورفاهيته.

أما عن وحدة العراق فقد تعاملتم على وفق نظرة مصلحة ضيقة من خلال التعامل بدوركم في عزل كردستان عن العراق من خلال مد الأنبوب النفطي وكذلك التوافقات التي حصلت أكثر من مرة بين حكومة إقليم كردستان والدولة التركية من دون علم المركز، وفي صفحة الأمن صفحة داعش فلا يخفى على الجميع التدخل المريب في مساعدة فصائل القاعدة والنصرة من فتح الحدود إلى فتح المعسكرات إلى فتح المستشفيات للتطبيب إلى السماح بتهرب النفط إلى معالجة الجرحى في المستشفيات والقائمة تطول إذا أردت أن أتحدث.

أما مع ما يخص التعامل مع العراقيين فقد كان تعاملكم مع العراقيين بنفس طائفي مع الأسف الشديد، كنتم تركزون على القضية الطائفية من خلال مؤتمراتكم وتجمعاتكم وخلق انقسام طائفي داخل العراق وتغذية الصراع الطائفي داخل العراق ولا أذيع سراً إن بعض الكتل تشكلت في غرف وزارة الخارجية. أنا حديثي هذا تكلمت به في وزارة الخارجية التركية، بعض الكتل السياسية تشكلت في غرف وزارة الخارجية التركية في أنقرة، وهذا حديثي تحدثت به في أنقرة وفي اسطنبول مع مسؤولين وتحدثت به في السفارة التركية مع السفير السابق.

نحن ننتظر من حكومة تركيا التعامل بحيادية مع جميع مكونات الشعب العراقي والتمسك بقواعد حسن الجوار وعدم التدخل بشؤون العراق ويكفيهم ما يأخذون من خير العراق، يقولون هناك تبادل تجاري، لا يوجد تبادل تجاري، يوجد تصدير للعراق ولا يوجد استيراد وآلاف الأيدي العاملة تعمل في معامل تنتج للعراق فقط، اليوم حكومة في أنقرة يقودها حزب العدالة وله قيم وثوابت إسلامية ننتظر منه أن يتعامل معنا بالقيم والثوابت الإسلامية، وأول كلمة نتعلمها في تركيا وهي قرداش، ماذا تتعاملون معنا كقرداشة لكم.

#### النائب الشيخ عبود العيساوي - لجنة الزراعة والمياه النيابية

أحببت أن اطرح موضوعاً واعتقد أن الندوة جاءت في وقت مناسب جداً لاسيما ونحن على أبواب استكمال سد اليسو والخزانات الكبيرة، اعتادت الحكومة التركية من 2006 بناء السدود الكبيرة وخزانات وهي خارج حاجتها المائية أو توليد الطاقة وهذا ما جعل القلق الشعبي يتزايد، وأنا انتهز هذه الفرصة لأنقل القلق الشعبي في الوسط الزراعي في عموم العراق على ما يجري في شهر آذار من قطع المياه عن العراق وانخفاض الماء إلى النصف في دجلة وهذا ما يضع العراق في حرج، وكلما تحدثتم عنه من آليات على وفق قاعدة ماذا نريد من تركيا وماذا تريد تركيا منا سيحرج أمام هذا الموضوع لأن

هذا موضوع حياة وموت، هذه السياسة التي تضع العراقيين في حالة عطش أو موت، الآن ما نرجوه من السيد السفير وطرح أمامكم هذا الموضوع أن يعمل على نقل هذا القلق الشعبي الكبير، وهناك حراك مدني لإقامة احتجاجات ومظاهرات أمام السفارة التركية، أقول نريد لقاءً معك شخصياً لوفد من المجتمع الزراعي وان تسمع - وقد أصبحت واحداً منا - أن تسمع كلام اهلك بهذه اللغة نتحدث، والشئ الآخر الذي نرجوه يتم تأجيل استكمال نقل ملء الخزانات الجديدة ونعطي فرصة سنة أو أكثر مثلما تحدث الأخوان عن التكامل الزراعي والاقتصادي واستغلال ارض العراق الزراعية وتطوير العلاقات وأن تكون العلاقات استراتيجية للنهوض بالمنطقة نهوضاً اقتصادياً، وهذا ما يقوي العلاقة ويضيء على كل العلاقات الأمنية والسياسية والاجتماعية، العامل الاقتصادي هو عامل مهم جدا وهذه رسالة أحببت أن اطرحها أمام السيد السفير نريد منه لقاء مباشرا ونريد دوره الفاعل لنقل هذا القلق وتأجيل عملية نقل الخزانات في منتصف شهر آذار.

الدكتور عمار عباس

فقط سؤال عندي، هل هي صدفة سيطرة المؤسسة العسكرية في العراق عام 1958 على المشهد السياسي في العراق ويتبعها عام 1960 سيطرة المؤسسة العسكرية في تركيا؟ وهل هو التغير الذي حصل في حزب العدالة والتنمية وسيطرته على السلطة عام 2002 وجذور حزب العدالة والتنمية التابع إلى جذور إسلامية وتغير النظام السياسي في العراق وسيطرة الأحزاب الإسلامية عام 2003؟ هل هي صدفة أم رؤية خارجية عالمية لإدامة الصراع في المنطقة؟

الدكتور مصطفى جواد الإمارة

كنت طالب ماجستير عام 1998 وكان يجلس زميلي تركي على يساري

وسألني الأستاذ النيجيري في وقتها: ما هو سبب العداء العربي التركي؟ فأردت أن استحضر المعلومات أقول نحن دولتان إسلاميتان ويربطنا جوار مشترك وما إلى ذلك إلا أن زميلي التركي سبقني وقال: إنهم خانونا مع الانكليز، فأقول للسيد السفير: أرجو من الحكومة والشعب التركي واطلب منه كعراقيين أن يتجاوزوا هذه العقدة، نحن لم نخن، نحن حاربنا الانكليز وأجدادنا في ثورة العشرين استشهدوا ونحن نريد من الإخوان في تركيا حكومة وشعبا أن نطلق في معطيات الاقتصاد والتعاون المشترك.

### الشيخ وثاب شاكر

الموضوع الذي سأطرحه مختلف قليلاً، الأخوان تطرقوا إلى مواضيع عدة وكلها موضع احترام، ماذا نريد من تركيا وخاصة في موضوع الاقتصاد؟ الكل يعلم بأن هنالك إعادة اعمار واستثمار في العراق ومحاربة فساد، الذي نحتاجه من الجانب التركي أن يرسلوا لنا شركات رصينة مع المراقبة وخاصة في مجال الأدوية والمستشفيات وأن يستبعدوا الشركات التي تلكأت في أعمالها في العراق ووضعها في القائمة السوداء ونحن مستعدون لتعاون سوية في هذا المجال، أصبحت واضحة للكل أن هناك عمولات واتفاقيات فهذا الموضوع أن تكون بين الحكومة التركية وبين الشركات التي يبعثونها إلى هنا أن تفرض عليهم غرامة وتوقع عقداً في حالة حدوث هكذا حالة أن يغرموهم بمبالغ كبيرة ويضعوهم على القائمة السوداء.

### الدكتور علي اليعقوبي - أكاديمي في القانون الدستوري

سؤال واحد ويسبقه استنتاج للواقع الحالي لتركيا، تغيير الدستور التركي نحو النظام الرئاسي، خطوات الرئيس اردوغان الأخيرة، التفاهم مع السودان لجزيرة سواكن وغيرها، وما فهم التوسع التركي نحو إفريقيا استعادة لدور تاريخي لتركيا في المنطقة، النمو الإيراني في المنطقة ولعبها لدور كبير

خصوصاً في العراق وسوريا، تحول العراق وسوريا إلى ساحة في الصراع الدولي، هل هذه المقدمات تساعد على إحياء فكرة إنشاء الإقليم الرابع، الفكرة التي طرحها المرحوم الدكتور الجلبي حول تكتل أربع دول لإقامة تحالف إقليمي ينقذ المنطقة من هذا الصراع الحالي.

### الأستاذ اسعد تركي-مركز صناعة القادة

يمكنني القول بوجود ثلاثة أنواع من الوحدة السياسية، الوحدة السياسية الفكرية وتجسدت بالأنظمة السياسية الماركسية والأنظمة الديمقراطية، والوحدة السياسية العاطفية وقد تجسدت بالأنظمة السياسية القومية، والوحدة السياسية الفكرية العاطفية التي تجسدت بالأنظمة السياسية الإسلامية، القوى السياسية الرسمية الحاكمة في كل من العراق وتركيا يرتبطان فكرياً وعاطفياً وينتميان إلى العقيدة السياسية ذاتها، طبعاً بقطع النظر عن المنطلقات الفقهية تجاه مفهوم الإمامة والقيادة السياسية الشرعية، التساؤل سعادة السفير: ما هو السر وراء البرود التركي تجاه: أولاً القوى الاجتماعية والنخب الفكرية من جهة، فضلاً عن القطيعة وأحياناً الخصومة ما بين القوى السياسية الحاكمة في تركيا تجاه القوى السياسية الرسمية في العراق؟ هل هو تكاسل أم تقصير من قبل الدبلوماسية التركية؟ قبل تسنم سعادتكم مهامكم في العراق، أم إن ذلك سياسة خارجية رسمية معتمدة لدى تركيا؟ أم إن ذلك مجرد ردود أفعال تجاه المواقف الرسمية العراقية؟.

### القسم الثالث: التعقيبات

#### السفير التركي يرد على المداخلات

بداية أود أن أقدم شكري وتقديري لكم وأنقل لكم أنني استفدت كثيراً من هذه المداخلات، أنا دائماً سعيد وممتن خلال تجولي في الشوارع كدبلوماسي وتعرفني إلى الناس، عندما التقى ممثلين رفيعي المستوى

والأكاديميين والباحثين والنخب كذلك عندما التقى مع الشعب بصورة عامة اسمع التطلعات ذاتها من جانب تركيا.

تكلم 15 باحثاً وأكاديمياً، وما تفضل به الجميع محط احترام وتقدير وجميعه له قيمة، وان شاء الله أنا لا أتحدث في وقت تناول الطعام إذا كانت لكم رغبة في تناول العشاء، سنأخذ من وقتكم قليلاً وسأحاول أن أجيب على الأسئلة كافة.

أبدأ من الدكتور عامر حسن الفياض لأن حديثه كان موسعاً وشاملاً، عندما درسنا الدبلوماسية الدولية هناك الدبلوماسية الواقعية وعندما نعتمد السياسة الواقعية والعلاقة ونعمل على أمننا سنكسب ويخسر مخاطبنا بهذه الجغرافية ولن تجد أحداً كاسباً، أنا من مدرسة الدعاية، وتوجهي الفكري الاعتماد على التعاون والعمل سوياً لمصلحة الطرفين، تركيا تستطيع أن تمسك بيدها وتوزع الأوراق حسب رغبتها ويجب أن لا تكونوا كذلك، ليست المواضيع كالأنبوب والطاقة والتركان من هذه الأوراق، هذه المواضيع التي تهتم الناس في حياتهم اليومية، لذلك نحن نرفض هذا التفرد ولن نقبل بهذا في المنطقة.

بالنسبة للإعمار والاستثمار وما تفضل به الدكتور عامر أشاطره الرأي 100% لكي يكون التبادل التجاري بين تركيا والعراق صحيحاً يجب أن يكون هذا التبادل بالمقابل وعلى المستثمر التركي أن يأتي إلى هنا ويعمل على الاستثمار ولاسيما في مجالي النفط والغاز، وأنا أشاهد هذا في العراق والأترك يعملون في الساحة العراقية ومن كبار المستثمرين الأترك يعمل في الحلة، نحن نعلم جيداً أن العراق بحاجة إلى مصانع إنتاجية لتقديم منتجاته إلى المستهلك العراقي بشكل مباشر، ونحن ندعم المستثمرين الأترك ليعملوا في هذا القطاع في العراق، وعلى الجانب العراقي أن يقوم بحث المستثمرين والصناعيين في هذا المجال.

الشيخ حميد معله ما تفضل به نقول له ما تريدونه منا نحن أيضا نريده منكم، عندما نحمل المسؤوليات في المشاكل بعضنا على البعض الآخر لا نستطيع أن نحل هذه المشاكل، اعتقد أن الاقتصاد ليس هو الحل الوحيد لجميع المشاكل ويجب أن نتبع القطاعات والمجالات الأخرى لتجاوز هذه المشاكل الموجودة في واقعنا.

السيد حسين درويش العادلي كان له طرح جيد ومشروع، الموقع العراقي هو موقع استراتيجي لا يمكن تغييره كما موقع تركيا الاستراتيجي، يجب على البلدين أن يقوموا بالتعاون من خلال موقعهما الجغرافيين لتجاوز هذه المشاكل الموجودة على الأرض.

اشكر السيد حسن توران: إن الطاقة من أهم المواضيع ومن خلال حديثي الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه وإعطاء مثال عن التركمان هذا المثال ينطبق على جميع المكونات العراقية.

ما تفضلت به الست منال حول تعامل تركيا مع العراق عن طريق القومية والمذهبية تجاه العراق وهناك عقد تجاه العراق نحن لم نتعامل بهذه الصفة مع العراق لأننا لدينا ثقة بأنفسنا وهذه الثقة تأتي من التاريخ الطويل، ويجب علينا أن نعترف أن الكثيرين ممن يحاولون أن يدسوا موضوع المذهبية في هذا البلد ضمن أجندة ونحن كبلدان المنطقة رغم كل الصعاب نحاول العمل في هذا البلد مع جميع المكونات. أنا بعد تسلمي مهامني هنا مشيت إلى الإمام موسى الكاظم في يوم استشهاده ومراسيم الأربعينية أيضا، وكان الكثير يسألوني عن مذهبي، ومذهب أهل البيت ليس بالغريب عن الأتراك وهذا ليس له علاقة مع مذهبي، وحتى في صالونات الحلاقة كان هناك حوار بين العراقيين حول مذهبي، قد يكون هناك تصور تجاه تركيا بأنها تقف إلى جانب من المكونات وهذا يأتي من البنية التحتية على الأرض، هنا يجب علينا أن نعمل سوية على مكافحة هذه المشاكل الموجودة، في أوسع إطار إذا قمنا بإخراج المذهبية من

أجندة هذه الدول في المنطقة سوف لن تنتهم بعضنا بهذا الشكل، لذلك أنا أشاطر الدكتوراة منال بأننا يجب أن نعمل على مصلحة الجميع وأمنه.

الدكتور زهير الحسناني كان له موضوع قيم وتطرق إلى موضوع الجيوسياسي، أنا أشاطر رأيه في غالب ما تقدم به، يجب على تركيا أن تعمل على قطاع الزراعة، أغلب صادرات تركيا هي من المواد الغذائية والدولة التي تمتلك هذه الأراضي المبروكة يجب على المستثمرين الأتراك أن يأتوا إلى هنا ويقوموا بالاستثمار في هذا القطاع.

السيد عبد الكريم النقيب كان حديثه نقداً أكثر من ذلك وما قلته حول المذهبية والطائفية للدكتوراة منال أقوله لكم أيضاً حول هذا. بالنسبة لكلمة (قرداش) والتي تعني الأخ هي كلمة معروفة في جميع المناطق التي كانت منضوية تحت حكم الدولة العثمانية، عندما تذهب إلى أي دولة أخرى مهما تقيم في بلدهم لن يستخدموا هذه الكلمة أي كلمة الأخ أو القرداش بالتركي دائماً يسمونه بالرجل الأبيض أو ما شابه، نحن منذ مئات السنين نتعامل معكم بهذا الشكل ونعتبركم قرداش لنا أي أخوة لنا وسنستمر بالنعته لكم بهذه الكلمة وأضيف إلى كلمة الأخ أو الشقيق كلمة (الجار).

بالنسبة للشيخ عبود العيساوي أريد ان أقول له لديك أخوة وأشقاء ليس في داخل السفارة فقط وإنما في كل مكان وأي مكان تحب بإمكاننا أن نلتقي ونتعارف، مسألة المياه من أكثر المسائل التي أعمل بها، معالي الوزير العراقي في يوم 3 كانون الثاني 2018 كان في تركيا ذهب هناك لمتابعة خزن المياه في سد (اليسو)، الماء هو من الثراء والغنى وعندما ننظر إلى هذا الموضوع أنظر إليه في إطار التعاون، يجب علينا أن نتعامل في بعض المواضيع بأنصاف، الكثير من المواطنين لا يعلمون إن 30% من مياه نهر دجلة تنبع وتخرج من الأراضي التركية، تركيا مرت بمراحل صعبة وعصيبة جداً في هذا المجال ولكن استطاعت أن تقوم بإدارة الماء وترشيده وكما



تفضل السيد حسن علينا أن نقوم بترشيد الماء، أنا أود أن أنقل لكم العبارة التي استخدمها السيد رئيس الجمهورية اردوغان قال : (تركيا لا يمكن أن تقوم بكسب ثرائها على حساب الجيران ولا تعتبر هذا من الثراء).

السيد مصطفى الإمارة أشار إلى موضوع عقدة الأتراك من العرب، أنا هنا لا انظر إلى الإخوة بهذه الشاكلة بل على العكس تماما اليوم نبذل جهوداً كبيرة لنقل المعلومات وإيضاحها للشعب التركي هناك الكثير من العراقيين والعشائر العراقية التي وقفت إلى جانب الدولة العثمانية آنذاك وحاربت الانكليز معا، وفي الماضي القريب قمت بدعوة 6 من رؤساء العشائر العربية وتبادلنا هذه المعلومات معهم وتناقشنا حول ما حدث آنذاك وحتى عندما قمت بزيارة المدرسة الخالصية في الكاظمية تحدثنا حول فتوى الإمام الخالصي آنذاك ومحاربة العراقيين مع العثمانيين ضد الانكليز، هل هذه المعلومات جميعها واضحة ومتوفرة لدى الشعبين؟ لا، يجب علينا أن نعمل سويا على نقل هذه الصورة وتجديد تاريخ البلدين.

السيد عمار عباس حول الانقلابات العسكرية التي حدثت وسيطرت على الحكم هل هي من الصدفة؟ أنا اعتقد ليست بالصدفة بل تعتمد على الفعل وردة الفعل إن كانت في العراق أو تركيا هذه الأوضاع الطبيعية، الديمقراطية مرت بمراحل صعبة جداً وتعرضت تركيا إلى انقلابين عسكريين تامين وانقلاب عسكري على النصف ولم تكتمل وهناك الكثير من الدول عملت بجهود كبيرة لتحقيق الديمقراطية في بلدانها ولاسيما في بلدان المنطقة والديمقراطية حتى في تركيا لم تكتمل بعد.

بالنسبة لسؤال الدكتور علي اليعقوبي حول تكتل هذه الدول الأربعة وتشكيل قوة، طبعا التشكيل يعتمد على الإيرادات والسياسات التي تعتمدها هذه الدول، يجب علينا أن نتواصل ونتحاور وجها لوجه وليس عبر الذين جاؤوا عبر المحيطات وعدم الاعتماد عليهم للتواصل، وهذا التوحيد للصفوف

للجغرافيا سيوفر تقدماً كبيراً، هناك اختلاف بين الدول، مثلاً أمريكا وكندا هما جيران على الرغم من أنهما بلدان مستقران ويتمتعان برفاه كبير جداً، أنا عملت لثمانى سنوات فى الولايات المتحدة الأمريكية هناك مشكلات حقيقية بين هذين البلدين، عندما خرج أحد سياسينا باستراتيجية الصفر أو العنصر الستراتيجى مع الدول المجاورة كان هناك الكثير من الانتقادات والكثير ضحك على هذه الأطروحة ولكن يجب أن نقبل بهذه الجغرافية لا يمكن أن يكون نموذجاً بالعلاقات الكندية الأمريكية لبلدان هذه المنطقة، الخروج بهذا البحث وطرحه على الأوساط لتفسير المشاكل مع الدول المجاورة فى هذه المنطقة من الشجاعة والجسارة الكبيرة التى تقدم به لحل المشاكل كافة.

أخيراً سؤال السيد اسعد تركى حول الدبلوماسية طبعاً الدبلوماسية تعتمد على التصرفات الشخصية أو الذى يعتمد الدبلوماسى والتعامل مع الناس بشكل مباشر والتحدث معهم، عندما يكون التواصل والدبلوماسية فقط على مستوى الدولة وعلى مستوى السياسيين لا يمكن أن تحصلوا على شعور مواطنى ذلك البلد وعندما تستخدمون دبلوماسية فقط تعملون على إزاحة أو ترك شعور المواطنين جانباً، وهذه الفعالية بالنسبة لى هي من الفعاليات الحقيقية والواقعية والمثمرة جداً لأنكم أصغيتم لى بهذا الصبر الكبير واستمعتم إلى حديثى بشكل كامل، أشكركم جزيل الشكر، وأبواب سفارة الجمهورية التركية مفتوحة أمامكم وكل من يرغب بالتحاور والتحدث حول هذه النقاط التى تطرقنا إليها هنا بإمكانه التفضل ونجلس على طاولة القهوة أو طاولة الطعام وتباحث بهذه المواضيع، شكراً جزيلاً لكم.

(3)

ماذا تريد السعودية من العراق؟ وماذا يريد العراق من السعودية؟

ضيف الملتقى

سفير المملكة العربية السعودية

سعادة السفير عبد العزيز الشمري

6 شباط 2018

د بحر العلوم يرحب بضيف الملتقى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومساكم الله بالخير

نلتقي وياكم في ملتقى الثلاثاء الشهري في موسمه الجديد.. في استضافته الثالثة، فبعد استضافة السفيرين الإيراني والتركي، نستضيف اليوم سفير المملكة العربية السعودية الأستاذ عبد العزيز الشمري فأهلاً وسهلاً بحضوركم وتشريفكم جميعاً إلى هذا الملتقى الثلاثي.

وأود في هذه الدقائق المحدودة، أن أؤكد لكم الإشارة إلى رسالة الملتقى، يهدف الملتقى إلى رسم مسارات تصب في خلق بنية إستراتيجية لعلاقات بين العراق ودول الجوار الإقليمي وكذلك مع دول العالم المهمة ذات الشأن والاهتمام بالعراق. ويفترض أن تؤسس هذه الحوارات التي تتسم بالموضوعية والصراحة لتحقيق الهدف ومن شأنها التعريف والتعرف بالمساحات المشتركة التي يمكن اعتمادها في ترسيخ هذه البنية.

وندرج جيداً أهمية مشاركة النخب الفكرية والأكاديمية والنخب الثقافية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني في رسم هذه المسارات وتوفير بيئة للحوار بشكل صريح ومسؤول للمساهمة في تحقيق الهدف.

ومن أجل أن تأخذ هذه الحوارات مسارها نعمل إلى توثيقها وتلخيصها وإرسالها إلى أصحاب القرار العراقي والمؤسسات الفاعلة، آمليين من ذلك أن تجد طريقها لفتح حوار أعمق بين النخب العراقية ونخب الدول الأخرى لمزيد من التنضيج لمخرجاتها والتأسيس عليها لتصبح رافدا لها.

هذا المسار الذي أخذناه على عاتقنا في هذا الجهد، يعتمد نسق النسخ الصاعد في رسم بناء العلاقات بين الدول ويتم توظيفها في مراكز العراق. إن تطوير هذا الجهد وغيره من الجهود الأخرى يمكن توظيف نتائجه للاستقرار والسلام في بلدنا والمنطقة.

في الختام أود أن أوجه الشكر والامتنان لسعادة السفير الشمري على استجابته وقبوله الدعوة لهذا الحوار واشكر ضيوفنا الكرام الذين شرفونا في هذا الملتقى، واشكر كل الأخوة الذين يشاركوننا في الإعداد والتنظيم والتوثيق والتنظير واخص منهم الكاتب السيد حسين العادلي، وكذلك الأخ السيد علي الغريفي الذي سيدير الندوة والى الفريق الفني والتوثيقي كافة، مع امتناني للسادة الأفاضل لمساهماتهم في التعقيبات الرئيسية واليكم أيها الحضور الكرام لما ستقدموه من آراء غنية رصينة وأفكار نوعية في هذا المضمار.

الدكتور إبراهيم بحر العلوم يرحب بضيف الملتقى سعادة السفير عبد العزيز الشمري

بعد استضافة السفيرين الإيراني والتركي نستضيف اليوم سعادة السفير عبد العزيز الشمري سفير المملكة العربية السعودية في بغداد فأهلا به وأهلا بكم جميعا في هذا الملتقى الثلاثي.

وإذا كان من كلمة في بداية هذا الترحيب أود أن أؤكد على رسالة هذا المؤتمر، رسالة هذا الملتقى تصب في نهايتها إلى تعزيز علاقات العراق مع دول الجوار الإقليمي وكذلك مع دول العالم المهمة بالشأن العراقي، هذه العلاقة يجب أن تتوفر لها بنية استراتيجية، ونسعى من خلال هذه الملتقيات

إلى ترسيخ هذه البنى التي يمكن أن تساهم في تعزيزها، وقضية أخرى لربما نراها جديدة على الساحة الدبلوماسية، نحن هنا في هذا الملتقى نحاول أن يكون للنخب السياسية والأكاديمية وقطاعات الثقافة والإعلام دور في تفعيل هذه البنية وتوفير هذه المساحة، ما اعنيه بالمساحة هي المساحات المشتركة التي نوجه النظر إليها، المساحات المشتركة التي تربط مصالح العراق مع البلدان، بالتالي يجب أن نتعارف عليها ونعرفها، تلك هي احد مهمات هذا الملتقيات النخبوية.

ولا تتصورون أن هذه اللقاءات ستكون عابرة بل نحن نؤسس عليها، كيف نؤسس؟ من حيث التوثيق ومن حيث الرؤية ومن حيث أن توضع هذه الرؤى والنقاشات والمداخلات والتعقيبات بعد تهذيبها بالشكل المناسب وان تصل إلى أصحاب القرار السياسي في العراق والى المؤسسات المختلفة، وأتمنى أن نتوسع في الخطوة الثالثة فلا يقتصر الحوار مع النخب العراقية وإنما نتطلع إلى حوار نخبوي بين النخب العراقية ونخب الدول المجاورة وتلك مرحلة أخرى.

لذلك أتصور من المفيد جدا إذا أردنا تطوير هذه العلاقات أن يكون رؤية جديدة في العمل، هذه الرؤية تعتمد النسق الصاعد وليس النسق النازل، النسق الصاعد الذي يتألف من آراء هذه النخب وتصوراتها وأفكارها، وبالتالي ندفع بها إلى الأمام من اجل أن تشكل رؤية نهائية وحصيلة مجمل العمل السياسي المرتقب أن يكون بين العراق ودول الجوار ودول العالم، لذلك ترون أن الصراحة مطلوبة والواقعية ولكن علينا في الوقت نفسه وضع المتغيرات التي تمر بها المنطقة ونسعى إليها، لا ننسى التاريخ ولكن لا يجب استحضاره في كل لحظة، يجب استحضار المصالح التي تربطنا مع هذه الدول والبحث عن سعتها من اجل التأسيس على ضوئها.

أرحب ثانية بالسفير العزيز الذي استجاب، وهذه إطلالته الأولى على

النخب البغدادية كما كانت في الآخرين التركي والإيراني، وكان أريحيًا اشكر له هذه الاستجابة واشكر الأخوة في كادر السفارة واشكر السادة السفراء والسادة النواب والأكاديميين والمثقفين الذين شرفونا إلى هذا الملتقى، وإذا كان من كلمة أخيرة اشكر الفريق الذي اعد ونظم ونظر لهذه الملتقيات والأفكار وإذا كنت أحاول أن اذكر البعض منهم فدعني أقول في مقدمتهم الكاتب حسين العادلي والأخ السيد علي الغريفي الذي ادعوه لإدارة الحوار في هذه الأمسية المثمرة.

### القسم الأول: المحاضرة

ماذا تريد السعودية من العراق؟

السفير السعودي عبد العزيز الشمري

بداية قبل الكلام الدبلوماسي أقول: ماذا تريد السعودية من العراق وماذا يريد العراق من السعودية، يريدان العناق.

في البداية اشكر معالي الوزير الدكتور إبراهيم على الفرصة التي لا تقدر بثمن، لقايتي بهذه النخبة الذين اعتبرهم نخبة النخبة في المجتمع العراقي الهدف منه بالدرجة الأولى كلنا نتفق على مصلحة العراق ونتفق على تحسين العلاقات بدول الجوار.

لدي بعض العبارات واستأذنكم أن ابدأ بها، عن السياسة الخارجية للمملكة وانتقل للإجابة على سؤال الدكتور والمحاضرة ماذا تريد السعودية من العراق.

تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت أهمها حسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية، ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها،

وانتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة وتأدية دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية، وتنشط هذه السياسة من خلال عدد من الدوائر الخليجية والعربية والإسلامية والدولية.

### السعودية والعراق

يشكل الدعم السياسي والاقتصادي ومواجهة الإرهاب وحق الجوار والأخوة أسس العلاقات السعودية مع أشقائها العرب وهو الحال ذاته مع العراق الدولة والشعب الجار الشمالي لبلادنا، وعلى هذا المستوى تتحرك السياسة السعودية على الرغم من تاريخية تأثير العواصف السياسية والبعث الأجنبي في علاقات الدولة بجيرانها العرب، لقد بدأت العلاقات السعودية العراقية بشكل قانوني بمعاهدة المحمرة بين سلطنة نجد في ذلك الوقت ومملكة العراق في عام 1922، وتبعاً لذلك أجرى الملك عبد العزيز بنفسه مفاوضات لاحقة انتهت باتفاقية العقيب في 2/ ديسمبر عام 1922 التي حددت الحدود والمنطقة المحايدة لتنقل البادية في ذلك الوقت.

وفيما بعد تأرجحت العلاقات مع كل حدث سياسي في العراق مثل مطالبة الزعيم عبد الكريم قاسم بضم الكويت للعراق، وفي العقدين الأخيرين ألقى غزو العراق للكويت بتبعاته وظلاله على العلاقات السعودية العراقية ولكن المملكة عالجت آثار المسألة بروية ومسؤولية.

ومع وضوح موقفها من سياسات صدام حسين فقد بقيت السياسة السعودية تساند العراق ليبقى كياناً عربياً إسلامياً موحداً، ولهذا رفض القادة السعوديون بشكل رسمي عام 2003 كل تبريرات الغزو الأمريكي للعراق بوصفه تعقيداً جديداً للحالة العراقية وقد أعلن وزير الخارجية سمو الأمير سعود الفيصل - رحمه الله - آنذاك: أن المملكة لن تسمح باستخدام قواعدها للهجوم على العراق ما جعل القيادة الأمريكية تنقل قواتها إلى قاعدة (العديد) في قطر لتكون المقر الجديد للقوات الأمريكية في المنطقة.

وترتكز سياسة المملكة تجاه العراق بأربع قضايا رئيسية:

- ❖ الاستقرار الداخلي للعراق
  - ❖ عدم التدخل الأجنبي
  - ❖ سياسة الاقتصاد
  - ❖ التطور السياسي في الشأن العراقي
- أولاً - قضية الاستقرار في العراق بالنسبة للمملكة تعتبر أهم هذه القضايا وعلى هذه الأسس نرى أن العمق العربي سيعزز فرص استقرار المجتمع العراقي بوصفه ركناً مهماً للأمن العربي بكل مقوماته، لذلك سأحدد بنقاط ماذا تريد المملكة من العراق.
- ❖ أن يعود العراق لحاضنته العربية وعمقه الاستراتيجي الطبيعي.
  - ❖ أن يكون العراق بلداً آمناً ومستقراً ومزدهراً على جميع المستويات لأن قوة العراق تنعكس بشكل ايجابي على المملكة العربية السعودية وعلى جميع الدول العربية.
  - ❖ أن يكون العراق بلداً موحداً لكون تركيبته ونسيجه الاجتماعي يتطلب ذلك، وهذه الميزة جعلها الله سبحانه وتعالى في دولة واحدة هي العراق، وليست موجودة في أي بلد آخر وجود الأعراق والأديان والأطياف بمختلف مسمياتها.
  - ❖ إعادة العراق لوضعه الطبيعي الريادي الفاعل والايجابي في نصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية.
  - ❖ ترى المملكة أن من حق العراق إقامة علاقات مع الدول كافة وليس من اهتمامنا أن يقطع العراق علاقاته مع أي دولة ولا ندعو إلى ذلك ولا نتدخل في شأن العراق الكامل.
  - ❖ المملكة تختلف عن بعض الدول فهي ليست دولة توسعية على حساب



الآخرين وتنظر للعلاقات مع العراق وباقي الدول على أساس المصالح المشتركة والمصير الواحد.

❖ مساعدة العراق في بناء قدراته الاقتصادية والسياسية والتنموية، وقد اتخذت المملكة في هذا المجال الكثير من الخطوات منها إنشاء المجلس التنسيقي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية العراق لتلمس جميع الاحتياجات وقد أصفه بأنه عبارة عن علاقة وشراكة حقيقية بين الشعبين.

❖ توقيع اتفاقية المعابر الحدودية والتنسيق مع المحافل الدولية التي تهم الطرفين.

❖ تقديم المساعدات الإنسانية، عام 2014 كان فيها احتياج كبير في جمهورية العراق وقد تقدمت بطلب رسمي إلى الأمم المتحدة وكانت العلاقات في أوج توترها بين المملكة والعراق ومع ذلك بعدما علم الملك عبد الله رحمه الله باحتياج العراق تبرع بمبلغ 500 مليون دولار للشعب العراقي وأرسلت إلى الأمم المتحدة ولم تشترط المملكة صرفها في أي جهة أو إضافة بعض النقاط أو بعض المتطلبات، وكما تعلمون إن كثيرا من الدول المانحة أو صندوق النقد الدولي يشترط بعض الاشتراطات، والمملكة حولت المبلغ للشعب العراقي ولم تشترط وصرف فيما يخدم الشعب العراقي واحتياجاته الحقيقية وقد تأكدت من ذلك من منظمة الأمم المتحدة الموجودة في العراق.

❖ التنسيق في المحافل الدولية في القضايا التي تهم الطرفين وهذه مرحلة تمتاز ببدء العلاقات العراقية السعودية لاحظنا أن هناك تناغما كبيرا في السياسة الخارجية ما بين المملكة والعراق في بعض القضايا الدولية.

❖ المساهمة في الحرب على داعش ضمن التحالف الدولي وقد استضافت المملكة أول اجتماع لهذا التحالف في جدة.

## ماذا يريد العراق من المملكة؟

- 1 - تعزيز العلاقات على المستوى الثنائي بين البلدين والتعاون على المستوى الإقليمي والدولي من خلال المنظمات الإقليمية والدولية.
- 2 - تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية من خلال فتح المنافذ البرية وخطوط الطيران والنقل والمواصلات بشكل عام، وهذه الخطوة استطعنا أن نبدأ فيها، فخطوط الطيران كان المواطن العراقي ينتقل إلى دولة ويستغرق من 12 ساعة إلى 10 ساعات إلى أن يصل إلى مكة الآن هناك 11 رحلة يومية ما بين بغداد والمدينة المنورة وجدة، هذا من باب التسهيل على المواطنين العراقيين، وهذه كانت ثمرة من ثمرات المجلس التنسيقية.
- 3 - فتح المنافذ، يجب أن أنهه أن البضاعة السعودية تصل إلى العراق عن طريق بعض الدول وتصل تكلفتها إلى المواطن العراقي بسعر مرتفع فكانت خطوة فتح المنافذ خطوة ايجابية تنعكس على التبادل التجاري لكن لدينا هدف استراتيجي آخر من ضمن النقاط التي نبهتها بالمجلس التنسيقية إننا نجعل العراق مركزا دوليا، فالعراق ومن خلال انفتاح مركز الجميمه في الجنوب، طبعا لا توجد بنية تحتية للمنفذ، هناك ترتيبات أن يجهز ويبنى، الجانب السعودي والجانب العراقي تبنيه المملكة، ومن الجميمه إلى المدينة المنورة هناك طرق مزدوجة موجودة حاليا وخلال خمس ساعات تدخل المدينة المنورة، سيكون منفذ الجميمه امتداد طريق الحرير بالنسبة للحجاج والمعتمرين لشرق آسيا ابتداء إيران وأذربيجان والباكستان ودول روسيا هذه كلها تسلك هذا الطريق مع محافظات الوسط والجنوب ويكون هذا شريانا رئيسيا، أضف إلى ذلك إننا ربطنا شبكة الحديد بنفس المواصفات الموجودة في العراق والموجودة في بعض الدول المجاورة للعراق بحيث يتم نقل البضائع عن طريق العراق، فضلا عن إمكانية فتح البحر الأحمر وكلها عبر منفذ جديدة عرعر أو منفذ الجميمه وكلها بخدمة العراق، سيكون لدى

العراقيين أكثر من منفذ بحري غير شط العرب، عن طريق الجميمه منفذ بحري أو عن طريق البحر الأحمر منفذ جديدة عرعر، هذه من ثمرات المجلس التنسيقي والهدف منها خلق فرص عمل كبيرة وتحريك النشاط الاقتصادي داخل العراق.

4 - العراق غني بموارد الطبيعية والبشرية التي تبوؤه لاحتلال مكانة رائدة ويريد من المملكة أن تدعمه في إقامة مشاريع حيوية تساهم في التنمية بشكل عام وتخلق فرص عمل للشباب العراقي وتنتج للسوق المحلي العراقية خاصة، وإن فرص الاستثمار كبيرة فقط تحتاج إلى بعض الإجراءات التنظيمية، من خلال معرض النفط والغاز في البصرة قبل شهر ونصف أنا حضرت المعرض وتم توقيع مذكرات تفاهم تتجاوز 2 مليار دولار لدينا شركات سعودية لا تستهدف التصدير للعراق بالدرجة الأولى، تستهدف إنشاء مشاريع إستراتيجية كبيرة داخل العراق الهدف منها أن المواطن العراقي يعمل والمواطن العراقي ينتج للسوق المحلي والباقي يصدر، والمملكة على استعداد أن تستورد جميع الفائض عن السوق العراقية.

5 - تمتلك المملكة شركات عالمية تتجاوز في تصنيفها الشركات الأوروبية والأمريكية ويريد العراق الاستفادة من التقنيات الحديثة، في السبعينات ابتدأنا ونحن والعراق في مشروع البتروكيمياويات، نحن أنشأنا سابق والعراق كانت هناك شركات غير حكومية، الأحداث التي جرت في العراق من حصار ومن غزو في الكويت واحتلال جعل عملية الاستثمار في مجال التقنية الصناعية صعبا جدا لأنها مرحلة مخاض ولدى العراق ما يشغله عن تنمية البلد، الحمد لله خلال 30 سنة وصلت إلى رقم عالمي وأضحت سادس شركة في العالم وإيراداتها سنويا تتجاوز 50 مليار، سابق فتحت فرع الآن في العراق لفتح شراكات مع شركات حكومية أو مع شركات قطاع خاص لإعادة إحياء صناعات البتروكيمياويات، وكذلك في مجال النفط ومجال

الزراعة شركة سابقك تستهدف أخذ مناطق زراعية بمليون هكتار أو أكثر وهدفها الإنتاج للسوق المحلي فالعراق فيه نهران وبحيرات وللأسف يستورد من الخارج ومكافأتنا للشعب العراقي أن نستثمر والهدف أن نخلق فرص عمل والمواطن العراقي ينتج للسوق المحلي والفائض يصنع ويعلب ويصدر والمستفيد بالدرجة الأولى هو الشعب العراقي.

6 - عقد اتفاقيات ثنائية في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والأمنية لتعزيز التعاون الاستراتيجي وهذا الموضوع نعمل عليه من خلال المجلس التنسيقي، نحن انقطعنا عن بعض لمدة 30 سنة وفيها تغيرت الكثير من القوانين والإجراءات والآن بداية العلاقة ما بين دولة ودولة لا بد أن تكون إجراءات قانونية ثابتة، ونقطة مهمة احب ان اشير لها ان المرحلة القادمة المملكة بصناديقها السيادية ستستثمر في العراق وتحمل المخاطرة من اجل الشعب العراقي، سيتم عمل إجراءات قانونية لرجال الأعمال بالاتفاق مع الحكومة العراقية، اتفاقيات حماية الاستثمار وبعض الضمانات الخاصة برجال الأعمال لكي يستطيع رجل الأعمال الخاص أن يدخل السوق المحلي، والاتفاقيات موجودة ما بين العراق والدول المستثمرة في العراق ولكن العلاقات مع المملكة بدأت منذ سنتين ولم يكن هناك اتفاقيات سابقة بهذا الخصوص.

7 - الاستفادة من العوامل والروابط المشتركة والتاريخية والدينية وروابط الدم والعروبة تساهم في المساعدة والتعاون على عدد من القضايا وتعميق التعاون بين البلدين. أنا اقرأ اليوم في الشرق الأوسط قرأت مقالا بسيطا يتحدث فيه الكاتب عن علامة اسمه مهدي المخزومي وهو علامة عراقي، وفي إحدى الحكومات السابقة أقيمت من العمل ومازال متواصل العطاء وقدم للعمل في إحدى جامعات المملكة العربية السعودية وبعد سنة تقريبا جاءت بعض التقارير - من الناس إلي تحب الخير دائما ! - وكتبوا تقريرا

لمدير الجامعة أن هذا الشخص شيعي وشيوعي فيجب أن تتخلصوا منه لأنه خطر عليكم، فرد عليهم مدير الجامعة إذا كان في الشعب العراقي شيعيون وشيوعيون من هذا النوع أعطونا إياهم ولو الشعب العراقي كاملاً.

ختاماً، اعتذر فلم أحب الإطالة والكثير من النقاط تجاوزتها يمكن أن يكون النقاش والحوار المباشر وتلقي الأسئلة يكفي توضيح بعض النقاط.

### القسم الثاني: المداخلات

ماذا يريد العراق من السعودية؟

الدكتور جابر الجابري-نائب سابق

ما تفضل به سعادة السفير بداية جيدة بعد انقطاع حوالي 30 عاماً من العلاقات العراقية السعودية وتوتر العلاقات في العشر سنوات الأخيرة ما بين البلدين نتيجة لما يمر به العراق من ظروف الحرب على الإرهاب والاحتلال الأمريكي وما آلت إليه نتائج الاحتلال، الآن ماذا يريد العراق من المملكة العربية السعودية؟

مثلما نعرف كلنا أن العراق بلد خليط من عشائر وقوميات ومذاهب، ماذا يريد هؤلاء الناس؟ التوجه السعودي في الفترة الأخيرة هو مساعدة الحكومة العراقية بمختلف أطيافها وهذا التوجه ساهم في تعزيز العلاقات العراقية السعودية، وشاهدنا كيف أتت ثمارها بتأسيس المجلس التنسيقي بين العراق والسعودية لكن لحد الآن نرى أن خطوات المجلس بطيئة جداً، نرجو الإسراع في عمل المجلس التنسيقي وفتح المجال أمام الشركات الاستثمارية السعودية أو الشركات العالمية التي لديها علاقات جيدة مع المملكة لتشجيعها على الاستثمار بمختلف المجالات.

العراق الآن يعاني من أزمة اقتصادية بسبب تدهور أسعار النفط والحرب على داعش الإرهابي التي أرهقت الموازنة ودمرت البنى التحتية في بعض

المحافظات العراقية، ما نحتاجه من المملكة العربية السعودية المساهمة في إعادة اعمار ما تم تدميره سواء في المناطق المحررة أم بقية المناطق، فضلاً عن فتح المجال أمام بقية المستثمرين العراقيين، كما تفضل جناب السفير إن المستثمرين يعانون من زيادة كلفة المنتجات السعودية بسبب غلق المنافذ الحدودية تجارياً وهي تفتح بأيام المناسبات الدينية، نأمل من الطرفين العراقي والسعودي الإسراع بفتح المنافذ الحدودية وزيادة الاستثمار الاقتصادي، كذلك مساعدة العراق في التخلص من الإرهاب، وإعادة تأهيل المتطرفين لأن لدى المملكة مراكز خاصة وهي عانت من آفة التطرف، وأيضاً فتح العلاقات ما بين العشائر العراقية هناك الكثير من التداخل بين العشائر العراقية والسعودية. فتقوية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية هي السبيل لتقوية العلاقات السياسية.

#### الدكتور أمير الكناني - الهيئة السياسية للتيار الصدري

الدولتان تتحلمان ما حدث في المنطقة خلال 30 سنة الماضية والعراق بالدرجة الأساس، العراق عندما دخل بثلاثة حروب والثالثة خرجنا منها باحتلال، والمملكة العربية السعودية كدولة كبيرة في المنطقة وعلى الكبير أن يكون في الحياد إذا ما أراد أن يستمر ويبقى كبيراً وما حدث كان هناك تطرف من قبل الدولتين، فترة حكم صدام أججت ضد حكم الجوار وأضحى حتى في المناهج كان هناك تأجيج قومي ضد الجارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأصبحنا نصفهم بالفرس والمجوس والعجم وما شابه وحدث قلقاً في المنطقة.

التأجيج الثاني الذي دخل للمنطقة هو عمليات التكفير ودخول الجماعات الراديكالية التي استفادت من هذا التوجه واستخدمت من خلاله العنف وأصبحت المنطقة الآن تغلي منذ سنوات، نحتاج إلى رجال إطفاء جدد في المنطقة يكونوا على مستوى عال من المسؤولية.

أتحدث بصفتي جزءاً من منظومة سياسية هي التيار الصدري وأنا عضو

في الهيئة السياسية للتيار الصدري، اكبر تحدي كان لزعيما السيد مقتدى الصدر عندما زار المملكة العربية السعودية لأن شارعنا الانتخابي مؤلّب ضد دول الخليج وليس ضد المملكة العربية السعودية تحديدا لكن ما نقل لنا في الاجتماع مع سمو ولي العهد أنه جمع الفريق الموجود وقال لهم : ما يقول لكم السيد مقتدى الصدر هي قرارات، وكان بعد كل حديث يقول تم بمعنى قرار، ومنها المساعدات المالية واللجان التنسيقية وفتح التعاون والتبادل المعرفي والشباب والتنمية والزيارات العشوائية وما شابه وبالتالي هناك رسالة طيبة في العهد الجديد للمملكة بفتح آفاق التعاون، نتمنى أن لا يكون ذلك تكتيكيا ومرحليا لأن المشكلة ستكون اعقد مستقبلاً لأن عدم الثقة سيكون هو العامل الأساس، بمعنى أن القوة السياسية للدولة العراقية التي راهنت من خلال حكومتها على فتح آفاق التعاون وفتح مجال العلاقات بقوة على الرغم من التوجه الكبير لمنع ذلك من كثير من القوى السياسية أو الشعبية التي تحاول عرقلة هذه العلاقات سواء من المتطرفين الموجودين في الدولة العراقية أم في المملكة أم بعض دول الجوار، والمشكلة واضحة هي ليست دينية أو مذهبية أو ما شابه هي مسألة مصالح، نحن عادة ما نستحضر التاريخ - وللأسف - لخلق أزمة لكن عندما نسمع أن كثيراً من الدول تكون مصالحها هي الغالبة لا يجمعها دين أو قومية أو مصالح مشتركة لكن بنت مصالحها على هذا الأساس والدليل أوروبا فما بالك بدولتين جارتين، تاريخ مشترك، دين مشترك.

### حسين درويش العادلي-باحث وسياسي مستقل

اللغة الدبلوماسية دائماً لغة خشبية، وواقعنا يحتاج إلى الكثير من الصراحة لنتمكن من تجاوز الماضي والتأسيس لمستقبل أفضل. واليوم، كل دول المنطقة تعيد إنتاج نفسها وليس العراق وحسب، فالسعودية أيضاً تعيد إنتاج نفسها.. السعودية اليوم غير السعودية قبل عشرة سنوات، السعودية اليوم

تقودها قيادة شابة مختلفة الأفق واللغة والإجراءات، وهي بصدد إجراء تغييرات كبرى ستعيد إنتاج المملكة خلال العشر سنوات القادمة.

نريد من المملكة العربية السعودية أن تكون مملكة حديثة، مملكة جاذبة بالمنطقة، تمثل مركزية عربية حديثة متطورة لا تشتغل بالمحددات التاريخية التي عانينا منها جميعاً.

العلاقات العراقية السعودية لم تؤسس بشكل سليم، ولم يُشتغل لها على المستوى الرسمي والنخبوي كي تصبح علاقة استراتيجية راسخة بغض النظر عن التحولات الطارئة والمتغيرة، والبلدان مسؤولان عن تاريخ وواقع علاقتهما التي امتازت بالتذبذب والحذر والقطيعة منذ التأسيس الحديث للدولتين (العراق 1921م، السعودية 1932م)، ولا بد لقيادات الشعبين ونخبهما من توظيف لهذه اللحظة التاريخية للبدء بتأسيس بنوي استراتيجي للعلاقة بينهما، فالعراق اليوم يعيش أفضل مراحلها منذ 2003م وهو منفتح وراغب بعلاقات نوعية، والمملكة بدورها تدشن عهداً جديداً بقيادة رجلها الأقوى الأمير محمد بن سلمان، والمنطلق بقوة (صاروخية) لإجراء تغييرات شاملة ببنية المملكة بما يؤهلها لتكون مملكة حديثة.. وعلى العراق الانفتاح على المملكة ومساندتها بالتغييرات والانفتاح عليها، فمن صالح المملكة والعراق والمنطقة والعالم بروز مملكة عربية سعودية حديثة ومتطورة ومنفتحة.

قدر العراق والمنطقة أن يكون العراق جيوسياسياً وجيومجتمعياً وجيوستراتيجياً مستقلاً قائماً بذاته، ولا يحتمل العراق والمنطقة أن يكون منحازاً لإيران أو منحازاً للعرب أو أي محور إقليمي آخر، فالعراق هو الرابط الوحيد بين الأمم الثلاث العربية الإيرانية التركية، وهي رابطة تداخل جغرافي ومجتمعي ومصالحي هائل، وإذا ما انحاز لأي أمة سيادية أو محور استراتيجي فسيتمزق ويمزق المنطقة، وأفضل طريقة لحفظ التوازن في المنطقة أن يصبح العراق قوة استراتيجية قائمة بذاتها يوازن بين استراتيجيات المنطقة، وعلى دول



المنطقة بما فيها السعودية أن تدعم دولة عراقية موحدة منفتحة مسالمة تشكل مركز توازن بين الأمم السيادية الثلاث لضمان استقرار المنطقة ودولها، وعراق ضعيف أو غير مستقر أو منقسم سيبتلع المنطقة، ويطلق تسونامي الدويلات العرقية الطائفية الإثنية.

كي تدعم المملكة عراقاً موحداً وقوياً عليها أن تتعامل مع العراق كدولة وليس كطوائف أو قوميات أو أحزاب،.. وعليها السعي والمبادرة لتأسيس شراكة استراتيجية شاملة لا تتأثر بمحددات سعودية سابقة على عهد انفتاحها الأخير،.. وعليها أن تحيد العراق في صراع المحاور الإقليمي، وأن تستخدم نفوذها مع السنة والكرد وحتى الشيعة لدفعهم لمصالحات تاريخية عراقية عراقية لإنهاء أزمة الدولة وتشظي إرادتها ووحدة قرارها وسيادتها.

### الأستاذ سالم مشكور-عضو هيئة الإعلام والاتصالات

مشكلتنا أننا في ساحة فيها صراع قوى تحيط بنا، صراع سياسي، والعراق دائماً هو ساحة للصراع، أنا في مناسبات خارج العراق بحكم عملي التقني في مؤتمرات أو ملتقيات على مدى السنوات الماضية بأخوة سعوديين، كلما التقى عدداً من الأخوة السعوديين تملكني الحسرة لماذا هذه القطيعة بين البلدين؟

اعرف تاريخياً إن العلاقة متوترة رسمياً لكن بعد 2003 يحز في النفس أن العراق الذي يريد أن يعيش مع الكل وينفتح على الكل ويخرج من بوتقته التي حصر بها خلال عشرات السنين جوبه بمصداً.

أهم شيء فعلته القيادة الحالية في السعودية أنها ضربت المؤسسة الدينية، لم تكن المؤسسة الدينية هي سبب المصائب وإنما هناك توظيف سياسي للمؤسسة الدينية ولتوجهاتها الطائفية انعكس سياسة أدت إلى ما أدت إليه وعملت جرحاً، خلال الأيام الماضية أقول: ليت المعادلات السياسية

الجديدة التي غيرت الأمور ليتها حلت عام 2003 لكننا وفرنا جهدا ومالا كثيرا على البلدين السعودية والعراق كما دول المنطقة الأخرى.

السعودية في الوقت الذي انفتحت ونحن مسرورون بهذا الانفتاح انه انفتاح على العراق وليس على طائفة أو نصف طائفة، وهناك طائفة مكفرة وكلامي واضح، نريده انفتاحا على العراق انفتاحا من خلال الدولة وليس انفتاحا على عشائر أو شخصيات أو أحزاب لأنه كان موجوداً وإن كان بشكل محدود ولم يكن في مصلحة العراق، الانفتاح على الدولة وحتى المساعدات التي تقدم تُقدم من خلال الدولة وبإشراف ومتابعة للتنفيذ وصرف الأموال وخاصة في موضوع الإعمار، العلاقات من خلال الدولتين هي التي تقوي وتضمن دوام العلاقة.

نفهم أن السعودية لديها مشكلة -ربما تاريخية - مع إيران، تاريخية بمعنى التاريخ الحديث، كما صراع تركيا وإيران ولكنهما يتعاملان بدبلوماسية شديدة، على الرغم من وجود الصراع السياسي هناك تعاون اقتصادي، لا نتمنى أن يستمر الصراع العراقي السعودي ونتمنى أن يكون لنا دور كعراقيين بتبريد النار فيما بين الطرفين، وأرجو أن لا يكون الانفتاح بأن يصبح العراق ساحة جديدة لهذا الصراع، يكفيننا ما نراه في اليمن ويكفيننا ما مررنا به في السنوات الماضية.

#### الأستاذ حيدر الملا - سياسي ونائب سابق

علاقات الدول تبني على أساس واحدة من اثنين، إما على أساس المواقف المسبقة كما في الأنظمة الإيديولوجية أو على أساس المصالح كما في حالة الدول الحديثة.

علاقة العراق مع أشقائه العرب تحكمها رؤيتان، نعم عانينا في السنوات الماضية من نظام لم يستطع أن يعرف هوية العراق حد هذه اللحظة، هوية العراق عربية بشكل واضح قد لا يتفق الكثيرون مع هذه الرؤية.

السؤال: هل استطاعت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية أن تعكس الموقف والمصالح؟ بكل تأكيد الكل متفق أن السنوات الماضية أصاب التصدع هذه القضية وفي ذلك اليوم ليس الإنتاج للعراق والسعودية بل للمنطقة برمتها، ولذلك ننتظر أن نرى الحداثوية في قضية المملكة العربية السعودية وانعكاس هذه الرؤية على واقع العراق وواقع المنطقة.

اعتقد أن المرحلة القادمة يجب أن تشهد حالة من غلق الفجوة بين الخطاب والموقف الرسمي والخطاب غير الرسمي الذي يظهر من بعض المؤسسات في المملكة العربية السعودية، قضية تشذيب هذا الخطاب وغلغ الفجوة سيؤدي دورا في تعزيز العلاقات بين البلدين.

قضية أن يؤدي العراق دورا في تعزيز العلاقات العربية الإقليمية، نحن متفقون عليه ولكن هذا لا يمنع أن يفتخر العراق بهويته العربية وعمقه الاستراتيجي العربي، لا يتقاطع مع دور العراق مع بناء أفضل علاقات إقليمية، لا استطيع أن أنكر واقع الدولة الجارة إيران 1200 كم تربطنا مع إيران ولكن نحن بلد يعتز بهويته العربية والعمق العربي قد يساهم إذا ما بُني على أسس مصالح حقيقية للدول العربية ممكن أن ينعكس إيجابا على واقع المنطقة برمتها، والمملكة الحداثوية مملكة لا تؤمن بسياسة المحاور التي عبرت عن نفسها على مدار العشر سنوات الماضية.

### الأستاذ إبراهيم الصميدعي - سياسي

أنا من الأشخاص الذين كانت لهم ملاحظات على الأداء العراقي إزاء المملكة العربية السعودية وكان مشوبا بالقصور والاستفزاز، وأشرنا أيضا إلى أن الكثير من الأداء السعودي تجاه العراق كان مشوبا بالقصور والاستفزاز لكن المملكة العربية السعودية والمنطقة العربية تعيش نهاية الإسلام الراديكالي الذي ابتدأ منذ سبعينات القرن الماضي، هناك تراجع للراديكالية الإسلامية في إيران، وهناك تراجع أو ثورة مضادة للمملكة العربية السعودية للعودة إلى الإسلام الحقيقي.

أنا من الذين يأخذون بشكل واضح - إن كان لي الحق أن أتكلم عن طائفتي - نعتبر بشدة إن الوهابية والأخوان المسلمين تياران يتحملان جزءا كبيرا من مشاكل العالم العربي في الدولة الحديثة، ساهمت المملكة بجدية وموضوعية في أن تحد من محاولة الإخوان المسلمين للانقلاب على نظام الدولة في العالم العربي، وكنا نتوقع أنها لأسباب ربما تتعلق بأمنها الداخلي لكن أكملت المشوار بثورة داخلية لتقويض الإسلام الوهابي داخل المملكة العربية السعودية وهذا من علامات البشارة بخير كبير في المنطقة.

تعيش المملكة سياسة الانتقال من الحكم الأفقي إلى الأفق العمودي، من وراثة الإخوة إلى وراثة الأبناء، لذلك كان هناك انعكاس على الأداء السياسي في المملكة وهو انعكاس ايجابي، أنا من الذين يتفاءلون بحكم سمو الأمير محمد بن سلمان هذه الرؤية الاقتصادية، سعادة السفير تكلم باللغة التي تختصر المسافات هي لغة المصالح، دائما اللغة الأيديولوجية دينيا، قوما هي لغة انتقائية وقتية تمر بمرحلة وعادة ما تتحول إلى مشكلة وعداء، الفرص التي تحدث بها سعادة السفير قد تعادل ثلاث مرات أو مرتين حجم النفط العراقي خلال عشرين سنة وهي لغة غير مباشرة، نحن نعرف أن هناك صراعاً سعودياً إيرانياً في المنطقة، لو كنت داخل إيران أو داخل سوريا اعتقد أن الكلام الذي تكلم به سعادة السفير يعطي صانع القرار الإيراني أن ما يجري في العراق ستكون له انعكاسات ايجابية حتما على الوضع الاقتصادي في إيران، وبالتالي لربما تكون هناك بنية اقتصادية لحلف بغداد جديد قد ينافس الاتحاد الأوربي خلال عشرين سنة، لغة المصالحة مهمة جدا وأدعو القيادات السياسية العراقية لكي تتلقف هذه الأطروحة لكي تتحول إلى واقع والى أمل لإنقاذ الوضع في العراق لأننا نعتقد أن العراق دون سياسة احتواء في المنطقة بشكل عام سيتعرض إلى كارثة مائة، و كارثة اقتصادية والى مشاكل كثيرة.

طلب أخير من صانع القرار السعودي هو محاولة استثناء العراق من

الصراع السعودي الإيراني وخاصة على المستوى الإعلامي، هناك لازمة تتكرر بشكل كامل اسمها الميليشيات العراقية، إذا كانت الميليشيات فهي مشكلة عراقية، صدقني هناك الكثير من الآليات داخل مرجعية النجف وداخل القرار السياسي لاحتوائها أو حلها لكن على مستوى كبير جدا بل ونصف العراقيين يعتقدون انه لولا هذه الميليشيات لكان هناك واقع هو احتلال داعش لبغداد ولمناطق أخرى.

### النائب جبار العبادي - اللجنة القانونية النيابية

أنا أتحدث عن الجانب المالي وتحديد ديون السعودية على العراق، هذه الديون التي تقدر بحوالي 41 مليار دولار، المصطلح العلمي يسميها الديون البغيضة لأن معظمها ديون غير نفعية وإنما على شكل تجهيزات ومواد دفعت إبان حرب الخليج الأولى، أيام الحرب العراقية الإيرانية، وهذه الديون لم تدخل ضمن ديون نادي باريس التي خفضت بنسبة 85%، صحيح أن هذه الديون لم يتم المطالبة بها حتى الآن لكن اعتقد وجودها يرفع رصيد الدين العام العراقي إلى أكثر من 100 مليار دولار تضعف التصنيف الائتماني للعراق وفيه مشاكل عديدة، هذا الملف من الضروري معالجته وتسويته.

### السيدة هناء الخفاجي - خبير مالية وتنموية

هناك العديد مما قدمته السعودية من مبادرات شهدتها ووقعت العديد منها ضمن موقعي كخبيرة تنموية وممثلة العراق في أمانة التنسيق بين الصناديق العربية وصندوق الأوبك وما قدمته السعودية كثير ولا يحتاج لشهادة مني.

ضمن الاحتياجات للطرفين، البنك الإسلامي للتنمية ممثلاً على جهتين رسميتين محافظ البنك المركزي ووزير المالية المتناوب وإجراءاتهم الفنية والتدريبات، صندوق السعودية للتنمية قدم مبادرة لإعمار البصرة بالإضافة للإخوان الخليجين عام 1989 بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، الصندوق

السعودي للتنمية كان قد تولى إنشاء مستشفى عام في البصرة وكان غير مدرج في الخطة الخمسية للعراق، ووقع على إعمار البصرة لخطوط الكهرباء، ولكن لم يكتب له التنفيذ لأن صدام حسين كتب عليه بالتريث وغزو الكويت.

### النائب الدكتور صالح الحسنواي - لجنة الصحة النيابية

ذكر سعادة السفير بطلب أن يعود العراق إلى الحاضنة العربية ولكن العراق يريد من العرب أن يعودوا للعراق، العرب هم الذين تركوا العراق بعد 2003 وبعد أن عادت العلاقات العراقية السعودية إلى مستواها عام 2018 وجدت حضرتك كل الترحاب في العراق وما هذا الملتقى إلا خير دليل على ما أقول.

ماذا نريد من السعودية؟ نريد من السعودية أن تتعامل مع بغداد وتتعامل مع العراق كدولة لديها حكومة منتخبة من مجلس نواب منتخب بشكل مباشر من الشعب العراقي، الخطاب الموحد الموجه من المملكة إلى الشعب العراقي ككل.

لدي سؤال، والسؤال تثنية على ما طرحه الأخ جبار العبادي، ألا تعتقد سعادة السفير انه حان الوقت لتسوية قضية الديون الخاصة بالعراق للمملكة العربية السعودية؟

### الأستاذ اسعد تركي - رئيس مركز إعداد القادة

حكم العالم العربي والإسلامي في الحركة السياسية المعاصرة خمس دول هي: تركيا، إيران، العراق، دمشق، السعودية، بلا شك إن الأقرب إلى العراق دون جميع الحركات هي السعودية ودمشق ولكن ومن وحي ما تفضل به سعادتكم من عودة العراق إلى الحاضنة العربية، كيف تريدني أغذي الشعور العربي بعد أن غُلقَت جميع الأبواب من دول الجوار العربي أمام المعارضة الخارجية إبان الحكم البائد، كيف تريدني أن أغذي الشعور العربي والقوات الغازية المحتلة جاءت عبر دول الجوار العربي باستثناء سوريا، وكيف أغذي

الشعور والعدد الأكبر من الانتحاريين الذين فجروا الأبرياء من الشعب العراقي المظلوم كان من البلد العربي الأهم وهو السعودية.

بلا شك سعادة السفير وعلى وفق الرؤية التي يتبناها الأمير محمد بن سلمان نأمل من خلال جنابكم الموقر أن تكون هناك إستراتيجية جديدة في التعاطي مع شيعة العراق تحديداً، وأوضح مصداق لوجود توجه ليبرالي حديث عند ولي العهد أن تتاح حرية العقيدة في السعودية والانفتاح على الطائفة الشيعية في السعودية وفي العراق، وأول مصداق ما نطلبه هو إعادة بناء مرقد أئمة المسلمين الشيعة أئمة البقيع.

الدكتور فعال المالكي -أكاديمي ونائب سابق

لا يخفى على احد دور الإعلام، والمعارك تكاد تكون إعلامية قبل أن تكون عسكرية، لنأمل منكم تعديل السياسة الإعلامية تجاه العراق في العربية والحدث بالذات لأن هاتين القناتين كأنما توجد لديها حملة منظمة بالسعي الطائفي تجاه العراق.

الدكتور محمد مرعي - أكاديمي

سؤالي قصير جداً: ما هو نوع مثلث العلاقة الدولي الذي ترغبون بإنشائه بين العراق والسعودية وإيران؟ هل هو متساوي الضلعين أم ماذا، ولماذا؟

الأستاذ زيدون الساعدي - رئيس منتدى المخترعين العراقيين

أنا سأتكلم عن المستقبل، وماذا يريد العراق من السعودية هو مستقبل. المتحدث هو رئيس منتدى المخترعين العراقيين وفي معيتنا في الهيئة العامة 1015 مخترعاً ومبتكراً عراقياً من أساتذة جامعيين وخبراء وصناعيين، ما أمل هو أن يكون هناك تعاون في مجال المؤتمرات والمعارض الدولية للمبتكرين والمخترعين، التساؤل لماذا السعودية؟

السعودية هي الأولى عربياً والسادسة والعشرون عالمياً حسب تصنيف مكتب الاختراعات الأمريكي العالمي، لذلك نأمل أن يكون هناك تعاون، واعتقد جازماً حينما يعلو صوت العلماء والمثقفين سوف تخنفي الأصوات النشاز.

### مداخلة

أثني على طرح السيد هناء الخفاجي فهناك العديد من المشاريع المتوقفة بين العراق والسعودية منذ حرب الخليج الثانية هل يمكن إعادتها ونحن لدينا الأوليات الكاملة حول تلك المشاريع. وهل هناك دراسة لمعرفة دقة حجم الطاقة الاستيعابية للسوق العراقي من قبل المؤسسات الاقتصادية السعودية لتحديد التدفق المالي والسلعي للسوق العراقية.

### المستشار شروان الوائلي - وزير ونائب سابق

عندما نريد أن نجد حلاً لمشكلة نشخص تشخيصاً دقيقاً وبالذات الحضور الكريم هم من صناع القرار أو الداعمين لصناعة القرار من خلال خبراتهم وأكاديمياتهم. شئنا أم أبينا نحن نلحظ حرباً باردة بين الجارين المهمين المملكة العربية السعودية وإيران، ظاهرها واضح بخطابات داخلية ومنظمات دولية وإقليمية وتكدس في التسليح حتى تصل إلى حرب بالوكالة، وإسقاطاتها على الساحة العراقية، تسقط بانقسامات سياسية وتقويض تنمية وتقويض أمن. اليوم بموجب العولمة وبموجب السيادات الوطنية اجتزأت وأصبح الأمن إقليمياً ودولياً وأصبحت التنمية إقليمية ودولية وسنكون متضررين.

القيادة الشابة في المملكة والمتمثلة بسمو الأمير محمد بن سلمان قفزت قفزات نوعية في حكم مدني وليبرالية واضحة وتقويض المؤسسة الدينية وسمعنا أيضاً بتغيير المناهج في المؤسسات العلمية السعودية وكذلك الإيرانية،



وهذا شيء ايجابي، وبالتالي مطلوب من دوائر صنع القرار ليس بالضرورة أن تكون دوائر صنع القرار في المقدمة التي تقطع الابتزازات الدولية والإقليمية والداخلية ولكن دوائر صنع القرار الخلفية سواء كانت مؤسسات دينية أم مؤسسات اجتماعية أم مؤسسات من الخط الثاني أن تقوض وتذوب هذا الخلاف الكبير، وهذا الأمر أهدر التنمية في بلداننا جميعا وكلفنا نرف دماء وكلفنا نفسيات مهزومة في بلداننا وشعوبنا وبالتالي نأمل سلوك هذا المسار الكبير لأن هذا سيعبد الطريق لتنمية شاملة وعلاقات حميمة.

### الأستاذ علي الحيدري-خبير في المشاريع النفطية

تعبيراً عن التواصل، أنبوب النفط الخام العراقي عبر السعودية الممتد من الزبير إلى ينبع الذي صودر عام 1990 ما هو مصيره ومتى يعاد إلى العراق؟ كتعبير عن حسن النية والتخفيف اقتصاديا عن العراق.

أستاذ إياد ثامر-

ما زالت السعودية هي القائدة والرائدة والمنظمة في السلك الدبلوماسي في مجلس التعاون الخليجي، متى تغير السعودية سياستها في سفر العراقيين بحيث من حق العراقي أن يتمتع برؤية الرياض؟ نريد أن ندخل السعودية بلا قيود.

### القسم الثالث: التعقيبات

#### ردود السفير حول المداخلات

أنا شاكر لكم الطرح الجميل، هذه مميزات اللقاءات المفتوحة إن الشخص يسمع أكثر من رأي، أنا اعتبر بيت (بحر العلوم) وهم بيت علماء أجلاء أهدوني أجمل هدية وهو لقاء اليوم، وجميل أن اعرف ما هي المخاوف والهواجس لدى إخواننا العراقيين، وجميل أن اعرف نقاط الضعف

والقوة لدينا وتلمسها، هذا هو الهدف، باختصار ما صار في المرحلة السابقة هو طعم بلعناه نحن وانتم والنتيجة افترقنا عن بعض، وبالتالي ضعف العراق وضعفت المملكة ودول المنطقة، تأثيركم كعراق ليس على المملكة وإنما على كل الأمة العربية لاختلاف الأعراق وقوة العراق وشعب العراق.

العراق لديه خيارات اختصه الله بها، سواء على مستوى الأديان، أم على مستوى الثروات، أم على مستوى الطاقة البشرية، منذ صغري وأنا اسمع إن الكتاب يؤلف في مصر ويطلع في لبنان ويقرأ في العراق، كثير من الأساتذة الذين درسوني شخصيا وجيلي في المملكة العربية السعودية وشاركوا في نهضة المملكة سواء في مؤسسات اقتصادية أم مؤسسات مجتمعية الفضل لله سبحانه تعالى ثم لإخواننا في العراق والدول الثانية لكن العراق كان له نصيب الأسد.

المرحلة القادمة في العلاقات الاقتصادية السعودية والعراقية يحكمها بالدرجة الأولى الاقتصاد، العراق لديه خيارات من الله فوق الأرض وتحت الأرض، لكن يحتاج إلى قسطة كقسطة القلب، يحتاج إلى إعادة إنعاش ليستعيد العراق عافيته، وبالتالي نجد العراق قوي بشعبه، قوي بخيراته، قوي بمكانته.

بعض الإخوان تحدثوا عن موضوع المشاكل بيننا وبين إيران، ما يمنع العراق القوي المستقل في قراره، الحر في إرادته، أن يكون حلقة الوصل؟ يحل المشاكل والخلافات في المنطقة ككل وليس بيننا وبين إيران فقط، العراق دوره ريادي وكبير في المنطقة، ولم يمر في تاريخ العراق من الثمانينات إلى الآن من أحداث وصراعات وكأنما هناك أجندة، العراق من دوامة لدوامة حتى لا يستعيد العراق عافيته ولا يرجع العراق قويا حتى لا يسيطر عليه، نحن من خلال المجلس التنسيقي، وأنا أعطيكم بعض الأمور حتى نخرج من بعض التخندقات، لدينا تنسيق عالٍ وراقٍ ما بين القيادة في المملكة والقيادة في جمهورية العراق.

البتروول كان سعره 30 دولاراً والآن 70 دولاراً، كان على تنسيق وترتيب عالٍ ما بين وزير النفط السعودي ووزير النفط العراقي السيد جبار لعبيي، ثلاث زيارات أنا أحضر الاجتماعات وكان الهدف منها أن يرتفع سعر البتروول حتى يستفيد العراق والعراقيين، إنتاج النفط لدينا لا يتعدى 3 دولارات وحتى لو نبيع بـ 30 دولار نحن رابحون ولكن الأمر بالنسبة للعراق يختلف فدولار واحد يساعد بحل أزمة العراق.

الذي في جعبتنا للعراق الشيء الكثير على مستوى اقتصادي واستثماري شيء كثير، وأكثر من شخص سألني حول موضوع التأخير والسبب هو عدم وجود قاعدة أرضية ننتقل منها، على سبيل المثال لا توجد اتفاقية حماية استثمار، كذلك لا يوجد تبادل مالي مباشر بيننا وبين العراق، نحن نعرف أن في العراق 99% من العراقيين يحتفظون بأموالهم في بيوتهم، وموضوع الضمانات وتحويل أموال التجار يجب اعتمادها ما بين بنك مركزي عراقي وبين بنك مركزي سعودي، عقد الاجتماع خلال الشهر الماضي وكانت هناك ترتيبات عالية بفتح بنك سعودي في العراق وفتح فرع لبنك TBI في المملكة.

ما قد لا يعلمه الجميع وأنا أخص هذه الندوة فيه لكي تعلمون حرص المملكة على العراق إذ سيعقد في الربع الأول من هذا العام مؤتمر G20 وهو أكبر مؤتمر أكبر 20 اقتصادياً في العالم والمملكة تعمل حالياً على وضع العراق كضيف شرف للمؤتمر، والهدف إعطاء رسالة إن العراق عاد برجاله، بالمخلصين، بالأوفياء.

لو كل النكبات التي مرت في العراق مرت بها دولة ثانية لانتتهت ولكن العراق رجع قويا وأحسن مما كان، ونتمنى أن تساعد المملكة وتؤدي دوراً في هذه المرحلة والشعب العراقي لن ينساها لنا.

(4)

## أزمة النظام السياسي في العراق من رؤية إقليمية

ضيفا الملتقى

السفير الإيراني حسن دانائي فر

والصحافي اللبناني نعوم سركييس

شباط 2014

الدكتور بحر العلوم يرحب بضيفي الملتقى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا أبي القاسم

محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

سماحة السيد بحر العلوم أصحاب السعادة والسيادة والمعالي

ضيفينا العزيزين

الأخوات السيدات

الأخوة الأكاديميون والمثقفون والإعلاميون

سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته

أحبيكم أجمل تحية في ملتقاكم الثلاثائي الشهري أتمنى أن يكون هذا الملتقى ملتقى خير. ولا بد قبل أن أقدم الضيفين العزيزين دعوني أدلو بدلوي. ودعوني ازعم أن الأزمة العراقية عميقة ولا بد لنا من مقاربتها بعمق يتساق مع التباسها وتداعياتها الراهنة من اجل الحيلولة دون اتساع هذا الالتباس وما يترتب عليه مستقبلا بنحو يتهددنا جميعا شعبا ووطنا وتاريخا وحضارة، وقد

أكدت الحقب الماضية أن ما يصيب العراق من مخاطر لا ينجو منها محيطه الجغرافي، وما يناله من خير سيتصل بالمباشر بهذا المحيط وانطلاقاً من هذه الزاوية.

عمد ملتقى الثلاثاء الشهري إلى استضافة الأخوين العزيزين سعادة سفير جمهورية إيران الإسلامية في بغداد الأستاذ حسن دانائي فر وهو صديق عزيز وخلال السنوات الثلاث الماضية امتلك علاقات مع الشرائح السياسية أكثر ما يمتلكه العراقيون مع العراقيين الآخرين، فهو ميداني العمل.

وكذلك نرحب بصديقنا العزيز اللبناني المعروف سر كيس نعوم، الصديق الذي يطل علينا كل يوم مع عموده في النهار البيروتية، فأهلاً وسهلاً بكما. وأود أن أضع بين أيديكم وجهة اعتقد إنها حيوية في التعاطي مع الأزمة بنحو يختلط فيه الجانبان السياسي والاجتماعي لأنني اعرف ثمة صلة حميمة بين هذين المحورين وواقع العراق الراهن، وبلا مواربة أشير إلى أن غياب الهوية الوطنية التي تسببت فيها الأنظمة الدكتاتورية له بالغ الأثر في ما نحن فيه من عواصف سياسية وأمنية، فالحكم الدكتاتوري يتحاشى دوما إقامة دول المواطنة القائمة على أساس بناء المؤسسات وتحت سقف القانون الذي يتساوى بموجبه أبناء الشعب كافة في الحقوق والواجب، وفي ظل مثل هذه الدولة تتحقق الهوية الوطنية الكفيلة بالتعايش السلمي وبالتالي فإن الدكتاتوريات التي تعاقبت على حكم العراق قد تسببت في تعبئة اللاوعي الجماهيري بنحو من الاستلاب والتشوه في الرؤى والتصورات، لذلك تجد البعض يعتقد أن هويته الوطنية تتمثل في الإمساك بالحكم وتجد البعض الآخر يعتقد أن هويته الوطنية تتمثل بحالة القلق المستدام والخوف من العودة إلى مربع التهميش، فيما يعتقد الطرف الآخر أن هويته الوطنية لا تتحقق إلا من خلال تنشيط الوازع القومي، والحقيقة إن كل هذه التوجهات لا تمثل في العمق مكون هوية وطنية جامعة إن لم تكن تسهم إسهاماً مباشراً في بعثتها وضياعها، وجاءت العملية السياسية

عقب سقوط النظام لتسير على عجلات المحاصصة بشكل أعطى لتلكم التوجهات زحماً هائلاً ودليلاً للمخاوف على وحدة العراق والسلم الاجتماعي، والمؤسف حقاً أن تتحول التوجهات القائمة على ثلاثية عكازة تتوكأ عليها القوى السياسية وجسراً للعبور نحو المصالح الضيقة التي تضيع بموجبها مصلحة الوطن العليا. ليس ذلك بحسب بل تمادت قوانا السياسية في هذا المنحى الخطير وجعلت من هذا الثلاثي الاستقطابي مادة للصراعات فيما بينها فضلاً عن اعتماده سبيلاً إلى مواقع السلطة.

أيها الأعداء إن العراق جغرافياً وتاريخياً وثقافياً إنساناً وثرواتٍ لهو أكبر بكثير من هذه الأروقة الضيقة التي قد دخلنا جميعاً في ظلماتها فكانت النتائج ما نحن عليه اليوم، صراعاً مستديماً بيننا، انعداماً للخدمات، غياباً للتنمية وغياباً لبناء المؤسسات ومسرحاً لعمليات إرهابية موجعة راح ضحيتها آلاف من أبناء العراق والقائمة تطول في سرد المفردات المؤلمة؛ دعوني اكتفي هنا، وباسمكم أجدد الترحيب بالضيفين العزيزين الكريمين، وأنا على يقين بأنهما يمتلكان الكثير ليضيفا على ماقلناه.

### القسم الأول: محاضرة

الضيف السيد حسن دانائي فر

سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق

(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله، في البداية اسمحو لي أن أعرب عن شكري الجزيل لهذا البرنامج الذي سمعت صداه وأثاره ولو إنني لم يحالفني الحظ أن احضر وأشارك في هذا الاجتماع الجيد.

نحن نعتبر أن أبناء المنطقة بالتاريخ المشترك والجغرافيا والتماسك والثقافة والتقاليد والدين المشترك لا بد أن يعيشوا تعايشا سلميا بعضهم مع بعض، ولا يتحقق ذلك التعايش السلمي إلا باستتباب الأمن والتطور والرفاه والاحترام المتبادل والمساعي المشتركة بين بلدان المنطقة كافة، وطبعا نحن نعتقد بالأمن والرفاهية الشاملة للجميع، ومن جهة أخرى كذلك نحن نعتقد أن الحالات الأربع التي اشرنا إليها لا يمكننا استيرادها ولا يمكن فرضها من الخارج على بلداننا وعلى أبنائنا، وهذا لا يتحقق إلا بالتعاون والتفكير الجماعي والتعاون بين بلدان المنطقة، ولكن الأجنب لا يريدون تحقق هذه المسألة.

وإذا تحدثنا بنبرة تفاعلية تجاههم يمكننا أن نقول انه لا يمكنهم أن يحققوا هذه المسألة بصورة مؤثرة لبلداننا، ونحن نعتقد أن المفروض على أبناء المنطقة وخاصة النخب الساسة والمفكرين وعلماء المنطقة ينبغي عليهم حل المسألة فيما بينهم. ونحن نعتقد أن القواسم المشتركة فيما بيننا أكبر بكثير من حالات الخلاف، وإن مستوى الخلافات قليلة جدا. وان الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد أن بلدان المنطقة كافة يمكنها التشاور التعاون العلمي والفني والاقتصادي معها (إلا الكيان الصهيوني) وذلك بالتشاور فيما بينهم، ونحن نعتقد بأنه منذ بداية الثورة الإسلامية عام 1979 أن شعارها كان شعار الوحدة والتضامن فيما بينها وبين بلدان المنطقة، ومن النقاط الهامة جدا أنا حريص أن أؤكد عليها إننا لا نرحب بالنظام الاستكباري والسلطوي أبدا، وفي الوقت نفسه لا نسيطر على الآخرين، ونحن نعتقد ينبغي علينا أن لا نفكر بدلا عن الآخرين ونقرر بدلا من الآخرين، لأن الاختيار حق أبناء شعوب أي بلد في المنطقة، ونحن نعارض بشدة أي تجزئة وتفكيك لأي بلد من بلدان المنطقة، لأن أي تجزئة وتفكيك يعني إثارة الفرقة والضعف وسلطة الآخرين على بلدان المنطقة، ونحن نعتقد أن الطاقات الإنسانية واسعة النطاق وكذلك الثروات كثيرة جدا وكذلك الذكاء عالي في شعب العراق. كل هذا يمكنه أن

يجعل العراق من أحد البلدان المتقدمة والمتطورة في المنطقة، ونحن نعتقد بأن إيران والعراق وبما أن لديهما طاقات كثيرة وواسعة النطاق يمكنهما بعضهما إلى جانب البعض الآخر أن يصبحا بلدين قويين في المنطقة، ويجعلا الرفاه والتقدم في المنطقة، ونظرنا لا تكون فقط للتعاون الثنائي بين هذين البلدين في المنطقة بل نحن نعتقد انه من الضروري جدا التعاون والتعاقد بين دول المنطقة كافة.

(2)

الباحث اللبناني سر كيس نعيم

السلام عليكم

مسء الخير

أريد أن اشكر ملتقى بحر العلوم للحوار ورئيسه الدكتور إبراهيم بحر العلوم للدعوة التي وجهها لي بالاشتراك في اللقاء الثلاثي الشهري، وبالمناسبة أريد أن اشكر مؤسسة الإمام الحكيم لدعوتها لي، فأتاحت لي الفرصة لتلبية دعوة السيد بحر العلوم

عنوان الكلمة التي سأقرأها وهي ليست محاضرة لأنني أحب الحوار والنقاش وهي قد تكون تمهيدية.

أزمة العراق سياسيا من منظور إقليمي

أضف الإخوان عندما كنا نتحدث في المحاضرة أن الإخوان في العراق يريدون أن يسمعوا منك رؤية تستند إلى قراءة داخلية للواقع السياسي في العراق، طبعا أنا أتابع الأوضاع في العراق مثلما أتابعها في الدول الأخرى في المنطقة ووطني لبنان، ولكن يبقى العراقيون الأكثر قدرة على تعداد مشكلاتهم وأزماتهم وعلى شرحها و القدرة على إيضاح أسبابها وأحيانا إيجاد العلاجات لها، لذلك قرأت الكتيبات التي أرسلها إلي الدكتور إبراهيم والتي



تضمنت غالبية المحاضرات والكلمات التي أُلقيت في الملتقى الشهري واطلعت منها وبتفصيل غير ممل على مشاكلكم وأزمة بلادكم، يمكنني القول إن تنوع الضيوف من ناحية الدين أو الطائفة أو المذهب أو الموقع السياسي أو الحزبي أو الإعلامي أو الاجتماعي أثار في شعورا بالسعادة إذ رأيت فيها اعترافا بالآخر قلما نجده في عالمنا العربي وحرصا على شرح المشكلات ورغبة صادقة في إيجاد الحلول لها، انطلاقا من ذلك وبإيجاز سأذكر مشكلات العراق كما ذكرها أبنائه ثم أتناول أزمته السياسية من المنظور الإقليمي كما أراها وربما من المنظور الدولي أيضا.

المشكلات هي الآتية: غياب رؤيا تخطيط وإدارة، وفقدان مشروع سياسي عراقي، صراع على المال، غياب الأمن على الرغم من وجود مليون وربع جندي يحمل السلاح، 9400 عنصر في الأجهزة الاستخباراتية وعلى الرغم من صرف 29 ترليون دولار على هؤلاء من موازنة تبلغ 138 ترليوناً، توافر أمن فتوي غير شامل كل المكونات أي جنوب شمال وسط، أزمة العراق مركبة سياسية اجتماعية، دور الشيعة فيها قيادة العملية السياسية وليس الانفراد بالحكم ومن قال ذلك يعني أن هناك شيء من الانفراد. رئيس الوزراء الشيعي قائد القوات المسلحة ولا ضير أن يكون قائد القوات المسلحة شيعياً، الضير في أن يكون رئيس وزراء لأن الحكومة عادة ومجلس الوزراء لا تبقى في الحكم أكثر من ثلاثة أشهر في حين إن هذه المؤسسة تحتاج إلى مسؤولين عنها لديهم استمرارية دائمية وثبات.

البعض يعد الدستور مفروضاً من أمريكا والبعض الآخر يعتبر أنه صنع في العراق. مشكلة الأكراد، التحالف الكردي الشيعي مشكلة في نظر السنة، التصرف الكردي بالنفط مشكلة عند الشيعة، الحكومة في كردستان تتصرف كدولة مستقلة، هناك ثقل لدى كل كردي وعقله دولة كردستان المستقلة، هل الأكراد مع دولة العراق أم لا. الخلاف المذهبي السني الشيعي لا يمكن

إخفاؤه، تحدث البعض عن احتفاء البعض (بقتل الحسين). الجاهلية كانت ممارسة وثقافة واعتقد أتى الإسلام واوجد ثقافة أخرى وممارسة أخرى ولكن أناسا اسلموا ولم يؤمنوا وهدفهم التغيير من الداخل وفي العراق بعد إطاحة نظام صدام حسين شيء مماثل. لكل شخص في العراق دين ومذهب وعشيرة وقومية ومفهوم بالوطن وهذا غنى ولكنه في ظل تناقضات وفي ظل أوضاع العراق يشكل مأساة كبرى في غياب الهوية الوطنية التي تحدث عنها الدكتور بحر العلوم.

أي نظام للعراق مدني عشائري أو ديني، حصص قومية ومذهبية وقومية في كل المؤسسات الدستورية والإدارية والقضائية والأمنية، ذلك يعطل العمل في ظل غياب الرؤية الواحدة والمشروع الواحد والدولة الواحدة عمليا، مواطن واحد حقوق متساوية، تقاسم دوائر عليا فقط، هذا في رأيي ما يجب أن يكون. أين الإرادة الوطنية أين إرادة الحل؟ العراق مشكلة من جهة وكارثة من جهة أخرى، تصفية حسابات وانعدام ثقة بين الأطراف السياسية، دول الشرق الأوسط مصطنعة أقامها اتفاق سايكس وبيكو تحدث البعض عن الاستبعاد بديلا عن المواطنة وعن الاستبعاد بديلا من الديمقراطية وعن الاستبعاد بسبب العجز عن التعايش.

دور العراق محوري إذا قامت فيه دولة حقيقية، الربيع العربي يقسم إلى بؤر آمنة وقلقة ومتفجرة، غياب المشروع الوطني، المرحلة الأولى كانت في وضع الدستور عام 2005، سيطر عليها تحالف كردي شيعي، المرحلة الثانية مصالحة وطنية أين المصالحة؟ المرحلة الثالثة وضع مشروع وطني، أين المشروع؟ تعطيل الأقلية كل شيء في البلاد، شبهة استئثار الأغلبية بالسلطة.

أزمة العراق، هناك رأي يقول: يجب الاستعانة بالخارج من اجل إحداث التغيير في العراق، استعان بالخارج وحصل التغيير ودمرت الدولة، وهناك رأي آخر يقول: يجب أن يتم التغيير من الداخل والتغيير للنظام وليس للدولة.

المشكلة غياب التوافق والمشاركة في العراق نزاع على الموارد، مطلوب قانون انتخاب أفضل، مصالحة، فوضى إعلامية، قانون أحزاب غائب، قانون نפט وغاز غائب، مجلس اتحادي لا اعرف إن كان موجودا، عفو عام ومصالحة، اعتذر عن الإطالة ولكن كان لابد من تلخيص محاضرات كي تستطيع انطلاقا منها ومن الوضع الإقليمي والتعاطي معه أن أخوض في أزمة العراق السياسية.

في رأيي العراق يعيش انقسام داخليا - طبعا هذا ليس اكتشافا-:

الانقسام الأول مسيحي مسلم وهو غير مهم بسبب الديموغرافيا ولكنه مهم بسبب الضجة التي تحصل في العالم والاستغلال الذي يحصل في المجتمع الدولي عندما يتعرض بعض المسيحيين في العراق إلى نوع من أعمال وعمليات يمكن أن تسمى إرهابية تقوم بها جهات توصف أحيانا بالتكفيرية. هناك انقسام مسلم مسلم عربي، أي سني شيعي، هناك انقسامات اثنية هناك التركمان والعرب وغيرهم، مثل لبنان في العراق اعتراف بالواقع وبكل المشاكل وفي الوقت نفسه إنكار له والقول إن كل شيء ماشي والدولة موجودة وإن القضاء ماشي

الانقسام الإقليمي حوّل العراق إلى ساحة حرب ساخنة إيرانية أمريكية، إيران والشيعية والأكراد في العراق سهلوا بطريقة أو بأخرى الغزو والاحتلال والتخلص من صدام لأنهم كلهم عجزوا عن ذلك، وعندما تم ذلك بدأت إيران العمل بالاستئثار بالعراق، في هذه الحالة حققت إيران نجاحا مبدئيا، خرجت أمريكا من العراق وهي تعترف مع المجتمع الدولي بدور لإيران فيه وقد تنفق أو تتفاهم معها على دور إقليمي اكبر يتناسب وحجم إيران، ولكن هذا الأمر يمكن أن يتم بعد التفاهم أولا على الملف النووي الذي اعتقد أنه سلك طريقه بشكل جيد ويمكن أن يصل إلى نهايته وتحديدا بعد أن تحدد إيران أي دور تريد في المنطقة، وان نكون دولة إقليمية كبرى وهي الدولة الإقليمية الأكبر من حيث القوة والجدية والمؤسسات ومن حيث الديمقراطية

وإن كانت غير متناسبة مع مقاييس الديمقراطية الغربية، ثانيا صار العراق ساحة حرب إيرانية سعودية ساخنة بواسطة العراقيين، صار ساحة لحروب داخلية سنية شيعية ولحروب كردية سنية وأحيانا كردية باردة حتى الآن. رابعا: ساحة لحرب باردة إيرانية تركية، ربما لا تصح تسميتها حربا وإنما تنافس قرر طرفاه البقاء على علاقة تؤمن مصالح كل منهما وعدم الاصطدام بينهما على الأرض مباشرة أو بواسطة العراقيين، سبب كل ذلك هو عدم قيام دولة عراقية فعلية، دولة جامعة جدية، هناك شكل دولة ومؤسسات ولكن الولاء الأول والانتماء الأول هو للدولة، والجواب واعتذر منه، كلا.

قرأت إن شخصية في اللقاءات والندوات السابقة خاطبتكم معتبرة أن اتفاق الطائف اللبناني انجاز، ودعت ربما إلى التمثل به، أنا ادعوكم أن لا تُعَسَّوْا باتفاق الطائف وان لا تخذعوا أنفسكم بأن تحاولوا اختراع طائف آخر في العراق، طبعا المشكلة ليست في اتفاق الطائف، المشكلة في عدم تطبيق اتفاق الطائف، وفي جعله اتفاقا غير مطبق بشكل كامل واتفاقا أبديا في حين المطلوب منه كان إخراج البلد من المحاصصة الطائفية والمذهبية إلى المواطنة وهذا أمر لم يحصل لأسباب كثيرة، في العراق كما في الدول العربية واعتذر إذا آذى كلامي مشاعر البعض لم تعد هناك العروبة التي كانت هي جامعة العرب، لم تعد موجودة بالمعنى السياسي، سقطت بفعل إخفاقات من حمل لواءها من العرب، ومن حمل عليها من الخارج، سقطت في مواجهة إسرائيل وسقطت في إقامة دول ومؤسسات تحترم الشعوب وإراداتها وحقوقها وتؤمن لها الأمن والاستقرار والرفاه، لم يعد هناك يسار انتهى هذا اليسار بانهايار مطلقه الاتحاد السوفيتي، هناك الآن الإسلام فقط، بل يمكن القول هناك إسلامان وفي العراق هناك إسلامان وقومية، اقصد الأكراد، الانطباع العام أن الديمقراطية في ظل الإسلام صعبة أو بالأحرى الديمقراطية الكاملة والشاملة، والدولة المدنية صعبة لكن وجود الإسلام بوصفه محفزا وحيدا لا يعني أن الدولة الإسلامية صارت جاهزة كبديل.

إذا نجحت الدولة الإسلامية في العراق يمكن أن تقوم دول إسلامية في العراق وليست دولة واحدة بسبب الانقسام المذهبي، الداخل والخارج في رأيي يتكاملان في العراق، شيعة وإيران سنة وسعودية، وتركيا أحيانا وربما الأردن، تركمان وتركيا، أكراد لا حليف دائم، حينما إيران حينما تركيا حينما سوريا حينما السعودية حينما أمريكا.

هل من حلول للعراق ومشكلاته؟ هناك حل الدولة المركزية، لكن هذه الدولة صارت صعبة جدا لأنها تستلزم حروبا وتنتهي في ظل غياب الروح الديمقراطية إلى دولة تسيطر فيها أقلية على الأكثرية أو الأكثرية على الأقلية. الدولة الفدرالية حل موجود في دستور العراق ولكنه لم يطبق حتى الآن، ولأن هناك أسئلة كثيرة مثل فدرالية بين عرب العراق سنة وشيعة والأكراد أم فدرالية بين الأكراد والشيعة والسنة أم فدرالية بين المحافظات بعد تحويلها إلى أقاليم.

الكونفدرالية ليست حلا أيضا فهي تقسيم مقنع وربما يكون تقسيماً أفضل منه لا سامح الله لأنه مؤلف من دول مستقلة ولأنه أقواها وأكثرها غنى وعددا لا بد أن تسيطر على الدول الأخرى لاحقا علما إن هذا أمر يمكن أن يحصل في الفدرالية أيضا إذا كانت الشعوب غير مهياة لها.

الفدرالية من حيث النظرية صيغة راقية جدا ولكي تنجح تحتاج إلى شعوب راقية، ونحن كلنا في المنطقة وفي العالم الثالث لسنا شعوبا راقية والرقى لا اقصد به الانتقاص، يلزمنا مراحل كثيرة حتى نستطيع، في الدولة الفدرالية يستطيع المواطن أن يذهب وله كل الحقوق وأن يعيش في كل الولايات - إذا سمينها ولايات - من دون أن يتعرض له احد سواء بسبب مذهبه أم لونه أم دينه أم أي شيء فيه.

أين الدين من أزمات العراق وفيها ولاسيما الآن بعدما ما يسمى الصحوة الإسلامية علما إن الصحوة الإسلامية بدأتها إيران عام 1979 وهي تتصاعد الآن ولكن بعدما انقسمت لتصبح واحدة سنية وواحدة شيعية،

والسؤال هل هي صحوة بعد الذي نراه، أم هي كابوس؟ الدين أساسي طبعا لا بد من الاسترشاد به ولكن الدول الدينية ليست سهلة التأسيس والاستمرار.

دور النفط في مشاكل العراق، احد أسباب مشكلة كردستان هو النفط وأحد أسباب مطالبة البعض في المحافظات الشيعية بالفدرالية هو النفط، إذ إن النفط العراقي حتى الآن هو بثمانين بالمئة منه شيعي، السنة رفضوا الفدرالية لأنها تشعرهم بأقليتهم لأول مرة بعد عقود من استقلال العراق أو من إنشاء دولته ولأن لا نفط فيها لكنهم الآن لا يرفضونها ربما إلا أن التقارير تشير إلى أن منطقتهم جزء من بحيرة النفط التي يعوم عليها العراق وأيضا لسبب آخر هو اقتناعهم بأن النظام الديمقراطي أو أي نظام آخر لم يعد بإمكان أقلية أن تحكم أكثرية.

في النهاية دعوني أشير إلى الآتي على الرغم من أنكم لا تنقصكم مشكلات فإني اذكر مشكلات وأزمات جديدة لكم أو هي الآن حاصلة. سوريا وما يجري فيها صارت أزمة عراقية الشيعة يتعاطفون مع نظامها والأقلية التي تدعّمه ويقاوم قسم منهم معه، والحكم في العراق مع نظامها مع أنهم في الماضي عادوا هذا النظام عندما كانوا يعتبرون أن إرهابيين تكفيريين من الذين -الآن صاروا من ضمن التكفيريين - كانوا يمرون من سوريا وبتسهيلات معروفة كي يصلوا إلى العراق.

طبعا موضوع الإرهاب قد يعطي هؤلاء مبررا لتدخلهم في سوريا، والسنة يتعاطفون ويتواصلون جغرافيا مع ثوار سوريا، والسنة عموما، وعلينا أن لا ننسى المتطرفين العراقيين وتنظيماتهم من الذين استفادوا من غياب دولة عراقية ومن تفكك المجتمع العراقي ومن التواصل الجغرافي مع سوريا فبدأوا بتأسيس دولتهم في الأنبار، والتواصل الجغرافي بين هؤلاء المتطرفين هو ليس فقط بين سوريا والعراق يمكن أن يحصل أيضا مع الأردن.

إيران صارت أزمة عراقية وحلًا، هل يقبل العراقيون الشيعة أن تكون

بلادهم مدّاً حيويًا لإيران فقط؟ في اعتقادي لا أحد يقبل لكن الشيعة وفي ظل أزمته مع السنة عموماً وفي ظل الوضع الذي عاشوا فيه قبل صدام حسين ومع صدام حسين، وعدم انفتاح الدول العربية والسنية حالياً عليهم على الرغم من المحاولات وبصدد الماضي قد يقبلون نفوذاً إيرانياً ما لسبب وحيد، ربما كلمة نفوذ تؤذي أشقائنا العراقيين والإيرانيين فلنقل ربما يقبلون صداقة أو تفاهماً مع إيران لسبب وحيد هو خوفهم من تكرار هذا الماضي بوصفهم أن إيران هي عمقهم الاستراتيجي، علماً أن كثيرين من الذين عاشوا في إيران هاربين من صدام حسين في الماضي يتحدثون عن مظالم معينة تعرضوا لها في العراق.

السعودية صارت أزمة عراقية، ماذا عن انفتاح العراق على العرب؟ في إحدى الندوات في القاهرة تحدث عن هذا الموضوع بإسهاب الدكتور إبراهيم بحر العلوم وأعطى وصفاً جيداً لما يمكن أن يقوم به العراق على الصعيد العربي بوصفه جسراً بين الدول العربية وإيران، وهذا أمر مرحب به ومطلوب ولكن حتى الآن حتى يستطيع العراق أن يقوم بهذا الدور عليه أن يحل الكثير من مشاكله، وأولها قيام الدولة، قيام الهوية الوطنية التي تحدثت عنها وبالتالي قيام المواطن، أما العرب الآخرون، عرب المغرب في واد، عرب الخليج غير متجاوبين مع الدعوات إلى الانفتاح حتى الآن، مصر مشغولة بنفسها، سوريا تتدمر، كل ذلك عامل ربما يجعل المحيط سنياً للعراق، أبداً العربي شكوكاً وخصوصاً إذا كانت المبادرة عراقية شيعية، إذ يعتبرها محاولة إيرانية غير مباشرة؛ أمريكا هي أزمة للعراق وأيضاً يمكن أن تكون حلاً.

أخيراً الكلام على وحدة العراقيين وتخلصهم من الخارج جيد لكنه غير واقعي وتحقيقه رهن بإقامة دولة مدنية، والدولة المدنية لا أقصد دولة لا وجود للدين فيها، لأن هذا مستحيل في العالم العربي والإسلامي وليس مطلوباً، رهن بإقامة دولة مدنية تساوي بين مواطنيها وتزيل هواجس مكونات شعبها

وذلك يحتاج إلى ثقة متبادلة غير متوافرة حالياً، كما يحتاج إلى موافقة الخارج الذي ارتبطت به الأطراف العراقية ربما صاروا أسرى لهم مثل اللبنانيين.

الأمر الواقعي هو الاستمرار في بذل المساعي لمنع الانفجار الشامل في العراق والانتظار ريثما يتكون النظام الإقليمي الجديد بعد سقوط نظام سايكس بيكو ولا أحد يعرف حتى الآن إذا كان النظام الجديد سيمس كيانات الدول أو جغرافياتها أو أنظمتها، ما يعرفه الجميع أن الشرق الأوسط وخصوصاً العالم العربي في مرحلة انقراض حالياً وانه لم يصل البعض إلى مرحلة البناء الجديد.

### القسم الثاني: المداخلات

السفير عبداً الله الشحي سفير الإمارات المتحدة في بغداد

أنا سعيد بتواجدي مع هذه النخبة الفكرية الكبيرة ومع الأساتذة المحاضرين، من دون شك أن الأستاذ الباحث اللبناني سركيس نعوم شخص الحالة بل وشخص الآلام ليس للعراق فقط، وإنما للمنطقة كلها أنا أشكره على هذه المحاضرة، كنت أتوقع من سعادة السفير الإيراني الكريم أن يتحدث حول الأزمة العراقية من منظور إقليمي وخاصة المنظور الإيراني، هل هي إيران، قد تؤثر بالأزمات العربية؟ أو بمعنى آخر هل إيران تأثرت نفسها بالأزمات الموجودة في العراق؟ ما تحدث به سعادة السفير نظرة عامة كلنا نتمناها في الحقيقة من حيث علاقة العراق وإيران أو علاقة إيران بالمنطقة، أتمنى أن يجاوبني سعادة السفير.

السفير وليد شلتاغ - وزارة الخارجية

السلام عليكم، أنا أتحدث باسمي الشخصي أنا مسؤول ملف إيران ودول الجوار في وزارة الخارجية، وزارة الخارجية تولي اهتماماً كبيراً بالملف الإيراني والتركي لأن هاتين الدولتين الجارتين تؤديان دوراً مهماً في السياسة



الداخلية والإقليمية في المنطقة، ولهذا أؤكد أن ما تفضل به سعادة السفير كان صحيحاً، هو نجاح في إيصال رسالته عن العلاقات العراقية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهي في تطور مستمر مبنية على علاقات التعاون والأخوة والعلاقة القديمة بين البلدين، على الرغم من أن المشكلات كثيرة وخصوصاً في ظل نظام صدام الدكتاتوري الذي أساء إلى جميع دول الجوار ودول الجوار أثرت ولا زالت تؤثر لأننا حملنا تركة ثقيلة من هذا النظام، وهذا رد أيضاً على الأستاذ سركيس بأن النظام السابق ترك لنا تركة ثقيلة ما زلنا نعاني منها حتى مع دول الجوار وفي داخل المنطقة.

أنا أؤكد أن العلاقات الثنائية مع دول الجوار وخصوصاً مع إيران يجب أن تبنى على وفق الدستور العراقي، الدستور العراقي حدد لنا مبادئ حسن الجوار، والتعاون الثنائي بين البلدان، والانفتاح على دول العالم، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية، وتوسيع العلاقات في جميع المجالات على وفق المصالح الوطنية والمصالح المشتركة، إذا التزمنا بهذه المبادئ نحن نسير على الطريق الصحيح.

أنا اتفق أن الوضع في المنطقة يحتاج إلى تعاون، تعاون إقليمي في مجالات كثيرة: منها أمنية، لأن المنطقة في خطر، كيفية هذا التعاون؟ يجب أن نمسك أنفسنا وننأى عن الأحلام العسكرية الخطرة، هذا ديدن الحكومة العراقية، وأنا لا أتكلم عن الحكومة العراقية وإنما عن المطالب الشعبية، أن لا ندخل في أحلاف عسكرية خطيرة تؤذي البلد، يجب أن ندخل في محاربة الإرهاب، تعاون على الحدود، وهناك اتفاقيات كثيرة منها: اتفاقيات الرياض، واتفاقيات البحرين لدول الجوار العراقي واتفاقيات تركيا، هذه كلها تؤدي إلى التعاون، نحن الآن انفتحنا مع تركيا أيضاً هناك تعاون في هذا المجال، يجب أن نتعاون في مكافحة الإرهاب ودرء خطره عن دول المنطقة وعدم استفحاله وبالتالي تأثيره على اقتصادنا وعلى السياسة والعملية السياسية.

يجب أن نتحدث عن إرادة البلدين، إرادة العراق هي الانفتاح على جميع دول العالم دون الدخول بأحلاف وهذا المبدأ هو الذي يجب أن نلتزم به، مع الأسف الشديد نسمع هناك أن بلدنا يجب أن يدخل في حلف مع هذه الدولة أو تلك، وهذا غير صحيح وأنا اعتقد إننا يجب أن نلتزم بدستور العراق لأنه أساس لنا.

كثير من هذه التركة الثقيلة التي استلمناها بعد سقوط النظام الدكتاتوري هناك أزمة كبيرة بيننا وبين إيران، الإرادة السياسية استطاعت أن تسهل الكثير وتخفف كثير من هذه الأزمات والمشاكل العالقة، وبالإرادة السياسية والحوار البناء استطاعت ليس فقط وزارة الخارجية وإنما الحكومة العراقية، و رئاسة الخارجية التي هي المفاوضات والسيد معالي الوزير هوشيار زيباري له دور كبير أيضا في تهدئة كثير من الأمور ووضع الحلول الملموسة وإن الحوار الحقيقي البناء يمكن أن يحل جميع المشاكل بين البلدين، الآن وقبل أسبوع عدنا من إيران، الحقيقة لم نجد عاملاً كبيراً على مشاكل كبيرة اندلعت من اجلها الحرب، أنا أتحدث وأنا مسؤول عن هذا الكلام، كان هناك تجاوب كبير، بالإرادة السياسية لدى الدولة، سؤال إلى الأستاذ سركيس إن الإرادة السياسية عندما تكون واضحة، وعندما سياستك تكون واضحة مع دول الجوار ومبنية على المبادئ لا تخف، أنت لديك خطوط حمراء، لديك حدودك والسيادة والثواب الوطنية، لا تتجاوزها لا تخف وأنا مفاوض أنا لا أتجاوز.

الأستاذ سركيس شكرا على محاضرتك لأنك جئت لنا بكل مشاكلنا منذ قبل السقوط إلى الآن، ولكن هناك قضيتين مهمتين أكدت عليهما إن الدولة الديمقراطية يجب أن تبنى في العراق وهذه لا تبنى بالحلم وإنما بتعاون جميع القوى السياسية وأبناء الوطن بوضع برنامج وطني حقيقي، على ضوء هذا الاتفاق تبنى الحكومة، والنقطة الأخرى المرتبطة معها هي الدولة المدنية الديمقراطية التي تعطي العدالة الاجتماعية للجميع، النقطة الأخيرة وهي حول

الفدرالية، مع الأسف الشديد أنا أعتقد أن السيد سركيس لم يكن موفقاً في طرحه حول الفدرالية وما هي الآفاق؟ وهل هي موجودة أم غير موجودة؟ الدولة الفدرالية جاءت من نضال الشعب الكردي، الشعب الكردي من حقه أن يقرر مصيره بنفسه حتى لو كان أن يعلن دولته، ولكن في الظروف الراهنة الشعب الكردي بقيادته يقول نحن متفقون على الفدرالية وموافقون على الفدرالية، والفدرالية الحل الحقيقي للمسألة القومية في العراق وهي ليست مسألة بسيطة بعد سبعين سنة من الحروب. أرجو أن يؤخذ هذا بالحسبان.

نحن لم نستعن بالدبابة الأمريكية أو ما سميتها، القوى الوطنية طلبت من الأمريكان المساعدة، ولكن طلبنا منها أن تعطينا المساعدة اللوجستية لانتفاضة الشعب العراقي وكانت ممكنة، ولكنهم رفضوا وبالتالي احتلوا العراق.

### الباحث حسين درويش العادلي

من منظور عراقي للأزمة ومن وجهة نظري، العراق يمتلك كل مقومات الدولة (شعب وإقليم وثروات هائلة وتاريخ وذاكرة ووو)، ولكن للأسف لا يمتلك كتلة تأسيسية تاريخية قادرة على التأسيس السليم لمشروع دولة، وهذه هي مصيبته.. فمصيبة العراق بنخب التأسيس، دائماً في اللحظات التأسيسية لمشروع الدولة يُبتلى العراق ويبتلى بنخب تأسيسية قاصرة ومغامرة ومنحازة لهوياتها الفرعية، فمنذ التأسيس الحديث للدولة في 21 آب 1921م وإلى اليوم والعراق يعيش أزمة آباء مؤسسين على مستوى المشروع الوطني للدولة.. والأعم الأغلب من النخب التأسيسية التي أدارت فعل الدولة في العهود الملكية والجمهورية وإلى اليوم هي نخب عرقائفة سلطوية تشتغل لمشروع السلطة والهوية الفرعية.. الخ، وإذا لم تتوفر كتلة تاريخية وطنية تعتمد رؤية مدنية وطنية للدولة فلن ينهض العراق كدولة.. وما دام العراق يئن من فقدان آباء التأسيس ونخب الإدارة النزيهة والوطنية فسيفقى قلقاً وصدىً للآخر ما وراء الحدود.

يذكر توماس فريدمان عن مذكرات الرئيس اللبناني كميل شمعون، أنه وبعد اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982م أن: قادة المارونية اللبنانية اجتمعوا بكميل شمعون وقالوا له: الآن حان وقت تشكيل الدولة المسيحية في لبنان، فقال لهم كميل شمعون وبالحرف الواحد: انظروا لن يتقسم لبنان إلا إذا تقسم العراق، فإذا رأيتم العراق يتقسم فاعلموا إنها بداية نشوء الدويلات العرقية والطائفية في المنطقة بأسرها وليس في لبنان فقط..

هنا (مربط الفرس)،..فالعراق من منظور إقليمي هو مرتكز المنطقة، والسبب موقعه جيومجتمعي والجيوسياسي، فأزمة العراق تكمن بجغرافيته المجتمعية المتداخلة مع الأمم الثلاث الكبرى بالمنطقة، وهي العربية والإيرانية والتركية،.. فالعراق هو الرابط الوحيد بين الأمم الثلاث، وهذا الرابط ليس رابطاً جغرافياً فقط، بل مجتمعات ومصالح وهويات وذاكرة،..مما يجعله دوماً في منطقة فراغ جيواستراتيجي،.. وهو الذي يقود إلى جعل العراق حالة قلق إلى متفجرة بسبب الشد والصراع بين هذه الأمم السيادية الثلاث.

ماذا يريد الآخر الإقليمي من العراق؟ في تصوري لا يريد الآخر الإقليمي تقسيم العراق، لأنه سيجر دول الإقليم للتقسيم، فالتنوع في العراق سوف يجزئ إيران أو تركيا أو العرب إلى التقسيم. بالمقابل لا تريد معظم دول المنطقة من العراق أن يتحول إلى قوة قائمة بذاتها، لأنه سيكون منافسها الأقوى. تصوري - وأرجو أن أكون مخطئاً - يُراد للعراق أن يبقى على سكة الضعف والقلق واللا استقرار كي يبقى فضاءً حراً لاستراتيجيات الدول، وسوقاً استهلاكياً لاقتصادياتها، ومجالاً لتفريغ شحنات صراعاتها، وساحة لإعادة إنتاج معادلات المنطقة... على حساب وحدة العراق واستقراره وازدهاره،... هذا ما تفيد به وقائع الأحداث بالتعاطي مع قضايا العراق للأسف،.. ولا يمكن إعادة إنتاج هذا الواقع عراقياً إلا بانبثاق كتلة وطنية تاريخية تعيد التأسيس والقيادة والإدارة لمشروع الدولة العراقية على وفق مرسمات وطنية جديدة قادرة على تحويل العراق إلى مركز شرق أوسطي بذاته.

## النائب عبد الخضر الطاهر

استمعنا إلى حديثين، حديث دبلوماسي بامتياز من سعادة السفير الإيراني، واستمعنا إلى حديث لا تنقصه الصراحة من السيد سر كيس نعوم، واستمعنا إلى شكوى وعتب من السفير الإماراتي، وتداخلنا مابين الإقليم الأقرب والإقليم الأبعد، نحن أمام مشكلتين - وأنا أتحدث بوصفي سياسيا عراقيا أملت به كل المواجه التي تحدث بها السيد سر كيس نعوم.

مشكلتنا دولة مدنية، وإن كانت دولة مدنية كنا نحلم بإقامتها ولكن من تدخل من خلف الحدود فُرضت علينا ربما مدارس فكرية بشكل عقد الوضع الداخلي في العراق فابتعدنا قليلا عن المدنية وهذا ما جعل اليوم السيد سر كيس نعوم يقول لا نحلم بها ربما في المدى المنظور.

وكذلك ابتلينا بقضية الإرهاب فأين نحن من الإقليم الأقرب؟ ماذا دخل الإقليم الأقرب؟ ماذا استطاع أن يحل من مشاكلنا المستعصية؟ إن كانت علاقات تحدث عنها السيد السفير من وزارة الخارجية العراقية كموظف حكومي تحدث كذلك كموظف بامتياز، ماذا ساهم المحيط الإقليمي الأقرب الذي تربطنا به علاقات صديقة متينة وأردناها أن تكون متينة في حل مشاكلنا الأمنية.

ماذا استطاع الإقليم الأبعد الذي يشترك معنا بأواصر كبيرة : العربية والدينية وغير ذلك، ماذا استطاع أن يقدم لحل مشاكلنا؟ مشاكل وعلى رأسها الأمنية تحتاج إلى تعاون إقليمي دولي كبير؛ لا أن يُترك العراق يعالج بمفرده لأنه لن ينتصر إن عمل بمفرده لأن قضية الإرهاب لم تكن محلية.

كذلك مسألة البناء الفكري في العراق والمدرسة الفكرية التي ينتمي إليها أو التي جعلت من العراق منغلق إنسانيا، وهذا سر الخراب، لدينا تجربة قريبة، ولن نأتي بالتجارب من جنوب أفريقيا لنحل مشاكلنا، كل الجالسين في القاعة لديهم وصفات جاهزة لأن نخرج العراق من الحالة التي هو فيها إلى

حالة أرحب، ولدينا - كل من يوجد في القاعة - لديه حديث بالمقدار الذي تحدثت به السيد سركيس نعوم وأكثر من ذلك تشخيصا ولكن لوجود أقطاب عراقية تنتمي إلى مدرسة لربما مختلفة عما تدار به الوضعية الحالية في العراق. إذن هل نحتاج إلى مساعدة الإقليم الأقرب؟ نعم، بحاجة إليه، نعم، نحتاج إلى أن يكون عنصر العمل هو العنصر العراقي القادر على التشخيص والوصول إلى حل مشاكله.

الدكتور بختيار أمين - وزير سابق

السلام عليكم شكري الجزيل لسماحة الدكتور السيد محمد بحر العلوم والسيد إبراهيم بحر العلوم لملتقاهم الشهري ولاستضافة السيدين سعادة سفير إيران والأستاذ سركيس نعوم ولمحاضراتهم القيمة وشكرا للمداخلات التي سمعت.

الحقيقة أنا من وجهة نظري إن الأزمة العراقية تعد من الأزمات الموجودة في المنطقة وتعود بالدرجة الأولى لعدم احتضان التنوع والتعددية في منطقة الشرق الأوسط وبما فيها العراق، التعددية الفكرية، الاثنية، الدينية، المذهبية، التي جعلت الشرق الأوسط وهي 7% من سكان العالم منطقة عنيفة جدا تمثل 40% من العنف المتواجد في العالم وكنا قبل الربيع العربي نمثل 47% من الأنظمة الشمولية الدكتاتورية والاستبدادية في منطقة الشرق الأوسط، يتكون من 370 مليون نسمة، 100 مليون منها عاطل عن العمل، 90 مليون بما فيها في العراق 6 ملايين أممي، 11 مليون طفل مشرد، 20 مليون مغترب من اللاجئين والنازحين، والصور الموجودة من المفخخات إلى الانفجارات إلى القتل. من المشاكل الموجودة التي ننام على مشكلة مثلما قال سماحة السيد الصافي ممثل السيد السيستاني ونفيق على عشرات المشاكل، وليالي الكثير كوابيس؛ نحن في منطقة نحتاج إلى أن نهض بأنفسنا ونهض بـ(البروفيل) الذي يخص منطقتنا، تشكيل كتلة جيوسياسية، جيو اقتصادية،

جيو استراتيجية مثل الاتحاد الأوروبي وبلدان آسيا وبلدان أمريكا الشمالية والجنوبية، أمام كوريا، أمام اليابان، أمام الاتحاد الأوروبي، بدلا من أن نقتل البعض باسم الدين وباسم المذهب وباسم القومية يوميا ونخلق مآسي ومصنعا من الدموع والآلام لشعوبنا، تمنياتي للعراق بالفدرالية التي توصله إلى الرقي.

الأستاذ سركيس حاول أن يصف الأكراد وأنا كردي بأن نوعا ما صرنا (جوكر) وغطاء لكل طنجرة، الشعب الكردي قسم بلده بعد الحرب العالمية الأولى والسياسات الاستعمارية السابقة ولديه همومه وعاش ما عاش من ويلات، ولديه تطلعات مشروعة كشعب من شعوب العالم، لم يطلب الشعب الكردي أكثر من الشعوب الموجودة وتعيش معه في الشرق الأوسط. تمنياتي بالسلام والوئام وتمنياتي بأن تساعد بلدان الجوار العراق بشكل ايجابي من اجل إيجاد حلول لمشاكله، وليكونوا جسورا بينه وبين البلدان الذين لهم علاقات طيبة معه بأن يساعدونا من اجل أن ننهي الأزمات المستمرة والمزمنة في بلدنا، وأتمنى على بلدان الجوار أن يتعاونوا على مسألة مهمة وهي مسألة المياه، نتعاون في حوض نهري دجلة والفرات التي تعاني من مشكلة المياه، ونخلق نحن هيآت مثل هيئة الراين والدانوب ونهر ميكون.. الخ، بدلا أن يكون قرن 21 قرن حروب المياه في منطقتنا، والقرن العشرون كان قرن حروب النفط، وإن شاء الله النفط والمياه تكون نعمة لشعوبنا ومنطقتنا ولا تكون مصادر لتوترات وحروب.

الدكتور نبيل ياسين-كاتب

السلام عليكم لن القي مداخلة بل لدي سؤال لسعادة السفير الإيراني

السؤال: إذا نشأت مشكلة تخص الولاية الثالثة للسيد رئيس الوزراء ماذا سيكون موقف الجمهورية الإسلامية في إيران خاصة بعد التفارق الأمريكي الإيراني.

## الدكتور عامر حسن فياض

أنا لدي فلاشات سريعة

أولاً: في العراق ليس لدينا أزمة، لدينا معضلة، الأطباء يعرفون إن المتعافي ويصاب بأزمة فالمطلوب من الطبيب أن يعيده إلى ما كان عليه فنحن إلى أين نريد أن نرجع إلى ما كنا عليه سابقاً؟، فنحن لدينا معضلة وليس أزمة، والمعضلة تمتد إلى بداية تاريخ العراق.

ثانياً: أنا أسأل، مشكلتنا الأساسية أن الخصم المستبد في العراق لم يكن ديمقراطياً، وهذه المشكلة، ولذلك لم يكن بديل للمستبد ديمقراطي.

ثالثاً: القضية العراقية كأى قضية في العالم اليوم لا يمكن أن تكون محلية وهذه تنطبق على كل القضايا، السورية وغيرها، قضية إقليمية وقضية عالمية في الوقت نفسه.

المطلوب يا دكتور وليد (في الخارجية) هو كيف نتعامل أو نستخدم معادلة كسب الأصدقاء وتحييد الأعداء، هذا هو المطلوب عراقياً بالتعامل مع محيطه، إذا أرادت إيران أن تكون صديقاً نحن نريد أن نكسب الأصدقاء، إذا أرادت السعودية أن تكون خصماً علينا أن نحيد الخصم، واعتقد أن هذه هي السياسة الخارجية المعقولة.

المسألة الأخيرة: التي هي تعليق على ما تفضل به الأستاذ سركيس، الخاتمة كانت رائعة، الانتهاء إلى دولة مدنية، لكن من البداية وصولاً إلى الخاتمة أنا اعتقد تحتاج إلى نقاشات كثيرة، هو أكد على حقائق ولكنها حقائق سلبية، سنة شيعة وكرد عرب وتركمان الخ، هي حقائق لكنها حقائق سلبية، حقيقة الحقائق في هذه الحقائق السلبية هو التوظيف السلبي لهذه الحقائق، لأن العمل لدينا ليس عملاً طائفيًا وإنما عمل مصالح وكل المسائل الطائفية والقومية - مع احترامي لكل القوميات وكل الطوائف - هي عبارة عن



براقع، الكل يتبرقع بالطائفية وبالقومية وغيرها لكن لأجل مصالح ولديّ أمثلة كثيرة. باختصار الأزمة لدينا أزمة غياب التعريف الصحيح للأشياء، وغياب التعريف الصحيح للأشياء بسيطة ومعقدة يعني (التخريب)، كذلك ليس لدينا أولويات فعلينا أن نتعلم كيف نبدأ بالأولويات.

### الإعلامي الشاعر نزار حاتم

تحية لسماحة السيد بحر العلوم والضيفين الكريمين، لدي إشارتان إحداهما لسعادة السفير والأخرى للأستاذ سركيس، إشارة مجرد استيضاح. فيما يتعلق بحديث سعادة سفير الجمهورية الإسلامية وتأكيده على ضرورة التعاون بين أبناء المنطقة هذا كلام نحن نتفق معه، ولكن أود أن أقول إن الأزمة العراقية المتفاقمة يوميا نحن يجب أن نقارب أزمنا بشكل واقعي حقيقي بعيدا عن الأحلام والتمنيات، نحن نمر بأزمة حقيقية وعميقة وتعمق وتزداد وقد تأخذ بيد البلد إلى ما هو أسوأ، هذا هو الواقع المتحرك على الأرض العراقية، هذه الأزمة - سعادة السفير - كلما تتفاقم تمنع التعاون بين دول المنطقة. بكل وضوح سفير الجمهورية الإسلامية يدعو أكثر من مرة مثلا المملكة العربية السعودية إلى التقارب والتفاهم والى الحوار والاستعداد للزيارات، والإجابة سلبية تماما بشكل واضح كما نقرأها نحن المتابعين ولعل العراق مفردة من أسباب هذا الجفاف لأن الأزمة العراقية فيها انشطارات حقيقية تتعمق، انشطارات طائفية، إيران تريد أن تتفاهم مع السعودية والسعودية تريد أن تتفاهم مع إيران ولكن الوضع العراقي يمنع ذلك، بكل وضوح، هذه نقطة.

الإشارة الأخرى للسيد الباحث الأستاذ سركيس نعوم أنه قدم عرضاً وصورة جيدة لما يجري في العراق ووضع العراق وداخله لكن أنا كنت أتمنى عليه أن يمضي قدما في مقارنة المسارات، مسارات الأزمة العراقية إلى أين ذاهبة؟ ما هي رؤيته لمستقبل العراق في ظل هذا المحتم الصعب.

## الدكتور حسن السيد سلمان

السلام عليكم ورحمة الله سعادة السفير الأخوة الأعزاء، نهنتكم أيضا بذكرى عشرة الفجر وذكرى الإمام الخميني رحمة الله. أنا سأغرد خارج السرب واسمي الأمور بمسمياتها، من مقالة للأستاذ سركيس نعوم قرأتها قبل ثلاثة أسابيع عن عقلية البداوة السعودية وكيف يحكمون.

أيها الأخوة الأعزاء مشكلة العراق ليست مشكلة سياسية مشكلة العراق أنه حتى الآن لم يدخل في احد محورين، هنالك محور وهابي تكفيري صهيوني أمريكي وهنالك محور سعودي عربي سعودي خليجي - مع احترامي ولا يزعل مني سعادة السفير الإماراتي - ونشكرهم على ما خاضوه في حق القرضاوي التافه، عالم التكفير والفتنة.

العراق انقسامه السياسي منقسم الجماعة إلى محورين، محور من السياسيين مع أمريكا وتركيا والسعودية، ومحور آخر مع المحور المقاوم الذي يريد أن يسترد كرامة وسيادة واقتصاد والقضية الأساسية هي قضية فلسطين، اللهم اشهد إنني أنا مع هذا المحور.

المشكلة الأساسية اليوم هي مشكلة الإرهاب، هذا الإرهاب بدأ يضرب، أستاذ سركيس، بالأمس ضرب بالشويفات وقبلها ضرب بالأشرفية ويضرب بالعراق ويضرب بسوريا، ويضرب في مصر باسم هذه الجماعات التكفيرية الوهابية الصهيونية، يجب علينا أن نكون في جبهة أمنية للمحاربة لأن الأمن الإقليمي لا يكفي هذا الإرهاب الذي تعدى الأمن الوطني وأصبح إرهابا إقليميا وسيصبح إرهابا عالميا، فعلينا أن نشكل منظومة أمنية، هذه بالدرجة الأولى أما القضايا يا أستاذ سركيس في العراق فهي قضايا طبيعية، العراق وليد جديد وحديث بالديمقراطية يستطيع أن يحل الكثير من مشاكله، وأهم مشكلة سياسة هي غياب الشريك السني الحقيقي في الحكم، أنا أقولها قسم كبير ممن يشاركوننا في الحكم ولأهم إلى الخارج وقسم يدعم الإرهاب.

## النائب قيس العامري

سماحة السيد بحر العلوم الأخوات والأخوة الحاضرون السلام عليكم،  
 لدي ملاحظة وسؤال لسعادة السفير، الملاحظة الأولى سعادة السفير تحدث  
 بدبلوماسية عالية جاءنا ليسمع لا ليتحدث، فلم يقدم لنا طرحاً عن طبيعة  
 العلاقة للمرحلة المقبلة لاسيما إن المرحلة المقبلة تشهد\_ لا نقول\_ تصالح بل  
 تهدئة بالعلاقات الإيرانية الأمريكية ومدى انعكاسها على الواقع السياسي  
 العراقي، تفضل سعادة السفير بأن العراق يمتلك مقومات الدولة المتطورة،  
 يمتلك مقومات الدولة الناشئة لكن كل الدول المتطورة يمكن أن تنظر  
 للاستقرار السياسي ويمكن أن تفقد هذا التطور بالإرباك السياسي أو بالعترة  
 السياسية، فما هي الخطوات التي ستخطوها الجمهورية الإسلامية في المرحلة  
 المقبلة لاسيما وإن هناك تهدئة في محور العلاقات الإيرانية الأمريكية على ما  
 أظن.

أما بالنسبة للأخ العزيز الباحث الضيف الأستاذ سركيس تفضل أن الحل  
 هو قيام دولة مدنية وإن هنالك صعوبة في هذا الحل وأنا اتفق معه لا يمكن  
 لدولة حديثة مثل العراق خرجت من نظام شمولي دكتاتوري بالمعطيات التي  
 تمر بها في هذه المرحلة أن تنشأ فيها دولة مدنية على أقل تقدير تحترم ثوابت  
 الشريعة الإسلامية وأسسها كما جاء في الدستور العراقي، أن تمر بمراحل  
 صعبة قد تصل إلى الدولة المدنية، لكنني كنت أود منه وياحبذا يعقب بما هي  
 الخطوات أو الثوابت التي تحتاجها دولة مثل العراق لاختلاف قومياتها  
 وطوائفها كي تصل إلى مرحلة بناء دولة مدنية تحترم هذه الثوابت والقوميات.

## الإعلامي عبد الواحد طعمة

السلام عليكم تحية للجميع، أبدأ من حيث انتهى السيد سركيس، نعم  
 الأزمة مركبة في العراق سياسية اجتماعية، نعم، مركبة ولكن سياسية بامتياز  
 وهي إن حلفاء بعثوا أخواني لإسقاط العملية السياسية بعد 2003 زائدا صراع

دولي إقليمي يزعزع امن العراق على مستوى الشارع وعلى مستوى القصور، المشكلات تعمل على تعميق الخلافات في توصيف المفاهيم مثل السياسة مثل الحرية مثل التعايش مثل العدالة الانتقالية ومثل كثير من المفاهيم التي تمنع تفكك النسيج الاجتماعي.

ما عرضه الأستاذ نعوم من أن هناك مشكلة عربية عربية سنية شيعية لا، الإخوان المسلمون سيطروا على المؤسسة السنية منذ تسعينيات القرن الماضي وما عاد للسنة من أئمتهم الأربعة أي دور لا في المسجد ولا في الشارع ولا في أي مكان.

موضوع الصراع الإقليمي وتعقياً على ما قاله الاستاذ قيس العامري إن سعادة السفير جاء ليستمع، فما دام سيستمع سأقول لكم، العراق بحاجة إلى تقارب إيراني سعودي مثلما كان بحاجة إلى تقارب إيراني أميركي ليس على مستوى العراق كان مطلباً وحاجة ملحة على مستوى المنطقة.

فبالتالي أوجز ما يجري في العراق فإن الحل - بحسب السيد نعوم - دولة مدنية لا، لا دولة مدنية ولا دولة إسلامية، العراق يحتاج دولة إنقاذ وطني تمنعه الصراعات الدولية والإقليمية من التشكل على أية صورة.

### القاضي عبد الحسين شندل

سماحة السيد محمد بحر العلوم المحترم الحضور الأعزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السؤال الذي يطرح ابتداء للجميع، لماذا كانت العلاقة الإيرانية العراقية في العهد الملكي علاقة جيدة جداً، هل هم رجال دولة فقط أم رجال سياسة أم نظروا نظرة صائبة نحو مصلحة الطرفين؟ خلال العهد الملكي لم نجد مشكلة بين العراق وإيران لماذا بعد انتهاء الحقبة الملكية بدأت المشاكل، لدينا مشاكل كثيرة مع إيران، سعادة السفير تحدث حديث أمنيات كلنا نتمنى أن نكون أشبه بالجيران وليس بين

الدولتين علاقة طيبة لكن هناك مشاكل، إيران غيرت أكثر من عشرين نهرا رافدا يصب إلى العراق، هناك أزمة مياه يجب أن تعالج، أزمة النفط، الحقول المشتركة كان على سعادة السفير أن يتحدث بصراحة وليس بخجل، نحن بين دولتين سبق أن كنا على علاقة ايجابية ثم تحولت إلى حرب مدمرة من هو الذي كان السبب؟ نعم ساهم النظام السابق بكل رعونة في إيذاء دول أخرى، دول الجوار، أتمنى من سعادة السفير حسن أن يكون أكثر صراحة بحل المشاكل ونتمنى أن تكون العلاقة ايجابية جدا وتعالج هذه المشاكل التي ورثناها.

أتحدث مع سعادة الباحث سر كيس ركز على الشيعة إيران وكأن شيعة العراق جالية إيرانية وهذا حديث الآخرين عندما يقولون شيعة صفوي عثماني لا لماذا هذا الارتباك دائما بين جميع من يكتب عن العلاقة عن قضية العراق بأن شيعة العراق مع إيران.

لسنا جالية إيرانية نحن أبناء الوطن، ما الذي حصل! ابتداء من مجلس الحكم كان تشكيله مكونات لم يشكل كمواطنة عراقية ثم انتقلنا إلى اللجنة الدستورية أيضا مكونات، مكون شيعي! ما معنى شيعي، مكون سني، مكون أكرد، نحن دولة ذات شعوب متعددة نعم ولكن المواطنة العراقية مع الأسف بتأثير وتوجيه أمريكي الذي انشغل بتدمير العراق، تدمير الجسور ومحطات الكهرباء والماء والدكتور يعرف أنه كان بإمكان أمريكا أن تعتقلك بسهولة، إذا جسر المشخاب أو جسر الفلوجة يدمر أو محطة كهرباء أو جسر المعلق بالنظام السياسي. لنقولها بصراحة لماذا هذه المجاملة.

ثانيا: تحدث عن التبعية مع الأسف الشديد ونأتي للحديث عن الإقليم العربي، دولة الإمارات العربية المتحدة التي ألغت الديون تجاه العراق وكان الملف مازال معلقا بين دولتي الكويت والسعودية أما دولة الإمارات بزيارة واحدة انتهت الديون.

المكونات، لماذا دائما أتحدث عن إن المكون السني مرتبط بتركيا، هذه إهانة؛ مكون سني عراقي مكون شيعي، ننقل التجربة اللبنانية إلى العراق رئيس الجمهورية يجب أن يكون كردياً، أي مواطن بغض النظر عن انتمائه الديني المذهبي فليتفضل، علينا أن ندرس الحقبة الملكية، الدستور الملكي خمسة أشخاص ساسون حسقيل ناجي السويدي رستم حيدر، من أروع الدساتير، وجئتم بخمسة وسبعين شخصاً، محامي درس القانون الدستوري سنة واحدة ماذا يعرف بالدستور، محامي اغلب مراجعاته الأحوال الشخصية، كتتم بحاجة إلى خبراء.

### الدكتور علي الرفيعي

أنا آسف لم احضر حديث سعادة السفير الإيراني لأنني جئت متأخراً ولكن استمعت إلى بحث الأستاذ سركيس الذي عرض به واقع العراق والدول المجاورة وذكر أن الدول المجاورة للعراق إيران أو تركيا أو السعودية، تشكل أزمة وحلاً بالنسبة للعراق، من الممكن بالنسبة للأستاذ سركيس من منظور حاله كباحث أن يطرح هذه الصورة والتصور ولكن بالنسبة لنا كعراقيين تهمننا مصلحة البلد نعم نحن بحاجة إلى تحسين العلاقة مع دول الجوار وهذا شيء تسعى له كل دول العالم لكن أن تكون دول الجوار هي الحل هذا غير مقبول من العراقيين، نحن بإمكاننا إذا كنا نسعى لخدمة هذا البلد أن نحل المشاكل ولا نحتاج في حل مشاكلنا الداخلية إلى دولة من دول الجوار.

### تعقيبات سعادة السفير الإيراني على التعقيبات

إنني اشكر التصريحات الواضحة والشفافة التي استمعنا إليها، وأريد أن أقول إننا نعتبر صدام دكتاتوراً، وأكثر العراقيين الذي عاشوا خارج العراق يعدونه دكتاتوراً، وفي تلك المرحلة كانت إيران مفتوحة أمام العراقيين وبمكوناتهم كافة، ليس فقط كانت مفتوحة للشيعية والسنة وليس أمام المسلمين فقط بل كانت مفتوحة أمام الجميع من القوميات العربية والكردية وكذلك أمام

الأقليات الدينية التي كانت في العراق ومن ضمنهم الآشوريين، وينبغي أن نتذكرها خلال تلك المرحلة الصعبة إن اغلب الدول لم تسمح أو ترغب بهؤلاء المعارضين، ونحن كنا البلد الأول بعد السقوط الذي قام بافتتاح سفارة في بغداد، وكنا أول بلد اهتم بإيصال الكهرباء إلى العراق، وان الكهرباء لا تعرف شيئاً ولا شيئاً، ونحن في الوقت الحالي نوصل إلى العراق 1200 ميكا واط 550 ميكا واط منها يذهب إلى محافظة ديالى، ومن المؤكد أن هذه المسائل أثارت وفتحت أبواباً اجتماعية، البعض يسمونه النفوذ وهو ليس كذلك بل هذه أوامر وعلاقات، الأوامر السابقة موجودة وستستمر، نحن لم نقم بتحويل مشاكلنا مع الآخرين إلى العراق ونحن لن نقوم بذلك أبداً، أصدقائنا يعرفون أن بعض أصدقائنا طلبوا منا تخفيف معاناة الشعب العراقي وان نتحاور ونتحدث مع الأمريكيين وفي تلك المرحلة نحن قبلنا هذا الطلب وجئنا وتفاوضنا مع الأمريكيين، نعم نحل مشاكلنا ومواقفنا مع الآخرين في مكان آخر وأبداً لا نعتبر العراق ساحة لهذه المسألة ولا نصدر مشاكلنا إليه، من المؤكد نحن نعتبر أن في الوقت الحالي إحدى الأزمات الرئيسية يعانها العراق هي مسألة الإرهاب، الشيء الآخر الذي يعانیه ويؤدي الشعب العراقي، ربما يؤدي الإرهاب والقاعدة يؤدي بصورة أساسية ورئيسية الشعب العراقي، ونحن لحد الآن نقول انه لم يأتِ أي انتحاري من القاعدة إلى داخل العراق من الحدود الإيرانية، ادرسوا ملفات 1638 انتحارياً جاء إلى العراق خلال السنوات المنصرمة هل جاء احد منهم إلى داخل العراق من إيران، هؤلاء ليس لم يأتوا فقط بل نحن حاربنا دخولهم للحيلولة دون ذلك، نعم، المسائل الأمنية هي من ضمن المسائل الإقليمية نحن نقبل هذا الكلام والأخوة أشاروا إلى هذه المسألة، نحن أحضاننا مفتوحة وأيدينا ممدودة لأصدقائنا لصداقة أكثر ولكن هؤلاء لا يمدون أيديهم أبداً، من المؤكد أن لدى الإرهاب أموالاً باهضة، من أين يحصل الإرهابي عليها؟ نحن مستعدون ووزير الخارجية أكد على استعداد إيران للتشاور مع كافة دول المنطقة إلا

إسرائيل، نحن جاهزون للتفاوض، ومن المؤكد التفاهات الحاصلة بين أمريكا وإيران هذا من جملة المسائل التي من المؤكد أن لها تأثيرا على بلدان المنطقة، وإني أعلن أمامكم استعدادي للحديث في محاضرة أخرى لأن هذه المسألة بحاجة إلى وقت يكفي ولنناقشها بصورة كاملة، اشعر أن في زمن الملكية بين البلدين إني استغرب من هؤلاء الإخوان هل هؤلاء أنفسهم سنة 1975، الاشتباكات التي حصلت في الجنوب كانت على أي شيء؟ جوردن هاملتون تكلم في كتابه بخصوص الأزمة إذ كان يقول حينما انتصرت الثورة الإسلامية الإيرانية رأينا أنفسنا لم يكن لدينا أي سبيل سوى تحريض صدام للهجوم على إيران، على حال كما قلت مرة أخرى أعلن نحن على استعداد للتعاون مع دول المنطقة كافة لحل مشاكل المنطقة، بصراحة نحن مستعدون لمساعدة إخواننا في العراق للتجاوز وحل هذه الأزمة والأزمات الأخرى ولم نقم بإثارة أي أزمة هنا.

### تعقيبات الأستاذ سركيس نعوم

بداية أريد أن اشكر جميع الذين أدلوا بالمداخلات وكانت كلها قيمة مع إن البعض منها حاول أن يتخذ مواقف سياسية في حين أنني عالجت الموضوع بطريقة مهنية وعلمية وموضوعية.

في البداية أقول لسعادة السفير في الخارجية وأقول للدكتور حسن: أنا بالنسبة للأكراد، لم اقل من قيمة الأكراد بل على العكس حين أشرت لهذا الموضوع اعتبرت أن الأكراد استفادوا من كل جهة دولية أو إقليمية كانت قادرة أن تفيدهم بذلك الوقت على الرغم من كل الأشياء التي كانت تثيرها هذه الأمور من اجل أن يحققوا مكسبا لهم أو حقا يعتبرون أنهم حرموا منه في حين أن كل الشعوب والدول في المنطقة نالته، ثانيا: أنا لم اقل إن الدولة الكردية هي حلم لكل كردي، هناك احد المسؤولين الأكراد من على هذا المنبر والكراس موجود عند الدكتور هو الذي قال هذا الأمر وأنا استشهدت بهذا



الكلام لأقول أنا في رأيي هذا الكلام حقيقي ولكن الأكراد بدأوا يميلون نحو الواقعية؛ إذا قام عراق مستقر وحقيقي وهناك دولة جدية فالأكراد يستفيدون الفدرالية، في حين إذا عادوا إلى الأحلام القديمة والمطالبة بتأسيس دولة قومية مستقلة فإنهم سيواجهون المشاكل نفسها التي واجهوها سابقا ولذلك نصحوا من قبل الأمريكيين أكثر من مرة بعدم العودة إلى الأحلام.

بالنسبة للذين قالوا: ليس هناك أزمة سياسية في العراق وليست هناك مشكلة سياسية، ليست هناك مشكلة سنية شيعية بل هناك أزمة سياسية، دعونا نكون واقعيين أنا لا أروج للأزمة الشيعية السنية، ولا أروج للأزمة الطائفية، أنا من أكثر المناهضين لكل هذه الأزمات في العالم العربي والإسلامي ولكن أول طريق الشفاء إذا أردت أن تذهب لطبيب يشفيك، إذا لم يشخص المرض أولاً لا يستطيع أن يعطيك العلاج، المرض موجود، صحيح إن هناك استغلالاً في القصص المذهبية السنية والشيعية، وهناك شحن وتعبئة من سياسيين ومن جهات متعددة حزبية وتيارات من أجل أن تستفيد وتستغل لتحقيق مصالح خاصة، ولكن لو لم تكن هناك بالفعل تراكمات قديمة وحديثة سنية وشيعية وأيضاً من الأقليات ما كان بإمكان أحد أن يستغل هؤلاء، فالقول انه ليست هناك مذهبية هذا برأيي ضحك على الذات وبالتالي يبعد الحلول.

ثالثاً: أنا لم اقل إن الشيعة هم جالية في العراق الكلام عن كل مكونات العراق وتحدثت عن السنة وغيرهم ولكن الشيعة الآن هم (أم الصبي) لأنهم لأول مرة منذ تأسيس العراق اخذوا دورهم الحقيقي في بناء العراق الجديد وهذا أمر لا يجب أن يخاف منه احد لأنه في النهاية، الديموغرافيا الشيعية التي قمعت وحجب حقها طويلاً أخذت فرصتها الآن - وهي عراقية - هذه الفرصة ما كانت تستطيع أن تأخذها لو لم يكن هناك الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأنا لست إيرانيا، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولأسباب تتعلق بمشروعها وباستراتيجيتها وبسياسيتها وبايدولوجيتها لأي سبب كان تلاقت المصالح وصدف أن غالبية ساحقة من شعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية

وشيعة العراق ينتمون إلى مذهب واحد هذا الأمر خلق هذا النوع من التعاضد، لم يجد الشيعة في العراق إلا الجمهورية الإسلامية الإيرانية ملجأً حينما تعرضوا للظلم الشديد والاستبداد الشديد، ولذلك أنا لا أريد أن يصبحوا مثل اللبنانيين أسرى، كل طائفة أسيرة الدولة التي ساعدتها في يوم الأيام، ولكن يستطيعون أن يقوموا بدور أساسي لإعادة بناء العراق ويكونوا جسراً حقيقياً ولكن يجب أن يبددوا شكوك العرب الآخرين الذين ينتمون إلى طوائف أخرى، تبديد هذه الشكوك يكون بالفعل وبالعامل ويجب أن تساعدهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ذلك وبهذا الأمر يستطيعون أن يبنوا بلداً جديداً.

بالنسبة إلى الدولة المدنية، أنا قلت في الخاتمة إن الدولة المدنية هي الحل، كيف تقام هذه الدولة، أولاً: أنا لست عراقياً، ثانياً: أنا لست عالماً في الدستور وإنشاء الدول، ثالثاً: أنا لا اعتقد أن العراقيين وصلوا الآن إلى مرحلة بناء الدولة هم الآن مطلوب منهم أن يكافحوا ويستمرروا في الكفاح من أجل عدم إيصال البلد إلى التفكك أو إلى التقسيم الواقعي الذي هو حاصل حالياً وعدم تكريسه قانوناً، العراق في وضع صعب جداً في المرحلة الحالية، وضعه مثل لبنان، هو من الدول الكبرى في العالم العربي ولبنان من الدول الصغرى ووضعه ووضع لبنان تقريباً واحد على الرغم من الفوارق الكثيرة لأنه ينتظر إذا لم تع قيادات كل مكوناته إنها في الآخر سيكون مصيرها أو مصير العراق سيكون مربوطاً بتفاهم دولي جديد أو دولي إقليمي جديد هذه المرة ولذلك يجب أن يكونوا متنبهين، ويجب أن لا يقولوا إن الحق على الآخرين، الاعتراف بالخطأ أو بالغلط أو بمواطن الضعف هو السبيل الوحيد للانتهاء من هذا الأمر.

سؤال أخير لأحد الإخوان سأل عن مستقبل العراق. أولاً: العراق دولة قائمة والسؤال: هل ستبقى دولة واحدة أم لا؟ كيف ستكون صيغة هذه الدولة؟ هل ستكون مستقلة فعلاً؟ ستلعب دورها الذي يؤهلها له شعبها وثروتها أم لا؟ هذا أمر يقرره العراقيون، وهنا أريد أن أضيف، اعتقد أن التفاهم الأمريكي الإيراني إذا تم التوصل إليه والاحتمالات ليست سلبية حتى

الآن، هذا التفاهم حينما قلت أزمة وحل، أنا لا أريد أن أقول إن أمريكا هي أو السعودية أو سوريا أو أي دولة في مشكلة هي التي ستحل أزمة العراق، العراقيون يحلون الأزمة، ولكن المطلوب العوامل الخارجية التي استغلت الخلافات الداخلية، وبالتالي ربطت مكونات الشعب العراقي بها وبمشروعها وبمصالحها، عليها أن تتخلى عن هذا الربط، لن تتخلى عنه إذا كانت خاسرة ولن تتخلى عنه إذا كانت في حالة صراع، تتخلى عنه في حالة واحدة إذا توصلت إلى تفاهم شامل، كل هذه القوى مجتمعة أو الأقوى بينها، وبذلك الوقت يتحرر المكون العراقي وتستطيع كل المقومات في جو من الاستقرار الإقليمي أن تبني عراقا جديدا إذا كانت جدية، اللبنانيون الذين يشاركون العراقيين المشكلة نفسها، اضطهدوا أكثر من مرة، وهم ليسوا جديين لأن في أكثر من مرة ارتاح الوضع الإقليمي ووفر لهم إطارا خارجيا إقليميا دوليا وإطارا داخليا من اجل التفاهم وإنهاء المشاكل كلها وبناء الدولة ورغم ذلك فشلوا، فشلوا لسببين: السبب الأول: إن خلافاتهم كثيرة مستحكمة والشكوك كثيرة، وهناك سبب آخر، إن الراحة الإقليمية التي وفرت هذا الاتفاق (الإطار) بعض أطرافها فلم يكونوا جديين في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه. مستقبل العراق في كفه، الموضوع الإقليمي والتفاهم أو كيف يمكن أن يصير.

طبعا الموضوع الإيراني موضوع طويل ولذلك لا أريد أن ادخل فيه بهذه المسألة فهو متشعب ويحتاج إلى شرح طويل، وسعادة السفير يعرف هذا الأمر ولكن أنا أقول شيئا واحدا: التفاهم الأميركي الإيراني إذا حصل منذ الآن وحتى يحصل هذا التفاهم، دعونا نقول: لن يشهد العراق استقراراً والمنطقة كلها وبما في ذلك لبنان، وعند التفاهم الذي يحصل فالعراق لن يكون مداماً حيوباً لإيران، ولكن العراق سيكون دائما دولة عربية قوية مزدهرة ولكن لن تشكل خطرا على إيران وستكون علاقاته مع إيران علاقات جيدة حتى بأي اتفاق دولي إقليمي يمكن أن يحصل، قد لا تعود دول أخرى في المشروع الإيراني الكبير كلها أو أجزاء منها على علاقة جيدة مع الجمهورية الإسلامية

الإيرانية كما هي حاليا، أما بالنسبة للعراق فهذا الوضع سيكون مختلفا، كيف مختلف؟ القصة طويلة والوقت مبكر حتى يدخل الإنسان بمزيد من هذه التفاصيل.

كلمة أخيرة عن الإرهاب، أنا اعرف أن البارحة في الشويفات حدث إرهاب، وأنا أريد أن تعترف كل أطراف الصراع في الشرق الأوسط، سابقا حينما كان جبارين كان على مستوى اكبر، ليس هناك احد لم يمارس الإرهاب، لم يمتنع أحد عن ممارسة الإرهاب، ولذلك أنا لا أريد أن اتهم أحدا أو أدين أحدا، أنا أريد أن أقول كلمة واحدة هنا، وأنا من مقدري الجمهورية الإسلامية الإيرانية وكتاباتي تشهد بذلك ولا أحد يستطيع أن يقول عني أنني منتهم إلى أي تيار عربي إقليمي من هذه الجهة أو من تلك الجهة، أنا إنسان مستقل تماما لدي عواطف و لدي رأيي، ولكن ليس له دخل بالتحليل والكتابة، الذي يحصل أن هناك - وهذا كلام موضوعي - ثورة حصلت في سوريا ماذا تريد أن تسميها سمها، هذه الانتفاضة لم تعالج بالطريقة المناسبة ولم يؤخذ بالنصائح التي قدمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية للنظام السوري وهذه حقائق موثقة، لم يؤخذ بهذا الأمر، وعلى العكس استعملت القوة ولم تكن الأدوات المستعملة للقوة مهيأة لذلك، وبالتالي هذا الشيء ماذا عمل؟ زادت القوة، تعسكرت الانتفاضة أو الثورة أو كيف تريد تسميتها، فتح المجال لكل هؤلاء شذاذ الآفاق الذين جاءوا من الخارج من أي دولة عربية أو غير عربية، من لبنان أو من غير لبنان دخلوا فحولوا طبيعة الصراع، أنا برأيي النظام السوري لست أقول انه جاء بهم ولكن أنا أقول إن النظام السوري كان له مصلحة في تغيير طبيعة الصراع لجذب انتباه العالم وأمريكا والقول لهم أنا أحارب الإرهاب تعالوا ساعدوني، الأمريكان تأخروا كثيرا ليس لمساعدة الثوار، تأخروا كثيرا في السعي لحل الموضوع السوري وبالتالي صاروا مضطرين الآن هم والمجتمع الدولي لإيجاد طريقة لمحاربة هذا الإرهاب الذي بدأ يستشري ويمكن أن يكون هذا أحد الأسباب الذي جعلت بداية الحوار الأمريكي الإيراني ممكنا.

(5)

## العراق ودول الجوار.. رؤية بإشكالية العلاقة وآفاق التصحيح

ضيف الملتقى

الباحث حسين درويش العادلي

### نعمة ولعنة موقع العراق

«العراق مركز تقاطع الأمم السيادية الثلاث: العربية، الإيرانية، التركية،.. تماسكه يعني تماسكاً لهذه الأمم، وتفككه يعني بالضرورة إعادة رسم لجغرافيتها السياسية،.. فتقسيمه ممنوع، وبقاؤه دولة قلقة غباء استراتيجي،.. ودولة المركز هو الخيار الأفضل له وللمنطقة بأسرها».

### توطئة

أتت هذه الرؤية على ضوء استضافة ثلاثة سفراء من دول الجوار العراقي، وهم: الإيراني والتركي والسعودي، فقد استضافهم في العاصمة بغداد (ملتقى الثلاثاء الشهري) ضمن موسمه البحثي الحواري لسنة 2017-2018.

أهمية هذا المحور بالذات ناجم عن أن العلاقات العراقية مع دول الجوار كانت وما زالت إشكالية بذاتها، إشكالية متعددة الفهومات والاتجاهات والمعالجات، وامتازت على طول الخط بكونها علاقات متشظية بتداعياتها، متفجرة بملفاتها، ومآلاتها لم تستقر بعد، إذ لم تشهد (العلاقات) أي تأسيس موضوعي استراتيجي يمكن أن يصحح واقعها ويقودها لآفاق مستقرة وتكاملية.

وعلى أساس من خطورة وحركية العلاقات العراقية مع جيرانه، تم فتح هذا الملف لإجراء حواريات صريحة تبتعد عن اللغة الخشبية، على أمل أن نتلمس رؤى نقدية بناءً لسبر غور هذه العلاقات ومآلاتها، وعلى أمل زج النخب العراقية بالتأسيس لعلاقات بلدهم بالآخر، من هنا دعونا بـ (ملتقى الثلاثاء) للعمل بما أسميناه بـ (دبلوماسية النخب)، ونريد بها (النسغ الصاعد) من الدبلوماسية التي تشترك بها النخب الفكرية والسياسية بتنضيج الرؤى واقتراح الحلول لإعادة تقعيد العلاقات العراقية مع دول الجوار على ضوء كم التجارب ونوعها التي عاشتها ووعت قوانينها ومآلاتها؛ وكان الهدف من جمع السادة السفراء بالنخب العراقية بـ (ملتقاهم الثلاثاءي) هو خلق العصف الفكري السياسي لتفكيك إشكالية هذه العلاقات ومحاولة تصحيح آفاقها.

ستتناول هذه الرؤية واقع علاقات العراق ودول الجوار وأهميتها وسيناريوهاتها، وما هو مطلوب تبنيه من العراق وجواره لضمان علاقات إيجابية تكاملية، على أن هذه الرؤية تتمحور حول فكرة مركزية، عنوانها: (نعمة ولعنة موقع العراق)، فالعراق بموقعه هو ما يفرض إيقاعات المصالح والصراعات وأشكالهما، وطبيعة التعاطي معه هو من سيحدد مآلات العراق والمنطقة، نعمة كانت أم لعنة.

### الفكرة المركزية للرؤية (نعمة ولعنة الموقع)

أثارتني واقعة (وأجدها صالحة للدلالة على الرؤية) يرويها الصحفي الأميركي الشهير "توماس فريدمان" عن الرئيس اللبناني "كميل شمعون" حول تقسيم العراق والمنطقة، جاء ذلك في خضم الجدل العراقي بقبول أو رفض فكرة إقامة إقليم بمحافظة صلاح الدين أيام الولاية الثانية لرئيس الوزراء المالكي 2011م، وقتها تقدّم مجلس محافظة صلاح الدين إلى المركز بطلب تأسيس إقليم صلاح الدين.

كتب فريدمان مقالاً على إثر ذلك الجدل العراقي، ومما جاء فيه: (كميل

شمعون ثاني رئيس لبناني، والرجل الذي خبر كثيراً من أوضاع المنطقة، كانت له توقعات ورؤى، كثيراً ما كانت تثير جدلاً، وتخلق متفقين أقل ومختلفين معها أكثر، في منطقة وضعت على جيدها - وقتئذ - أيقونة الناصرية زهواً واعتناقاً وطموحاً في كرامة قومية. فضلاً عن أن "شمعون" كان السياسي الذي لم ينته دوره بخروجه من سدة الرئاسة اللبنانية، بل أنه كثيراً ما كان يحرك أحداثاً في بلاده، وأحياناً في المنطقة. وعندما اجتاح الجيش الإسرائيلي لبنان 1982م، طلبت قيادات لبنانية - من قادة الميليشيا المسيحية التي كانت في نزاع عسكري مع المنظمات الفلسطينية، وقت إن كانت هذه المنظمات تتمترس في لبنان من أجل إنشاء جبهة مع إسرائيل - من كميل شمعون إبداء رأيه في فكرة تقسيم لبنان، وذلك لإنشاء دولة مسيحية،.. فلم ترق لشمعون هذه الفكرة، وقال لمحدثيه: "اسمعوا.. لبنان لا يتقسم إلا إذا تقسم العراق، فإذا شاهدتم العراق يتقسم، فهذا يعني بداية مرحلة الدويلات الطائفية والعرقية في المنطقة، وليس في لبنان فقط". هذا الرأي الذي أبداه شمعون قبل نحو ربع قرن، والوارد في كتب سياسية، ومقالات كتاب ومحللين سياسيين، يحول البصر الآن تلقائياً صوب العراق، باعتبار أن أحواله مقياساً - وفقاً لتقديرات شمعون - ووحدته الوطنية معياراً لثبات وبقاء الجغرافية السياسية الراهنة في المنطقة على أوضاعها، وفي المقابل، تكون بوادر رياح التقسيم في بلاد الرافدين نذر شؤم، وبداية لرسم خرائط سياسية جديدة في المنطقة، التي تشهد الآن متغيرات عاصفة، لم تحدث قط -مجتمعة - في تاريخها الأوسط والحديث)، انتهى. صحيفة العرب اليوم في 2011/12/23، التلويح بوباء التقسيم في المنطقة وأخطاره، توماس فريدمان.

### تساؤلات؟

أقول: هل هي نبوءة تلك التي أباح بها السياسي المخضرم "كميل شمعون" لقادة المارونية اللبنانية في بلده سنة 1982م؟ أم هو اطلاع على ما

خفي من مخططات تشتغل عليها القوى الصانعة للتاريخ؟ أم هي قراءة سياسية واعية لعوامل بنوية لجوهر الدولة العراقية وللعوامل الجيوسياسية العاملة فيها، ولتأثيرات هذا البلد على مجمل الخارطة الشرق أوسطية؟.. ولماذا العراق تحديداً، فإذا ما تقسّم فستكون بداية مرحلة الدويلات الطائفية والعرقية في المنطقة وليس في لبنان فقط؟ لماذا لا تكون اليمن مثلاً أو الجزائر أو السعودية أو حتى سوريا ذات التأثير المباشر على الجغرافيا السياسية في منطقة الشرق الأوسط؟ لماذا العراق تحديداً؟ هذا ما لم يجب عليه توماس فريدمان.

### ملتقى الأمم الثلاث

أتصور أن الموقع الجيوسياسي والحيومجتمعي هو العلة، فالعراق دولة استثنائية في موقعها، وهنا مكنم النعمة واللعنة التي جعلت من العراق "عين العاصفة" والمرتكز لاستقرار المنطقة أو مصدر العصف بها،.. فالعراق موقع لتلاقي ثلاث أمم سياسية وحضارية مركزية في المنطقة، وهي كتل بشرية غير منسجمة ومتصارعة ومتبادلة التأثير سلباً وإيجاباً، إنها الكتلة العربية والكتلة الإيرانية والكتلة التركية،.. والعراق هو الرابط الوحيد بين هذه الأمم الثلاث، وتنوعه المجتمعي يتداخل معها وتتداخل معه بالعرق والطائفة والثقافة ومصادر الثروة، وهو أيضاً مركز جغرافيتهم ونقطة تواصلهم وخط تقاطع مصالحهم، من هنا كان محلاً لصراعاتهم عبر التاريخ.

من جهة أخرى، فإنّ تنوع العراق المجتمعي متداخل التأثير مع التركيبة المجتمعية لهذه الأمم الثلاث، مما يجعل أي تغيير ببنية العراق يؤثر بالصميم على مجتمعات هذه الأمم الثلاث وعلى جغرافيتها السيادية، بل يؤثر حتى على أنظمتها السياسية، فعراق ديمقراطي -مثلاً- سيحفز مجتمعات هذه الأمم ويحركها تجاه أنظمتها، وعراق فيدرالي -مثلاً- سيؤثر على بنية الأنظمة السياسية المحيطة بالعراق وتعاملها مع قضية التنوع واستحقاقاته لديها داخلياً،.. هذا فضلاً عن تأثيرات اضطراب بنية العراق أو تقسيمه،.. فأني تقسيم



للعراق سينتج عنه بالضرورة دويلات عرقية طائفية، شيعية سنية كردية تركمانية.. وهنا هل يمكن تصور قيام دولة كردية في العراق دونما تأثير أو تناغم مع أكراد إيران وتركيا وسوريا؟ وهل يمكن تصور قيام دولة شيعية ولا يؤثر ذلك على وضع الشيعة في السعودية وعموم منطقة الخليج؟ وهل يمكن تصور قيام دولة سنية دون التأثير والتناغم مع سوريا أو الأردن؟ بالطبع لا،.. هنا يكون تقسيم العراق بداية مرحلة الدويلات العرقية الطائفية التي قال بها "كميل شمعون". مثل هذا التأثير لا تتمتع به أي دولة في المنطقة سوى العراق، وأي إخلال بوحدة الدولة العراقية سيقود إلى اختلال بنية دول المنطقة بأسرها، فإعادة القصد والصلق للجغرافيا السياسية ستشتغل على أساس من الهويات العرقية الطائفية في عموم دول منطقة الشرق الأوسط، فإعادة تركيب العراق يعني إعادة تركيب الأمم السيادية الثلاث، وهذا ما قصده "كميل شمعون" برأبي،.. وأرى أن الأمم السيادية الثلاث لم تع إلى الآن مصيرية العراق لدولهم، ولم يع العراق ذاته دوره المصيري للمنطقة برمتها، وما زال العراق والأمم الثلاث تصول وتجول بأفعال غبية أو انتحارية دونما أدراك إستراتيجي لعمق تأثير نعمة ولعنة موقع العراق كملتقى للأمم الثلاث.

### مغذيات اللعنة

أساساً أرى: أن فشل مشروع الدولة الوطنية في العراق الحديث 1921م هو المغذي الأساس الذي أنتج هذه اللعنة ولم يحولها إلى نعمة،.. فلم يحظ العراق بآباء تأسيس وطني ومدارس سياسية وطنية تبني وتشتغل مشروع العراق الجديد (1921م) على أساس من الدولة الوطنية واستحقاقاتها الحديثة على وفق مسطرته الذاتية كدولة ناجزة يراد لها تأسيس أمة وطنية واعدة (أمة عراقية)، بل وقع أسيراً للنخب وللمدارس السياسية الحاملة والواهمة والمعومة لهويته واستحقاقاته الوطنية السيادية الخاصة. لقد وقع العراق/الدولة أسير

المدارس السياسية الثلاث (القومية والدينية واليسارية) التي لا ترى بالعراق دولة قائمة بذاتها بقدر ما تراه وتريده متماهياً مع الآخر على أساس قومي أو طائفي أو أيديولوجي، وهنا مكن فشل الدولة العراقية،.. لذلك غدا العراق على يد مدارس التعويم قطراً أو ولايةً أو مشاعية للأمم العربية والإسلامية والأممية، ولم يتم الاشتغال لتشكيل الأمة الوطنية (العراقية) على أساس من خصوصيتها وكيانها السيادي الجديد،.. لم يكن العراق وطناً مكتمل الأركان والخصوصية والمصلحة على يد هذه المدارس الثلاث، لذلك لا تعجب -مثلاً- إن لم تجد أي تنظير (للمواطنة) و(المواطنة) و(الهوية الوطنية) بجميع أدبيات هذه المدارس، ولم تتعامل هذه المدارس مع إدارة التنوع والتعددية والديمقراطية.. الخ بوصفها بنى لتكوين الهوية والمصلحة على أساس من العراقية الصرفة، بل تجاهلتها أو طوّعت مفاهيمها على وفق فرضيات (الكل) المفترض سواء كان قومياً أم دينياً أم أممياً!!.. نعم، وبكل جرأة، فإنَّ أس الخطيئة التي نعاني بسببها الانهدام الوطني والاستلاب الخارجي يكمن بالتضحية بمبدأ (الأمة الوطنية) لصالح فرضيات حاملة أو مؤمّلة أو وهمية.

من جهة أخرى، غدّت هذه اللعنة واشتركت بصناعتها الأمم السيادية الثلاث أيضاً، سياسات الضم والتأثير والتدخل والاحتواء.. الخ هي السائدة في التعاطي ومشروع الدولة العراقية الحديثة (كما سيأتي بيانه). لكن، علينا أن لا نستبعد أيضاً فرضيات المؤامرة (والعالم برمته حلبة مؤامرات) وموقع العراق بعين اهتماماتها التي ساهمت بصناعة اللعنة،.. فمنطقة الشرق الأوسط منجم طاقة وخط ترانزيت دولي يتحكم بالعالم، واهتمام القوى الكبرى لم ولن ينقطع عن محاولات الرسم والتحكم بالجغرافيا السياسية الاقتصادية بما يخدم مصالحها، ومن البساطة التصور أن دوافع (سايكس بيكو) و(الطا) قد انتهت، بل اختلفت بالتموضعات والمصاديق والسيناريوهات.

لكنني أعود لأؤكد: أنَّ أس اللعنة عراقياً يتمثل بفشل مشروع الدولة

الوطنية، واشتغال آباء التأسيس بكل مرحلة تاريخية لحساب الدولة القومية المتحيزة أو الدولة الطائفية المستترة أو الدولة المشاعة الضحية، على حساب دولة العراق التي غدت حقيقة سيادية،.. ولقد كان الاشتغال بالدولة مصحوباً دوماً بنزق السلطة وطمع الثروة وهوس المغامرات والنجسيات الشرقية القاتلة.

لقد اختطفت الدولة العراقية السلطات العرقطائفية المنحازة المغامرة منذ تأسيس العراق الحديث 1921م فأوجدت مسمى دولة ذات بنية وطنية هشّة ومتصدعة، وما إن انهارت في 2003م حتى ورثنا ركام دولة، مستلبة السيادة، تتن من تركة الاستبداد والحروب والعزلة،.. وما إن تهدم النظام حتى تكشفت التناقضات الهائلة في بنية مجتمع الدولة، تناقضات مردّها تضخم الهويات والمصالح الفرعية العرقية الطائفية المنغلقة والمتضادة التي غذتها عقود الظلم والتمييز والإقصاء،.. ناهيك عن وراثة ركام اقتصاد وحطام بني تحتيّة وسجل مديونية تنوء بمثله الدول.

بعد 2003م وبدل أن يتم إعادة إنتاج أمة الدولة على وفق مقومات المواطنة والمواطنة والديمقراطية التعددية والتعايش الضامن لاحترام الخصوصيات والهويات الفرعية.. بدل ذلك تم اعتماد النظام التوافقي العرقطائفي الحزبوي الذي أنتج نظاماً سياسياً مكوّناتياً يعيش الصراع على الهوية والأرض والسلطة والثروة!! وهي أمثل بنية تقود إلى التشرذم والوقوع في الحيّز الاستراتيجي للآخر الإقليمي، ليغدو العراق عندها محل صراع ونفوذ وساحة لتصفية الحسابات. لقد أبقّت الطائفية السياسية المكوّناتية الشيعي شيعياً والسني سنياً والكردي كردياً والتركماني تركمانياً.. الخ.. وحالت دون توحدهم كأمة وطنية عراقية موحدة الهوية والمصالح مع احتفاظهم بخصوصياتهم وهوياتهم ومصالحهم الفرعية،.. وهذه هي فكرة الدولة، فالدولة ليست لاغية للخصوصيات ومصادرة لهويات مجتمعياتها ومواطنيها، بل هي مشروعهم المصالححي المشترك ومظهر إرادتهم العامة. إنها خطيئة النظام التوافقي

المكونات التي الذي يهدد الآن الدولة العراقية بالتقسيم والأمة الوطنية بالتشردم،.. وقراءة "كميل شمعون" تجد الآن مصداقها بالعراق بسبب بنية الدولة العراقية الهشة القائمة على مسميات الشراكة والتوازن والمحاصصة العرقتائفية الحزبوية،.. فبنية كهذه لن تنجح، وفشلها يعني دوامة الصراعات الداخلية التي ربما تقود إلى التقسيم، وهو ما سيدخل العراق والمنطقة في تداعيات جيوسياسية خطيرة.

### إدراك الواقع العراقي

للإحاطة بالواقع العراقي، علينا إدراك:

- 1 - العراق بلد المرتكز للأمم الثلاث، فهو الدولة الوحيدة الرابطة جغرافياً ومجتمعياً ودينياً ومذهبياً وإثنيّاً بين إيران وتركيا والبلاد العربية، رابطة التقاء وتداخل وتشابك،.. ومآله النهائي سيؤثر بشكل مباشر على خارطة تماسك أو تداعي الجغرافيا المجتمعية والسياسية لهذه الأمم الثلاث. هنا تكمن أهمية العراق تماسكاً أو انهياراً، وهو ما يجب إدراكه وتوظيفه بإدارة العملية السياسية الإقليمية والدولية الدائرة على أرضه.
- 2 - الدولة العراقية حالياً منقسمة على نفسها، انقساماً أفقياً (كأمة وطنية) إلى أمم فرعية قومياً طائفياً، وانقساماً عمودياً (كسلطة دولة) إلى مراكز سلطات معبرة عن مكوناته المجتمعية (السيادية)، مع مركز حكم ضعيف يسعى للملمة أمة الدولة واحتواء مراكز قوى المجتمع ليكون معبراً عنها وحاملاً لها لتجاوز نقطة الانهيار أو لضمان التعايش الهش والوحدة الشكلية!!.
- 3 - بسبب وضعه الفعلي، يشكّل العراق حالياً منخفضاً جيوسراتيجياً بين استراتيجيات الأمم الثلاث الكبرى (العربية الإيرانية التركية)، لذا فهو محط صراعاتها الفعلية. وبسبب تداخل الملفات الإقليمية/الدولية فإن

العراق سياسياً/اقتصادياً/ أصبح محل صراع المحاور الدولية المعنية بالمنطقة.

4 - الاستراتيجيات الإقليمية والدولية متماهية مع الداخل العراقي بسبب تداخل الجغرافيا المجتمعية والاشتراك بخارطة الثروات وبتقاطع ممر مصالح القارات على أرضه،.. يترجم هذا التداخل والتدخل بتبني العديد من قوى الدولة رؤى وأجندات هذه الاستراتيجيات في فعل الدولة العراقية وتموضعاتها، والعكس صحيح.

### عوامل أزمة العراق الراهنة

أربعة عوامل تتضافر لإنتاج أزمة العراق الراهنة:

- 1 - التركة الكارثية والركام الأسود للنظام الصدامي المباد على مختلف الصعد التي حطمت جميع البنى اللازمة لإجراء التحولات النوعية لأنساق المجتمع والدولة، وصعّبت جميع محاولات النهوض بالتغيير.
- 2 - فشل العملية السياسية الحالية بإنتاج دولة ناجحة، بسبب فشل نخب التأسيس وتعارض الرؤى واختلاف السياسات وتضارب الأجندات والمصالح داخل العملية السياسية ذاتها. إنّ جوهر انتكاس العملية السياسية يتمثل بالنظام التوافقي العرقي الحزبي المحاصفي الذي تم اعتماده لبناء الدولة، وهو نظام يؤدي -وفق الاشتراطات الحالية - إلى قيام نظام الدويلات (العرقية والطائفية) المتصارع والمستدعي بذاته الآخر الإقليمي ليستقوي به أو يشتغل وفق مرتسمات صراعاته واصطفافاته الإقليمية الدولية.
- 3 - الفعل النوعي المضاد لمعظم دول الإقليم لاحتواء التغيير في العراق 2003م وإجهاضه من خلال سياسة: المقاطعة السياسية، الإرهاب المنظم، الإعلام المضاد، والاحتواء السلبي.

4 - صراع استراتيجيات الاحتواء والتوجيه والتوظيف الإقليمية والدولية الذي أنتج استقطاباً وصراعاً حاداً على نموذج الدولة العراقية المراد إنتاجها بعد 2003م.

### النماذج الثلاثة للدولة العراقية

هناك ثلاثة نماذج مفترضة للدولة العراقية كنتاج عن الصراعات الحالية (الداخلية الخارجية)، هي: (الدولة القلقة، دولة الانحياز، ودولة المركز)، يتوقف وجود أحدها على نتائج الصراع العراقي العراقي وعلى احتكاك وتصادم أو تفاهم الاستراتيجيات الإقليمية والدولية على أرضه، والنماذج هي:

1 - نموذج الدولة القلقة: وهو نموذج الدولة العراقية الحالية بعد التغيير 2003م، وأعني به نموذج غياب شكل الدولة وفشل سياقاتها ومؤسساتها ووحدتها المعيارية، نموذج التعايش الهش المهدد كل لحظة بالعودة للمربع الأول، نموذج انقسام (الأمة/الدولة) على نفسها، نموذج الفساد والفشل الاقتصادي، نموذج التداخل والتدخل والاستلاب الإقليمي والدولي، نموذج التدويل الدائم النافي للسيادة، نموذج تفرغ شحنات التصادم لاستراتيجيات المنطقة المتصارعة، نموذج تمرير الأجندات الدولية لخلق أوضاع كونية جديدة، نموذج امتصاص الأزمات وتصفية الحسابات على أرضه.. الخ، وهو أقرب إلى النموذج اللبناني. ولا يمكن لهذا النموذج الصمود كثيراً بسبب موقع العراق جيومجمعي والجيوسياسي، وبسبب شدة تعارض الاستراتيجيات واستقطاباتها.

2 - نموذج دولة الانحياز: وهو نموذج وقوع الدولة العراقية في المجال الحيوي لإحدى استراتيجيات ومحاور الأمم الثلاث، كأن تكون الدولة منحازة عربياً لتكون (بوابة شرقية) جديدة ضد المحور الإيراني، أو تكون منحازة إيرانياً لتكون (بوابة غربية) لإيران ضد المحور

العربي..الخ. إن نموذج الانحياز هذا يعد نموذجاً انتحارياً يؤدي إلى استنساخ أزمات العراق والمنطقة وتدويرها، ويقود لصدام مباشر بين استراتيجيات الأمم الثلاث.

3 - نموذج دولة المركز: وهو نموذج الدولة العراقية المركز، واللاعبة لدور التوازن الإقليمي كمركز، بما يؤهل العراق ليكون قوة استراتيجية حقيقية متوازنة وموازنة للاستراتيجيات الإقليمية الكبرى فيحول دون تصادمها الوجودي ويخلق استقراراً استراتيجياً شرق أوسطي. إن دولة المركز والتوازن الفعّال تعني (دولة عراقية موحدة سياسياً وناجحة اقتصادياً ومتعاونة عسكرياً، قادرة على حفظ التوازن الإيجابي بين استراتيجيات المنطقة انطلاقاً من مركزية العراق جيوسياسياً). وهو النموذج الأفضل للعراق والمنطقة، فبقاء العراق ضعيفاً سيقود لا محالة إلى تصادم وجودي بين الاستراتيجيات الكبرى، أو بتشتته فسيؤدي لا محالة إلى إعادة رسم للخارطة السياسية الإقليمية لأغلب دول المنطقة.

### عراق المركز والمرتكز

لا يمكن كسب نموذج عراق المركز والمرتكز دونما وعي متقدم للعوامل أدناه من قبل جميع الأطراف، وهي:

1. العراق مركز الثقل للأمم الثلاث/العربية والإيرانية والتركية، وعليه يُعد مركزها الأمني الاستراتيجي سياسياً واقتصادياً ومجتمعياً، وانهاره أو وحدته، قوته أو ضعفه، سيحدد مصير الأمم الثلاث بالصميم.
2. العراق هو الحائل دون التصادم المميت لاستراتيجيات ومصالح الأمم الثلاث، كونه نقطة توازنها الجيوسياسي والجيومجتمعي والجيومصالح، وأي غياب أو تغييب له يعني فراغاً وانهاراً لتوازنات المنطقة مما سيجر إلى صراعات مميتة مفتوحة على جميع الاحتمالات بما فيها نشوء جغرافيا سياسية جديدة للأمم الثلاث.

3. عراق اليوم مصاب بضعف بنيوي قاتل، سببه فشل نموذج الدولة العراقية الحديثة بالإدارة والحكم واعتمادها سياسة المحاور الإقليمية المنحازة قبل 2003م، وبعد 2003م بسبب نظام المكوّنات العرقي الطائفي المتماهي مع محاور استراتيجيات المنطقة التي تحاول ضمها إلى فضائها الاستراتيجي أو خلق محميات تابعة لها للدفاع عن مصالحها.
4. بما أنّ تماسك الأمم الثلاث بتماسك العراق، وجب أن يكون العراق مركزاً بذاته، وأي انحياز للعراق صوب إحدى الاستراتيجيات الإقليمية فسيمزقه ويمزق المنطقة، وهي مهمة الجميع، وعلى الجميع -انطلاقاً من مصالحهم الإستراتيجية قبل العراق - أن يساعدوا العراق ببناء دولة المركز، كمرتكز للتوازن.
5. دولة التوازن تحتاج إلى إعادة نظر ببنية النظام السياسي العراقي مع الحفاظ على تجربته الديمقراطية الدستورية، وهي مهمة عراقية أولاً لكنها لن تتم دونما تفهّم والتزام ودعم من مراكز القوى الإقليمية لمساعدته بإنجازها، وليس الوقوف ضدها أو تأخير استحقاقاتها، فعراق اليوم يحتاج إلى نواة صالحة وصلبة للحكم تضبط إيقاع الدولة وفعالها وواجباتها ودورها الإقليمي. إنّ نموذج دولة المركز والمرتكز والتوازن هو النموذج البديل لنموذج الدولة العراقية الحالية القلقة أو الهشّة أو الفاشلة أو المستلبة.

### خلق عراق المركز والتوازن الاستراتيجي

لخلق عراق المركز والمرتكز والتوازن الاستراتيجي نحتاج إلى:

- 1 - تمركز النواة الصلبة للحكم وبلورتها وفعاليتها من خلال مشروع (الدولة/ الأمة/ المؤسسة) على حساب مشروع (السلطة/ المكوّن/ الحزب)، لضمان وحدة الدولة وقوة سلطاتها ومؤسّساتها، بما في ذلك إعادة هيكلة فاعلة ومنضبطة للقوى العسكرية والأمنية وللأسلحة، وإعادة



الهيئة للدولة، وتعزيز سيادة القانون، وفرض خطط أمنية حازمة للمدن، وخطوات جريئة لضرب الفساد والاستلاب.

- 2 - تسوية مجتمعية عراقية تضمن إنهاء التضاد القومي والطائفي والإثني الذي شتت الدولة، تضمن أيضاً مستوى مقبولاً من الوحدة الوطنية لأمة الدولة وسلطاتها، وبما يضمن العدالة والمصالح لجميع العراقيين بمختلف قومياتهم وأديانهم وطوائفهم وإثنياتهم.
- 3 - استمرار الإصلاحات الجذرية والشاملة والحاسمة لجميع بنى الدولة الإدارية والاقتصادية والتعليمية والتنموية.. الخ على وفق قواعد الحكم الرشيد.
- 4 - اعتماد سياسة تخادم المصالح التي تؤمن الاحتواء الإيجابي للمحاور الإقليمية وبما يولّد تفهماً إقليمياً ودولياً بأنّ عراقاً موحداً وقوياً ومسالماً سيحفظ المصالح والتوازنات الإيجابية في المنطقة ويحول دون التصادم المميت بين الاستراتيجيات المتصارعة.
- 5 - فك الارتباط بملفات المنطقة قدر الإمكان. إنّ فك الارتباط يؤمن عدم التماهي بالجهات الجيوطائفية ويسهل إدارة النموذج العراقي وتحقيق ذاته ومصالحه بعيداً عن التأثير المباشر بملفات المنطقة المعقدة والمتفجرة.
- 6 - خارطة طريق واضحة لحماية نموذج عراق التوازن الاستراتيجي ورعايته من التدمير الذاتي أو الافتراس الخارجي لحين وقوف مشروع الدولة على قدميه.

### إعادة فهم وتقعيد لعلاقات العراق ودور الجوار

على ضوء ما تقدم من رؤية، نحاول هنا المرور على إشكالية العلاقات العراقية ودول الجوار، وهي تحديداً: إيران، تركيا، السعودية، ومحاولة إعادة التقعيد لها، على أمل ملامسة آفاق التصحيح لنمط هذه العلاقات التي أقل ما يقال عنها أنها غير مستقرة وغير استراتيجية.

### ابتداءً، علينا التأكيد على أن:

- 1 - العراق ودول الجوار دول محورية بالمنطقة، فهي ليست طارئة أو هامشية.
- 2 - إنها تعيش التضاد والصراع التاريخي، وفي أفضل حالاتها تعيش التعايش الهش والمصالح الآنية.
- 3 - المشتركات الدينية والثقافية والمجتمعية غدت مشكلة بذاتها.
- 4 - الجغرافيا والتاريخ والمصالح المتداخلة لم تستطع التأسيس لعلاقات إستراتيجية متكاملة.
- 5 - اختلاف طبيعة الأنظمة السياسية، وتعدد الانتماءات للمحاور الدولية، يشتغلان بالصد من تفاهات واقعية (بينية) تؤسس لاستقرار علاقات المصالح بين دول المنطقة.

### وسيعتمد أفق العلاقات العراقية مع دول الجوار على:

- 1 - نتائج الفوضى الشرق أوسطية، وحركية سياسة المحاور الجيوطائفية، وتغول الإرهاب وتوظيفه، ومديات التماهي العراقي بملفات المنطقة، وصراع المصالح الدولية..الخ.
- 2 - حسم شكل وتركيبه ومآل الدولة العراقية المراد تأسيسها بعد 2003م، فما تزال تعيش إرهاصات التأسيس.
- 3 - طبيعة النظرة الاستراتيجية لدول الجوار تجاه العراق: هل هي مع بقاءه موحداً ويتمتع بكيان دولة ناجحة؟ أم هي مع بقاءه على سكة الدولة القلقة؟ أم تساعد على تقسيمه الناجز؟.
- 4 - صراع المحاور الإقليمية ومديات تنافسيته ومجازفاته تجاه قضايا العراق الكبرى.
- 5 - نتائج صراع الاستراتيجيات الإقليمية والدولية الكبرى الدائرة في الشرق الأوسط.

## مراحل وخيارات العلاقات العراقية الإيرانية

❖ إجمالاً، يمكن تقسيم علاقات العراق الحديث مع إيران على ثلاث مراحل:

أولاً: مرحلة الدولة العراقية الأولى، الدولة الملكية 1921-1958، وهي مرحلة تكوين الدولة العراقية الحديثة الباحثة عن تكوين ذاتها ورسم علائقتها مع الآخر الخارجي وتحديدها. ولا يمكن إجمالاً - إعطاء وصف محدد لطبيعة العلاقات العراقية الإيرانية في هذه المرحلة إلا من خلال الرؤية الغربية (البريطانية الأميركية تحديداً) التي كانت تطمح لبناء شرق أوسط على وفق رؤيتها (حلف بغداد نموذجاً عام 1955 المؤسس بناء على فكرة أميركية حيث وعدت بتقديم العون الاقتصادي والعسكري للأعضاء، ولكنها لم تشارك فيه بشكل مباشر وإنما وكلت بريطانيا بالقيام به، وقد انسحب العراق من الحلف عام 1958 بداية الدولة العراقية الجمهورية).

ثانياً: مرحلة الدولة العراقية الثانية، الدولة الجمهورية 1958-2003، رغم اختلاف عهودها (الجمهورية) إلا أنها امتازت بالتدخل المتبادل بالشؤون الداخلية لتنتهي باتفاقية الجزائر سنة 1975م، ولتصل بعد انتصار الثورة الإيرانية لمرحلة العداء فالحرب طيلة الأعوام 1980م-1988م، ليتم بلورة وتبني نظرية (الجدار الجيوستراتيجي) على يد المدرسة القومية العراقية (البعث تحديداً)، وملامح هذه المرحلة، هي: توتر دائم، عدم ثقة متبادلة، أدلجة الاختلافات والخلافات، حروب وصراعات وتدخل متبادل، انحياز لمحاور إقليمية ودولية في المواجهة.

إنّ العامل الأساس الذي صاغ العلاقات العراقية الإيرانية خلال هذه المرحلة هو ما يمكن أن تسميته بنظرية (الجدار الجيوستراتيجي) الذي تبنته المدرسة القومية والبعثية بالذات تجاه إيران، بدعم من معظم مراكز السلطة والنفوذ العربي والخليجي تحديداً، وهو ما صمم العلاقة العراقية الإيرانية على

وفق مبدأ الجدار وعلى مدى عقود، وأدى لظهور مصطلح (البوابة الشرقية للأمة العربية) مع أننا لا نجد في الفاموس السياسي العربي شيء يذكر عن بوابة شمالية أو جنوبية أو غربية للأمة العربية! وإحدى استحقاقات البوابة الشرقية كانت حرب الثمان سنوات بين البلدين 1980-1988م التي دفع العراق خلالها من أبنائه وأمنه وموارده ما لا يحصى!!.

ثالثاً: مرحلة الدولة العراقية الثالثة، دولة المكوّنات من 2003-إلى الآن، وهي مرحلة (محاولات الهيمنة بسبب فراغ الدولة)، وسببها: فراغ جيوسراتيجي لدور الدولة العراقية أوقع العراق في منخفض الاستراتيجيات الإقليمية الكبرى (الإيرانية، السعودية، التركية)، إضافة إلى الاستراتيجيات الدولية، وبسبب تداعيات الغزو الأميركي وإرهاصات البناء الهش للدولة العراقية المؤسسة على وفق عملية سياسية تعاني من مصدات ذاتية نوعية، وتدخل وتداخل كبير في ملفات إعادة إنتاج الدولة الذي يعد الإرهاب إحدى ملفاتها.

❖ العلاقات العراقية الإيرانية مثلاً للعلاقات المتذبذبة والمتوترة والمتحفزة دوماً إلى المفاجآت والمغامرات،.. والغريب لم نلمس بحثاً جدياً ومسؤولاً واستراتيجياً حول خيارات العلاقات العراقية الإيرانية من قبل الدوائر المعنية عراقياً وإيرانياً!! وبقاء العلاقات العراقية الإيرانية قلقة ومتداخلة وغير مؤسّسة ليس بصالح البلدين والمنطقة، وإنّ بقاء العراق ضعيفاً أو تابعاً سيبقي العلاقات رهن التوتر والمفاجآت. وبالضرورة فإنّ عراقاً مجزأً سيقود الداخل الإيراني إلى انهيارات بسبب التداخل المجتمعي الثقافي الاقتصادي معها، والركون إلى خيار بقاء العراق هشاً متصارعاً داخلياً خيار مرحلي لا يتمتع بذكاء ستراتيغي، ومحاولات ضمّ العراق لمحورها الستراتيغي سيؤجج الصراعات الستراتيغية مع العرب والأترك والمحاور الدولية، ولن تهدأ،.. عندها سيكون الصراع على أبواب إيران،.. فالعراق ليس كلبان أو سوريا أو اليمن بالنسبة لإيران، فإيران قبل غيرها تحتاج إلى عراق موحد متجانس

وقوي، لضمان وحدتها واستقرارها، فالعراق (الحاجز) لن يقوم بمحاولات الهيمنة بل بقيامه مركزاً قوياً وإيجابياً.

### مراحل العلاقات العراقية التركية وخياراتها

❖ مرت العلاقات العراقية التركية بعدة مراحل:

- 1 - مرحلة الموقف التركي من تكوين الدولة العراقية الحديثة 1921م إلى 1926م، وكان موقفاً متوتراً بفعل الولادة القيصرية للدولة العراقية التي ولدت من رحم انهيار الخلافة العثمانية، وعلى إيقاع الولادة الجديدة للدولة التركية الآتاتوركية المغيرة لتراث تركيا التاريخي، وبروز مشاكل عدة في طبيعتها عائلية ولاية الموصل التي لم تحسم إلا في عام 1926م.
- 2 - مرحلة الاعتراف وخفض التوتر والبحث عن أفق تعاوني مشترك، التي بدأت بعد تسوية مشكلة الموصل 1926م والتي على إثرها اعترفت تركيا رسمياً بالدولة العراقية 1927م. وقد لخص الرئيس التركي آنذاك (أتاتورك) هذه المرحلة بقوله في أيار 1931م: (إنَّ علاقات تركيا مع العراق جارية بإخلاص، وهي تستند إلى رغبتها في السلم والتعاون)، والتي توجت بزيارة رسمية للملك (فيصل الأول) إلى تركيا في تموز 1931 وتلاها توقيع العديد من المعاهدات والاتفاقيات المشتركة.
- 3 - مرحلة استقرار العلاقة وتطورها، إذ شهدت العلاقات العراقية التركية تطوراً مضطرباً ونوعياً هو أقرب إلى اعتباره توافقاً استراتيجياً ابتداءً من انضمام العراق إلى (ميثاق سعد آباد) الذي ينص على منع العدوان وعدم التدخل بالشؤون الداخلية واحترام الحدود والتشاور بالقضايا الدولية مورد الاهتمام المشترك، إلى توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار (1946م).
- 4 - مرحلة التوافق الجيوستراتيجي، التي توجت بتوقيع معاهدة دفاع مشترك (1955م)، انضمت إليها إيران وباكستان وبريطانيا وأميركا بصفة

مراقب (حلف بغداد)، التي لم تصمد طويلاً بفعل الانقلاب العسكري في العراق عام 1958م وانسحاب العراق منها.

5 - مرحلة انكفاء العلاقة بعد انقلاب 1958م التي عبّرت عنه تركيا (على لسان وزير خارجيتها آنذاك فطين رشدي) بأن: تركيا غير مستعدة للاعتراف بنظام الحكم الجديد في العراق)، وقد تطور الرفض التركي إلى محاولة التدخل العسكري للإطاحة بالحكم في العراق.

6 - مرحلة التعاون غير المستقر، ابتداءً من أوائل الستينات وانتهاءً بإسقاط النظام العراقي 2003م. فقد شهدت العلاقات نمواً بعد القطيعة التي أنتجها انقلاب 1958م، وبالذات بدأت العلاقات البينية بالتحسن بعد عام 1963م، تمثلت بعقد اتفاقات سياسية واقتصادية ومنها اتفاقية مد أنابيب النفط عام 1973م. في حين شهدت العلاقات فتوراً رافق الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988م)، لينتهي الفتور إلى تصعيد بعد غزو النظام العراقي للكويت 1991م، وبدء مرحلة جديدة امتدت من 1991 إلى 2003م امتازت بتصدر الأزمة الكردية المتصلة بحزب العمال الكردستاني المتشدد والقيام بعمليات عسكرية كبرى (آذار 1995م) في شمال العراق لضرب قواعد حزب العمال، ليتم في عام 1997م إقامة منطقة أمنية في شمال العراق لمنع تسلل مقاتلي حزب العمال.

7 - مرحلة العلاقة القلقة (صعوداً ونزولاً) من 2003 فصاعداً وهي لم تستقر بعد على وفق رؤية استراتيجية تركية/عراقية واضحة.

❖ دخلت العلاقات التركية العراقية مرحلة جديدة بعد إسقاط النظام العراقي بفعل الغزو الأميركي. وعلى الرغم من أنّ تركيا اعتادت على فراغ الدولة منذ 1991م وتعاطيها شبه المستقل مع الوضع القائم بكردستان العراق، إلا أنها وجدت نفسها في 2003م أمام فراغ كلي ترجمته انهيارات الدولة العراقية والانشقاقات السياسية المجتمعية

الكبرى، وتناهب العراق من قبل الاستراتيجيات الدولية والإقليمية.

❖ يمكن إجمال الأداء التركي تجاه العراق ابتداءً من 2003 إلى 2007 بكونه أداءً قلقاً امتاز بالتحفظ الشديد وعدم الانفتاح على التجربة العراقية الجديدة مع توظيف لتناقضاته وفراغاته السيادية.. بل شهد دخولاً على خط التناقضات الطائفية السياسية إبان اشتداد الصدمات الأهلية في العراق 2006-2007 (استضافتها لمؤتمر نصره الشعب العراقي 2006م في اسطنبول). أيضاً امتازت السياسة التركية وقتها بكونها مقيدة وظيفياً بما يمكن تسميته بنظرية (الشمال للجنوب) جيوسياسياً، فالسياسة التركية كانت تتعاطى مع الشأن العراقي انطلاقاً من ثلاث قضايا هي: الكرد/ كركوك/ الموصل. لكن ومنذ 2007م شهدت السياسة التركية تحولا نوعياً باعتمادها نسقاً جديداً في تعاطيها مع الشأن العراقي تمثل باعتماد نظرية (الجنوب للشمال)، بعدما أدركت تركيا أنّ الثقل النوعي للعراق يتمركز في الجنوب والوسط، وعليها أن تعمل على اختراق الجبهات السياسية والاقتصادية والثقافية للجنوب والوسط العراقي إذا ما أرادت التأثير والمساهمة في صناعة مستقبل العراق. وقد بلورت تركيا سياستها هذه بانفتاح نوعي على القوى السياسية والدينية والاقتصادية بما في ذلك الانفتاح الكبير على حكومة المركز (زيارة رئيس وزراء العراق لتركيا آب 2007م، وزيارة رئيس جمهورية العراق لتركيا في آذار 2008م، وزيارة رئيس الوزراء التركي لبغداد في تموز 2008م، وأخرى في آذار 2011م، والتوقيع على 46 اتفاقية في شتى المجالات)، وبذلك سجلت تركيا قبولاً لدى مختلف الأعراق والطوائف العراقية، وحققت حضوراً متنامياً رحبت به الأوساط السياسية والشعبية العراقية كافة. ومع الانفتاح التركي، تراكمت الإنجازات التركية عراقياً، وتبلورت بانفتاح سياسي شامل ودبلوماسي متكامل من البصرة إلى أربيل، وتجسدت أيضاً بعشرات

المليارات من الدولارات على شكل تجارة بينية واستثمارات متنامية، حتى غدت تركيا ثاني شريك تجاري للعراق بعد ألمانيا. وبدا للوهلة الأولى أن أفق العلاقات التركية العراقية لا يقف عند حد، وأنه يطوي صفحات الماضي بوعي وإرادة وحسم خيارات،.. لكن، لم يكن هذا التطور ليصمد، فسرعان ما انتكست العلاقة في 2012م على إثر الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي إلى كركوك دون علم حكومة بغداد، والاتفاقات النفطية والغازية التي أبرمتها تركيا مع إقليم كردستان دون علم الحكومة العراقية، لتترشح إلى تصعيد متبادل هدد مجمل العلاقات الثنائية.

❖ بالمقابل لم يكن العراق مهيباً لعلاقات واضحة مع تركيا (والآخر الإقليمي أيضاً)، فالعراق يعيش تشظياً وانقساماً على مستوى بنيته السياسية المجتمعية بفعل تركة نظام الاستبداد البعثي، وحجم الأخطاء والخطايا الهائلة للغزو الأميركي، وبسبب تلاطم صراع الاستراتيجيات على أرضه، وبسبب حجم الممانعة من القوى الراضية للتغيير، وحجم فعل الإرهاب المدعوم إقليمياً، وقوة مراكز التخريب والجريمة والفوضى التي وظفت فراغ الدولة لمصلحتها،.. كل ذلك أثقل وعقد وصعب وحال دون بناء الدولة العراقية وإدارة ملفاتها بسلاسة. كذلك، لعب حجم التعارض في الرؤى والإرادات والسياسات للقوى العراقية المعنية بإعادة إنتاج الدولة، أدى دوراً هاماً في تعقيد الواقع وضياح بوصلته، ووضع مشروع الدولة في حالة مراوحة مستمرة بسبب اعتماد فكرة المحاصصة/الشراكة السيادية (المبطننة) للمكونات المجتمعية للدولة مما أدى إلى فقدان الدولة للنواة الصلبة للنظام، بل وأوجد بنية متشظية متعارضة في بوصلة الانتماء والولاء والسياسات، ومثل هذه البنية لا يمكن معها للنظام الحفاظ على وحدته ومصالحه وتحري المصالح العليا والاستراتيجية مع الآخر.



❖ تجدر الإشارة هنا إلى أن الأعم الأغلب مما تشهده المنطقة من تغيير مبنى الدول وتوازن المصالح جاء نتيجة لانهيار الدولة العراقية الذي أحدث خللاً بنيوياً بتوازن معادلات الأنظمة/المصالح في الشرق الأوسط. ومن هنا أيضاً فإن الملف العراقي وتداعياته الجيوسياسية هو الذي أنهى اعتماد تركيا لنظرية (في العمق الاستراتيجي) وكان ذلك في مطلع عام 2006م، فانهيار معادلات المنطقة بسبب العراق أوجد اضطراباً في الشرق الأوسط أعاد حسابات واصطفافات واستراتيجيات دول المنطقة بأسرها، وأدخلها بنفق الصراعات المكشوفة إلى اليوم.

### مراحل العلاقات العراقية السعودية وخياراتها

#### المسار العام للعلاقات العراقية السعودية:

- 1 - مع إرهابات نشوء الدولتين الحديثتين ، افتتحت العلاقات السعودية العراقية بالغارات (التي بدأت تاريخياً عام 1790م واستمرت بعد نشوء الدولة العراقية الحديثة) التي كانت تشنها المجموعات الوهابية على العراق والتي كانت جزءاً من توسيع نفوذ الدولة السعودية الثانية (التي تكاملت سنة 1932 بتوحيد جميع أراضي المملكة) على حساب الأراضي العراقية،.. استمر ذلك حتى معاهدة 1922م التي تمت بوساطة بريطانية والتي وضعت حداً للتطلعات السعودية تجاه الأراضي العراقية، وقد وافق عليها العراق.
- 2 - مع استقرار بنية الدولتين دخل الصراع مرحلة جديدة، إذ وجد العراق نفسه يدفع ضريبة عداة الشرعية التاريخي بين الأُسرتين (الهاشمية/السعودية)، فقد وجد العراق نفسه في خضم الصراع بين العائلتين الحاكميتين في العراق والسعودية اللتين تتنازعان الزعامة على شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق،.. وعلينا ألا ننسى هنا (دعوة ولي العهد العراقي عبد الإله في خمسينات القرن المنصرم التي دعا فيها إلى

شكل ملكي للقومية العربية كحل لتمزق الأمة العربية.. في إشارة واضحة منه إلى بسط نفوذ العائلة الملكية الهاشمية على حساب نفوذ العائلة السعودية التي تمتلك حساسية كبرى تجاه القول بشرعية العائلة الهاشمية بعرش العرب).

3 - استمر الحذر والتوجس يسودان العلاقات العراقية السعودية حتى دخول العراق العهد الجمهوري 1958م التي لم تعترف به السعودية إلا بعد أسبوع من قيام الجمهورية، لتشهد هذه المرحلة تصاعداً للعداء بعد مطالبة العراق بضم الكويت سنة 1961م ولتنتهي العلاقة بقطيعة دبلوماسية بين البلدين.

4 - خلال ستينيات وبداية سبعينيات القرن المنصرم، امتازت العلاقات بالتدخل المتبادل، وهنا يأتي الدعم السعودي غير المباشر لانقلاب 1968 للتخلص من عبد الرحمن عارف، وبعدها بالتنسيق السعودي مع إيران والكويت وسوريا لاحتواء النشاط العراقي المعادي للسعودية، وبالدعم العراقي للحركات المناوئة للعربية السعودية،.. حتى سنة 1975م التي شهدت تحسناً ملحوظاً من خلال ترسيم حدود المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق وتقاسم إيراداتها النفطية.

5 - مع انتصار الثورة الإيرانية 1979م شهدت المنطقة تحولات هائلة ومنها دخول العلاقات العراقية السعودية مرحلة جديدة، ترجمتها نظرية (البوابة الشرقية للأمة العربية). فلمواجهة الثورة الإيرانية تحركت السعودية إقليمياً باتجاهين: الأول تأسيس مجلس التعاون الخليجي 1981م لتحصين الساحة الخليجية تجاه النفوذ الإيراني، والثاني، دعم العراق لخوض الحرب مع إيران (أمدته بـ 25 مليار دولار كقروض، إضافة لتسهيلات كثيرة)،.. وبذلك استطاعت السعودية بذكاء كسب ثلاث نقاط إقليمياً: احتواء الخليج تحت مظلتها الإستراتيجية، إلهاء العراق وإضعافه بوصفه قوة إستراتيجية منافسة، ومحاصرة

واحتواء التأثيرات الإيرانية إقليمياً. والملاحظ -عراقياً هنا - أن السعودية في الوقت الذي كانت تساند نظام صدام حسين في حربه ضد إيران إلا أنها لم تسمح له بالانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي.

6 - ما إن انتهت الحرب العراقية الإيرانية حتى وجدت المنطقة نفسها غارقة بتداعيات احتلال الكويت من قبل النظام العراقي 1990م لتدخل العلاقات السعودية العراقية مرحلة القطيعة الكاملة، ولتستمر حتى إسقاط النظام العراقي في 9 / 4 / 2003م. في هذه المرحلة دخلت العربية السعودية على خط المعارضة العراقية بقوة كجزء من إدارة ملف العداء مع نظام صدام حسين، إلا أنها لم تكن مؤيدة وراغبة بإسقاط النظام العراقي إبان حرب الخليج الثانية 2003م.

7 - مع إسقاط النظام البعثي في 2003م، قرأت السعودية وصول الشيعة للحكم في العراق على أنه إخلال استراتيجي للتوازن في المنطقة، وأنه اختراق لطبيعة النظام السياسي العربي، وأنه يوسع من دائرة النفوذ الشيعي إقليمياً، ورسمت سياستها على هذا الأساس حتى عام 2014م التي شهدت تغييراً ملحوظاً في السياسة السعودية.

8 - على الرغم من الانفتاح العراقي عليها، بقيت السعودية عند رؤيتها التقليدية تجاه النظام الجديد، ولم تتزحزح في نظرتها وسياستها للتحوّل السياسي في العراق بعد 2003م، فالسعودية لم تبادر للانفتاح على العراق بعد التغيير 2003م، ولم تساعد على احتواء التناقضات التي ظهرت على السطح، ولم تبادر إيجابياً لتساعده على إعادة إنتاج نفسه، بل دخلت على خط صراعاته الطائفية السياسية سلباً، ولم تقدم على خطوات حقيقية لمساندة العراق في المحافل العربية والدولية أو حتى في إسقاط ديونها امتثالاً للدورة (126) لوزراء الخارجية العرب في القاهرة، الذي نص في بند العراق على فقرة خاصة بديونه، وهي:

(التأكيد على سرعة قيام الدول الأعضاء بإلغاء ديونها المترتبة على العراق تنفيذاً للفقرة (15) من قرار قمة الخرطوم رقم (340) بتاريخ 29 / 3 / 2006).

9 - منذ 2014م شهدت السياسة السعودية انفتاحاً كبيراً على العراق وتقدماً جريئاً، ترجمته العلاقات الدبلوماسية المتنامية وتبادل الزيارات على أعلى المستويات وبالانفتاح الاقتصادي السعودي على العراق وبتشكيل مجالس تنسيق عليا.

❖ يمكن تلمس محددات واضحة حكمت سابقاً السياسة السعودية تجاه العراق. والملاحظ أن المملكة العربية السعودية قد بدأت بتجاوز هذه المحددات منذ 2014م، ومن هذه المحددات السابقة:

1 - صاغت السعودية سياستها على أساس أن الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق كانت تشكل تهديداً للشرعية السياسية للأسرة السعودية الحاكمة حتى عام 1958م.

2 - السعودية ترى في التركيبة المذهبية/العراقية (الشيعية السنية) تهديداً للشرعية المذهبية لديها، فمذاهب التشيع والشافعية والحنفية هي السائدة عراقياً على حساب المذهب الحنبلي الذي تعتمده المدرسة الوهابية المعتمدة للدولة السعودية، وهو أمر يضر بوضعها الداخلي وزعامتها الدينية، وتخشى من تأثيراته على البنية الداخلية للسعودية بوصفه شعباً متنوعاً مذهبياً، وترى فيه أيضاً منافساً على مستوى مساحة زعامتها للعرب والمسلمين،.. لذا فأحد أوجه المواجهة السعودية مع التحول السياسي في العراق 2003م تمثل بإسقاط شرعيته من خلال توظيف الاختلاف المذهبي الشيعي السني من جهة ومن جهة أخرى محاولة مد نفوذ المدرسة الوهابية لاحتواء التنوع السني المذهبي، لضمان التفرد بالزعامة الدينية عربياً دونما منازع.

- 3 - نفطياً، فالعراق معادل نفطي للسعودية، إذ يبلغ احتياط النفط العراقي حوالي 10,7% من إجمالي الاحتياطي العالمي، فاحتياطي العراق المؤكد قدره 170 مليار برميل، والاحتياطي غير المؤكد بحدود 360 مليار برميل، بكلف إنتاج هي الأوطأ عالمياً، ولجميع أنواع النفط من خفيف ومتوسط وثقيل، إضافة إلى خبرات وكوادر نفطية مشهود لها عالمياً. يضاف إلى ذلك احتياطيات العراق الغازية التي تقدر بـ 30 مليار مقيم.
- 4 - السعودية تخشى بروز العراق كقوة نفطية سواء على مستوى الإنتاج أم الصناعات النفطية الأمر الذي سيزعزع الهيمنة والنفوذ السعودي على المستويات كافة.
- 5 - ترى السعودية في العراق المنافس الاستراتيجي الأول، فالعراق هو معادلها الإقليمي تحديداً وليس إيران التي يمكن للسعودية عزلها قومياً/ مذهبياً، أو مصر التي يمكن للسعودية احتواؤها مالياً، أو تركيا التي يمكن للسعودية عزلها قومياً،.. العراق بنظر السعودية هو المنافس بسبب تركيبته القومية الدينية المذهبية، ولموارده الطبيعية واحتياطه النفطي الهائل الذي ينافس السعودية اقتصادياً، ولكتلته الحضارية والثقافية النوعية الممتدة عبر التاريخ.
- ❖ لتجاوز غياب الثقة والبدء بمرحلة جديدة بالعلاقات الثنائية، على العراق والسعودية توظيف اللحظة الإيجابية (2014م) والبناء عليها لتأسيس علاقة استراتيجية تغادر محطات الماضي برؤية وإرادة تقوم على الواقعية السياسية والمصالح المتبادلة والتكامل الجيوسياسي.
- ❖ من مصلحة المملكة العربية السعودية استراتيجياً قيام عراق وطني موحد ومستقر لضمان أمنها ووحدتها السيادية، فلا يمكن للعراق والمنطقة أن يصمدا إن تم اعتبار العراق ممراً لا مركزاً، وعلى السعودية توظيف

نفوذها ضمن هذا السياق. ويمكن لعراق (المركز) أن يكون نقطة ارتكاز ورباط مصالح وجسر تواصل ومركز تماسك للأمم السيادية الثلاث.

❖ بالمقابل، فإنَّ مصلحة العراق استراتيجياً في الانفتاح الحقيقي على السعودية لخلق توازنه الإقليمي، فالتوازن العراقي ضرورة استقرار شرق أوسطية، فعراق منحاز أو قلق أو متذبذب سيحول دون وحدته واستقراره فوحدة واستقرار المنطقة بأسرها.

❖ من مصلحة العراق والسعودية والمنطقة والعالم دعم خطط وسياسات الإصلاح والتغيير والحدثة التي تبناها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. إنَّ الإصلاحات السياسية الدينية المجتمعية الاقتصادية في بنية الدولة السعودية غدت ضرورة سعودية شرق أوسطية دولية، وإعادة إنتاج المملكة على وفق معايير حديثة سيؤسس لدولة راسخة، وسيحولها إلى مركزية عربية شرق أوسطية جاذبة.

### ماذا يريد العراق من دول الجوار؟

يريد العراق من دول الجوار الكبرى الثلاث (إيران، تركيا، السعودية) تبنياً واضحاً وحاسماً لاستراتيجية تساعد العراق في سعيه للانتقال من نموذج الدولة القلقة أو المتفجرة أو الفاشلة أو المستلبة إلى نموذج دولة المركز الناجحة، وهو نموذج الدولة العراقية الموحدة المتماسكة التي تشكّل نقطة توازن إيجابي بين استراتيجيات المنطقة. وهذا الخيار الاستراتيجي كما هو لصالح العراق فإنه يصب بمصلحة دول الجوار استراتيجياً.

ولتحقيق هذه الرؤية يحتاج العراق من دول الجوار إلى:

1 - وضع حد للذاكرة التاريخية وموروثاتها، وتصفير التعامل مع العراق كدولة حديثة ذات خصوصية وهوية وطنية.

- 2 - التعامل مع العراق كدولة لا كطوائف وقوميات، وإنهاء الملفات الخلافية (حدود/ ثروات/ مياه..الخ).
- 3 - فك ارتباط الملف العراقي بملفات المنطقة، ليسهل على العراق ضبط إيقاع واقعه الداخلي والتحكم بمعادلات صراعاته ومصالحه.
- 4 - أن تتعامل دول الجوار بانفتاح متساوٍ مع جميع قوميات وطوائف وإثنيات العراق كي تكسب المصدقية والتأثير الإيجابي لدى عموم العراقيين على تنوعهم مما يساعد على الوحدة والتعايش.
- 5 - تعيد دول الجوار طريقة عملها وتعاملها مع العراق دونما تدخل أو هيمنة أو وصاية متأتية من الدوافع القومية أو الطائفية أو التاريخية.
- 6 - التعامل العمودي مع العراق لا الأفقي، التعامل العمودي يتمثل بالتعامل مع الدولة العراقية ومؤسساتها، والأفقي يتمثل بالتعامل مع الحركات والقوى الحزبية والجهوية.
- 7 - استخدام نفوذها لضبط التنافس والصراعات البينية العراقية العراقية، وضمان عدم تحوّلها إلى صراعات طائفية أو قومية أو تكون صراعات على حساب الدولة ووحدتها، وضمان عدم دخول دول الجوار طرفاً في الصراع والتنافس العراقي العراقي.
- 8 - اعتماد الاقتصاد قاعدة أساس للعلاقات مع العراق قبل السياسة والمشتركات البينية. وتوظيف موقع العراق مركزاً وممراً استراتيجياً لمصالح اقتصادية كبرى: إيرانية عربية، تركية خليجية، أوروبية آسيوية، عراقية أوروبية..الخ.
- 9 - تحييد العراق في صراع المحاور الإقليمية والدولية، وتبني نموذج (فنلندا) وليس (برلين الغربية) في احتكاك وصراع المصالح والنفوذ الإقليمي.
- 10 - دعم المشاريع السلمية التصالحية بين العراقيين، لضمان إنتاج العراق المتعايش والموحد والمسالمة.

## وماذا تريد دول الجوار من العراق؟

سنفترض أننا هنا نفكر بعقل ومصالح دول الجوار العراقي، فنسأل: ماذا تريد إيران وتركيا والسعودية من العراق؟ تريد:

- 1 - تأمين مصالحها الإستراتيجية بحيث لا تتهدد جراء أي تقلب أو تغيير بالسياسة العراقية يفضي إلى إرباك أمنها القومي ووحدها السيادية.
- 2 - ضمان ألا يتحول العراق إلى منطقة نفوذ لصالح أي إستراتيجية معادية لأي دولة من دول الجوار، أو موقفاً متقدماً للستراتيجيات الدولية المعادية لها، والحيلولة دون تكرار الوقوع في مواجهات وحروب جديدة.
- 3 - التكامل الاقتصادي مع العراق في جميع المجالات.

### ❖ وكيف لدول الجوار العراقي تحقيق ما تريد؟

هنا على دول الجوار الاختيار بين ثلاثة سيناريوهات، هي:

**السيناريو الأول:** جعل العراق ساحة غير مستقرة بتوظيف جميع تناقضاته بوصفه ساحة نزال وصراع فقط لا غير لإدارة اللعبة الإقليمية والدولية من خلاله، وكساحة مناورة وضغط وتمرير أجندات وتحقيق مصالح متحركة. (وهو خيار سينقلب على دول الجوار استراتيجياً لأنّ اللعبة وتشظياتها على حدودها وتتداخل مع ملفاتها).

**السيناريو الثاني:** المراهنة فقط على التماثل القومي أو الطائفي لكل دولة مع المجتمعات العراقية وربطها عضوياً بها من خلال مشاريع وأنشطة سياسية وأمنية وعسكرية ومجتمعية، وإدارة الصراع الداخلي والإقليمي والدولي من خلال هذه العلاقة العضوية. (وهو خيار يدفع نحو تشظي العراق مجتمعياً وسيادياً فيما بعد ويقود إلى نظام الدويلات أو التجزئة مما يؤثر على المجال السيادي لدول الجوار وعلى استقرارها ووحدها).



السيناريو الثالث: التعامل مع العراق كدولة ومساعدته على الوحدة والنجاح لتتكامل معه في جميع المجالات. (وهو الخيار الأفضل الضامن لوحدة العراق ودول الجوار والمنطقة واستقرارها).

❖ وفيما لو اعتمدت دول الجوار الخيار الثالث، فماذا عليها فعله لتحقيقه؟

- 1 - عليها حسم رؤيتها الاستراتيجية تجاه العراق، فوحدة دولها متصلة عضويًا بوحدة العراق وتماسك أمته الوطنية.
- 2 - عليها حسم سياساتها بما فيها تعدد مراكز القوى والقرار لديها وانعكاس ذلك على التعامل مع الواقع العراقي المعقد، كي لا تغرق أو تتحول إلى طرف أو تفقد القدرة على توجيه سياساتها.
- 3 - عليها المضي قدماً باستخدام نفوذها لدى كل قومية وطائفة ودعمها لحل مأزق الدولة بإيجاد مصالحتات وتسويات عراقية ممكنة.
- 4 - عليها فك ارتباط ملف العراق بملفات أخرى إقليمية ودولية تخوض غمار صراعاتها، بمعنى أن تعمل على مساعدة العراقيين في توجيه البوصلة نحو سياسة الحياد، فعراق محايد أضمن لها من عراق مقسم أو غير مستقر أو ساحة متقدمة لقتالها.
- 5 - عليها خلق تفاهات إقليمية ودولية لمساعدة العراق على التماسك.

## المحور الثاني



## العراق والمجتمع الدولي

- المملكة المتحدة أنموذجاً -

- ❖ السفير البريطاني جون ويلكس-2018
- ❖ اللورد البريطاني موريس كلاسمان-2017
- ❖ السفير البريطاني جون ويلكس-2019

## (1)

ماذا تريد بريطانيا من العراق؟ وماذا يريد العراق من بريطانيا؟

ضيف الملتقى

سعادة سفير المملكة المتحدة جون ويلكس

18 كانون الأول 2018

## توطئة

يتواصل نشاط ملتقى الثلاثاء الشهري، ضمن سلسلته الحوارية للعام الثالث باستضافة سفراء الدول المجاورة والدول المؤثرة في الوضع والشأن العراقي ضمن جلسة حوار مباشر مع النخب السياسية والأكاديمية والثقافية والإعلامية والاجتماعية ورجال الأعمال لهدف المساهمة بوضع اليد حول نقاط التقارب والاختلاف ووضع الحلول المناسبة لها.

وبتاريخ 2018/12/18 وبحضور أكثر من 120 شخصية عراقية رسمية ونخبوية أقام ملتقى بحر العلوم للحوار ندوة حوارية ضيف فيها سعادة السفير جون ويلكس سفير المملكة المتحدة في العراق للحديث حول: ماذا تريد بريطانيا من العراق وماذا يريد العراق من بريطانيا؟.

تأتي هذه الندوة ضمن سياق ندوات أقامها الملتقى استضاف فيها عددا من السادة السفراء لتركيا وإيران والسعودية، وتأتي خصوصية هذه الندوة أن سعادة السفير قد عمل في العراق ثلاث مرات ولديه خبرة كاملة عن الوضع العراقي لاسيما وهو يتقن العربية بطلاقة.

### أهم الخطوط العريضة لمحاضرة السيد ويلكس

- ❖ مع كل التحديات الأمور في البلد تسير بالاتجاه الصحيح، وهذه السنة سنة تاريخية.
- ❖ نريد أن نقوم بمشاريع في العراق خصوصاً في مجال التعليم وبناء القدرات.
- ❖ العراق لديه الفرصة الآن للقفز للأمام.
- ❖ أهم نقطة هي لملمة الجرح بين القوى المختلفة في العراق، وتريد بريطانيا من العراقيين أن يكونوا وطنيين.
- ❖ لا نرى أي فرصة لإعادة بناء البلد ولملمة الجرح إذا لم نحقق إعادة بناء الدولة على أساس الوحدة.
- ❖ لا نريد تكرار نموذج لبنان ونموذج إيران في البلد، قوات مسلحة موازية دولة موازية، نريد أن تكون موحدة والقوات المسلحة واحدة.
- ❖ سبب وجود النظام الديمقراطي في العراق ليس الأمريكيان ولا الانكليز أو أي دولة في العالم وإنما الحوزة في النجف والسيد السيستاني.
- ❖ بالمقارنة بين 2010 و2003 فالروح الوطنية أقوى والروح الطائفية اقل.
- ❖ في هذا العام سنركز على الإصلاح الاقتصادي والمالي لإفساح المجال للاقتصاد العراقي لتوفير فرص العمل للشباب والقيام بمشاريع البنية التحتية.
- ❖ من عناصر نجاح البلد أن الطبقة السياسية تتفق على فرض حكم القانون عليهم أولاً.
- ❖ الطبقة السياسية تركز على شؤونها، ونطالبهم الآن بالتركيز على مطالب الشارع، والشيء اخطر هذه المرة، لتأثير التظاهرات والمحتجين.
- ❖ إفساح المجال للمجتمع وللمؤسسات في القطاع الخاص والمجتمع

- ❖ المدني لأخذ دورها، وأهم مثالين الحوزة العلمية وإقليم كردستان.
- ❖ العراق أفضل سوق اقتصادية واعدة.
- ❖ لا أمثل دولة محتلة، ووجود القوات البريطانية لمقاتلة داعش وبناء القدرات بطلب من الحكومة العراقية.
- ❖ إرث الاحتلال تاريخياً موجود ولكن عبر العقود والقرون أتوقع أن هذه النظرة ستتلاشى.
- ❖ كثير من العراقيين الذين كانت لديهم الجنسية البريطانية لما تولوا مناصب رسمية لم يتخلوا عن جنسيتهم.

#### تفاصيل الندوة:

اختتم ملتقى الثلاثاء عام 2018 نشاطاته هذا العام بندوة حوارية ضيِّف فيها سعادة السفير المملكة المتحدة في العراق جون ويلكس، حضرها عدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية والإعلامية والاجتماعية للحديث عن (ماذا تريد بريطانيا من العراق وماذا يريد العراق من بريطانيا؟) ليبدأها متحدثاً عن هذا العنوان ثم تعقبها أربع مداخلات رئيسة ويفتح باب النقاش للحضور ثم يجيب سعادة السفير على الأسئلة والطروحات والاستفسارات.

أدار الندوة السيد علي الغريفي معرفاً بسعادة السفير جون ويلكس سفير المملكة المتحدة في العراق منذ تشرين الأول 2017، والسفير جون التحق بالخارجية البريطانية قسم الشرق الأوسط منذ 1989، عمل في اليمن عام 2011، وعمل في دبي عام 2007 - 2009، عمل في السعودية عام 1969 - 1997، وعمل في السودان 1993 - 1996، وعمل في بغداد 2009 - 2010، وعمل في بغداد في بداية التغيير والتحق أيضاً في عام 2017.

## القسم الأول: المحاضرة

### ماذا تريد بريطانيا من العراق؟

السلام عليكم وأشكركم لإتاحتم لي هذه الفرصة لإلقاء خطاب أو بالأحرى تقديم بعض الملاحظات، ثم ناقش معكم بعض الملفات المتعلقة بالعلاقات بين بريطانيا والعراق.

أنا عملت ثلاث مرات في البلد، جئت في المرة الأولى عام 2003 في أثناء افتتاح مقر السفارة البريطانية في مقرها القديم في شارع حيفا وكانت أولى زياراتي للعراق وأعجبتني كثيرا العمل في هذا الوقت مع كل التحديات وتدهور الوضع في ذلك الوقت ولكنني دائما شعرت بالأمن، عاجلا أم آجلا التفاؤل بالنسبة للإمكانيات والفرص في العراق، لذلك عندما كانت لدي فرصة للرجوع إلى البلد حينما عينت نائب سفير عام 2009 رجعت مسرعا، كنت موجوداً أيام الانتخابات 2010، ثم رجعت منذ سنة سفيراً، وكنت دائما أريد الرجوع سفيراً وخصوصا في هذا الوقت لأنني اعتقد إن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح مع كل التحديات في البلد.

أود أن أشارك معكم القليل من تفاصيل العلاقات الثنائية وأفكاري الشخصية حول هذه التجارب في البلد والإمكانيات في المستقبل ثم نتكلم عن النقاط الشائكة في العلاقات البريطانية العراقية.

أود أن أقول في البداية إنني كنت المتحدث باسم الحكومة البريطانية في اللغة العربية لمدة سنتين للمدة بين 2007 - 2009، وكنت مقيما في دبي ولكن سافرت في المنطقة كلها جئت إلى العراق مؤخرا منذ تسعة شهور، وأنا عملت مقابلات تلفزيونية لقناة العراقية وقناة الشرقية وقناة الحرة والقنوات المحلية الأخرى في البصرة وفي بغداد، وسافرت تقريبا إلى كل الدول العربية، وأجريت مقابلات على التلفزيون، وأحيانا جلست في مثل هذه

الجلسات، أنا أحب التواصل المباشر لأنني اعتقد حتى في التلفزيون في برامج الحوار، مثلاً أنا أجريت مرتين لبرنامج الاتجاه المعاكس، ومن المهم أن نناقش بعض الملفات الساخنة لكن بعقلانية لذلك أنا أرحب بهذه الفرصة للجلوس معكم وفي مثل هذه الجلسة، والشكر موصول للدكتور إبراهيم بحر العلوم وكل المنظمين للجلسة، وأنا سعيد جداً إنني سأسافر إلى بريطانيا للاحتفال بأعياد الميلاد، وبعد هذه الجلسة سأتعشى مع فخامة الرئيس ثم سأذهب إلى الخطوط الأردنية غدا صباحاً. اشعر بارتياح كبير وأنا جاهز للجلوس معكم والمناقشة وبكل حرية أي موضوع معكم، كما قلت أنا في المرة الأولى التي عملت برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة، كان الموضوع عن الدور التاريخي لبريطانيا في المنطقة وهم من اقترحوا عنوان الحلقة، واتصلت بلندن وأنا سأحضر في هذا النقاش، ومن الأفضل أن اجلس وأناقش مع الطرف الآخر وأنا عملت البرنامج واختاروا واحداً مجنوناً، تونسياً كان في المهجر في ألمانيا وكان عنده نظرية المؤامرة أن الانكليز وراء كل المشاكل في المنطقة والعالم حتى وراء الأمريكان، ونظرية المؤامرة على العالم العربي نادرة بهذا الشكل لكنه كان متشدداً إلى الحد انه في نهاية النقاش على الانترنت فيما بعد أنا فزت بالنقاش بنسبة 51% ولم أكن أتوقع، لكن المهم كان مناقشة هذا الموضوع.

بداية أعرف العلاقات الثنائية في العراق منذ قرن والاستعمار وهذا الشيء حتى الآن يؤثر على أجواء العلاقات ولا يمكن تجاهله، ثم لما جئت للعراق والجيش البريطاني كان موجوداً رسمياً في البصرة، لكن بعد انسحاب القوات البريطانية عادت القوات بناء على طلب الحكومة لمحاربة داعش، والآن وجود قوات التحالف الأمريكية الانكليزية والدول الأخرى هو بطلب الحكومة العراقية، الأساس لوجودنا في البلد مختلف، وبالنسبة لي لا بد أن نفكر في فترة ما بعد انسحاب القوات الدولية بشكل عام، يمكن أن يبقى حلف شمال الأطلسي بطلب من الحكومة العراقية، لكن لنفكر للعشر سنوات

المقبلة، وكيف نطبع العلاقات بين البلدين وبلورة البرامج للتعاون لمصلحة البلدين.

سأتكلم عن تفاصيل برامج السفارة في العراق، وأود أن أشارك معكم بعض الأفكار والمشاعر الشخصية حول هذه العلاقة المهمة لي شخصياً بغض النظر عن صفتي سفيراً للمملكة المتحدة لديكم، لكن أود أن أبين شيئاً أولاً حول العلاقات الشخصية بين البلدين، فأنا جزء من هذه العلاقة الآن، وأنا فخور جداً إنني لم اعمل في دولة عربية أخرى أكثر من مرة واحدة ولكنني عملت في العراق ثلاث مرات، وأنا أحب العراق والعمل في العراق، وبعد هذه الفترة أريد أن أقوم بمشاريع في العراق خصوصاً في مجال التعليم وبناء القدرات للخدمة العامة للموظفين في البلد لأنني اعتقد إن نجاح العملية السياسية، ونجاح الإصلاح الاقتصادي، ونجاح البلد عموماً يحتاج إلى موظفين من الدرجة الأولى، مُدرِّبين ولديهم كل المعرفة والخبرة المعاصرة، وأنا استفدت من مثل هكذا دورات تدريبية كموظف بريطاني وعملت تقريباً 30 سنة، واعتقد أن العراق لديه فرصة للقفز للأمام من السبعينات لأننا نعرف أن البنية التحتية للبلد رجعت من السبعينات إلى القرن الواحد والعشرين عن طريق الثورة الرقمية، واعتقد إننا يجب أن نفكر في هذه القفزة إلى الأمام ولدينا شركات وخبراء ومختصون في بريطانيا من الممكن أن نساعدكم، ولدي انطباع أن بعض الدول الأخرى لديهم الخبرة للقيام بمشاريع بناء وإعمار وسكن ومستشفيات ومدارس، إيران وتركيا موجودتان، والصين موجودة ونترك هذه الأشياء لهم، اعتقد أن بريطانيا مثل فرنسا وألمانيا واليابان والولايات المتحدة من الممكن أن تقدم التكنولوجيا أكثر من أي شيء آخر وأنا أشجع الشركات المصرفية للمجيء للبلد خصوصاً في هذا الوقت.

رئيس الجمهورية يتخلى عن جنسيته البريطانية

إنني مدعو لدى فخامة الرئيس، وبالمناسبة فقد ورد خبر هذا الأسبوع انه



تخلى عن الجنسية البريطانية، إنني احترم الفكرة، ولنكن صريحين فمنذ أكثر من 15 سنة عندما كنت في البلد عام 2003، ومنذ 9 سنوات عندما كنت نائب سفير فإن كثيرا من العراقيين الذين كانت لديهم الجنسية البريطانية لما تولوا مناصب رسمية بعضهم لم يتخل عن جنسيته والبعض الآخر سألوا السفارة للحفاظ على الجواز، الآن هذا مؤشر ايجابي أن فخامة الرئيس في أول يوم لتولي المنصب ذهب إلى الانترنت، وقدم طلبا عبر موقع خاص يريد أن يسلم الجواز وأدخل كل البيانات واتصل بي وقال أنا أود أن أكمل هذه العملية في اقرب فرصة ممكنة وأرجو أن تتصل بلندن لأنني أصبحت رئيسا لجمهورية العراق وأود أن أكمل هذه العملية خلال أسبوع، واتصلت بهم وأكملت المشروع، وأنا كسفير بريطاني ليست لدي مشكلة لأن هذا هو القانون، هذا رمز الثقة بالمستقبل في البلد إنها المرة الأولى في تجربتي أن مسؤولاً عراقياً تولى منصبا كبيرا في الدولة، وأكمل هذه الإجراءات بشكل صحيح وصريح، وهذا يذكرني بالأغنية العراقية المشهورة (جلجل علي الرمان)، وهذا إجراء صحيح حسب القانون، وهذا رمز لتطورات مهمة في ثقافة البلد وأنا احترم فخامة الرئيس واحترم كل المسؤولين إذا تخلوا هم أيضا عن الجنسية البريطانية بهذه الطريقة الرسمية وبهذه السرعة، هذا شكل ايجابي، إن الثقافة تتغير وهذا شيء مهم لمستقبل البلاد.

### أبو ناجي يكشف كل التفاصيل

عنوان الجلسة ماذا تريد المملكة المتحدة من العراق، أو بشكل غير رسمي (أبو ناجي يكشف كل التفاصيل) وأنا أشارك معكم برنامج العمل في السفارة. عندما جئت للعمل قبل سنة عرفت البلد والأوضاع والخلفية، كانت الأفكار عندي واضحة وما هي الأوليات لنا مع الحكومة لبناء شراكة بين بريطانيا والعراق، وهذا المنطق مهم، أنا لا أريد أن أقول إن بريطانيا تريد هذا والعراق يريد هذا، نحتاج لبناء شراكة لتطبيع العلاقات، ولبناء هذه

الشراكة نحتاج إلى حوار جدي حول الظروف والإجراءات والشروط من الطرفين لإنجاح أي شراكة، لذلك أنا جلست مع الفريق في السفارة وقلت ما هي الأولويات لنا وللعراقيين بالمرحلة القادمة، وبعد النقاش اتفقنا على خمس نقاط وجلست بعدها مع المسؤولين العراقيين، أولاً مع حكومة حيدر العبادي والآن حكومة السيد عادل عبد المهدي وهم معروفون شخصياً لنا في الماضي وأكثر أيام المعارضة في المهجر.

### ما هي النقاط الخمس؟

النقطة الأولى: في رأيي وحسب تجربتي في البلد إن هذه النقطة هي أهم من أي شيء آخر، وهي لملمة الجرح بين القوى المختلفة في العراق، وأنا حذر جداً باستخدام كلمة مصالحة لأن المفهوم لهذه الكلمة مختلف في العراق وبعض الدول الأخرى في المنطقة وفي العالم، ولكن لتتكلم عن بناء الجسور بين العراقيين، العراق أولاً، لذلك بجملة واحدة ماذا تريد بريطانيا من العراق؟: تريد أن تكونوا وطنيين، العراق أولاً، لأننا لا نرى أي فرصة لإعادة بناء البلد ولملمة الجرح بين العراقيين أو للتغلب على التاريخ الحديث لهذا البلد من غير البناء على الهوية العراقية الموجودة حتى الآن مع كل المشاكل، ولإعادة بناء فكرة الوطن، ونعرف أن هذا الشيء بعض الناس لا يقبلون به، ونعرف أن الأيدولوجيا الصاعدة في العراق والمنطقة كانت معادية لفكرة الوطن، القومية العربية، ركزوا على الأمة العربية والتيار الإسلامي كان يركز على الأمة الإسلامية، نرحب بفكرة الوطن كحجر زاوية لبناء مجتمع وبناء اقتصاد، لذلك اعتقد هذا الموضوع.

الآن في بريطانيا - كما هو معروف - لدينا نقاش حاد حول الخروج من الاتحاد الأوروبي وهذا الخبر تصدر الإعلام الدولي أخيراً لأنه كان لدينا نقاش حيوي وتاريخي في البرلمان، هذه العملية لم تكتمل بعد، لكن لما تفرجت - وأنا أتفرج كل يوم على التغطية البريطانية - ماذا أرى في البرلمان البريطاني؟

أرى إن تأجيل التصويت كلمة حق يراد بها باطل من كل طرف، فكلهم يركزون على التكتيك، هناك شيء شخصي بين عناصر كل حزب وكل كتلة، ويتجاهلون الصورة الكبيرة والمستقبل بعيد المدى والشؤون الإستراتيجية، وهذا يذكرني بالطبع بالبرلمان العراقي، أنا أشاهد الشيء نفسه تقريباً يومياً في العراق، من الممكن أن يكون الوضع أكثر تعقيداً في بريطانيا هذه الأيام، فماذا نستنتج من هذه الظواهر؟ برأيي إن جزءاً من الإجابة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، نحن منقسمون تقريباً على نصفين، في الاستفتاء منذ أكثر من سنتين، المؤيدون للانسحاب فازوا باثنين وخمسين بالمائة مقابل 48 تقريباً نصف ونصف، ونعرف من الاستطلاعات للرأي لم يكن هناك تغيير كثير نحن منقسمون بالنصف، فلذلك في رأيي لما أي مجتمع أو أي نظام سياسي يكون منقسماً حول أشياء عميقة، إستراتيجية، تاريخية تقريباً إلى النصف، التكتيك يعني يصبح شيئاً استراتيجياً لأنه خطوة واحدة قد تغير المعادلة، النصف يعني أن المعادلة موجودة، لذلك أنا اعتقد انه يمكن أن نفكر بأي طريقة بأن النظام السياسي في العراق، لماذا يكون منقسماً حول بعض الأشياء تقريباً بالنصف؟ لذلك هذا يؤدي إلى ثقافة التكتيك وثقافة التجاهل للصورة الكبيرة، وأنا اعتقد - وأشارك معكم هنا أفكارى الشخصية - شيئين: أولاً: الديمقراطية، نحن نعرف إن سبب وجود النظام الديمقراطي الآن ليس الأمريكان ولا الانكليز أو أي دولة في العالم أو في المنطقة والسبب انه الحوزة في النجف والسيد السيستاني قالوا إننا نتبنى هذا النظام لمصلحة الوطن، هذا هو السبب وهذا شيء تاريخي، هذا هو سبب وجود هذا النظام الوطني الديمقراطي في البلد، وهذا شيء مهم جداً، لولاه لما كنت أتوقع أن نصفاً - أو أكثر قليلاً - من العراقيين سيؤيدون النظام الديمقراطي، لأننا نعرف أن الحنين إلى الزعيم موجود في البلد وفي كل مكان، حتى عند الشباب الذين لم يعرفوا نظام البعث أو نظام صدام حسين، فهذا شيء مهم، وأود كممثل دولة ديمقراطية أن نشجع بناء دعم شعبي لنظام يحترم كل المواطنين، وكل الفئات، وكل المكونات، وكل

الشرائح، لكن نعرف من الإقبال الضعيف في الانتخابات إن لدينا عملاً كثيراً لبناء ثقة وشرعية لهذا النظام، ولتجنب الانزلاق، وكثير من الناس من الشيعة ومن السنة يقولون نحتاج إلى رجل قوي وزعيم حقيقي، ليس صدام حسين وإنما شخص قادر على فرض نظام على البلد.

كنت أتكلم مع المبعوثة الأممية - وهي عملت كثيراً في أمريكا اللاتينية - وخلال العقود الماضية معظم الدول في أمريكا اللاتينية انتقلت من أنظمة متسلطة ودكتاتورية إلى أنظمة ديمقراطية، عموماً التجارب كانت ناجحة، والحنين إلى الزعيم كان موجوداً تقريباً في كل هذه الدول، لأن الناس لا يحبون الفوضى وإن الطبقة السياسية تتفاوض مع بعضها حول الكراسي والحصص الاقتصادية من الثروة الوطنية، يريدون قيادة ونظام، ودائماً عندما أجلس مع أي عراقي وهذه فرصة لمراجعة هذه المسألة أما ديمقراطية أو نظام متسلط وزعيم واحد، ونتكلم عن كيفية تحقيق هذا الهدف، أما عن طريق انقلاب عسكري أو انقلاب تدريجي سياسي لبناء دولة داخل الدولة، أي واحد يحاول فالآخرين سيرفضون وسيكون رد الفعل عنيفاً، وسننزلق نحو الوضع في ليبيا، هذا واضح لي، وسبب وجود النظام الديمقراطي أولاً إن الحوزة النجفية وافقت على هذا النظام وأيضاً إن الناس يعرفون إن البديل ليس نظاماً دكتاتورياً متسلطاً وفعالاً بل هو الانزلاق نحو قوات مسلحة وحروب محلية في بعض المناطق، وأنا لا أتدخل في هذه الشؤون هذا شيء متروك لكم.

**الموضوع الثاني - والمجتمع منقسم في الرأي تقريباً على نصفين - هو الدين والسياسة، واعتقد إن فكرة الدولة المدنية موجودة ومقبولة من قبل الكثير من الرموز في البلد دينياً وسياسياً لكن أيضاً لدينا تيار إسلامي بين الشيعة وبين السنة بين الكرد يريدون دولة ما تسمى بالدولة الإسلامية، والانقسامات حول هذا الموضوع شيء مهم جداً لكم، وهو متروك لكم وأنا لا أتدخل في هذا الشأن.**

اعتقد أنه لا بد أن نحاول بناء المؤسسات البرلمانية، مؤسسات الدولة والمجتمع المدني لاحتواء النقاش حول هذه المعضلة الحيوية الإستراتيجية العميقة والمهمة جدا في عقول وقلوب كل العراقيين دون اللجوء إلى العنف، وهذا هو درس من تجارب بريطانيا الآن حول الخروج من الاتحاد البريطاني، في الماضي ثمان أو تسع مرات في تاريخ بريطانيا كرامة للانسحاب من قارة أوروبا، هذا شيء جديد، لكن عادة كان هناك حروب وعنف وقتل وتدمير، الحمد لله نناقش هذه المواضيع تحت قبة البرلمان وفي إطار الدستور والمفاهيم السياسية والحمد لله وصلنا إلى هذا الحد في العراق إن كل التوترات والخصام هذه السنة فيما يخص الانتخابات وفيما يخص تشكيل الحكومة، الطبقة السياسية احترمت قواعد اللعبة، قواعد اللعبة بما معنى الدستور والتجارب السابقة، وعموما أن نتعامل مع بعض بشكل سياسي وغير عنيف، وطبعا كان هناك بعض الاغتيالات والتهديد والتخويف وأيضا في بريطانيا نائب في البرلمان اختلف بسبب، الحمد لله واحد فقط، انتم ونحن والحمد لله عموما احتوينا هذه التوترات والمناقشات الإستراتيجية والحيوية، ففي الماضي في العراق وفي الشرق الأوسط وفي العروبة شاهدنا ثورات وحروبا أهلية وتدميراً وقتلاً إلى أقصى درجة، أنا دائما أقول في الشرق الأوسط مع كل المشاكل في الشرق الأوسط خلال القرن الماضي الأمور لم تنزل إلى حد أوروبا في القرن السابع عشر والعشرين بمستوى القتل والتدمير غير المسبوق بتاريخ العالم، والحمد لله لكم ولنا لدينا مؤسسات لاحتواء هذه الأمور.

**النقطة الأولى** لملمة الجرح وبناء الحرية العراقية والروح الوطنية وأنا أرى مثل أكثرية الدبلوماسيين الذين رجعوا إلى البلد أنا متفائل أكثر من الدبلوماسيين الذين جاؤوا فقط للمرة الأولى، لأنني اعرف بالمقارنة مع 2010 و2003 أن الروح الوطنية أقوى والروح الطائفية اقل، هذا شيء حيوي بالنسبة لي وأنا اشعر بأمل عميق بسبب ذلك.

**النقطة الثانية:** الإصلاح في القطاع الأمني، أنا لا أتدخل بالتفاصيل ويمكن أن نتداخل في النقاش تالياً، لكن كلنا نعرف وخصوصاً عند الغرب بريطانيا وأمريكا وفرنسا وألمانيا لا نريد تكرار نموذج لبنان ونموذج إيران في البلد، قوات مسلحة موازية دولة موازية، نريد أن تكون موحدة والقوات المسلحة واحدة، لا نرى أي فرصة لإعادة بناء البلد ولملمة الجرح إذا لم نحقق إعادة بناء الدولة على أساس الوحدة، هذا الشيء مهم، فصل الحشد الشعبي وبناء قدرات الجيش والقوات المسلحة، وبريطانيا لديها دورها بطلب من وزارة الدفاع والحكومة العراقية يريدون من بريطانيا وخصوصاً للجيش وبعض الوحدات الأخرى، وطبعاً التاريخية بين الكلية العسكرية في بريطانيا والكلية العسكرية العراقية نبنى العلاقات التاريخية.

**النقطة الثالثة:** اعتقد بالنسبة لي وفي العام المقبل سأركز على هذا، ركزنا على الانتخابات وتشكيل الحكومة، أركز على الإصلاح الاقتصادي والمالي لإفساح المجال للاقتصاد العراقي لتوفير فرص العمل للشباب والقيام بمشاريع البنية التحتية، نعرف بأن هذا هو طلب من الشارع لكن كيف نحقق هذا؟ أنا قرأت كتاباً لم اعرفه من قبل ولكني تعلمت كثيراً من العراق، وكثير من الدول في العالم، هذا الكتاب لأستاذ أمريكي وتوفي منذ سنتين وكان خبيراً في التنمية اسمه دوكلاس نورث وهو كتب كتاباً عن العنف والنظام المجتمعي، كان يطور نظرية لماذا بعض البلاد في العالم نجحت في التنمية وبعض الدول فشلت في التنمية، ما هي العناصر المهمة؟ وكان قد راجع التجارب في القرن العشرين في الشرق الأوسط وفي أفريقيا وفي كل العالم، وحتى عبر القرون هو راجع الدول الأوروبية، لماذا بعض الدول تطورت من 300 سنة أو ربما 100 سنة أكثر وأسرع من الآخرين، ما هي العناصر.

والمؤلف طور نظرية، قال إنه في معظم الأحوال والأوقات بداية بناء دولة تأتي بعد صراعات وحروب ونزاعات، أي قوات مسلحة وقوى سياسية

حول السيطرة على الوضع، وكان هذا في العراق بعد 2003 وأيضاً من قرن، ثم الطبقة السياسية تسيطر وتوزع موارد لمنع أي تصدي عنيف لهذه النخب السياسية، وهذا موجود في كل أنحاء العالم حتى بداية القرن السابع عشر في بريطانيا، الدولة الحديثة في بريطانيا جاءت من هذا الوضع بعد حرب أهلية مروعة في بريطانيا وبعض الدول في أوروبا، هذه الطبقات السياسية حينما تكتمل لديهم القدرة للحفاظ على السلطة والدولة ولديهم خيار استراتيجي، وهذا الخيار الاستراتيجي هو المفتاح لإنجاح أو إفشال التنمية في البلد، وفي رأيي - وهذا مهم جداً لي وأنا قرأت هذا الكتاب واستغربت وصلنا مفترق الطرق هذا في العراق - هذه السنة برأيي الطبقة السياسية بعد 15 سنة اكتملت، أكثرية السنة في البداية كانوا خارج العملية السياسية وهم الآن في الداخل ومن بين كل القوات المسلحة في البلد موجودون داخل العملية السياسية، وقدرات القوات المسلحة الرسمية والحشد الشعبي والبيشمركة أكثر بكثير من داعش، والتيار الصدري كانوا في الخارج في البداية نصف ونصف، قبل ثماني سنوات والآن في قلب العملية السياسية، والكرد رجعوا إلى الساحة في بغداد بعد الاستفتاء وتداعياته، برأيي هذه السنة سنة تاريخية، لماذا؟ لأن الطبقة السياسية في البلد اكتملت، لا نتكلم عن صراعات عنيفة وعن من يدخل ومن بقي خارجاً؟ السؤال الآن: كيف نبني الدعم الشعبي والشرعية لهذه الطبقة السياسية للبقاء في السلطة؟ والكاتب دونس روف لما راجع مفترق الطرق، هذا وشيء حيوي لمستقبل أي بلد لإفشال أو إنجاح عملية التنمية قال: إن هناك عنصرين مهمين لهذه الطبقة السياسية الجديدة المكتملة إذا ما قرروا بشكل صحيح سينجحوا العملية التنموية والاقتصادية، وإذا لم يقرروا بشكل صحيح سيفشلوا فمهما هذان العنصران؟ أنا اعتقد يمكن أن نطبق هذه النظرية على العراق، أنا مقتنع بهذين الشئين:

أولاً: الطبقة السياسية تتفق على فرض حكم القانون عليهم أولاً بغض النظر عن المواطن وحقوق الإنسان وحكم القانون في البلد عموماً، عليهم أن

يتفقوا على أننا جميعاً نحترم جميعاً قواعد اللعبة، نحن نتفق على قواعد اللعبة ونحترم قواعد اللعبة من أجل المصلحة المشتركة في الحفاظ على السلطة، وإذا ما حدث هذا فالأمور تجري في الاتجاه الصحيح، لا أقول إن الوضع مثالي وسنحقق جنة في البلد لكن هذه خطوة مهمة جداً، وتحليلي لهذه السنة في العملية السياسية إن الطبقة السياسية المكتملة الجديدة احترمت قواعد اللعبة، ونود أن نبني عليها بفرض حكم القانون عليهم فيما يخص مكافحة الفساد وتنظيم المال العام، ولتقديم أشياء ايجابية ملموسة للشعب والشارع، وأمامنا كلنا تحدٍ كبير الآن لتحقيق هذه الانجازات الإيجابية.

**العنصر الثاني:** بعد الاتفاقية بين الطبقة السياسية على قواعد اللعبة وحكم القانون إفساح المجال للمجتمع وللمؤسسات (القطاع الخاص) والمجتمع المدني، نريد أن نشارك ونطلق الطاقات للمجتمع وللشباب وللمؤسسات هذا ينجح عملية التنمية، إذا العقلية تقول لا بد أن نسيطر على كل شيء ولا نفسح أي مجال للمجتمع وللجيل الجديد وللمفكرين والمحترفين هذا يؤدي إلى نموذج كوريا الشمالية وكوبا، التنمية موجودة لحد ما لفترة ولكن عاجلاً أم آجلاً في نهاية المطاف هذا المسار سيؤدي إلى طريق مسدود، واعرّف هذا من تجربة الشرق الأوسط خلال العقود الماضية وحتى التاريخ العراقي إلى حد كبير، أنا اعتقد انه من الممكن التطبيق وأنا مقتنع بتطبيق هذه النظرية على العراق بعد تجربتي في البلد عبر 15 سنة الماضية لماذا؟ حينما أفسحت السلطات السياسية المجال للمؤسسات للعب دورها الطبيعي في البلد نجحوا وأنا عندي مثالين، أولاً: الحوزة في النجف، السلطة السياسية أفسحت المجال للحوزة للعب دور طبيعي في البلد، أول مرة في التاريخ الحديث للعراق نجحت الحوزة في اخذ هذا الدور، ثانياً: حكومة إقليم كردستان، الحق بالدستور، الكرد والشيعة وافقوا على إفساح المجال لإنشاء حكومة إقليمية، ومع كل المشاكل نجحوا إلى حد كبير في بناء مؤسسات، وبناء البنية التحتية، وإيرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، فمن الممكن



إفساح المجال للقطاع الخاص وللمؤسسات المجتمعية المدني لإطلاق طاقات الشباب العراقيين، أنا متفائل جدا بمستقبل البلد.

**النقطة الرابعة:** نعرف أن مستوى الفقر في البلد ارتفع ونعرف أن الضغط الديموغرافي هائل، الاختلاف الكبير الآن، وجودي سفيراً الآن بالمقارنة مع وجودي في عام 2003 عدد السكان كان 23 مليوناً في عام 2003 والآن 40 مليوناً، يزداد مليوناً كل سنة، في العالم العربي العراق يساوي الجزائر بعد مصر ثاني أكبر الدول العربية من ناحية السكان وأنا قلت لحيدر العبادي ولكل الوزراء في الحكومة السابقة وقلت للسيد عادل عبد المهدي ولكل الوزراء الحاليين إن هذا شيء لا بد أن نستوعب كل تداعياته، لا يمكن إدارة هذا البلد مثلما أدارته السلطات من قبل بسبب كثافة السكان والارتفاع السريع في عدد السكان، لذلك لا بد أيضاً عندما نفكر في الإصلاحات وتحريك عجلة القطاع الخاص وبناء الجسور مع المنطقة والعالم واستخدام الثورة الرقمية لا بد أيضاً أن نحمي الفقراء والمتضررين والناس غير الجاهزين للاستفادة من العالم المعاصر، هذا شيء من ناحية العدالة، وهذا مهم جداً، لأننا نعرف في أمريكا اللاتينية والشرق الأقصى أن التجارب الناجحة أطلقت الطاقات لبعض الشرائح لكن أيضاً حموا بعض الشرائح الأخرى في المجتمع للحفاظ على العدالة الاجتماعية. لدي فريق من وزارة التنمية والشؤون الإنسانية موجود في السفارة وهم كانوا يعملون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لبلورة برنامج للتعاون في هذا المجال.

**النقطة الخامسة:** متعلقة بالإصلاح الاقتصادي والمالي وخلق بيئة أفضل للأعمال ونعرف أن بعضكم رجال أعمال، العراق سوق واعدة، أربعين مليون نسمة كثرة إنتاج النفط خمسة ملايين برميل في اليوم يزيد طموحات وزارة النفط لرفع مستوى الإنتاج لكن من غير خلق هذه البيئة لن نحقق أي شيء لأننا نعرف لا يمكن توظيف الشباب العراقي في القطاع العام، ونعلم أعباء

المواطن، جلست مع وزير المالية الجديد قال لم اشخص موازنة الرواتب وسد الديون والحصص السياسية والقوات المسلحة والحشد أنا عندي هذا (إشارة بيد السفير تدل على الحجم القليل) للمستشفيات والمدارس والكهرباء والماء، وهذا صحيح، كلنا نعرف من غير الدخول في تفاصيل الإحصائيات والأرقام، لذلك العراق يحتاج إلى تنظيم المال العام، وبالتأكيد يحتاج إلى استثمارات داخلية محلية وأجنبية وكيف نجتذب الاستثمار لخلق هذه البيئة.

هذه هي الأولويات الخمس، وأنا جلست مع المسؤولين في الحكومتين السابقة والحالية وقلت إذا تريدون منا في هذه المجالات الخمس، أن الحكومة البريطانية ستثق بكم يا مسؤولين، حينما تستوعبون وضع البلد ولديكم خطة إستراتيجية مقنعة للحل ونريد أن نكون شركاء معكم، شركاء رئيسيين مع دول أخرى، مع الدول المجاورة، ومع الدول الكبرى من كل أنحاء العالم وخصوصا بعد النصر على داعش تقريبا كل البلدان في العالم جاهزة لإعادة النظر في بناء شراكة معكم، لذلك أكمل بالقول، خلال السنة القادمة أنا متفائل ببلورة شراكة جديدة بين بريطانيا والعراق على أساس هذه الأولويات الخمس.

اعتقد إن المسؤولين في هذه الحكومة الجديدة لديهم الوعي والأفكار المناسبة لكن المهم دائما التنفيذ، وكما قلت إذا الطبقة السياسية تحاول أن تسيطر على كل شيء ولا تفسح المجال للقطاع الخاص والمجتمع المدني وان لا يقبلوا فرض قواعد اللعبة على أنفسهم من الطبيعي أن الأمور ستتزلق، لكن إذا هم قرروا بالشكل الصحيح أنا متفائل جدا، وأود أن أشارك معكم في السنوات المقبلة بناء العلاقات المتميزة بين بريطانيا والعراق أحسن من أي وقت مضى.

## القسم الثاني: المداخلات

ماذا يريد العراق من بريطانيا؟

الباحث حسين العادلي: نريد رعاية أممية للعراق

نتكلم اليوم بما يريد العراق من بريطانيا، بغض النظر عن مساهمة بريطانيا بجهود إعادة البناء والبنى التحتية والوحدة المجتمعية، أتصور أن المشكلة الأساسية في العراق اليوم بعد القضاء على النظام الدكتاتوري وهو نصر عظيم للأمة العراقية، فمنذ ولادتها إلى اليوم ليس لدينا أمة عراقية، ليس الأمة العرقية والطائفية بل الأمة الوطنية، دائماً الأمم الوطنية هي خليط من أعراق وقوميات وطوائف، لا توجد امة صافية ودولة صافية 197 فيها أكثر من 6 آلاف قومية وعرقية ليس هناك دولة ليس فيها تنوع وهذه كذبة يمررها زعماء الطوائف وأمرء القوميات حينما يقولون إن العراق فيه تنوع طائفي، وعلينا أن نقسمه أو نفدرله..، التنوع في بدايته لا يدعو إلى نمط في السلطة السياسية والى شكل النظام بقدر ما إدارة التنوع المتصلة بشكل الدولة.

نحن نعيش في لحظة، اعتقد انه ليس لدينا امة وطنية والسبب الرئيس في ذلك عدم وجود آباء مؤسسين للدولة، عشنا في الدولة العراقية ثلاث مراحل من سقوط وانبعاث، المرحلة الأولى: هي سنة 1921 كانت الولادة على يد أجدادك المستعمرين، هذه لحظة التأسيس الأولى وهذه لها علاقة بما تفضلت به حول محتوى كتاب المفكر الأمريكي، نحن لم نتجاوز مرحلة التأسيس، مازلنا مختلفين في شكل الدولة وطبيعة الدولة وهوية الدولة ونظام الدولة، أهم نقطة في مرحلة التأسيس بلحظة مشابهة لها إن الآباء المؤسسين، آباء مصالح، لم يقيض لهذه الدولة في مراحل تأسيسها، ففي عام 1921 قامت عليها الدولة الملكية، وفي عام 1951 قامت عليها الدولة الجمهورية ومنذ 2003 إلى الآن مفترض الدولة التي لم تولد بشكل كامل وناجز، في هذه المراحل افتقدنا

الآباء المؤسسين، الآباء المؤسسون لديهم المواصفات فيهم الوطنية والالتزام والبعث الاستراتيجي للمستقبل... الخ، إذا استطعنا تجاوز مرحلة التأسيس يصبح صراعنا صراع إدارات وليس إرادات، نعيش الآن صراع إرادات تختزل الهويات الطائفية والعرقية والمناطقية، اليوم نطالب بأن يكون وزير من البصرة ووزير من الموصل، تلونت كل مطالبنا وأصبحت مناطقية وطائفية لأننا لا نمتلك الآباء المؤسسين، هذه مسألة مهمة ونحن نحتاج وقتاً كبيراً لكي يكون لدينا آباء مؤسسون، فهم إما كانوا وما زالوا دون المهمة، آباء للدولة طغاة أو مميزون أو متواضعو الفهم والإدارة.

المسألة الأخرى: ما هو دور بريطانيا، ناقشنا في هذا الملتقى دور إيران وتركيا والسعودية بهذه المعمعة العراقية، واعتقد أن بريطانيا يجب أن تشعر بالمسؤولية التاريخية تجاه العراق، هي صاحبة القسط الأوفر من المؤامرات على هذا البلد وتدمير هذا البلد، وأكثر من محاولة وأكثر من حزب، بريطانيا كانت فاعلاً، ما هو دورها تجاه إعادة بناء أمة عراقية وطنية، إعادة بناء عراق قوي، العراق هو البلد الوحيد المرتكز بالشرق الأوسط الذي يربط الأمم الثلاث، الأمة الإيرانية والعربية والتركية يربطها جغرافياً وجيوستراتيجياً ومصالحياً، العراق بلد مرتكز في الشرق الأوسط، وإذا انهار العراق قد تنهار هذه الأمم الثلاث سينهار العالم كله، وإلى هذه اللحظة العالم مشترك إقليمياً ودولياً في عدم تمكنه من انجاز لحظة التاريخ بتدخلهم باجتياحهم لوضعنا الكل دون استثناء.

ما هو دور بريطانيا؟ أقول بلغة واضحة مطلوب من الدول التي تريد للعراق أن ينهض، نطالب برعاية النموذج العراقي من الانهيار الداخلي أو الافتراض الإقليمي الدولي، هذا النموذج بحاجة إلى رعاية، وأطالب برعاية أممية ليس رعاية أمريكية أو بريطانية، رعاية أممية، هذا البلد بحاجة إلى رعاية لهذا النموذج السياسي الوطني المذهبي لكي نستطيع أن نجير قوة دولية

متمثلة بالمجتمع الدولي للمساعدة لانجاز هذا النموذج، لأن هذا النموذج ضعيف ومخترق وكثير من القوى الإقليمية والدولية وضعت في مهب العاصفة.

### النائب سامي العسكري: مشكلة المجتمع في التطرف والحل في التعليم

مسؤولية تاريخية وأخلاقية تربط بريطانيا بالعراق، وكنا نأمل ومازلنا نأمل أن هذه المسؤولية القانونية تجد مصاديقها على الواقع العراقي، بريطانيا الدولة التي ساهمت في إنشاء الدولة العراقية، وبريطانيا كانت حاضرة في موضوع التغيير الذي حصل عام 2003، منذ 2003 إلى الآن أجد أن بريطانيا لم تترك بصمة أو أثرا في الواقع العراقي لا سياسيا ولا اقتصاديا ولا اجتماعيا، وكانت دائما في الظل خلف الأمريكان، بريطانيا دخلت قواتها إلى البصرة وبقيت فيها إلى عام 2009، حين تسأل أي بصري ماذا خلفت بريطانيا في البصرة؟ لا تجد شيئا، فضلا عن الوضع السياسي أنا عشت في مرحلة مجلس الحكم كان السفير النائب بريمر نائبه سفير الهند كان شخصية محترمة، العلاقة بين السفير بريمر وسفير الهند هي من تجسد واقع التأثير البريطاني في العراق الهامشي، القرار ليس بأيديهم بل لا يريدون أن يتخذوا قرارا، اعتقد أن العراقيين يريدون أن تكون بريطانيا حاضرة وتساعدهم، وأن تعيد تصورها عن المجتمع العراقي، اعتقد أن خارطة بيرسي كوكس مازالت هي المعتمدة في لندن، هذا غير قابل للتطبيق الآن وغير نافع، تحتاج الحكومة البريطانية والساسة البريطانيون إلى رسم خارطة سياسية تناسب الوضع العراقي.

الحضور البريطاني في البناء والإعمار كما أشرت يا سعادة السفير أن نترك البناء والإعمار ونركز على المؤسسات، نعم نحتاج إلى مؤسسات ولكن حينما تسأل المواطن العراقي ما هي أولوياته تجد أن أولياته هي الماء والكهرباء والسكن، وهنا يجب أن تكون بريطانيا حاضرة، اعتقد أن آفاقا كثيرة للتعاون والعمل موجودة ولا اعتقد مجتمعنا - على الأقل في زمننا الحاضر - لديه تلك الحساسية الكبيرة من الدور البريطاني، لسنا رجال

الأربعينات والخمسينات نحن جيل اليوم، وبودنا أن يساعدنا كل العالم فكيف ببريطانيا؟ ونحن نحتاج مساعدة في كل شيء، نظامنا التعليمي والصحي انهار بسبب العقوبات التي فرضت على شعبنا وبسبب الحصار الظالم وإذا انهار التعليم يسود الجهل، والجهل هو البيئة المناسبة لنشوء التطرف بكل أشكاله، مشكلتنا في مجتمعنا التطرف، حين تبحث عن جذور التطرف تجدها في الجهل وحين تبحث عن جذور الجهل تجدها في النظام التعليمي الفاشل، البداية من التعليم، أين بريطانيا في مساعدتنا في هذا الجانب؟ التعليم والصحة هي التي تنشئ مجتمعا صحيا، العراقيون يريدون حضورا بريطانيا حقيقيا لمساعدتهم في بناء بلدهم وأن تعيد النظر في خرائطها القديمة وتصوراتها القديمة فعراق اليوم غير عراق العشرينات.

**السيد سالم مشكور : ما هو دور بريطانيا في مشكلة كركوك؟**

ميلاد سعيد سعادة السفير وأتمنى لك قضاء عطلة سعيدة مع العائلة وإنما هذا مؤشر إذا ما قام بذلك السفير الأمريكي وعاد إلى بلاده هذا يعني بالنسبة لي على الأقل أن حل معضلة الحكومة سيتأخر إلى ما بعد رأس السنة وإذا ما تأخرتم في العودة ستبدأ أعياد النوروز في إيران وبالتالي سيصيبه الشلل وسنذهب إلى أيار (عقب السفير ضاحكا : هذه الأيام نقوم بالسياسة في العراق بالواتساب). أنا اعلم الدبلوماسية ليست هي التي تقوم بالتأثير ولكن هناك أجهزة وعندما يقال أبو ناجي نتيجة أفعال الأجهزة التي تركت أثرها في العراق، نعم الدبلوماسية قد تعكس عمل بعض الأجهزة، وتعرف ماذا اعني في الأجهزة.

تحدثت عن نقاط تريدها من العراق ومنها لملمة الجرح بين المكونات العراقية، من يريد أو يتمنى لملمة الجرح يجب أن يساهم، فهو من ساهم بإيجاد وتعميق هذا الجرح ليس الآن وإنما منذ عام 1920، لا تغفل عن حديث المندوب السامي عندما أصر على إلحاق ولاية الموصل بالعراق على

الرغم من الاستفتاء الذي كانت نتيجته الانضمام إلى تركيا، كان يقول إن انضمام ولاية الموصل إلى تركيا سيجعل الشيعة في العراق أغلبية كبيرة وهذا يزعج أصدقاءنا السنة، هذا أساس الطائفية، والسياسة التي اتبعت بعد ذلك بتأسيس حكومة طائفية بناء على مخرجات ثورة العشرين ونتائجها وعشرات آلاف القتلى من الجنود، لا ادري هل أبو ناجي تجاوز هذه العقدة أم لا في سياساته الحالية؟

عندما انظر إلى السياسة من 2003 إلى اليوم بل قبل ذلك عام 1980 ماذا كان دور بريطانيا إلى جانب أمريكا في دفع العراق إلى الحرب ضد إيران؟ ودخل العراق في أتون هذه الحرب التي حرقت الحرث والنسل، بعد 2003 ما الذي فعلته القوات البريطانية طيلة سنوات؟ لم تنشئ مشروعاً واحداً على الأقل، لو أنشأت مشروعاً لتصفية المياه، اللبنانيون يفتخرون أن الاستعمار الفرنسي ترك لهم بناءً وعمرانا وترك لهم ميناء بيروت، على الأقل لم تفكر بريطانيا ببناء ميناء الفاو الكبير الذي تتجاوز به حالات الفساد والمصالح، لذلك أقول الكلام الدبلوماسي جميل جداً وكل زملائك الذين حضروا هنا تحدثوا بكلام دبلوماسي جميل، لكن الفعل يختلف وهو في وإٍ آخر، والنتيجة لا تتطابق مع ما يتحدث به الدبلوماسي غالباً لأن الفعل الحقيقي هو للأجهزة، نتمنى أن نرى في العراق فعلاً يتطابق مع الكلام الدبلوماسي الجميل.

نقطة أخيرة: أنا اعرف أن الجانب البريطاني على الأقل كان مرحباً إن لم يكن مؤثراً في موضوع حل مشكلة كركوك وإعادتها إلى الشرعية 2007، اليوم لا اعلم هل هناك قلق من الجانب البريطاني من ضياع نتائج عام 2007 وتعود كركوك لمنطقة نفوذ خارج نطاق الدولة أو ملحقه بإقليم كردستان وبنفوذ حزب رئيسي في كردستان؟ أقول هذا وأتذكر قبل سنوات كان هناك تقرير للسفارة البريطانية حول كركوك يخلص إلى نتيجة مؤداها بأن كركوك يجب أن

لا تلحق بإقليم كردستان بل يجب أن يكون لها وضع خاص، هذا يعني أن للجانب البريطاني اهتماماً خاصاً بالوضع في كركوك.

### الوزير جبار لعبيي : المساهمة في إرشاد الدولة العراقية

كما هو معلوم لسعادتك وللحضور الكريم أن بريطانيا أكثر دولة في العالم تعرف مفاصل العراق ووضع العراق لأن بريطانيا تقريبا مؤسس الدولة العراقية الرئيس عام 1921 ومنذ ذلك الحين ساهمت بريطانيا مساهمة كبيرة في إرشاد الحكومة العراقية آنذاك في إعمار البلد وتكوين البلد وهناك مؤسسات فاعلة، كانت لدينا جامعات وطرق وسكة حديد وكل شيء تقريبا، وكانت الدولة العراقية على الرغم من إيراداتها القليلة دولة فاعلة وقوية اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، وبعد ما حصل وصلنا إلى 2003 وكان تواجه بريطانيا في الجنوب، وهي قد ساهمت بعض الشيء في توفير الأمور لكن لم تساهم في إنشاء مشاريع كبيرة على الرغم من أن بريطانيا في الخمسينات أنشأت مستشفيات في البصرة ولحد الآن هناك مستشفى تسمى مستشفى مود، البصرة كانت عام 1932 أكبر مدينة في الشرق الأوسط في الطيران وأول مدينة فيها مطار، سعادة السفير العراق الآن يعاني من معضلات كثيرة قلت إن العراق فيه ثروة ولكن هذه غير كافية يجب أن تسخر الثروة لخدمة البلد، البنى التحتية تكاد تكون محطمة، وضعنا الآن منذ 2003 إلى الآن لم يكن لدينا تقدم في البنى التحتية أو في التعليم، نريد أن تساهم في إرشاد الدولة العراقية.

### الشيخ محمد علي النجم : شراكة في الصحة والتعليم بين بريطانيا والعراق

نحن نحتاج الآن إلى بناء الثقة بحسبان أن (أبو ناجي) في عين العراقيين تاريخ طويل ولا نريد أن نرجع إلى ما فعلته المس بيل، ولكن نريد أن نتحدث بالجغرافية، مع إن الكثير من الوزراء العراقيين هم خريجي بانك، الشيء الآخر المهم الآن وزير التعليم العالي في بريطانيا عراقي، وكان وزير الصحة



أرمني عراقي وهذا شيء مهم، هناك أكثر 400 ألف عراقي يعيشون في بريطانيا والكثير منهم لديهم شهادات عليا يمكن أن يخدموا البلد، فضلاً عن إن بريطانيا لديها أكثر من 600 ألف جندي في البلد.

يمكن لبريطانيا أن تساهم في مسائل متعددة في مسألة حقوق الإنسان؟ هناك ضعف في بريطانيا في مؤسسات المجتمع المدني، تحرك الأمريكان أكثر في هذا الجانب. أريد أن أشير إلى نقطة ذكرها سعادة السفير وهي قضية الديمقراطية ومرجعية النجف التي تؤمن بالدولة المدنية، أنا اقترح أن تكون اتفاقية إستراتيجية بين بريطانيا والعراق في 2003، اقترح أن تكون اتفاقية شراكة في الجانب الصحي والتعليمي الجوانب الاقتصادية، واعتقد أن الوقت مناسب لبريطانيا لتقوم بهذا الجانب.

#### النائب شروق العبايجي : العدالة الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية

سعادة السفير لم يتطرق إلى حنين بريطانيا العظمى ولكن التفاؤل الذي لمستته في كلامك وتحديك للمحاور الخمسة التي من الممكن أن تبني شراكة حقيقية نستفيد منها، يمكن العراق أن يستفيد أكثر.

النقطة الأولى إذا كان تعويلك على النخبة السياسية العراقية قد اكتملت عددياً وتسمية المكونات فأنا اعتقد أن هذا التعويل غير صحيح لأنه عددي فقط، المكون السني الشيعي الكردي كل القوى الموجودة ماعدا داعش، وإن هذا الاكتمال يمكن أن يساعدهم في تطبيق القانون على أنفسهم، أقولها بصراحة أن تطبق الطبقة السياسية الحالية القانون على نفسها فهذا الأمر يحتاج إلى معجزة، في مجال الفساد أو التنافس على الحصص في الثروة الوطنية ولكن دعني أتطرق إلى نقطتين رئيسيتين لو كانت موجودة في الأجندة البريطانية للمرحلة القادمة مع العراق وهما: إفساح المجال للمجتمع بالمشاركة لأن الدولة العراقية ليست فقط الحكومة وإنما القطاع الخاص والمجتمع المدني فبالأكيد إعادة هذه الأجندة ووضعها على ثلاثة أرجل وليس

على رجل واحدة فقط هي الشراكة السياسية وإنما المجتمع المدني العراقي صحيح أنه غير ظاهر في المشهد بشكل عام ولكنه مؤثر ومؤسس حتى أفضل من مؤسسات الدولة، العدالة الاجتماعية قضية مهمة ويمكن من خلال برامج مشتركة المساهمة في مكافحة الفقر، وأرجو أن لا يفهم كلامي انه مسؤولية بريطانيا أن تحقق العدالة الاجتماعية في العراق، وتحقق النقاط المذكورة ولكن الشراكة إذا ما ارتكزت على هذه المرتكزات وأخذتها الحكومة البريطانية بالحسبان، وهي العدالة الاجتماعية والمشاركة الاجتماعية وتعزيز القطاع الخاص على وفق الأسس الصحيحة وليس على وفق احتكار السلطة السياسية للثروات.

الدكتور إحسان العطار: من المسؤول عن هذا الوضع الذي وصلنا إليه؟

أريد أن نرجع إلى نيسان 2003 كان كثير من العراقيين متفائلين وكنت أكثرهم تفاؤلاً، وحينما يسألوني أقول إن العراق سيصبح على الأقل مثل اليابان ومثل ألمانيا، في تطور البلدان بعد الحروب؛ ولكن مرت الأيام والآن بعد 15 سنة نحن في أسوأ سلم التقييم من الناحية الاقتصادية والمالية والاجتماعية والصحية والتعليمية، هذا يدعونا إلى التساؤل من المسؤول عن هذا الوضع الذي وصلنا إليه؟

حتى نتقدم للإصلاح يجب أن نعرف السبب، هذه أولى أعمال التخطيط، هل هي الولايات المتحدة الأمريكية؟ هل هي بريطانيا العظمى؟ لاسيما إن السيد توني بليز رئيس الوزراء في تلك الفترة اعترف بخطئه بغزو العراق دون أن يقدم أي تعويضات لهذا الاعتراف. هل هي الدول المجاورة؟ هل هم الساسة العراقيون الفاسدون منهم؟ هل نحن كشعب عراقي؟ ونتقدم خطوة ونقول هل هو الله سبحانه وتعالى وهذا هو قدرنا؟ ولم أجد له جواباً وليت سعادة السفير يجيب.

### الدكتور حسن العباسي: انحسار دور بريطانيا على معرفة شؤون النخبة

الذي تحدث به سعادة السفير جعلني أتحدث: إذ إنه طلب من العراقيين روح مواطنة أو روحاً وطنية وكذلك أكد على دور المرجعية واعتقد أن هذه نصف الحقيقة وليس الحقيقة، العراقيون اختبرت وطنيتهم عندما تعرض أمن البلد إلى تحدٍ وكانت نخوة العراقيين عندما يأتي ابن الجنوب يستشهد في الموصل ومناطق أخرى، العراقيون ليسوا بحاجة إلى من يقول لهم انتم بحاجة إلى وطنية ولكن المشكلة أين؟

تحدثت مع سعادة السفير قبل عشرة أشهر وتحدثنا دون رتوش، واعتقد انه يعلم أن أس المشكلة أن دور بريطانيا في الوقت الحاضر انحسر على معرفة شؤون النخبة من السياسيين وغيرهم عكس ما كان دور بريطانيا في العشرينات، عندما كانت تتدخل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وكذلك الرموز الاجتماعية، فأجدادي كانوا أعضاء في مجلس النواب ومجلس الأعيان، بريطانيا تشاورت معهم عندما أتت بالشريف علي بن الحسين إلى العراق وكذلك إلى حد سقوط الملكية كانت بريطانيا فاعلة ومؤثرة في المشهد السياسي.

### السفير هشام العلوي: مساعدة بريطانيا في قطاعي التعليم والصحة والتكنولوجيا

هناك مشاعر جزء منها مرتبط بما حدث تاريخياً وهناك توقعات كبيرة خلفت بعض الإحباط بسبب ما جرى بعد 2003، لتركز على: كيف نعمل في المستقبل لنستجيب لتوقعات العراقيين من بريطانيا وهي دولة مهمة ويمكن لها أن تفعل الكثير مقارنة مع ما جرى خلال السنوات الماضية، ولأنني طبيب أعرف ما عانته بريطانيا في تأسيس نظام صحي وتعليمي متقدم في العراق ودخلنا إلى الجامعات العراقية واستفدنا كثيراً ورأينا آثار التعليم الجيد وهذا النظام تدهور كثيراً بسبب الحروب والحصار ونقص الكوادر والتمويل، وبريطانيا بشكل خاص لديها موقع متميز يمكنها أن تساعد العراق كثيراً بتطوير

هذين القطاعين بشكل سريع، وأيضاً بحكم وجود عدد كبير من العراقيين الذين يعملون بهذين القطاعين في بريطانيا.

نحتاج مساعدتكم لتطوير النظام المالي، لتطوير الزراعة والصناعة والصحة وتقليل الاعتماد على النفط نحتاج مساعدتكم لتشجيع نمو القطاع الخاص وتوفير فرص عمل للشباب، نحتاج مساعدتكم لحماية نظامنا الديمقراطي الجديد من التدخلات الأجنبية، وتعزيز الوضع الأمني خاصة مع الأوضاع الإقليمية وإنهاء المشاكل والنزاعات التي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الوضع في العراق.

#### الدكتورة ليلى عبد اللطيف : المساعدة في الجانب التكنولوجي

نحن بحاجة إلى التكنولوجيا وبريطانيا لديها باع طويل في التكنولوجيا، لكي نحارب ونقضي على الفساد بمكنة مؤسساتنا نستطيع أن نقضي على جزء كبير من الفساد، أتمنى من جانبكم مساعدتنا في التكنولوجيا كأجهزة وبرامجيات.

الشيء الآخر نحتاج مساعدتنا في فرض القانون وفي كيفية أن تكون الأحزاب تحت طائلة القانون لأن بعض الأحزاب هي صنيعتكم وأتمنى أن تكملوا الدور الكبير في هذا المجال لأنه لو بقيت هذه الأحزاب فوق القانون اعتقد إننا سنكون أسوأ لأن القانون سيطبق على الضعيف فقط، نتمنى أن يكون الجميع تحت القانون.

#### السيد ياسر عباس : استرداد المتهمين والأموال العراقية المهربة داخل بريطانيا

هناك خطوات خجولة من قبل الجانب البريطاني لمساعدة العراق وتحديدًا في مكافحة الفساد واسترداد المتهمين واسترداد الأموال العراقية المهربة داخل بريطانيا، وبكل صراحة عند لقائنا مع الأشخاص المهمين في بريطانيا ذكروا بأن الأموال تدخل بسهولة إلى المملكة المتحدة ولكن إعادتها

إلى الدولة المطالبة باستردادها يكون الأمر شاقا، نحتاج إلى المزيد من التعاون من الجانب البريطاني وتقديم المزيد من التسهيلات بهذا الصدد، ونحن نعمل ليلا ونهارا على إكمال الملفات، وكثير من ملفات المتهمين مكتملة الآن ولكن نجد أن الخطوات بطيئة، نحتاج إلى المزيد من التعاون والتسهيلات مع الجانب العراقي سواء من الجانب الأخلاقي والمسؤولية التي تقع على عاتق البريطاني في هذا المجال لما كان للجانب البريطاني من دور كبير في إسقاط الدكتاتور صدام.

أجاب السفير حول هذا السؤال الدقيق وقال: أنا جلست مع محافظ البنك المركزي وأجرينا مراجعة للملفات والحمد لله العراق تقدم في المراتب الدولية فيما يخص غسيل الأموال حسب تقرير التنمية الأخير وبريطانيا كانت في الدرجة الأولى في مكافحة مثل هذا الموضوع، نريد أن نبني شراكة بالذات، فالفريق سيأتي إلى الهيئة ونجلس معكم.

#### الدكتور إبراهيم بحر العلوم : الشراكة الاقتصادية بين العراق وبريطانيا

شكرا سعادة السفير على استجابتك وأريحيته لحضور هذا الملتقى وإعطائنا من وقتك الثمين. كنت في حديث مع احد المسؤولين الكبار في الدولة قبل يومين سألني عن نشاطاتنا في الملتقى فقلت له لدينا برنامج استضافة السادة السفراء وسيكون يوم الثلاثاء استضافة السفير البريطاني، وقلت له منذ 2003 لم أجد أفضل منه تمثيلا للعراق بالنسبة لبريطانيا ولكن أجنبي بأكثر غرابة قال لي : لم أجد دبلوماسيا أجنبيا في العراق بعد 2003 مثل سعادة السفير وهذه الشهادة تحسب لك، ولعل ذلك لمعرفتك لخصوصية المنطقة فقد قضيت ثلاثة عقود من الدبلوماسية في هذه المنطقة وفي العراق ومن لغتك العربية الجميلة التي تكسر الحواجز في الوصول إلى المجتمع.

دعني أركز على قضية ودعونا لا نذهب للتاريخ، نستفيد من التاريخ بمعالجة علاقاتنا المستقبلية ولكن سنركز على الشراكة الاقتصادية، أنت تعلم

والجميع يعلم أن بريطانيا خرجت من الاتحاد الأوروبي بالتالي تبحث عن أسواق اقتصادية لها، وأقول إن عيونها تطل على المنطقة في منطقة الخليج والعراق، ولعل العراق هو الدولة الأبرز في المنطقة من حيث تشكيل هذه الرؤية الاقتصادية المستقبلية، ونعلم أن هناك خطوات جيدة من بريطانيا في هذه المسألة. دعني أذكر وأذكر نفسي منذ 2009 وليومك، هناك أكبر الشركات البريطانية العاملة في القطاع النفطي BP وتنتج اليوم مليون برميل ونصف يومياً في حقل الرميلا ومازالت، قبل شهرين كانوا في زيارة لنا وسألتهم ما هو دوركم في أثناء مظاهرات البصرة وأثناء شحة مياه الشرب في البصرة، لم يجيبوني، ليست لهم شراكة مجتمعية، وهذا خطر على الشراكة الاقتصادية يجب أن تحقق هذه الشركات الكبرى وبريطانيا التي تنظر إلى العراق بمستقبل واعد هذه الشراكة المجتمعية مع الناس من أجل تحقيق الأمن الاجتماعي.

القضية الأخرى التي مر عليها الكثير من الإخوان، لا أريد إسقاط التاريخ الماضي على الوضع الحالي، على السياسة البريطانية أن تنظر إلى العراق بعين متساوية وأن تكون على مسافة متساوية من العراقيين كافة ومن الشرائح المجتمعية كافة في العراق.

### القسم الثالث: تعقيبات السفير البريطاني

التاريخ معقد بيننا وبينكم، في شهر نوفمبر كل سنة في بريطانيا نتذكر كل الحروب منذ الحرب العالمية الأولى حتى الآن و صفوف الضحايا البريطانيين وأنا ذهبت إلى المقابر في باب المعظم، وحتى المسلمين لأن الكثير من الجنود كانوا مسلمين من الهند، ولدينا مقابر وتمثال خاص لهم، أنا اعرف إن هذا التاريخ معقد، بسبب الاستعمار والإمبراطورية التي لا تغرب عليها الشمس كان لدينا مشاكل مع الأمريكان أولاً، أمريكا انهزمت مرة واحدة في تاريخها في الحرب عام 1800، البحرية البريطانية اجتاحت واشنطن وخربت

البيت الأبيض وأحرقت الكونغرس الأمريكي، هذا في ذهن الأميركيان حتى الآن، ولكن كما هو معروف لدينا علاقات، إيرلندا تزعم إننا كنا منذ قرون أول استعمار للانكليز في العالم وبعد قرن لدينا علاقات متميزة مع إيرلندا، والهند أكثر تعقيدا ومع ذلك تطور علاقاتنا معهم، وأنا اعرف السفير البريطاني في الهند كان سفيراً في بغداد وهو قال إننا نركز الآن على الجسر البشري بين البلدين لدينا جالية هندية كبيرة في البلد وجالية انكليزية كبيرة في الهند، فهذه التعقيدات موجودة وأنا لست متشائما في التغلب عليها، وجيل بعد جيل الأمور ستتحسن، أنا سمعت نكتة حلوة حول هذا الموضوع واحد عراقي قال للآخر لماذا ربنا أعطى للانكليز إمبراطورية لا تغرب عليها الشمس والعراقي الآخر قال: إن ربنا لا يثق بالانكليز في الظلام. لكن سنتغلب على هذه الأشياء خطوة بخطوة ببناء شراكة بين البلدين.

رأيت في التلفزيون حواراً في برنامج ساخر، أفكار حول العلاقات بين بريطانيا والعراق ولديهم وزير تربية ولد في العراق ووزير الصحة ولد في العراق ولديهم 200 أستاذ جامعة من الدرجة الأولى، ومفكرون ومثقفون في مؤسساتهم الرسمية، لكن نحن ليس لدينا تربية وليس لدينا تعليم وليس لدينا جامعات وليس لدينا مؤسسات وأنا اترك هذه الفكرة للمشاهدين؟، نعرف أن حتى هذا الجسر البشري بيننا شيء معقد قليلا حتى الآن مع الهند أصبح اقل تعقيدا سيأخذ وقتا، مع الهند بعد الاستقلال لدينا 60 سنة والجسر البشري في البلدين معترف به مع كل التعقيدات والهند يعرفون الاستعمار ويعرفون هذا الوجود الانكليزي، لكن بعد 50 سنة أتوقع الشيء نفسه في العراق، ونستفيد من الجالية العراقية ومن الذين لديهم الجنسية البريطانية والعراقية.

رسالتان أو رسائل تركت بصمة في هذا النقاش: أولا: بعضكم قال: إن هذا الكلام دبلوماسي بمعنى أن هناك جدولا خفياً ولديكم أفكار أخرى، برأيي هذه عقدة نفسية بيننا وبينكم فلا يوجد شخص حتى عندما يفكر في أبو

ناجى دائماً انه وراء المشاكل في البلد ويستفيد من الانقسامات، هذا ارث تاريخي طبيعي، لكن عبر العقود والقرون أتوقع أن هذه النظريات ستتلاشى وسيفتح المجال، هي عقبات حتى الآن، ولكن مع ذلك أقول إن الوجود البريطاني أكبر من كل الدول الغربية الأخرى، طبعاً الأتراك والإيرانيون موجودون كأفراد ومؤسسات ولكن بين الدول غير المجاورة، توجد 200 شركة بريطانية موجودة أو تزور البلد، المجلس البريطاني موجود ولديهم برامج في كل المحافظات العراقية، رجعت للبصرة منذ 8 سنوات وأنا اعرف وضع المدينة لأسباب معينة أكثر تعقيداً من أي مدينة أخرى في البلد حتى الموصل، لأسباب معينة يمكن في جلسة أخرى نتطرق إلى هذه الأمور، لكن هناك مجمعات للشركات قرب المطار، شركات دولية تخدم الحقول النفطية والشركات النفطية الكبرى، لكن هناك مختبرات ومكاتب وورشاً، ورأيت شركات بريطانية تعمل بكل أمانة ويوظفون شباباً عراقيين خريجين من البصرة يعملون في ورش لتعلم المهارات، هذا لإعادة بناء الطبقة المتوسطة في البلد وأنا أود أن أشجع ذلك لكن هذا غير معروف، أنا لا أريد أن أتحدث عن هذه الأشياء لأن الشركات لا تتحدث عنها.

لا أقول كالعراقيين إن الطبقة السياسية غير مؤهلة أو كلهم تحركهم مصالح وموالون لأطراف خارجية لا أقول ذلك، لكن بعضهم استغلوا الايدولوجيا التاريخية في البلاد، القومية العربية والإسلام، لتقويض الموقف لأي دولة غربية من الناحية الحضارية والثقافية والتعليمية أو الاستعمار والتاريخ، هذا ارث موجود في العراق، وحينما أقارن دول الخليج أو الأردن والعراق، الإرث لهذه الايدولوجيا المعادية للغرب وخصوصاً لبريطانيا كدولة محتلة للعراق مرتين، نتعامل مع العراق ونحب العراق مع كل هذا، لأنه عبر العقود والقرون هذه الأشياء تتلاشى إذا بنينا هذه الشراكة ونتغلب على هذه العقد النفسية والعقبات.



أنا سعيد جدا إنني عندما رجعت للبلد سفيراً، لا امثل دولة محتلة هذه الأيام، وجود القوات البريطانية لمقاتلة داعش وبناء القدرات وبطلب من الحكومة، وإذا الحكومة لم تطلب نخرج من البلاد، أنا أفضل ذلك، نعرف أن التدخلات في البلد هذه الأيام من الدول المجاورة التي تصر على حقها في الدفاع عن الوطن كتركيا، وإيران التي تريد دفع العراق للأمام والمواجهة مع الأميركيان وإسرائيل والسعودية، أنا كنت في إقليم كردستان منذ شهرين بعد الهجمات والتدخلات السافرة على العراق دون اتفاقية، كلنا نعرف السبب، انه الدفاع عن الأراضي التركية والإيرانية لكن لما جلست مع السيد عادل وقلت الشيء نفسه للدكتور حيدر العبادي، بالنسبة للعراق الآن كلما نفعل معكم في المستوى الدولي سيكون على أساس الاحترام الكامل لسيادة البلد واستقلاله لأننا نعد هذا هو المفتاح لاستقرار الوضع، والحكومة رسمياً تصر على هذا من كل الدول، طبعاً الوضع أكثر تعقيداً مع الدول المجاورة، فهم لديهم علاقة على مستوى مختلف بالنسبة لنا كدول بعيدة، ولكن مع ذلك أنا أود أن هذه العلاقة عبر العقود حتى عندما ارجع إلى البلد إن شاء الله كل هذه ستلاشى وسنكبح جماحها.

التاريخ موجود لا نتجاهله، السنة القادمة أول انتفاضة أو ثورة على الانكليز منذ قرن في السلیمانية على يد الشيخ محمود البرزنجي ستعشى مع بعض مع العائلة، بعدها ثورة العشرين وسأقوم بجولة جنوب البلد، لا نتجاهل التاريخ ولكن دعونا نستفيد من الدروس كلنا نستطيع أن نتعلم من هذه الفترات لتحسين الوضع الآن وبناء مستقبل أفضل لمصلحة البلدين.

كل شخص يعين سفيراً في أي دولة يذهب إلى لقاء مع جلالة الملكة فأنا كنت في إجازة في شهر أكتوبر وجلالة الملكة طلبت اللقاء معي بصفتي سفيراً في العراق وأنا كنت سفيراً في اليمن وعمان وهذه المرة الثالثة التي التقي فيها جلالة الملكة، وجلالته تتابع كل التقارير في كل أنحاء العالم،

وهي تولت العرش عام 1952 فلديها سياق تاريخي، وهي تتابع خصوصاً الدول التي فيها الجيش البريطاني، ولدينا هنا مئات يدرّبون القوات الأمنية والبيشمركة، فكنا نتكلم وهي تتابع، وأنا قلت اعتقد أن المؤشرات ايجابية أكثر من سلبية مع كل التحديات في البلد وأنا أطور علاقاتنا على كل الأصعدة، مكافحة الإرهاب وبناء القدرات والعلاقات العسكرية، ثم قالت إنني أتذكر آخر زيارة للملك فيصل الثاني عام 1954 وضحكت، قالت إن الأمير تشارلز كان عمره خمس أو ست سنوات وعندما جاء الملك مع الوصي عبد الإله، قال تشارلز أمام الجميع، وفيصل الثاني كان اصغر مني : هل هذا الرجل الصغير فعلاً ملك؟ وعبد الإله ضحك وكانت الأجواء طيبة، وقالت: نتكلم عن هذه في العائلة حتى الآن، هذه الذكريات موجودة عند جلالة الملكة، فحينما اسمع منكم أن التاريخ حي وأن بريطانيا تعرف أكثر فعلاً ليس صحيحاً بالنسبة لنا الجيل الجديد، أنا تعلمت عن تاريخ العراق منذ 15، وجلالة الملكة عندها سياق تاريخي منذ الخمسينات، صحيح أن هذا شيء مهم، فعندما تتابع جلالة الملكة الملف العراقي تعرف التطورات والمراحل التاريخية، وأنا تركت انطبعا لديها إننا لدينا فعلاً إمكانيات وفرصة للقفز في السنوات المقبلة.

الرسالة وصلت لي إن العراقيين يريدون شراكة في بناء البنية التحتية، أقول صراحة، نحن جاهزون، بعضكم تعرفون حكاية مشروع الماء في البصرة، شركة (باي ووتر) شركتان بريطانيتان أو شركة بريطانية لبنانية يونانية، وعملوا ثلاث سنوات على هذا المشروع والشركة الأخرى لمدة سنة ومجلس الوزراء أوقف العمل ولأسباب مختلفة، لو لم يكن لمجلس الوزراء القدرة على تنفيذ هذا القرار على الأرض كنا أكملنا هذا المشروع وكنا تجنّبنا هذه الأزمة، لذلك أقول وبكلام دبلوماسي: المشكلة ليست خطيرة، لا بد أن نصلح النظام والعلاقة بين بغداد والمحافظات، صحيح أن مكافحة الفساد مهم، ولكن أيضاً بناء القدرة التنفيذية بكل المؤسسات أو السلطات مهم، وهذا

الشيء عادي كما قلت فالطبقة السياسية تركز على شؤونها، ونطالبهم الآن بالتركيز على مطالب الشارع، والشيء اخطر هذه المرة، لتأثير التظاهرات والمحتجين سنشاهد تحسناً نسبياً، أنا لا أقول سنشاهد جنة في العراق خلال السنوات المقبلة، لأن الطبقة السياسية لديهم مصلحة مشتركة في الحفاظ على السلطة لتجنب الفوضى في البلد.

اعرف أن بعض المواطنين يقول انتم الانكليز والى ايرانيون والأتراك والغرب تؤيدون هؤلاء اللصوص، لكن نحن نحاول أن نصلح النظام من اجل تحقيق الاستقرار، أنا لا اعتقد أن أي دولة من الدول المجاورة أو في العالم تريد الفوضى في العراق، لا إيران ولا تركيا ولا العرب ولا الغرب ولا روسيا ولا اليابان، لذلك لديكم فرصة الآن إذا تحملت الحكومة أو الطبقة السياسية المسؤولية لإدخال الصحافة الأوربية ولديكم أصدقاء في كل أنحاء العالم وكلهم سيجلبون الشركات والمؤسسات.

الرسالة الثالثة، عندما نتكلم عن المجتمع العراقي ونرتق الجرح بين المكونات أنا كسفير وخصوصا السنة الماضية كنا نركز على سياسة الانتخابات وتشكيل الحكومة مع كل المشاكل، جلست معظم الوقت مع رجال كبار في السن من المكونات الثلاث الرئيسة في البلد، أنا لا أنسى إن العراق يحتوي على 40 مليون نسمة ليسوا كلهم رجالاً كباراً في السن أنا اعرف إن الحقوق للمرأة والأقليات والشباب وإفساح المجال للشباب لإنجاح البلد، أنا لما وصلت البلد وتعلمت من العراقيين وكثير من المثقفين والمفكرين قالوا لي أقرأ للدكتور علي الوردي عن ازدواجية الشخصية العراقية وتاريخ العراق منذ العثمانيين إلى أيام الانكليز والثورة، أعرف أن هذه الازدواجية بين الإرث العشائري والطائفي موجودة أيضاً مع إرث الثقافة والحضارة الحديثة، وأنا شعرت دائماً في هذا البلد أكثر من الدول في المنطقة أن الفرد المثقف أكثر صراحة، عاجلاً أم آجلاً سيسود الأمن، وستنجح إن شاء الله التنمية في

البلد، وبناء الشراكة مع بريطانيا ومع الجالية العراقية في بريطانيا، لدي أصدقاء كثيرون هم بريطانيون عراقيون يعيشون في لندن وبرمنكهام أو مانشستر وكلهم يحرصون على البلد ولكن هم عندهم حياتهم هناك، إذا النظام تحسن وحكم القانون موجود، وإذا تحسن الوضع الأمني، طبعاً في بغداد السنة الماضية كانت أفضل سنة من الناحية الأمنية، وبنيت عليها، أتوقع أن كثيراً منهم، حتى ابن عمي وهو طبيب انكليزي ولديه زملاء عراقيون، قالوا له وهو يعمل في مستشفى عراقيين خريجين من جامعات بريطانية، قالوا له تعال إلى العراق في دورة تدريبية وساعدونا في الخدمة الصحية، وحينما جاء انبهر بالفرص والإمكانيات في البلد، على فكرة كانت لديه مشكلة أن أخاه كان يعمل في أمريكا وذهب إلى أمريكا وبسبب زيارته إلى العراق رفضوا دخوله، واتصل بي مثل كل العراقيين أنت سفير عليك أن تساعدني وتتدخل مع الأمريكان.

أجمل بالقول أنا شعرت منذ البداية بمستقبل البلد اشعر أكثر الآن بعد 15 سنة وأنا أتطلع إلى التعاون معكم ومع الآخرين في كل مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والدولة الرسمية لإنجاح العملية التنموية، وبهذا الحوار أو مثل هذه الجلسات يمكن أن نبلور أفكاراً مناسبة لكم في العراق ومناسبة لنا كشريك معكم فأنا جاهز في أي وقت للجلوس معكم، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح.

(2)

## دور القيم الحسينية في تقرير مستقبل العراق

ضيف الملتقى

الدكتور موريس كلاسمان

عضو مجلس اللوردات البريطاني

4 تشرين الثاني 2018

توطئة :

استمرارا لأنشطته، واصل ملتقى الثلاثاء سلسلة حوارياته المتصلة ببنية الدولة العراقية أسساً ومعايير وسياسات واتجاهات. إنَّ ملتقى الثلاثاء، هو ملتقى شهري نخبوي تشترك فيه نخب سياسية وأكاديمية وثقافية وإعلامية ورجال أعمال، وبحوارات معمّقة وصريحة يهدف إلى المساهمة ببناء سليم وراشد للدولة العراقية.

دور القيم الحسينية في تقرير مستقبل العراق :

في العاصمة بغداد، وبتاريخ 4 / 11 / 2018، وبحضور أكثر من 120 شخصية عراقية رسمية ونخبوية، أقام ملتقى الثلاثاء الشهري ندوة حوارية استضاف فيها الدكتور موريس كلاسمان عضو مجلس اللوردات البريطاني وعضو حزب العمال وأستاذ العلوم السياسية في جامعة كينيت ورئيس مؤسسة الجيد المشترك، إثر زيارته للعراق ومشاركته بمراسم إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

لقد ارتأى الملتقى الوقوف على قراءة د. كلاسمان ورؤيته للحسين عراقياً، سيما أنه عايش الحدث وشارك الناس طقوسهم، وقراءته هنا محل اهتمام كونها من خارج بنية ووسط المجتمع المؤمن بالحسين، ولارتباط هذه الذكرى بمجمل مسارات المجتمع والدولة العراقية اليوم.

أهم الخطوط العريضة لمحاضرة د. كلاسمان :

- ❖ داعش هي امتداد ليزيد.
- ❖ يزيد هو مبدأ عالمي، فأينما كانت هناك إرادة في السيطرة على الآخرين، أو يكون هناك رئيس يفرض نفسه من خلال العنف،.. نجد يزيدا.
- ❖ جعلتموني أرى بأن هناك مجالاً لعالم أفضل وبأن الميت يحيا، وبأن الخاسر يمكن أن يريح في النهاية.
- ❖ العادات التي يحملها العراقيون الشيعة هي عالمية وليست داخلية ومحلية.
- ❖ نحن كحكومة بريطانية كنا على الجانب الخاطيء ومازلنا على الجانب الخاطيء.
- ❖ شيعة العراق لديهم دور محوري كحلفاء وكشركاء في الحفاظ وتعميق معاني الديمقراطية والحفاظ على حرية المعتقد والديانة.
- ❖ مسيرة الأربعين أعطتني مؤشراً للعالم كما يجب أن يكون.
- ❖ كل ما رأيته أناس تطعم الآخرين، رأيت الناس تبقى ساهرة حتى الساعة الواحدة فجراً ينظفون ويخدمون الناس، ورأيت مشاركة المياه ومشاركة المنازل.
- ❖ لم أر في الأربعينية نقوداً، رأيت الاقتصاد الأخلاقي.

تفاصيل الحوارية :

بالتعاون مع مؤسسة بحر العلوم الخيرية، تمت دعوة الدكتور موريس كلاسمان عضو مجلس اللوردات البريطاني وعضو حزب العمال وأستاذ العلوم السياسية في جامعة كينيت، ورئيس مؤسسة الجيد المشترك للوقوف على مجريات مسيرة الأربعين لعام 2018م. وتمت استضافته في ملتقى الثلاثاء ببغداد للوقوف على قراءاته وانطباعاته عن هذا الحدث السنوي.

أدار الندوة الحوارية السيد علي الغريفي، الذي عرف بشخصية الضيف مشيراً إلى انه قام بزيارة سابقة للعراق في شهر نيسان الماضي مع وفد حزب

العمال البريطاني للإطلاع على أوضاع العراق وتجربته السياسية. وقد استضاف د. إبراهيم بحر العلوم الوفد، وجرى حديث سياسي وثقافي موسع، تم التطرق فيه إلى الثورة الحسينية ومسيرة الأربعين القادمة وتأثيرها ببنية المجتمع والدولة،.. فشكّل ذلك الحوار انعطافة في تفكير د. كلاسمان، فقرر زيارة العراق والوقوف على طبيعة زيارة الأربعين، وكان له ذلك برفقة السيد هاشم بحر العلوم، الشاب الدبلوماسي النشط بسفارتنا بانكلترا، فمكث لعشرة أيام لمراقبة مسيرة الأربعين، موسعاً دائرة نشاطه وملتقىً بأكثر من 23 شخصية دينية وسياسية للوقوف على قراءاتهم للحدث وعلاقته بالمجتمع والدولة العراقية.

#### محاضرة د. كلاسمان:

أبدأ الحديث بالترحيب والشكر للضيوف لحضورهم، وهذا هو يوميّ الأخير في العراق، وقلبي مليء بالحزن لكنه مليء أيضاً بالامتنان. الامتنان الأول لعائلة بحر العلوم وللسيد هاشم الذي كان الرفيق والشريك طوال هذه الرحلة، والذي هو ليس فقط دبلوماسياً رائعاً بل لديه أيضاً الصفات التي تؤهله ليكون منتجاً تلفزيونياً، فهو صبور وشجاع ولديه الإرادة. لقد كان لقائي الأول بالدكتور إبراهيم بحر العلوم للدكتور في نيسان الماضي عندما كنت في طريقي إلى سوريا لزيارة الكرد الذين كانوا يقاتلون داعشاً، وشكل هذا اللقاء انطباعاً ممتازاً،.. إنّ ضيافة عائلة بحر العلوم هو شرف كبير لي ويرفع معنوياتي كثيراً.

كما أتوجه بالشكر والامتنان للكرم العراقي ولحسن الضيافة ولمنح الفرصة للاطلاع على هذا المجتمع المليء بالحرية والكياسة والأخلاق. وإنّي أعدّ هذه الرحلة واحدة من أفضل التجارب في حياتي، حيث بدأت في فهم طبيعة هذا المجتمع. كما أتقدم بالشكر للمجتمع الشيعي في العراق الذي كان أساسياً في حفظ الإنسانية من حقد وكراهية داعش التي أرادت اغتصاب وقتل وسبي من لا ينتمي إلى أفكارهم ومعتقداتهم، ومقاتلة داعش كانت مقاتلة صادقة وقوية وأنا أحيي كل الشهداء وعوائلهم وأتمنى لهم الرحمة.

أود أن أعرب عن امتناني للشعب الشيعي عبر التاريخ لحماية وحفظ معنى وذكرى الحسين كشخصية أخلاقية عبر التاريخ،.. وأنا هنا أصنّف داعش على أنها امتداد ليزيد، فالذين يستخدمون الإرهاب والظلم والفساد واحتكار السلطة والعنف كمبدأ للسيطرة على الآخرين هم داعشيون يزيديون،.. فبالنسبة لي يزيد هو مبدأ عالمي، وأينما كانت هناك إرادة في السيطرة على الآخرين من خلال العنف نجد يزيداً، كهتلر وستالين وصادق، وفي المقابل هناك الحسين الذي قاوم هذه السيطرة وهذا الاحتكار، ووقف موقفاً بطولياً ضد الظلم والعنف والفساد، هذا الموقف البطولي الذي تحمّلون وتحبون ذكراه منذ 1338 سنة، والآن نقف في هذه اللحظة حيث من خسر المعركة هو من ربحها عبر التاريخ، وهذا هو الإنتصار،.. فامتناني لكم كبير، لأنكم جعلتموني أرى بأن هناك مجالاً لعالم أفضل وبأن الميت يحيا، وبأن الخاسر يمكن أن يربح في النهاية، وبأن المواطنة والإيمان يمكن أن تدعم بعضهما البعض ولا تتضادان، وإن هذه أشياء عظيمة ممكن أن نتعلمها من خلال التعامل والأخلاق الجيدة.

دعوني أخبركم من أكون لكي تستطيعوا أن تحكموا لاحقاً على نواياي أو ما أفعله هنا، أنا عضو في مجلس اللوردات البريطاني عن حزب العمال المعارض، ولسنوات عدة، عملت في مسائل تنظيم المجتمع، وركزت على تحسين المعيشة بحيث يستطيع أصحاب المهن البسيطة الحصول على الأموال لحياة أفضل، وعملت مع المجتمعات الدينية المختلفة واستطعت أن أجد لديها شيئاً مشتركاً، وأسست تجمعاً جديداً داخل حزب العمال أسميته (العامل الأزرق)،.. أمّا لماذا اللون الأزرق؟ فلأنه اللون الذي يرمز إلى التحقّظ لدينا في بريطانيا،.. فأنا عمّالي، أي يساري، واللون الذي نعتمده هو الأحمر، لون الاشتراكية، ولكنني وجدت أن اللون الأحمر لا يشمل معاني كثيرة، فأنا أعتقد أنّ معانياً مثل الإيمان، والعائلة، والوطنية، والعمل، هي مصادر معاني وقيم رئيسة وكبيرة، واليسار لدينا في بريطانيا رفض هذه المبادئ لصالح



التجرد والمادة، وأهم أهمية التقاليد والعلاقات وأن يكون هناك معنى لحياة الناس، لذلك لم أرَّ أن اللون الأحمر (لون اليسار) يمثل القيم الثرة الأخرى، لهذا أسست تجمعاً باسم العامل الأزرق. وهذا كله أدى بي لأن أصبح لورداً في مجلس اللوردات، ولدينا الآن حوالي 30 نائبا، تستطيعون أن تقولوا إننا قوة بحجم تيار الحكمة الوطني في العراقي ولكن بمكاتب أقل طبعاً. أنا أيضا مدير منظمة خيرية اسمها (الجيد المشترك) وهي ملتزمة بجلب الكيانات المختلفة الفكرية والسياسية لخلق مساحة مشتركة بينها،.. هذا هو عملي الرئيس وأحد الأسباب لأكون هنا في العراق، وأعتقد بأن العادات التي يحملها العراقيون الشيعة هي عالمية وليست فقط داخلية أو محلية.

والدتي كانت دائما تقول لي: حينما تكون هناك إرادة يكون هناك طريق،.. لكن في هذه النقطة بالتحديد اعتقد أنها كانت مخطئة، ففي السياسة العكس هو الصحيح، حينما يكون هناك طريق تكون هناك إرادة،.. واعتقد بأن الحسين وشيعة العراق قد قدموا مشاركة رئيسة لرؤية عملية وشاملة تستطيع أن تشارك فيها الناس والمجتمعات بطرق سلسلة. لذا أنا أعتقد بأنها مسؤولة لنرى هذه الرؤية، وفي هذا يؤدي الحسين دورا مهما جدا في بناء هذه الرؤية، مثلا يزيد لم يشارك الماء كما فعل الإمام علي مع معاوية والد يزيد، وفي هذا التصرف نجد مثالا لاختلاف كبير بين الشخصيتين وقيمتيهما،.. لذا أنا ممتن لكل الذي منحه لي من تعليم في هذه الرحلة.

أول مبدأ أريد أن أبدأ به في هذا الحوار المشترك بيننا هو (مشاركة المياه)،.. المياه هي عنصر أساس في الحياة، ولقد قمت بخطوات عديدة لتنظيم الندوات في جامعة كامبريدج ومجلس اللوردات ودعوت إليها شخصيات مهمة من الكنيسة والكنيسة الكاثوليكية ومن الأكاديميين العلمانيين بالخصوص الفلاسفة والشيوعيون، وقد اتفقوا كلهم أن مبدأ مشاركة المياه هو مبدأ مهم وأساس، لذا أنا أوجه الدعوة لكم للمشاركة والانخراط في هذا الحوار. ثانياً، أعتقد أنه من المهم جدا تطوير أفكار اجتماعية شيعية يستطيع

الناس في بريطانيا والعالم أن يفهموها حول المجتمع الذي لا يسيطر عليه السوق أو تسيطر عليه الدولة، فنحن عالقون بين هاتين العبارتين،.. وما لاحظته خلال زيارة الأربعين هو شيء مختلف جداً، فلقد رأيت الاقتصاد الأخلاقي،.. فكل الذي رأيت في المسير من النجف إلى كربلاء هو أناس تطعم الآخرين، رأيت الناس تبقى ساهرة الساعة الواحدة فجراً ينظفون ويخدمون، ورأيت مشاركة المياه ومشاركة المنازل، وهو شيء عجيب أشاهده وأنا من خارج هذا المجتمع، لقد أعطاني مؤشراً تعبيرياً عن العالم كما يجب أن يكون، ونحن نرى العالم كما هو الآن (وهذا هو يزيد)، لكن مسيرة الأربعين أعطتني مؤشراً للعالم كما يجب أن يكون. وأعطتني مؤشراً من خلال المشاركة الكبيرة للفقراء في هذا المسير بأن هذه ليست مسيرة مسيطر عليها من قبل الأغنياء أو الأقوياء بل هي مسيرة حملت أخلاق ولم يسيطر عليها الفساد،.. من المهم هنا تطوير رؤية المجتمع الشيعي واستقلالية منظماته المدنية وديمقراطيته اللامركزية واحترام المقدسات واحترام الآخرين.

اكتشفت أشياء مذهلة وهي لم تكن جديدة لكم ولكنها جديدة بالنسبة لي، اكتشفت أن الحوزة هي مؤسسة مدنية مستقلة وليست مرؤوسة من قبل الدولة، والتقيت مراجع الدين كآية الله الفياض وآية الله السيد الحكيم وأساتذة متعددين في الحوزة العلمية، وكان من الواضح لي أنهم يصنعون قراراتهم الخاص النابع من قناعتهم الشخصية، وهذا أيضاً مؤشراً على أن هذه المؤسسة لا تخضع للفساد، واعتقد بأن هذه الطريق الأفضل للمضي إلى الأمام.

عليّ هنا أن أتحدث أيضاً عن السياسة البريطانية لأضعكم بالصورة: السياسة البريطانية اليوم تسيطر عليها أجواء الخروج من الاتحاد الأوروبي، والسياسة الآن تتمحور نقاشاتها حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي،.. أنا داعم لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لأنني أرى أنه مع هذا النظام فإن الديمقراطية لا تعني شيئاً ولا تستطيع أن تغير شيئاً، فهم من يقرر من خلال المعاهدات والقوانين وهذا ما أدى إلى ردود فعل عنيفة. وأعتقد أيضاً

إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يفتح إمكانيات جديدة في بلدي لبناء علاقات غير استعمارية مع الدول كي نصحح الأخطاء ونسلك طريقاً جديداً مبنياً على الحوار المحترم والعلاقات المدنية والمصالح المشتركة،.. وهنا أقول كسياسي معارض: إن لدي انتقادات للسياسة الخارجية البريطانية، نحن كنا على الجانب الخاطئ ومازلنا على الجانب الخاطئ،.. إنا أعارض ما يجري في اليمن والدعم من دون النقد للعربية السعودية، وأعتقد أن حادث مقتل الصحفي خاشقجي سيكون نقطة تحول في تغيير الرأي العام البريطاني، وهناك الكثير منا في بريطانيا يدفع باتجاه هذا التغيير. أيضاً روحياً وأخلاقياً كنت من داعمي الانتفاضة عام 1918 في العراق، وعليّ أن أؤكد أن دستور النجف هو وثيقة عظيمة، إنه ديمقراطية عميقة ملتزمة بالحرية وحرية الديانات والمعتقد، وهي عراقية خالصة. وأنا أعتقد أن السياسة الخارجية البريطانية كانت عبر التاريخ تفضل السنة وهذا أيضاً يجب أن يتغير،.. السياسة الخارجية الجديدة يجب أن تصحح هذا الخطأ، وشيعة العراق لديهم دور محوري كحلفاء وكشركاء في الحفاظ وتعميق معاني الديمقراطية والحفاظ على حرية المعتقد والديانة وتعميق التعاون الفعال بين مجتمعات العراق في مقاومة الظلم، وهذا هو طريق المستقبل الذي لا يجب أن يكون هناك أية حدود لما يمكن أن نناقشه في هذا الإطار.

نقوم بالإعداد لبرنامج تلفزيوني وثائقي مع السيد هاشم بحر العلوم عن زيارة الأربعين ومعنى الحسين ليس فقط في التاريخ لكن أيضاً في مستقبل العراق. الناس في بريطانيا يعلمون قليلاً جداً عن شيعة العراق، هم لا يعلمون قصة الحسين والإمام علي والحسن والحسين وزينب والعباس ويزيد ومعاوية،.. وفكرة هذا الفلم الوثائقي الذي نعد له هو البدء بالشرح للناس في بريطانيا أن هناك راعين يمتلكون القصة التي فيها معانٍ لمستقبل السياسة في العراق ولكل الشرق الأوسط ولنا أيضاً في بريطانيا، وهذه محاولة لشرح الواقع الجديد والإمكانيات التي أمامنا. ومن جانبي تستطيعون أن تتأكدوا بأنني

سأفعل ما بوسعي لأتبع خط الحسين لإعطاء الأولوية للحوار والاحترام المتبادل والبحث عن المشترك لمنع الشر ولفعل الجيد،.. لكن لدينا سؤال حول كيف يمكن أن نفعل ذلك؟ أعتقد أنَّ الجزء المهم من العمل هو النقاش حول هذا المبدأ وحوار الأفكار الاجتماعية الشيعية، وكيف بناء العلاقة الاجتماعية بسيطرة أقل من قبل المال والسلطة. وأيضاً يجب أن نطور شراكات مدنية وأكاديمية ومشاركة المياه جزء من ذلك، لكن أيضاً تعميق الحوار حول المدنية والسياسة والدين هو جانب آخر مهم.

سنصور ونبث الأنشطة والأحداث التي شهدناها عبر الإعلام، كي يستطيع الناس في بريطانيا أن يفهموا بشكل أفضل الحقائق القديمة والجديدة عن العراق والطبيعة التاريخية والعصرية لهذا البلد وإنها أرض الأنبياء وهو واحد من مصدر الأخلاقيات في العالم،.. لذا كان من الشرف أن أكون في بلدكم ولأشارك في زيارة الأربعين ولأتعلم الكثير،.. وأود أن أرد لكم هذا الكرم في لندن، وأتمنى العودة إلى العراق،.. ومجدداً أود أن أعرب عن امتناني لكم جميعاً على كل الذي منحتوني إياه وللعالم.

### التعقيبات

السيد نيازي معمار أوغلو: كيف نطبق القيم الحسينية؟

نحن في العراق بحاجة إلى إعداد برنامج عمل شامل يتطابق مع نهج الإمام الحسين، فالكثير من البلدان غير المسلمة استثمرت أحكام القران الكريم ونجحت في النهضة الثقافية والاقتصادية والمجتمعية والسياسية.

نحن العراقيين نعيش على حدث كربلاء ومنذ 15 عاماً وتماشياً مع الوضع الديمقراطي إلا أننا لم نتمكن بالعودة ولو قليلاً إلى نهج الحسين، وجعلنا من نهج الحسين مناسبة كبرى لاستشهاده متناسين الأهداف والغايات للقيم الحسينية الثابتة، وجعلنا الحسين إماماً لطائفة بعيداً عن البرنامج الجامع الشامل للبشرية ولخدمة الإنسانية جمعاء وبعيداً عن المسميات والرؤى الحضارية.

إن كانت أوروبا تفتخر بأرسطو وأفلاطون فعلى كل البشرية في المعمورة أن يعوا ماهية ثورة الحسين،.. وفي الآونة الأخيرة بدأت بلدان العالم عن طريق مفكرها وفلاسفتها إدراك الإرث للمفاهيم الحسينية.

لدينا أبعاد خطيرة جداً في تطبيق القيم الحسينية في مصير العراق القادم، منها فقدان العدالة والمساواة في هذا البلد، وكثرة التعددية الحزبية الفئوية والجهوية ذات المنظور البعيد عن القيم الحسينية، وهناك إبعاد وإقصاء الكثيرين من العملية السياسية.

**السيد علي يعقوبي: ماذا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟**

ماذا عن تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟ نحن نعرف الاعتراضات على خطة رئيسة الوزراء، أنتم ما هو اعتراضكم؟ وماذا عن مستقبل الاتحاد الأوروبي؟

إذا خرجتم من الاتحاد الأوروبي هل ستعود الاختلافات القديمة، الصراعات الأوربية الأوربية؟ هل لديكم مشروع يحقق السلام الذي تحقق منذ الحرب العالمية الثانية لحد الآن؟.

**السيد حسين العادلي: الأفق السياسي لقضية الإمام الحسين**

دعني أقول: إنَّ قراءتك رائعة، وقد استفدت منك كثيراً،.. فمن الطبيعي أن يتكلم الشرقي عن هويته وإيمانه وطقوسه بلحاظ انتمائه لبيئته وفهمه لها،.. لكن أن يتكلم الآخر الذي هو من ثقافة أخرى ومن ديانة وخلفية ثقافية أخرى يمثل هذه الأفكار وإسقاطها على الواقع فإنه شيء رائع وممتع جداً.

أتصور أن الدكتور إبراهيم بحر العلوم حينما اختار هذا المحور للملتقى فإنه يقصد به الأفق السياسي العراقي على ضوء القيم الحسينية،.. وأعتقد أنَّ مشكلتنا في العراق إذا ربطناها بالحسين عليه السلام فهي مشكلة بناء الدولة كمعايير وسياسات،.. فالحسين ثار في سبيل العدالة الاجتماعية وتحرير الحكم من

الظلم واللاعادلة والتوظيف الشخصي أو العصبوي أو الفئوي الضيق. إنَّ العدالة المجتمعية والسياسية وجعلها أساساً للحكم وممارسة السلطة هي قيمة عليا في الثورة الحسينية،.. ونحن كدولة ومنذ عام 1921م عانينا من الظلم واللاعادلة والاستبداد في بناء الدولة وإدارتها،.. لقد بنيت الدولة (على يد أجدادك الإنكليز) بنيت بناءً خاطئاً على وفق معايير خاطئة من ظلم واستبداد وإقصاء للآخر،.. ونتيجة لابتلاع الدولة ببعد واحد للهوية وتغليبها على الهويات المجتمعية الأخرى نتج لدينا تضاد طائفي واحتراب قومي. لقد فارق نموذج الدولة لدينا النموذج الوطني فأنتج التضاد والاحتراب واللاعادلة والاستبداد،.. فبدلاً من أن يقام مشروع الدولة في لحظات التأسيس الأولى على المواطنة والتعددية والديمقراطية والتعايش وقبول وتمكين الآخر من السلطة والثروة بوصفهم مواطنين وشركاء وطن بتكافؤ ومساواة، تم بناء الدولة وممارسة الحكم من خلال هوية مجتمعية واحدة على حساب الهويات والمجتمعات العراقية الأخرى،.. كان ذلك طيلة العهدين الملكي والجمهوري.

قبل عام 2003م كان لدينا نموذج دولة ببعد واحد من الهوية القومية المذهبية، وسلطات مارست القمع والاستبداد للبقاء في السلطة، وبعد عام 2003م غادرنا نموذج الدولة ذات الهوية الواحدة المبتلعة للدولة إلى نموذج دولة الهويات وحكم المكونات المتنافسة!! وإلى هذه اللحظة نتصارع على الدولة كسلطة وثروة وسيادة، صراع مكونات، على حساب قيم المواطنة والعدالة والتشاركية.

ثنائية الحسين ويزيد هي ثنائية قيم، ثنائية تاريخ يتكرر بتكرار الحالة الحسينية والحالة اليزيدية،.. فثنائية الطف ثنائية الزمان والمكان والتجارب والمواقف بين نموذجين يمثل كل منهما خطأً ونهجاً وأمة،.. نعم أمة، وقد جاء هذا المصطلح في واقعة الطف نفسها: إن لم يقع السيف بيننا فنحن أمة، وإن وقع السيف صرنا أمة وصرتم أمة،.. أمتان تتمايزان بالفكرة والهوية والمبادئ والسلوك عبر التاريخ.

هناك كلمة قالها الحسين لها علاقة بنخبنا السياسية، وبالذات لمن يدعي إتياع الحسين، يقول ﷺ في رسالته إلى بني هاشم: «من لحق بنا أستشهد ومن لم يلحق لم يدرك الفتح»، .. وكأنه يقول لأتباعه ولأهل بيته: إنكم إن جئتم معي ستموتون، لكنه الموت البايولوجي، موت العمر ككم زمن، لكنكم ستحيون بالتاريخ، ويتحول العمر هنا إلى تاريخ يخلد الزمن بخلود القيم التي تتم لأجلها، .. وإن لم تأتوا معي لن تدركوا الفتح، .. فالفتح الذي أراده الحسين هنا هو صناعة التاريخ، .. إن جئتم معي ستموتون ميتة زمن ولكن ستعيشون في التاريخ، وهذا هو الفتح، فتح مسار وصناعة تاريخ للأجيال عبر الزمن القادم.

الحسين شكّل مآزقاً للآخر عبر التاريخ، وكما هو مآزق للطغاة هو أيضاً مآزق للخائرين، .. مآزق للخائز والمبطل المتلفع بالسلامة الزائفة والشعار الزائف على حساب القيم وحياة الفضائل وتجارب العدل، .. الحسين هنا يشكّل لهم مآزقاً وسيبقى مآزقاً عبر التاريخ، .. إنه مآزق الموقف من القيم الجبارة أن تحيا أو تموت على أيدينا وعلى وفق خياراتنا، .. لذا فالحسين كل سنة يعرينا من لباس النفاق ولبوس التلفيق وأفئعة الزيف، .. وكل محرم يسألنا الحسين: كم أنتم حسينيون بالعدالة والنزاهة ومقارعة الباطل والوفاء بعهد الرجولة؟ هل ما زلتم تتلفعون بالسلامة على حساب التضحية؟ وهل هناك حرية وعدل وقيم عليا تسود دونما تضحية؟ أنتم تمشون إليّ كل عام، فهل اقتربتم مني ومن قيمي ونهجي أم ابتعدتم؟

السيد شروان الوائلي: أهمية التوثيق الإعلامي للقضية الحسينية.

ثورة الحسين هي ثورة وقضية عالمية بغض النظر عن الحداثة وتقنياتها، ولكنها بذاتها تفوح منها رائحة المبادئ والأخلاق والتضحيات.

قلت إنك جئت إلى العراق من أجل إنتاج فلم وثائقي خاص عن المسيرة الأربعينية، فالأرشفة مهمة في هذه القضية مستنداً ووثيقة للتاريخ وللإنسانية جمعاء، ولكن أمني أن يتجاوز هذا الفلم قضايا الوجدان والعاطفة والشعائر وأن نرتقي بهذا التوثيق ونعكسه للإنسانية بروح هذه القضية الناصعة البياض، .. أن

تكون درساً للعالم مثلما أراد منها مفجرها الحسين كثورة إصلاح وتغيير.

التغيير الذي أرادته الحسين هو فرض عين وليس فرض كفاية، التغيير هو الانتهاء إلى الحقيقة بكل الجهد المستطاع، مثلما يقول أفلاطون: عليك أن تذهب إلى الحقيقة بكل روحك،.. يجب أن لا ندخر جهداً لأجل هذه الحقيقة الإنسانية التاريخية البارعة في كل أدواتها وشخصها وهدفها،.. علينا أن نسلط الضوء ونقول لا للظلم، ظلم الجماعات والأشخاص والدول، وأنت في ورش ومختبرات السياسة العالمية في بريطانيا مطبخ السياسة العالمية سواء كانت في الاتحاد الأوروبي أم خارجاً عنه، ولكن قرارها السياسي مؤثر في العالم، ولهذا يجب أن تعطى هذه القضية حقها.

**السيد أنور الحيدري: الحسين وتشخيص أسباب الفساد.**

مشاهدات السيد كلاسمان وتشخيصه للمظاهرة الكربلائية ليست سياسية أو جهوية بقدر ما هي قيمية روحية، تستلهم قيم الحرية والعدالة التي طالب بها الإمام الحسين كمنهج حياة وليس كشخص يخوض معركة في مرحلة زمنية معينة، لذلك بقيت هذه المعركة معركة المظلومين بمن فيهم من وصفتهم بالفقراء والمحرومين أيضاً.

الإمام الحسين شخّص أسباب الفساد في السلطة السياسية القائمة آنذاك، سلطة يزيد وأبيه معاوية بعبارات عدة يمكن ترجمتها إلى أقرب نقطة (يتخذون مال الله دولا)، أي إن المال العام يتداول ما بينهم، (وعباد الله خولا) أي أن أبناء الأمة يكونون عبيدا للسلطة السياسية،.. لذلك قال الإمام الحسين قولته الشهيرة ((والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد)) ورفع شعاره الشهير (بين السلة والذلة وهيئات منا الذلة)، لكننا نرفض الذلة،.. أما الشعار الثوري الهادر الذي نادى به الإمام الحسين (أما من ناصر ينصرني)، وهذه الجماهير على مدى قرون هي التي تقول لبيك يا حسين.. سوف ننصر قيمك على مدى التاريخ، ليس لنزعة انتقامية ضد أحد وإنما لنصر منظومة القيم



التي تؤمن بها الإنسانية على أسس عقلانية فطرية من حرية وعدالة مساواة.

ظاهرة يزيد ظاهرة مستمرة،.. وكربلاء كجغرافيا والمجتمع الشيعي عانى على مدى التاريخ من ظاهرة يزيد السلطة، لذا نلاحظ حتى في العهد العثماني القريب كانت تتعرض كربلاء إلى سلسلة من التعدادات والانتهاكات من جانب السلطة السياسية، لتتذكر على سبيل المثال قبل قرنين من الزمان عندما قام نجيب باشا الوالي العثماني بانتهاك كربلاء وتدميرها بالكامل، ولاحظنا أن بريطانيا احتجت واستدعى وزير الخارجية البريطاني السفير التركي وقدم مذكرة احتجاج وشكلت بريطانيا لجنة تحقيقية في الحوادث التي ألمت بكربلاء،.. لكننا بعد قرنين عندما حدثت الانتفاضة عام 1991 وعندما دمرت كربلاء للمرة الثانية من قبل النظام السابق لم نلمس احتجاجاً دولياً، ربما لاختلاف المصالح.

مدينة كربلاء هي التي كانت تصدر عنها الفتاوى لمواجهة أي ظلم قد يلحق بالبلد، العثمانيون الذين أساءوا للعراقيين بشكل عام، اصطف العراقيون معهم بناءً على فتاوى كربلاء لمواجهة الانكليز عندما وجدوا إن هناك احتلالاً قادماً، وأيضاً بعد قرن من الزمان انطلقت الفتوى من كربلاء لمواجهة داعش عندما وجدوا إن داعش يحمل قيم عكس قيم الإنسانية أيا كان انتماءه الديني والمذهبي.

تبدو قراءتكم دقيقة للواقع، لكن نحن أيضاً لا نقرأ التاريخ فقط ولكن ننظر إلى المستقبل، وتبدو فكرة الفلم الوثائقي فكرة ممتازة جداً وهناك الكثير من الشواهد التاريخية والأماكن الجغرافية والوثائق القديمة والشخصيات التي تستطيع أن تسهل عليكم هذه المهمة،.. هل نتوقع أننا سوف نشهد تقارباً قيمياً بين القيم الحسينية والقيم الغربية؟ انتم ذكرتم بأنكم تنكرون على بريطانيا سياستها السابقة تجاه العراقيين، هل نتوقع مزيداً من التقارب في السياسة البريطانية مع العراق ليس فقط على مستوى المصالح وإنما على مستوى القيم والثقافة والشعوب؟

السيد أسعد تركي سواري: من الجهة التي قتلت الإمام الحسين؟

السلطات العباسية والأموية والعثمانية التي أعقبت مقتل الإمام الحسين قُدمت

صورة مشوهة للثورة الحسينية، قدمت ثلاثة تفسيرات لها، التفسير الأول: التفسير العشائري الذي يصور أن الصراع عشائري أسري، فمحمد قابله أبو سفيان وعلي قابله معاوية والحسين قابله يزيد. التفسير الثاني: التفسير الغيبي استناداً إلى بعض النصوص التي وردت عن الحسين مثل (شاء الله أن يراني قتيلاً)، (في مصرع أنا لاقية بين النواويس وكربلاء). التفسير الثالث: التفسير السياسي حتى ساد في أوساط الكوفة حملة شعارها: مالنا والدخول بين السلاطين.

نستثمر جهودك المباركة على البرنامج الوثائقي لتقديم صورة مشرقة وواقعية للآخر غير الشيعي والآخر غير الإسلامي في الشرق والغرب.

هناك موجبات للثورة بحسب قراءتنا، الموجب الأول: هو نداء الجماهير في مجتمع الكوفة الموجه إلى الإمام الحسين (18 ألف رسالة مبايعة). الموجب الثاني: ما يسمى بصلح الإمام الحسن الذي أراد حقن دماء الأمة الإسلامية، لقد نص الصلح على أن يتولى قيادة الدولة معاوية ومن بعده سيكون الأمر إلى الإمام الحسن فإن لم يكن على قيد الحياة يعود الأمر إلى الإمام الحسين، ويزيد بتولييه قيادة الدولة بعد أبيه كان قد حوّل الدولة الإسلامية إلى قيصيرية. الموجب الثالث: إن الإمام الحسين أراد أن يقدم صورة مشرقة واقعية للفتاء، ولو لم يقدم الإمام الحسين على هذه النهضة المباركة لسقط الإسلام بنظر الإنسانية.

السؤال الذي نوصله إلى الأمة البريطانية والى الغرب هو: من قتل الإمام الحسين؟ البعض يقول أن شمرأ هو الذي قتل الإمام الحسين لأنه هو من حز الرأس المقدس، ويرى البعض أن عمر بن سعد وهو القائد العسكري بالمعركة هو الذي قتل الإمام الحسين، ويرى البعض أن عبد الله بن مرجانه وهو حاكم ولاية الكوفة هو من قتل الإمام الحسين لأنه هو من وجّه عمر بن سعد، ويرى البعض بأن يزيد بوصفه القائد الأعلى للدولة هو الذي قتل الإمام الحسين، ويرى السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر أن سرجون وهو مستشار معاوية المزروع من قبل الدولة البيزنطية أشار على الأمويين بقتل الحسين،..إلا أنني أرى أنّ الأمة التي

تخاذلت عن نصره الإمام الحسين هي التي قتلته، وأن نداء (هل من ناصر ينصرنا) بقي على مدى التاريخ الإنساني،.. بعبارة أخيرة: أنكم أنتم القوى السياسية في بريطانيا والقوى الأخرى حينما تصمتون عما يجري في فلسطين واليمن والبحرين، بصمتكم هذا تكونون قد قتلتم الإمام الحسين.

### السيد منتصر الإمارة: نقل القضية الحسينية دونما تزيف

شخّصت في قضية الحسين أشياء أكثر مما شخصتها أنا،.. يبدو أنك تأثرت بما شاهدت في المجتمع الشيعي،.. لدي سؤال: ما هو مشروعك القادم إذا كنت قد تغيرت أنت شخصياً بما شاهدت، فلأي شيء تخطط لنقل هذا التأثير إلى مجتمعك، ما هو مشروعك؟

لدينا مقولة للإمام علي عندما سئل عن الإنسان النموذج في الأرض فقال: المسيح هو نموذج الإنسان،.. نحن نعرف أن الحسين قضية، والسيد المسيح قضية مشابهة له في المظلومية وفي رسالته إلى الإنسانية، هل بإمكانك أن تقول أن المسيح هو الحسين هناك ولو بدرجة معينة.

### السيد أياد ثامر: أنت مختلف

لنقل دونما تزيف أمر أساس، لقد زار العراق خلال المائة عام الماضية لورنس وديبور وكثير من أصحاب الرحلات السياحية والاستطلاعية والسياسية وكلهم لم يتحدثوا مثلك، فقد كان لورنس مؤيداً لأنصار يزيد، وكان نيبور يتحدث عن أنصار يزيد والأمويين والعباسيين، لكنك تختلف عنهم لأنك تعاطفت مع قضية أصبحت قضية الأحرار في العالم.

نشكر لك ما تقدمت به، وتدوينك للرحلة حتى يعرف العالم الفرق بين رحلة هؤلاء ورحلتك، ونتمنى أن تصل إلى بلدك وتعمم مشاهداتك إلى حزبك وإلى مجلس العموم البريطاني من خلال أي رسالة يمكن أن توصلها إلى المجتمع البريطاني.

السيد حامد زيدان: لو سرنا على نهج الحسين لاتبعنا سياساته

أسأل عن لسان الشارع العراقي: الكل تطالب بالإصلاح وبحب الحسين، وقد قال الإمام الحسين إنما خرجت لطلب الإصلاح، الكل تطالب الإصلاح ولا نرى أي جهة تمثل هذا الإصلاح.

لابد أن ننقل المسيرة الحسينية الصادقة للدول الخارجية والأوربية، ويجب أن تكون رسالة صادقة وواضحة، لو كنا سائرين على نهج الحسين لاتخذنا السياسات التي اتخذها الحسين.

الشيخ علي البهادلي: لتعرف على منهج الحسين

لابد أن نتعرف جميعاً على المنهج الحق الذي توجه به الإمام الحسين إلى كربلاء، فالسياسة في ذلك الزمان تحتاج إلى شخصية تحاول أن تنهض بالأمّة وتعيدها إلى دورها الحقيقي. الإسلام دين السلام والرحمة والإنسانية والمحبة والصدق، الإسلام جاء بها إلى البشرية وليس لأمّة دون أمّة،.. إبراهيم كان أمّة وكان دينه الوحدانية على الإسلام، وكان عيسى على الإسلام، وكان الأنبياء والمرسلون جميعاً على الإسلام،.. وكان هناك دائماً صراع بين الحق والباطل، ولهذا مر الإسلام بالصورة نفسها.

منهجية الحسين (ع) لم تكن منهجية طائفية أو قومية.. كانت غايته وهدفه تحرير الإنسان من الإرادة الميتة، ويعيد الإنسان إلى قيمه الحقّة التي دعا إليها الإسلام، وما كان غير الحسين في ذلك الزمان يقدر أن يقف بوجه الانحراف الكبير، لم يكن غير شيخ بني هاشم وريحانة رسول الله، الشخصية المناطة بأمر الله،.. أن تقف بوجه الانحراف الكبير.

السيد إبراهيم بحر العلوم: إنها البداية فقط.

الفلم الوثائقي هو البداية وسيكون رهاننا على مثلك وأمثالك، وشكراً جزيلاً

على تفضلك بالمشاركة في أفكارك واهتماماتك، تميزت اليوم بقضية واضحة جدا، فالكثير من السياسيين والإعلاميين الذين يأتون من الخارج يقيمون الأشياء بمظاهرها، أما أنت فجئت وكانت لديك خلفية سياسية واعية عن هذه الفكرة وبالتالي أردت أن تعزز هذه القنوات من خلال جولة ميدانية فبقيت الأيام العشرة تحاول من خلالها تعزيز تلك الأفكار وخلصت بنتائج جيدة.. لذلك أتصور أن المشروع يجب أن لا يتوقف عند التوثيق في فلم وثائقي، فهذه البداية، أما النهاية فهي مشوار طويل وطويل.. وبالتالي نتوقع منك الكثير، وسيكون لنا رهان على مثلك وأمثالك من خلال الحوارات المخلصة بين المجتمعات الشرقية والغربية من أجل التعرف على خصوصية مجتمعاتنا هذه.. وسنبقى نحن العراقيين متفائلون جدا بمستقبلنا السياسي إن شاء الله.

### القسم الثالث: التعقيبات

أشكر جميع السادة على مداخلاتهم وتعقيباتهم الهامة، وأقول للدكتور إبراهيم بحر العلوم: أمني أن تكون هذه هي البداية والمفتاح لبناء علاقات غير استعمارية عبر الحوار، وهذا يجب أن يحدث على عدة مستويات، لا يمكن أن نترك السياسيين يسيطرون بشكل خاص على هذا الحوار لذا يجب أن نهى لحوار مدني وحوار أكاديمي.

السياسة كما أفهمها: هي كيف يحكم المجتمع نفسه، وكيف نعيش مع بعض بالعدالة الاجتماعية، وهذه هي القضية الرئيسة، وأنا أعتقد بأن المدخل الأفضل للبدء بذلك هو عبر مبدأ مشاركة المياه الذي من الممكن أن يتناسق مع مشاركة الطاقة والغاز والنفط، لو فكرت فيها بطريقة متكاملة فسترى أنّ الحوار يدور عن إمكانية أن نحيا مع بعض ونبقي بعضنا لبعضاً ونحقق طموحات بعضنا البعض.. وهذا شيء أساس بالنسبة لي في هذا الفهم، وهنا نتذكر أن يزيد ما يزال في السلطة، وبأن الرغبة في السيطرة على الآخرين ورفض المشاركة هي دائما موجودة في العالم، لذا ضرورة بناء هذه العلاقات (التشاركية) المتبادلة هو حتمي.. وهنا أجب على السؤال المتصل بموقفي من الاتحاد الأوربي، وأقول: عندما بدأ الاتحاد

الأوروبي كان يدور حول المشاركة، مشاركة الحديد والفحم.. ولكن عبر الوقت أصبح نظاماً قانونياً إدارياً، إذ أصبح من غير الممكن معارضة هذا النظام، فدمر المؤسسات المحلية للحكم الذاتي.

سأشارككم قصة وهي مهمة لي وتبين كيفية فهمي للعراق،.. بعد التصويت على الخروج عن الإتحاد الأوروبي، كان الناس غاضبين جداً ومنزعجين، كان هذا شبيه بانتفاضة شعبية،.. كنت الوحيد في التفكير في إنها لحظة الحسين، ولكن اللحظة (التي هي لحظتي) كانت سيئة، كان يجب عليّ أن أظهر الوجه الحزين لكن في داخلي كنت أشعر بسعادة (لأنني مع الخروج من الإتحاد الأوروبي) إلا أنه كان يجب أن أظهر بعض الحزن، وانتظر الوقت ليمر، فالأمور تحتاج وقتاً لتتضح..أنتم، كان لديكم هذا القتال العنيف ضد داعش، والذي كلفكم دماء وطاقة كثيرة، وهذا نتيجة حكم صدام، لكن يجب أن ننظر إلى النتائج في الخمسين سنة القادمة من الآن.

كنت أقرأ الكثير عن الحسين في هذه الرحلة، وأجريت أحاديث معكم، هذا يدفعني أن أقول: لدي ثقة كبيرة بكم، فمع مرور الوقت سوف تجدون المؤسسات المناسبة لكم، أريد لكم أن تكون لديكم ثقة بأنفسكم وبالديمقراطية تستطيعون أن تصححوا الأخطاء، هذا هو جمال النظام، تستطيعون مراجعته، هذا انعكاس عام للأسئلة التي طرحت.

السياسة أمر حيوي لعنصرين مهمين، الأول: عدم السيطرة وعدم التحكم، هذا هو المفتاح. والثاني: هناك جانب اقتصادي، لأنه لا يمكن لمجموعة صغيرة من الناس أن تسيطر على كل الموارد فيجب أن نفكر في نظام مصرفي محلي،.. كيف نرفع مثلاً كرامة العمال من خلال التعليم والتثقيف والتدريب،.. هناك أفكار ديمقراطية قوية والناس حاربت وقُتلت لأجلها، وعندما حاول أحد ملوكنا أن يحكم خارج سلطة البرلمان نحن قطعنا رأسه، نحن فعلناها، وكان مهماً أن نفعل ذلك، لأن هذا جعل الملك يحترم هذه المؤسسات البريطانية، لا تستطيع أن تحكم خارج علاقاتك مع الآخرين وهذا مهم بشكل كبير.

أستنتج من هذا الحوار أنّ هناك عملاً كبيراً جداً يجب أن يحدث في بناء مثل هذا الحوار لمقاومة السيطرة والتحكم لمصلحة معينة واحدة، يجب أن يكون حواراً مشتركاً، ويجب أن نكون مستعدين لحدوث ذلك، وعلينا التحلي بالصبر،.. قصة الحسين أخذت أكثر من ألف سنة تتحرك وتمضي قدما، فعلينا أن نكون صبورين وملتمزين وأصحاب إرادة لبناء العلاقات،.. هذا هو الالتزام الأساسي الذي أتى بي إلى هذا البلد. البرنامج الوثائقي الذي نعده هو أيضا بداية لزيادة الوعي في بلدي حول الروابط التي تقومون بها هنا، هناك تغيير كبير يحدث في العراق وفي كل العالم، وهذا ممكن أن يكون إما لجهة يزيد أو لجهة الحسين، ومن الحيوي أن نبنى كما قال دكتور إبراهيم هذا بطريقة صحيحة من خلال الكياسة والاحترام المتبادل ولكن أيضا مع الإرادة والتمكين الجيد.

أقول لكم جميعا: سأنتهي من حيث بدأت، أنا حزين جداً إذ سأغادر العراق ولن أنسى هذا الوقت الذي قضيته، ولن أنسى الأمسية والروح الجميلة التي أشعر بها، وأتمنى أن نلتقي قريباً، وستكونون فخورين بالعمل الذي نقوم به.

(3)

## تجربتي في العراق عبر محطات ثلاث

ضيف الملتقى

السفير جون ويلكس

سفير المملكة المتحدة في العراق

29 تشرين الأول 2019

السيد هاشم بحر العلوم:

أرحب بكم بهذه الجلسة وأود أن أشكركم لتجشم عناء الحضور اليوم نظراً للأوضاع السياسية المعقدة التي أثرت على الأوضاع الأمنية وحركة الناس في الشارع، هذه الأحداث التي ارتفع على أثرها عدد الشهداء من المتظاهرين والقوات الأمنية خلال تأدية كل جهة لمهامها سواء المتظاهرين من الشعب في تصحيح المسار أم القوات الأمنية في فرض القانون، وقل واجب نؤديه للشهداء اليوم هو أن نهديهم ثواب الفاتحة ووقفاً جميعاً.

إذن في هذه الجلسة نستضيف دبلوماسياً بريطانياً عريقاً وقديراً، أرحب بسعادة سفير المملكة المتحدة لدى العراق جوناثن (جون) ويلكس، كما أرحب بسعادة سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق مارتن هوث الموجود معنا اليوم. حقيقة هو شرف كبير لي أن أكون أنا الدبلوماسي ذو الخبرة المتواضعة من يقدم سعادة السفير جون ويلكس وهو يكاد يكون السفير والدبلوماسي الوحيد الذي بُعث إلى العراق في ثلاث فترات مختلفة منذ بدء التغيير عام 2003 وبعدها في عام 2009 و2010 ثم 2017-2019 في ثلاث مراحل مهمة من تاريخ العراق الحديث، سعادة السفير ويلكس الذي قضى معظم خدمته في وزارة الخارجية البريطانية في المنطقة العربية ولذلك هو يتحدث



العربية بطلاقة، فقبل العراق كان في سلطة عمان وقبلها في اليمن 2010 - 2011، دبي 2007 - 2009، السعودية عامي 1996-1997 والسودان عام 1993-1996.

يعرف الجميع سعادة السفير البريطاني بصراحته وجرأته في الحوارات واليوم سوف تكون آخر إطلالة له على الجمهور العراقي سفيراً للمملكة المتحدة لدى العراق، لكن أكيداً نتمنى أن يكون له زيارات أخرى إلى العراق كصديق للشعب وللدولة. تفضل سعادة السفير.

### القسم الأول: المحاضرة

السفير جون ويلكس :

شكرا جزيلاً لهذه الفرصة وللمرة الأخيرة ولهذه الفترة لإلقاء بعض الملاحظات، وكم كان بودي المشاركة في هذا الملتقى خلال الأشهر الماضية، وأتكلّم عن العلاقات الثنائية بين المملكة المتحدة والعراق والآن أود بشكل غير رسمي أن أراجع تجربتي في العراق منذ 2003 وحتى الآن.

أولاً أود أن أقدم التعازي إلى أقرباء وأصدقاء كل الضحايا الذين سقطوا خلال الأحداث الأخيرة. أحياناً عندما يأتي سفراء أو دبلوماسيون جدد إلى العراق يشعرون بأن كل شيء انتهى في العراق بسبب طبيعة التحديات، لكن كلنا نعرف أن هناك الكثير من التطورات الايجابية التي حدثت خلال الـ16 سنة الماضية، وعلينا جميعاً أن نعمل مع بعض من أجل دفع الأمور في الاتجاه الصحيح.

أنا ألاحظ دائماً أن السفراء الذين عملوا في العراق قبل 10 سنوات أو أكثر يشعرون بأمل كبير من الفرص والإمكانيات حتى مع كل الأحداث الأخيرة، مع ذلك اعرف المخاطر من الانزلاق نحو فوضى أو فتنة أو رد فعل قمعي للوضع الآن.

## التجربة الأولى

لكن دعونا نبدأ بتجربتي الأولى في العراق، لم يكن لدي علاقة بالشرق الأوسط عندما بدأت العمل الدبلوماسي في عام 1989، وكانت أول وظيفة لي في الوزارة في دائرة قسم الشؤون الإيرانية وكان معي في الغرفة نفسها موظف مختص بدائرة الشؤون العراقية، وأنا انضمت إلى هذه الدائرة في الثلاثة أشهر قبل اجتياح الكويت من قبل صدام حسين، وعملت في مركز العمليات في وزارة الخارجية على هذه الأزمة، وكانت هذه الفرصة الأولى لمعرفة العراق من لندن لكن عندما جئت إلى العراق في 2003 ودخلت من الكويت وقتها بسبب العقوبات وقطع العلاقات بين العراق وبريطانيا، كنا فريق من أربعة دبلوماسيين وافتتحنا مبنى السفارة البريطانية في المكان القديم في الصالحية، والسيد إبراهيم بحر العلوم يعرف الحكاية بأكملها.

كنت قادماً في الطائرة من لندن إلى الكويت ونزلت في الكويت عدة أيام ورأيت في الطائرة مرجعاً دينياً هو والد السيد إبراهيم بحر العلوم رحمه الله وأنا عرفته من الصور، ولم أتحدث معه أي شيء فقد كنت وقتها دبلوماسياً صغيراً نسبياً، لكن وجدت إننا ذهبنا للفندق نفسه، وكنا في الممر نفسه في الغرف وكان جاري والتقينا وتكلمنا وكان أول عراقي التقيت به في الصدف في الفندق.

بقينا في الأشهر الأربعة الأولى في مبنى السفارة القديم، التقيت خلالها مع شيوخ عشائر وعلماء وناشطين من المجتمع المدني وشرائح أخرى من المجتمع العراقي بما في ذلك موظفين من النظام السابق ولم ألتق كثيراً بالسياسيين.

تعلمت اللغة العربية في مصر وعملت في السعودية والكويت والسودان والإمارات وأنا أعرف اللهجات المختلفة ولكن في إثناء خدمتي في العراق سمعت بعبارة باللهجة العراقية كثيراً وكنت قد سمعتها حتى قبل وصولي إلى هذا البلد، وكانت أشبه بكلمة حق يراد بها باطل عكست ازدواجية الخطاب السياسي حيث هناك خطاب سياسي معلن وخطاب سياسي للأصدقاء، أنا لم

أستغرب هذه السياسة فهذا شيء عادي وأنا اعرفه من خلال دول أخرى عانت من أنظمة قمعية أو دكتاتورية.

وأنا ألاحظ أن هذه الازدواجية موجودة حتى الآن، على الرغم من أن الفرق في المستويات الثقافية انخفض قليلاً بين الشعب والطبقة السياسية وهذا الشيء مهم جداً لبناء ثقافة سياسية ديموقراطية منفتحة.

من الصعب جداً بناء ثقة بين الأطراف أو بلورة حلول جديدة ومناسبة وحتى مؤقتة تنسجم مع متطلبات الوضع عندما يكون الخطاب السياسي مزدوجاً بمعنى أنه يوجد هناك خطاب سياسي معلن وبعدها جلسات سرية لبلورة الصيغة السياسية، لكن الثقافة تتطور وأشعر بتفاؤل وأمل أن الثقافة السياسية تتطور في البلد وطبعاً هذا الملتقى هو رمز للنقاش الحر وتبادل الآراء بين الطبقة السياسية والمفكرين والعلماء والسفراء، وهذا شيء ممتاز.

وأنتوقع إنني عندما أرجع إلى العراق زائراً وليس سفيراً أن أقوم بمشاريع خصوصاً في التعليم وأنا أنتوقع أن هذه الثقافة ستتطور.

انبهر عندما أجلس مع العراقيين، فأنا اعرف الكثير من المثقفين وكما قلت فقد التقيت بعلماء وشيوخ عشائر وأدركت أن المواطن العراقي فعل من الدرجة الأولى، وأشعر أن هناك تطوراً في الثقافة السياسية لديه، وفي ثقته بالمؤسسات لذا أنا أشعر إن هذه العملية ستنتجح وأنا أشعر دائماً بالتفاؤل عندما أجلس مع العراقيين خصوصاً الشباب منهم، حتى لو لم يكن لديهم فرص للتعليم وبناء قدراتهم فهم يبغون متفائلين، أعتقد أن الموارد البشرية في هذا البلد هي أهم ثروة فهي أهم من النفط والزراعة، وعندما ينتهي عصر النفط فإن العراق يمكنه الاعتماد على الموارد البشرية لديه.

وأنا أعتقد أن العراق محظوظ بهذه الموارد ونود أن نبني شراكة جديدة في التعليم العالي لدعمكم في هذا المجال باستخدام الجسر البشري بين بريطانيا والعراق لأن كثيراً من الطبقة المثقفة في بريطانيا ومنهم الأطباء

والمهندسون هم عراقيون ذهبوا إلى بريطانيا في المهجر وبعضهم عاد إلى العراق، لكن نود أن نشجع هذا التبادل بين العراق والمملكة المتحدة في المستقبل وهذا يعتمد طبعاً على تحسن الأوضاع الأمنية والبيئة المناسبة للعمل في القطاعات المختلفة خصوصاً التعليم.

عرض علي العمل في البصرة لفترة مؤقتة لمدة ثلاثة أشهر في 2006 نائباً للقنصل العام وواجهتني مشاكل صحية، لكنني عدت للعمل في بغداد نائباً للسفير في عام 2009 وتعلمت شيئاً مهماً في هذه المدة. في عام 2003 عملت فقط في بغداد وقمت بجولات سياحية تقريباً في عدة مناطق في العراق، فذهبنا إلى سلمان باك والنجف ومناطق مختلفة وهي زيارات غير رسمية لكن فقط لمعرفة البلد، وعندما رجعت في 2009 كان عندي فرصة لزيارة البصرة مرة أخرى وإقليم كردستان وتعرفت إلى الكثير من المسؤولين، وعرفت عن طبيعة العراق والتنوع الجغرافي والثقافي والديني وحتى الفكري وهذا شيء مهم جداً للبلد وأنا أحترم محاولة المثقفين في البلد للحفاظ على هذا التنوع ولرفض أي أيديولوجية تحاول أن تفرض نمطاً غريباً على البلد وهذا شيء مهم جداً تعلمته في هذه المدة.

شاركت أيضاً في مراقبة الانتخابات في 2010 وعملت مع فريق الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات، وتجولنا في بغداد في أثناء الانتخابات، وغادرت البلد قبل تشكيل الحكومة، وكان واضحاً جداً أنذاك التوازن بين كل التيارات المختلفة في نتائج الانتخابات وأنا اعتقد أن هذا التوازن موجود حتى الآن، وهو يعني التوازن بين أيديولوجيات مختلفة وبين التيار الديني والتيار العلماني والسنة والشيعة والكرد وأنا اعتقد أن احترام هذا التوازن سيساعدنا في إيجاد حلول في هذه الأزمة، إذا كنا نحترم هذه التعددية والتنوع وهذا التوازن بين التيارات المختلفة سنجد الحلول بالتأكيد.

بقيت أعمل للعراق عندما أنهيت مهمتي في بغداد وعدت إلى لندن، وكان واضحاً أن الأمور انزلت بعد 2003 أمنياً وانزلت أكثر بعد عام 2014

في الحرب على داعش لكن الآن الأمور لن تنزلق وستجنب هذا لكن وصلنا للمرة الثانية أو الثالثة إلى مفترق طريق مصيري بالنسبة للعراق.

عندما وصلت إلى العراق سفيراً منذ سنتين كان الانتصار على داعش قد حدث وكنا نتكلم كيف نبني عليه، ونستمر في المحافظة على الانتصار، وكانت العلاقات مع بريطانيا أحسن من ذي قبل بسبب الدور العسكري للتحالف ضد داعش وكان هذا واضحاً جداً في الأجواء مع كل السياسيين شيعة وكرداً حتى السنة انضموا إلى العملية السياسية بشكل أكثر كثافة وأكثر فعالية بالمقارنة في الفترات الماضية والحمد لله.

حاولت أن ابني على هذا الانتصار وأنا اعتقد الآن أن لدينا برامج تعاون مع الحكومة العراقية وإقليم كردستان أكثر من أي وقت مضى خلال الـ16 سنة الماضية فالمصلحة المشتركة بين العراق وبريطانيا هي المحافظة على استقرار البلد من أجل دفع الأمور إلى الأمام اقتصادياً وثقافياً وتعليمياً لكن لا بد من تجنب الانزلاق نحو الفوضى ولا نريد أيضاً أن يكون النظام القمعي نتيجة لهذه المرحلة، وأنا أخشى من هذا لأن العقلية لبعض رجال الأمن وبعض السياسيين انه لا بد أن نرسل رسالة للإرهابيين والمشاغبيين، وهم يقصدون المتظاهرين الشباب وهذه ازدواجية في الخطاب السياسي، فالقول لا بد أن نضربهم ضربة قوية بقبضة حديدية أنا اعتقد هذه العقلية ستخرب كل شيء في العملية السياسية، التصريحات من وزراء في لندن ومن الاتحاد الأوروبي ومن الأمريكان والأمم المتحدة تقول أن نركز على هذا البعد القمعي، نعرف التجربة في مصر وفي سوريا واليمن أو ما يسمى بالربيع العربي، لا نريد لهذا النظام أن يكون دكتاتورياً وليس كالنظام في سوريا لكن العقلية لبعضهم أن بشار الأسد نجح في البقاء في الكرسي ولا بد أن نتبع الطريقة نفسها وهذا شيء مرفوض، لأن هذا البلد لديه إمكانيات لدفع الإصلاح الاقتصادي والسياسي وتجنب استخدام العنف المفرط وارتكاب جرائم بشعة مع ذلك أنا اعرف أن أشياء مريعة حدثت خلال المظاهرات

والمهم أن يحاسب هؤلاء المرتكبين لهذه الجرائم للحفاظ على النظام السياسي منفتحاً، هذه ديموقراطية غير مكتملة لكن قطعنا شوطاً كبيراً في الـ16 سنة الماضية، نحن وكل ممثلي دول الغرب ودول أخرى ولا بد أن نحافظ على هذا التقدم ولا نريد أن نفقده بالعكس نريد أن ندفع الإصلاحات ونقف مع الإصلاح والمطالب المشروعة للشارع ولا يمكن للحكومة تقديم كل شيء يطلبه الشارع من غير القيام بإصلاحات، فالمحاصصة تؤثر بشكل سلبي على كل شيء، يعني المصلحة العامة غير موجودة وإنما المصلحة الخاصة موجودة في المحاصصة.

وبحكم خبرتي وتجربتي في هذا البلد وبلدان أخرى مثل بلدنا فإن الإصلاح يأتي عندما تصل الضغوط على النظام إلى الحد الأقصى، فتكون الحكومة أمام خيارين إما أن تقوم بإصلاحات أو إن الأمور ستنزلق نحو شيء مجهول وربما نكون وصلنا إلى هذه المرحلة الآن.

والإصلاح السياسي للمحاصصة والإصلاح الاقتصادي وإفساح المجال للقطاع الخاص هي كلها أفكار مقبولة للجميع لكن المصالح الخاصة داخل المحاصصة تعرقل كل شيء، فنحن نعمل على هذا ونريد أن نساعدكم في إخراج شيء إيجابي من هذه المرحلة.

في النهاية أود القول أنا أحب هذا البلد من ناحية التواصل معكم منذ البداية، من ناحية التحسنات خلال الـ16 سنة الماضية، وكل التحديات والمشاكل الموجودة حتى الآن، أنا دائماً أرى أنه يوجد توازن بين الإيجابيات في البلد والسلبيات بين الأشياء القوية والأشياء الضعيفة وهذا التوازن إذا عملنا مع بعض على دفع الأمور إلى الأمام نحو الأفضل؛ يمكن أن نغير هذا التوازن نحو الأفضل وإذا نجح في هذا فالمستقبل في العشر سنوات المقبلة على الأقل سيكون فترة مشرقة والشعب العراقي سيستفيد من هذه العلاقات الدولية الجيران والعراق ومع الدول الكبرى سنبنّي هذه العلاقات.

لكننا الآن وصلنا لمفترق طريق لذلك لا بد أن نعمل معا ونسق بشكل أكثر فعالية لدفع هذه الأمور إلى الأمام ولتجنب أما الانزلاق نحو الفوضى أو نظام قمعي أكثر في النهاية وهذا لن يصلح ولا اعتقد أن الشعب العراقي سيقبل بهذا حتى إذا كان النظام القمعي يرسخ الأمن فسترجع فترة الانتفاضة الشعبية ولا نريد هذا.

أنا أتطلع إلى زيارات في المستقبل وسأفسح مجالاً للسفير الجديد ولن ارجع خلال الفترة المقبلة أو ربما أعود في المناسبات الخاصة لكن أنا متوجه إلى قطر (الدوحة) حيث أتوقع أن اشتري منزلاً في مسقط، وأود أن اشتري منزلاً أيضاً في هذا البلد وأنا أتمنى لكم جميعكم التوفيق والنجاح، خلال هذه الفترة لإخراج شيء ايجابي لكن خلال العشر سنوات المقبلة لإكمال بناء الدولة والمؤسسات وحكم القانون ونظام ديموقراطي يحترم كل مواطن في البلد. شكرا جزيلا.

### القسم الثاني: المداخلات

هاشم بحر العلوم: شكرا سعادة السفير على هذا الاستعراض الجميل والمختصر بشأن مهامكم الدبلوماسية في العراق من 2003 والى اليوم أتمنى لك التوفيق في مهمتكم القادمة وأتمنى لك التوفيق في منزلكم في مسقط وأتمنى أن نزوركم هناك أيضا.

السفير البريطاني: أهلا وسهلا خصوصا أن كأس العالم بعد ثلاث سنوات، لا تبيعوا كل اللاعبين العراقيين إلى قطر ودول الخليج، أنا أود أن يشارك منتخب العراق في كأس العالم وينشئ محميات تدريب بمكان قريب لمنزلي، أهلا وسهلا.

السيد هاشم بحر العلوم: سعادة السفير دعني افتح باب الأسئلة بسؤال أبدأ به أنا، عادة أن يقوم مدير الجلسة بطرح سؤال، حيث تنازلت المرة الماضية عن هذا الحق لكن هذه المرة سأتمسك بهذا الحق، سعادة السفير

كنت أمس في ساحة التحرير وشاهدت عينة من الشباب المشاركين في التظاهرات، وحقبة تحدثت مع جزء منهم ورأيت أنهم ملتزمين بالسلمية والشعارات الوطنية ورفع العلم العراقي، تحدثت أنت عن الوعي السياسي والثقافة السياسية للمواطن العراقي هل فوجئت بارتفاع بهذا المستوى في الثقافة السياسية عند الشباب الموجودين اليوم في ساحة التحرير، أنا لا أتحدث عن المندسين لأن كل ثورة وكل احتجاج تخترقه جماعة خارجة عن القانون؟

تعقيب السفير البريطاني: نقطة مهمة يعني فأنا انبهر دائما عندما أجلس مع الشباب، طبعاً عندنا منح دراسية إلى بريطانيا ودائماً أنا استضيف الطلاب الذين يذهبون كل سنة إلى بريطانيا بحدود 20 طالباً وكلهم من الدرجة الأولى يذهبون لعمل الماجستير في بريطانيا وكذلك جلست مع ناشطين، رواد في الأعمال من الرجال والنساء، وأنا اشعر دائماً بتفاؤل من هذا القبيل، المشكلة في المؤسسات وليست في الأشخاص أو الأفراد المواطنين ونعرف أن العراق كان ومازال إلى حد ما من أحسن البلدان في المنطقة من ناحية الثقافة والتعليم، ولا بد أن نعيد بناء هذا، والوعي السياسي موجود وهذا شيء مهم جداً، إذا أردنا أن نقلص هذا الفرق وهذا أهم شيء في البلد الآن، أهم من البعد الأمني في رأيي، نقلص هذا الفرق بين الطبقة السياسية والمجتمع.

نحتاج إلى فرص لهم وأنا لا أتكلم عن فرص العمل لكن عندما جلست مع السياسيين في لقاءات الوداع مع رئيس الوزراء ورئيس الوزراء السابق ووزراء سابقين نتكلم كثيراً عن الجيل الجديد، السياسيين عمرهم الآن بين 40 و50 وأكثر، حتى الآن ليس لديهم فرصة للعب دور العملية السياسية وهذا شيء مهم جداً وخصوصاً الآن أنا أتوقع أن بعض المتظاهرين سيطلبون بالمشاركة في السياسة في المستقبل كمستقلين بغض النظر عن الأحزاب والتيارات الموجودة، وهذا الوعي السياسي لا بد أن نحترمه وتعامل معه.

هاشم بحر العلوم: شكراً سعادة السفير، سوف نفتح باب الأسئلة،

ونأخذ ثلاثة أسئلة ويجب عليها سعادة السفير:



## مداخلة

مساء الخير سعادة السفير، الأخوة الكرام، جزيل الشكر للأخ بحر العلوم على حسن الضيافة ولسعادة السفير الذي ابهرنا ببلاغة اللغة العربية. واضح أن هناك مؤشرات جهل لمختلف الطبقات خصوصا شرائح خريجي الكليات، عدم التمكن من بلورة الهوية الوطنية، وهذا نتيجة عقود من الزمن، البعد عن الطموح والتطلعات. سعادة السفير لا أحب أن أخوض في النقاشات الفكرية، نحن بلد من الناحية الاقتصادية وصلنا إلى هزال ما بعده هزال، أنا اسميه بلد الـ100 مليار دولار التي منبعها النفط، إن نبع النفط فنحن بخير وإن الشعب كله تحت هذا البئر الذي يولد الثروة الطائلة وبالتالي يكون التهافت السياسي احد أهم صفاته، فالناحية الاقتصادية المعادلة مكشوفة نحن هجينى النهج، لا نحن اشتراكيون ولا نحن رأسماليون، ولا عرفنا أن نضع الخطط القويمة ولا عندنا أصلا سياسة اقتصادية. بريطانيا من بناء الدولة العراقية منذ عشرينات القرن الماضي، ويوجد طرفة كانت تشاع بين مختلف شرائح الشعب، أن احد الإخوان زار البصرة فسأل من قام ببناء هذا؟ فيقال له: البريطانيون. من بنى محطة السكك وميناء أم قصر وغيرها من السدود؟ فيقال له البريطانيون، ثم يسأل فقال له أين هم؟ فأجابوه طردناهم من البلد. الأصل يوجد تشوق للحضارة، المشكلة الكبرى بريطانيا وأمريكا جاءوا للعراق ألسوه رداءً راقياً جداً، ونحن ما زلنا في أولى مراحل الديمقراطية، والديمقراطية ثقافة، نحن بحاجة إلى الصدمة حتى نصحح الأمور، العلاجات التوعوية والدور البريطاني ودول العالم وتأخذ وفوداً من الحكومة العراقية وما إلى ذلك غير نافع.

## السيد منتصر الإمارة

شكرا للسيد بحر العلوم شكرا للسيد السفير، أنا من البصرة وفيها معالم كثيرة من بريطانيا التي استعمرتنا في السابق وحتى بغداد، السؤال هل في نيتك أن تفتخر أنك جئت إلى العراق ثلاث مرات سفيراً، ألا تعتقد أن من الضروري أن يرى المواطن العراقي معلماً بريطانياً خدمياً، جسراً واحداً، مستشفى واحدة،

جامعة واحدة، خدمة واحدة لنستذكر بها الاستعمار البريطاني القديم؟

### سماحة السيد رحيم أبو رغيف

تحية إلى سعادة السفير في هذا المجلس والتحية إلى جناب الدكتور بحر العلوم في الواقع لعل السرد الدبلوماسي الذي استهل به سعادة السفير كلامه ممتع إلى حد كبير بكل تأكيد أنا لست بدبلوماسي، الدبلوماسي يمكن أن نقف عنده ملياً سيما فيما يتعلق بالطبقة السياسية لأن هذا السرد أشرت إليه إلى ثقافة الطبقة السياسية والحال وجود طبيعة معرفية بين ثقافة الطبقة السياسية وبين المجتمع العراقي. السؤال الأول هل وجدت على وجه التحديد طبيعة معرفية بين الطبقة السياسية والمجتمع المدني؟ والسؤال الثاني بكل تأكيد أنا باعتقادي يوجد بون شاسع في هذه المسألة وهذا البون تجلى بوضوح من خلال التظاهرات والاحتجاج الذي يشهده العراق اليوم وكما أشار السيد هاشم بحر العلوم بكل تأكيد لا وجود لتظاهرات في الأمم المتحدة، دعني أقول في جميع الأمم المتحدة، الآن فرنسا ضمير أوربا والتظاهرات لذوي السترات الصفر جرى فيها ما جرى فلا يمكن لأحد أن يعلن عن وجود تظاهرات يقودها ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون مثل سائر الناس يحضرون ويصلون فربما اعرف أن المواهب الدبلوماسية التقليدية تترتب عليها ممارسة دبلوماسية، هل هناك وجود لسلوك وآليات أخرى للتعاطي مع هذه الأزمة التي وصفتها أنت بجرأة في تغريدتك الأولى جنابك كسفير، وكانت رائعة وجريئة ومنصفة وهذا يحسب لك، مع غياب واضح لدور بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وسعادة السفير موجود الآن، في حين يفترض في الاتحاد الأوروبي والهيئات الأممية أن يكون لها دور واضح في أزمة بهذا المستوى أريق في الدماء، أزمة اختلطت فيها الأوراق، لذلك أنا باعتقادي أتمنى على السلك الدبلوماسي بشكل عام أن يحدد بنحو واضح أين دور بعثة الأمم المتحدة في هذه الأزمة بهذا العمق وبهذا الحجم، وأين دور الأمم المتحدة؟ شكرا جزيلاً.

تعقيب السفير البريطاني: السؤال من الأخ المحترم من البصرة هذه الفكرة أن بريطانيا والدول الأخرى تبني شيئاً للعراق، طبعاً لدينا مشاريع من هذا النوع في البصرة وهي مدعومة من قبل وزارة الثقافة البريطانية وبعض الشركات البريطانية لكن في القرن الواحد والعشرين لا نفرض على المسؤولين الدور البريطاني والدول الأخرى عموماً لديها دور مختلف عن دور بريطانيا. منذ قرن بنينا طرقاً وجسوراً لأن هذه الأيام الشركات الإيرانية والتركية والعربية والصينية قادرة على بناء أي شيء، لكن نحن طبعاً لدينا شركات متخصصة في إدارة مستشفى على مستوى عال وإدارة المؤسسات أو توفير التقنية الحديثة هذا دورنا الآن، فمثلاً لدينا مستشفى في البصرة ما يسمى بالمستشفى التركي مبنى موجود لكن دون أجهزة وإدارة ولدينا شركات تعمل في دول الخليج مثلاً أو الأردن متخصصة في القطاع الصحي هم جاهزون للمجيء إلى البلد لكن نعرف المشكلة في البصرة كل التعقيدات السياسية والحزبية والتدخلات فيها. أنا عملت سنتين تقريباً وأتابع كل يوم الاتفاقية على مشروع للماء في البصرة، الحكومة السابقة والحكومة الحالية قالوا إنهم سيستخدمون القرض البريطاني، وسيستخدمون الشركات البريطانية لكن لأسباب مختلفة كل هذا لم يحدث.

من غير المعقول أن الحكومة تتفق على شيء من حيث المبدأ والسفير السابق يعمل من أربع إلى خمس سنوات على الرغم من الحاجة الماسة لأهل البصرة للماء، وحتى الآن يوجد معارضون للبدء بمشروع ماء البصرة وفساد ومصالح هذا هو السبب، يعني أكبر مشكلة في هذا البلد هذه التعقيدات، وإذا أمكن نبدأ عن طريق هذه الأزمة بإزالة بعض هذه الحواجز والعوائق فإن الشعب سيستفيد وسنبنى علاقات بين الدول، وعلى فكرة الموقف البريطاني فيما يخص إيران مثلاً مختلف ليس عندنا مشكلة بعلاقات تجارية واستثمارية مع إيران إذا شركة إيرانية تأتي للبلد وتبني شيئاً لكن نريد بيئة مناسبة للإعمار أن تكون أفضل وهذه هي المشكلة.

فيما يخص الفرق بين ثقافة الطبقة السياسية والمجتمع فهذا واضح،

يجب القول بصراحة كدبلوماسي يجب الجلوس مع سياسيين في كل مكان وناشطين ومسؤولين لكن أنا أفضل أن اجلس مع العراقيين العاديين، وان شاء الله في المستقبل عندما ارجع إلى البلد ستكون لدي فرصة أكثر للجلوس مع الناس وهذا شيء واضح وأنا اعترف بهذا.

حول دور الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول المختلفة هذا الشيء مهم أنا جلست مع مسؤول اليوم جلسة وداع وهو قال نحن السياسيين لا نفهم لماذا الأمريكيون والانكليز والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لا يتحركون مثل السابق، الإيرانيون يتحركون فقط، حتى العرب والأتراك لا يتحركون، وهذا صحيح قبل 2003 سياسة نظام صدام حسين في العلاقات الخارجية كالصندوق الأسود وطبعاً الآن بعد 2003 هذا الصندوق فتح. فانا قلت إن إيران تلعب دوراً منفرداً الآن، ونحن أيضاً موجودون لكن لا نريد الفوضى في العراق، أنا لا اعتقد أن أي دولة أجنبية تريد فوضى في هذا البلد، لكن دورنا مختلف لأن المؤسسات والحكومة العراقية موجودة الآن، والبرلمان العراقي موجود، وعندكم المزيد من السيادة، لا أقول 100 بالمائة، لكن المزيد عما كان سابقاً، الصوت العراقي موجود في الأمم المتحدة وفي المؤسسات الدولية حتى الدبلوماسية العراقية حققت شيئاً مع العرب والأتراك والصين والدول الأوروبية والدول الكبرى عموماً، فأنا اعتقد أن دورنا مختلف، وهذا شيء مناسب لكن صحيح وأنا اقبل الفكرة إن هذه المرحلة بعد هذا الأسبوع بعد كل هذه التطورات والمخاطر الموجودة الآن، لا بد أن ننسق من بين المواطنين والأمم المتحدة بشكل أكثر فاعلية وأنا جلست مع كثير من السفراء هذا الأسبوع، وأتوقع سننسق بشكل أكثر فاعلية لكن الأفكار المشتركة بيننا كلنا تركز أولاً على تجنب الإجراءات القمعية، ثم احترام مطالب الشارع، وإدخال الإصلاحات من أجل تمكين الحكومة لتحقيق شيء ملموس على الأرض وتجنب الانزلاق نحو الفوضى، وبلورة صيغة سياسية من اجل الحفاظ على مصداقية الحكومة وشرعيتها، ومن ثم تحريك عجلة الاقتصاد والقطاع

الخاص، لدينا الأفكار نفسها بالنسبة لدور الأمم المتحدة في ممارسة دور رقابي، إذا حصلت انتخابات مبكرة لضمان فعالية ومصداقية أكثر في الانتخابات. إذا كانت نسبة المشاركة في الانتخابات القادمة بالنسبة نفسها في الانتخابات الماضية ستفقد مصداقية النظام، وأنا أتوقع أن هذا التنسيق بين كل السفراء والمؤسسات الدولية سيزداد في الأسابيع المقبلة حول الانتخابات المبكرة إذا لم تقدم الحكومة العراقية الحلول.

### الباحث حسين درويش العادلي

مساء الخير على الجميع، أنا كنت أتوقع أن نسمع من سعادة السفير خلاصة تجربته، لنسميها حكمه أو أحكامه في التجربة السياسية في العراق، التي لم اسمعها. كيف تقيم التجربة السياسية في العراق، كيف ترى العملية السياسية بصراحة وليس باللغة الدبلوماسية؟ المفروض لهذا الملتقى أن يكون فيه سقف محترم من الحرية والحديث. مداخلتني سبق وان قلت أنا أتصور العراق في الشرق الأوسط هو مركز صراعات الحضارات. وادعي أن كل ما شهدته المنطقة في ما يسمى بالربيع العربي وما زال بسبب انهيار النظام العراقي أو الدولة العراقية. جذر المشكلة في العراق إن العراق هو البلد الوحيد الذي يربط بين الأمم جغرافيا وجيوسياسيا، يربط بين العرب والإيرانيين والأتراك. إذن الصراع على العراق صراع استراتيجي، الإيرانيون يحاولون بكل طريقة ضمه إلى نفوذهم، والعرب كذلك يحاولون ذلك. أنا أتصور إننا نعيش لحظة تاريخية إذا جاز أن اسميها وهي تسمية قاسية، ولهذا المشهد ثلاثة عوامل، العامل الأول إن شرعية هذا النظام ذبحت، مرة تذبح بإسقاط شرعيته. نحن كنا نعرف كيف أن العراق سلط عليه حملة ضخمة، إن النظام بعد 2003 هو نظام احتلال، احتلال أمريكي وما بني على احتلال فهو باطل؟ حتى أبناء التغيير الذين انتفعوا من التغيير يسمونه احتلالاً، هذا الصراع قبل الشرعية، ومرة صراع لإسقاط شرعية الدولة، ومرة صراع الشرعية للنفوذ الإيراني أو

السعودي؛ ثم يأتي أناس يقولون أين البريطانيون لماذا لا يعملون؟ الصراع حول الشرعية مشكلة والصراع حول الفكرة التاريخية مشكلة، فالفكر موزع للرؤى والإرادات ودول العالم بما فيها بريطانيا وإيران وكلها متغلغلة لضمها إلى نفوذها، وأيضا أين نظام أمريكا؛ لم تؤسس نواة صلبة في الحكم منذ 2003 وحتى الآن، وحتى الدستور الغريب وفيه توزع السلطات، نحن نعاني من فقدان الشرعية وفقدان نواة صلبة للحكم وتضارب الرؤية المؤسسة للدولة وأتصور أن اللاعب الأمريكي له القسم الأكبر.

### الدكتور إسماعيل العبودي

سعادة السفير مجلس الأعمال العراقي البريطاني تأسس منذ أكثر من 10 سنوات وغرفة التجارة العراقية البريطانية تأسست تقريبا في مثل هذا الوقت، في إجابتك السريعة المقتضية حول السؤال الذي جاء من البصرة أعطيت نقاط سبب ضعف النشاط الاقتصادي في العراق، اليوم أنا أسأل مرة أخرى ما هي الأسباب الحقيقية فعلا لعزوف الشركات البريطانية والحكومة البريطانية عن الدخول إلى بيئة الأعمال العراقية، وخاصة العراق اليوم فيه بيئة واعدة ومتجددة ويحاول أن يصحح المسارات في موضوع الاستثمار؟ شكرا

### النائب علي الشويلي

شكرا على الاستضافة، سؤالي لسعادة السفير ما هو موقفكم من التظاهرات الحالية وهل أوصلتم صوتكم برفض قمع المتظاهرين العزل؟ السؤال الثاني بخصوص شعار الملتقى ثنائية الحكم والمعارضة هل توجد معارضة حالية بالعراق، معارضة حقيقية؟ شكرا.

تعقيب السفير البريطاني: فيما يخص الملاحظات والسؤال حول شرعية هذا النظام وفشل النظام، صحيح أن هذه مشكلة بناء والحفاظ على الشرعية كان أكبر تحديات الشرق الأوسط كله، أتذكر بعد العمل 10 سنوات في

الشرق الأوسط رجعت إلى بريطانيا وأنا درست ماجستير في شؤون الشرق الأوسط، وقرأت كتباً كثيرة باللغة العربية والفرنسية قدمت حول هذه المشكلة، كيف في الدول العربية تبنى دولة تحافظ على الشرعية بمرور الوقت، طبعاً بعض الثورات في الخمسينات والستينات كان يوجد فيها نوع من الشرعية، ثورية على الاستعمار لكن الآن في العالم الحديث بعد السبعينات والثمانينات لم ننجح حتى الآن.

لكن أنا أقول إن هذا النظام نجح على الأقل تمكنت المؤسسات السياسية من احتواء العنف والحروب الأهلية والصراعات بعد 2003 حتى 2007 وبعد الحرب على داعش أنا اعتقد أن المؤسسات السياسية نجحت في احتواء العنف واندلاع الحروب والصراعات وهذا الشيء لا بأس به. ففي إقليم كردستان أتذكر أن الصراعات بين الأحزاب الرئيسية كانت في عام 1996 والآن لفترة أكثر من 20 سنة لم تحدث مثل هذه الصراعات والمؤسسات السياسية في إقليم كردستان احتوت هذه المشاكل، حتى الآن في جنوب العراق منذ 10 سنوات لم نشاهد العنف ولا بد أن نحافظ على هذه المكتسبات السياسية إذا كان ممكناً.

فيما يخص التجارة، غير صحيح أنا سمعت كثيراً عن عزوف الشركات البريطانية لكن الحقيقة أن بريطانيا تشجع الشركات البريطانية للعمل في العراق، التبادل التجاري بين البلدين ارتفع بنسبة 20 بالمائة الآن، لدينا 200 شركة بريطانية موجودة في المشاريع بالعراق، هناك مشاكل ولا بد أن تحل هذه المشاكل لأن الشركات لا تأتي إذا لم تتوفر بيئة عمل مناسبة لكن عموماً نتوقع باستخدام المليار الثاني البريطاني لتمويل المشاريع الكبرى والبنى التحتية ونتوقع أن الكثير من الشركات ستأتي إلى العراق للمشاركة في مشاريع معينة حتى إن كانت صغيرة. لا أقول إن التبادل التجاري بين العراق وبريطانيا سيقارن بالتبادل التجاري مع تركيا وإيران لكن أقرانه على نفس المستوى للكثير من الدول العربية.

بالنسبة للتظاهرات والمعارضة طبعاً حتى الآن لم تطور ثقافة الديمقراطية للحد الذي تنبثق فيه المعارضة كما نسميها في بريطانيا (المعارضة المخلصة) بمعنى أن كل الأحزاب تحترم قواعد اللعبة ويوجد تبادل سلمي للسلطة بين الحزب الحاكم والحزب المعارض وهما الحزبان الرئيسيان فهذا شيء بعيد قليلاً للحدوث في العراق، بعض الناس يدافعون عن المحاصصة للحفاظ على هذا الأمن النسبي ويقولون إن الوقت غير مناسب للتغلب على المحاصصة، المشكلة نعرف أن المحاصصة ليست فقط توزيع كراسي وإنما المحاصصة في توزيع الموارد يعني صفقات مالية وأنا اعتقد أن سبب غضب الشارع انه عند تشكيل هذه الحكومة، تبدأ الأخبار عن الصفقات المالية وشراء المناصب الوزارية والمناصب بالوكالة وهذه هي المحاصصة و في رأيي: لب مشكلة الفساد في نظام هي المحاصصة. وفيما يخص المتظاهرين طبعاً أكثرهم منذ البداية حتى الآن هم ناس عاديون، أنا لا اقبل بكل هذا الكلام الفارغ ونظرات المؤامرة وان الإسرائيليين والأمريكان والعرب والأتراك والانكليز وكل العالم يدعمون المتظاهرين، هذه مؤامرة وحملة دعائية عادية شاهدناها في لبنان وسوريا وفي اليمن، أنا اعتقد حتى الشعب العراقي يعرف أن المتظاهرين فعلاً يمثلون شيئاً مشروعاً، ومطالب كل مواطن لتحسين ورفع أداء المؤسسات والحكومة، والحكومة تتحمل الشعب وليس الشعب يتحمل النظام.

### الدكتور أنور الحيدري

بداية السلام عليكم، السيد هاشم بحر العلوم شكراً جزيلاً لك مقدماً ومن ثم يأتي الشكر لسعادة السفير والشكر مقدم للدكتور إبراهيم بحر العلوم، سعادة السفير مرحباً بك مرة أخرى في هذا الملتقى ومرحباً بك في هذه الأرض، الجادرية التي كانت لناجي الخضيرى وجاء اسم أبو ناجي من هذه المنطقة كما يقال أبو ناجي لا يغادر أبداً، لدينا سؤالان أساسيان، السؤال الاول كنتم قد تحدثتم سابقاً في ضوء دراسات علمية بأن كل ثورة تقوم،



تستغرق حوالي 15 سنة لتشيع نفسها، ثم تلتفت إلى الجماهير في مرحلة لاحقة، وقد ذكرتم بأن الخمس عشرة سنة العراقية قد استنفدت وان بعدها ما لم تقم الحكومة بإجراءات باتجاه الجماهير سوف يتحول العراق إلى ليبيا هذا نص ما تفضلتم به، هل إن العراق فعلاً متجه إلى ليبيا، أم لا هنالك حلول يمكن أن تنقذه وتدفعه باتجاه عشرة سنوات مشرقة التي تفضلتم بذكرها الآن؟. والسؤال الثاني قد تفضلتم سعادتكم سابقاً برؤية هي رؤيتكم الشخصية أم رؤية المملكة المتحدة، بأن العام الحالي والعام القادم سيكونان عام إعادة بناء علاقات شعبية جديدة بين العراق وبريطانيا عبر علاقات تبدأ مع السلিমانية وهذا الحديث في هذا العام وفي العام القادم سوف تمتد لمحافظة الجنوب والوسط التي اندلعت فيها ثورة العشرين هل إن هذا المشروع مستمر؟ والسؤال الآخر سؤال خاص لحضرتك إذا كنت تسمح بها أو لا تجيب عليه (جل جل علي الرمان... نومي فزعلي) هذه الأغنية البغدادية الأصيلة لا يعرفها إلا من كان بغدادياً أصيلاً ويعرف أبعادها السياسية كيف تعرفت عليها؟ شكراً جزيلاً.

### الدكتور إحسان العطار

شكراً جزيلاً سعادة السفير، نرجع إلى 2003 في مقدمة المحتل كان الجانب الأمريكي وقيادة التحالف كانت للامريكان والبريطانيين وكنا على مفترق طرق هل نتبع النظام البريطاني في الحكم يعني النظام البرلماني أم نتبع الأمريكي وهو النظام الرئاسي؟ اتبعنا النظام البريطاني وعلى مدى الـ16 سنة النظام البريطاني أو نظام التوافق البرلماني فشل فشلاً ذريعاً في إنتاج قائد فهذه إحدى مشاكل العراق الرئيسة، العراق الآن دون قائد، وهذا الأمر تنبّهت له إيران وتركيا ودول الجوار، بدأوا في النظام البرلماني ثم إيران بدلت إلى النظام الرئاسي وفي 2017 تركيا أيضاً بدلت من البرلماني إلى الرئاسي، الآن هناك صيحات متعالية في جميع المحافظات العراقية وفي ساحات الاعتصام تدعو إلى التحول من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي بهدف إنتاج القائد

الذي يحتاج إليه العراق، السؤال لك نريد أن نفيد من خبرتك الدبلوماسية سعادة السفير ودراساتك، هل تعتقد بأن العراق يفيد النظام الرئاسي أم نستمر على النظام البرلماني؟ وهل فشل النظام البرلماني في إيجاد القائد؟ شكرا جزيلا.

### مداخلة

سعادة السفير رؤيتك عن تأثير الوضع في سوريا على العراق الكثير من التقارير غير متفائلة عن الأحداث الأخيرة في سوريا وستكون مقدمة لإرباك الوضع في العراق، ما هي رؤيتكم بهذا الخصوص؟ شكرا جزيلا

تعقيب السفير البريطاني : فيما يخص انزلاق الوضع في ليبيا طبعا كما قلت نحاول الآن من خلال التحركات الدبلوماسية التعاون مع الحكومة الليبية لتجنب هذا المسار لكن طبعا عندما تكلمت عن هذا الموضوع وهناك إحصائيات من البنك الدولي أن الدول تحتاج إلى فترة 30 سنة للتعافي بعد تغيير الأنظمة والحروب الأهلية، لكن طبعا يوجد تراجع في بعض الدول ولا نريد لهذه الصراعات أن تمثل تراجعا للنظام العراقي ككل، هذا في رأيي الهدف الرئيسي لتجنب هذا الانزلاق. فيما يخص الالتقاء بأحفاد ثوار ثورة العشرين أنا قمت بذلك وهذا شيء متروك لخلفي إذا يود الاستمرار به. في عام 2003 كما قلت كان لدينا حرية السفر وأنا ذهبت إلى النجف في زيارة خاصة سياحية ورأيت المدينة، ووقتها استلمت دعوة كانت موجهة إلى رئيس البعثة آنذاك كريستوفر سيغل، وهو كان أيضاً نائب السفير في السفارة البريطانية عام 1991 وهو آخر دبلوماسي بريطاني غادر السفارة وأول من عاد إليها في 2003 وكان يعرف الموظفين العراقيين المحليين الذين عملوا في السفارة في الثمانينات وكثير منهم كان لديه أقرباء في النجف ومن خلفية عشائرية، فعندما ذهبنا هناك أول مرة وجلست مع شيوخ عشائر في مضيف تقليدي وتحديثنا وأروني صور أجدادهم مع كوكس ومع المسؤولين آنذاك، لذلك أنا سأصحح السفير القادم والدبلوماسيين أن يذهبوا ويلتقوا بالعشائر إذا كان الوضع الأمني مناسباً.

فيما يخص النظام البرلماني أو الرئاسي هذا النقاش موجود وشيء مشروع، في البداية كان الاتفاق على نظام برلماني لضمان مشاركة كل الأحزاب، لأن المكونات كانت خائفة أن يمارس رئيس الجمهورية دوره دون تقاسم السلطات ودون المشاركة في بناء المؤسسات لترتفع بذلك المخاطر بالرجوع للنظام المتسلط، لكن الآن بعد تجربة النظام البرلماني أعتقد أن النقاش في اعتماد النظام الرئاسي مشروع. طبعاً النظام البرلماني قائم ولكن أعتقد بصراحة أن كل واحد يريد الفوز في الانتخابات المقبلة بعد ثلاث سنوات أو أقل، مثل اردوغان في تركيا حقق فوزاً ساحقاً وحقق الأغلبية في البرلمان، لتغيير النظام لكن السؤال هل المؤسسات والبرلمان قوية إلى الحد أن هذا سيمنع الرجوع للنظام المتسلط أو القمعي؟ هذا هو السؤال؟ لكن هذا الشيء متروك لكم الشعب العراقي والطبقة السياسية.

فيما يخص تأثير سوريا على العراق طبعاً أنا كنت في الأسبوع الماضي في إقليم كردستان في جولة وداع كنا نتكلم عن آخر التطورات وقرار ترامب بالانسحاب وتدفع اللاجئين من سوريا وكنا نخشى من تدفق مقاتلي داعش، بالتأكيد تأثير سوريا على العراق الآن شيء سلبي ولا بد أن نحاول أن نساعدكم في حماية الحدود وللمعاملة مع عناصر داعش اللذين رجعوا حتى الآن نعرف أن عددهم اكبر، أنا لا اعرف إذا كان قتل البغدادي سيؤثر بشكل سلبي عليهم على المدى البعيد لكن سنحاول ونلتزم بدعمكم للتصدي لهذه المشكلة لكن مثلاً لما أقوم بمثل هذه المخاطر، دائماً يسألونني ما رأيك في التدخلات الأمريكية والبريطانية في العراق، فشل ذريع أم ماذا، أنا دائماً أقول حين أقارن التدخلات الأمريكية والبريطانية في العراق وتدخلات روسيا وإيران في سوريا وأرى الوضع الآن في البلدان أرى الأمل أكثر في العراق، أعتقد أن التطورات في السنوات المقبلة تفسح المجال لكم ولنا كشركاء لدفع الأمور إلى الأمام. في سوريا للأسف الشديد أنا كنت مسؤولاً عن الملف السوري بين 12 و14 أغلقنا السفارة لكن كان لدي فريق، وأنا كنت مبعوثاً في

اسطنبول وبيروت وعمان وشعرت دائماً بحزن لكن هذا اثر عليّ جسدياً، العمل على سوريا وكل التداعيات للقتال في سوريا كان شيئاً مؤلماً فعلاً، الآن أنا اشعر بتشاؤم إذا تكلمنا عن الثلاثين سنة لإكمال عملية التعافي من الصراعات الأهلية يعني هذه نقطة صفر في سوريا حتى الآن. الحمد لله في العراق مع كل التحديات والمشاكل قطعنا شوطاً كبيراً وسنكمل هذه العملية لإدخال الإصلاحات السياسية والاقتصادية خلال العشر سنوات المقبلة.

### الأستاذ محمد العكيلي

مساء الخير على الجميع كي لا أطيل المحرّك عادة السفير\_ لدي سؤال محدد، الوضع العراقي الراهن وربما اثر على المستقبل القريب، وهو متأثر بالصراع الإيراني الأمريكي، برؤيتك الدبلوماسية كيف للعراق أن ينأى بنفسه عن هذا الصرع؟

تعقيب السفير البريطاني : على فكرة السفير الأوربي الجديد يتكلم اللغة العربية بطلاقة وهو مرجعي السياسي حتى شهر يناير. إن هذه المواجهة صحيح لها تأثير على العراق لكن أنا أو من أن الايجابيات داخل العراق أكثر من السلبيات مع ذلك التأثير بالمشاكل الإقليمية والمنطقة بالتأكيد تؤثر بشكل سلبي من سوريا أو من المواجهة الأمريكية - الإيرانية. طبعاً من المهم جداً معرفة أن الموقف البريطاني مختلف عن الموقف الأمريكي، نحن مع الصفقة النووية مع إيران ولدينا علاقات مع إيران وأنا اجلس مع السفير الإيراني، ونحاول أن ننزع فتيل الأزمة، ونشجع الحوار من اجل تجنب الحرب أو أي أزمة أخرى في المنطقة، لكن مع ذلك واضح أن كل السياسيين والمسؤولين في العراق أن إيران إذا أرادت أن يكون العراق خط الدفاع الأمامي فهذا شيء طبيعي وإذا إيران تريد أن يكون العراق الرثة الاقتصادية لها فهذا شيء مفهوم مع ذلك لا بد أن يقولوا كلهم بصراحة إن العراق بلد ذو سيادة ولا نتفاوض ولا نتنازل عنها حتى إن هذه العلاقة بيننا وبينكم شيء جيد ومتميز اقتصادياً وديناً

وثقافيا، لكن أن نصبح من الناحية الاستراتيجية جزءاً من إيران فهذا سيؤثر على الساحة الداخلية. كما شاهدنا المشاعر المعادية لإيران واضحة في هذه المظاهرات لذلك نعم علينا كلنا أن نعترف أنا وكل الدبلوماسيين أن نزع الفتيل بين إيران والسعودية أو إيران وأمريكا شيء حيوي لمستقبل العراق. طبعاً دول مختلفة تتحرك من أجل إطلاق حوار بين إيران والولايات المتحدة ومنها عمان وفرنسا وسويسرا وكلنا في الأمم المتحدة ندعم هذه المحاولات لكن طبعاً نعرف المشكلة إيران لا تدخل حواراً من غير رفع الضغوط حتى بشكل جزئي أو مؤقت وأمريكا جاهزة للحوار وهناك قنوات سرية ومباشرة لكن حتى الآن ليسوا واضحين، إنهم جاهزون للدخول في مرحلة جديدة فيما يخص العقوبات.

**سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق مارتن هوث: السلام عليكم اسعد الله مساءكم أول شيء، أود أن أشكر ملتقى بحر العلوم لهذا الملتقى الرائع ولبعض الإخوان الحاضرين، قد تجدون من الغريب رؤية سفير الاتحاد الأوروبي إلى جانب السفير البريطاني، أود أن أؤكد لهم أن حتى بعد إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي نحن سنبقى أصدقاء. أنا فقط أضيف نقطة بسيطة لسؤال السيد المحترم فيما يتعلق بدور الدبلوماسية في العصر الحديث وخاصة التعامل مع المجتمع، وأنا فهمت مضمون السؤال كالتالي: ما هو موقف الدبلوماسيين تجاه الأحداث الجارية في العراق؟ وما هو نوع التعامل الدبلوماسي والدبلوماسيين بالمجتمع العراقي خلال الأزمة. فيما يتعلق بالنقطة الأولى، الموقف تجاه الأحداث (لا تؤاخذني) أنا مازلت في بداية الطريق، وفي بداية مهام الدبلوماسية في العراق وطبعاً الأزمة لها أبعاد كثيرة يمكن أن أعطي مثلاً: كأس الماء الذي نصفه مليء ونصفه الآخر فارغ فهل نقول الكأس نصفه فارغ أو نصفه مليء بالماء؟ وعلى الأقل بعد سنوات طويلة من مناقشة الحروب والأزمات في العراق ربما الآن نناقش الوضع الاجتماعي والاقتصادي وهذا دليل أن الأمور تسير إلى الأمام في العراق على الرغم من**

المشكلات والتحديات التي نتحدث عنها ولكن هل يوجد أحد عنده حل سريع؟.

لنأخذ موقفاً من الأحداث علينا أن نتعامل مع المجتمع المدني والمجتمع بشكل عام في دول المنطقة التي فيها نحن كاتحاد أوربي لدينا علاقة أقوى مع المجتمع المدني ومع المجتمع بشكل عام، لا يوجد أدنى شك إننا يجب أن نتعامل أكثر من المجتمع المدني للأسف الشديد، هنا في العراق بعض المشاكل خاصة من الناحية الأمنية التي تعيق هذا الشيء وأنا أود الآن أن اطرح سؤالاً: لو ذهبت أنا اليوم كدبلوماسي غربي إلى ميدان التحرير للقاء المتظاهرين وأناقش معهم واستمع لمطالبهم هل ستتهمني بعض الدوائر هنا في العراق غدا بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلد أو تصدر بعض نظريات المؤامرة للأسف الشديد.

### النائب يونادم كنا

شكرا جزيلاً لملتقى بحر العلوم وأصحاب السعادة على هذا اللقاء المثمر جدا أنا أتحدث باللغة العربية، يقولون ما لا يفعلون عندنا كلام آخر كلمة حق يراد بها باطل، في الخمسينات كان حلف بغداد دار السيد مأمونة، كان مقراً لحلف بغداد لكن في الـ 58 بغداد خرجت من الحلف وأصبح هناك صراع سوفيتي شرقي وغربي ومن ثم إيران 79 خرجت ومن ثم الروس وصلوا إلى حدود باكستان، ألا تعتقد هذا الصراع في سوريا أن سوريا أصبحت ضحية الصراع الروسي الأمريكي، وانعكاساتها علينا اليوم كما تفضل احد زملائي أن إيران وأمريكا هي في الحقيقة حلف روسيا إيران الصين وأوروبا ألا تستطيع بريطانيا أن تلعب دوراً لتخفيف حدة التوتر بين السوفيت أو الروس حالياً وبين أمريكا لترتاح الشعوب لأن في سوريا الحجة كانت نظام ديكتاتوري، لكن كانت تعددية قارن بين السعودية وبين سوريا، سوريا كانت دولة وما زالت منفتحة لكن السعودية... شكرا جزيلاً؟

تعقيب السفير البريطاني: فيما يخص هذا السؤال دخلنا مرحلة جديدة صحيح أن الدور الأمريكي أو الغربي في سوريا هو دور محدود بسبب شعارات التيار القومي العربي والتيار الإسلامي (اخرجوا يا أمريكيان والغرب) عموماً عندهم تواجد في دول الخليج وقوات تحارب داعش لكن عموماً ترامب واوباما والحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري يريدون الانسحاب من المنطقة وروسيا تريد التعمق أكثر فيها، حتى كيسنجر قال في السبعينات عندما جاء الأمريكيان إلى مصر عقب طرد الاتحاد السوفيتي منها إن هذا كان مكسباً كبيراً لأمريكا. الآن دخلنا مرحلة جديدة في الشرق الأوسط المشكلة كما نعرف حتى من ناحية أيديولوجية القومية العربية والتيار الإسلامي يريدون للأمريكان مغادرة المنطقة، هل الدول العربية قادرة على إدارة المنطقة أو الدول الكبرى والجيران إيران تركيا إسرائيل، هل هم قادرون على إدارة المنطقة؟ هذه الأسئلة سنتكلم بالتأكيد عنها بشكل طويل للفترة القادمة لأن كثيراً من المحللين بصراحة يقولون إن اوباما وترامب يمثلان تياراً جديداً في أمريكا. الجمهوريون والديمقراطيون لا يريدون دوراً كبيراً خارج الولايات المتحدة، طبعاً دول الخليج هذا شيء مختلف لكن في العراق وسوريا، لذلك فيما يخص بريطانيا وفرنسا وأمريكا ليس لديهم دور كبير، أما روسيا وإيران وتركيا هم بمثابة اللاعبين الرئيسيين وصحيح أن هذا شيء جديد لكن هل الحلم يتحقق أم لا؟

فيما يخص بريطانيا عاجلاً أم آجلاً سنخرج من الاتحاد الأوروبي ومن هذه الناحية سنركز على علاقاتنا مع كثير من المناطق خارج أوروبا، طبعاً التحالف مع الدول الأوروبية مثل التحالف مع أمريكا هذا سيستمر؛ لكن نركز طبعاً على الصين والهند القوى الكبرى في القرن الواحد والعشرين ونركز أيضاً على هذه المنطقة (الشرق الأوسط) ولدينا علاقات متميزة مع دول الخليج والأردن وإن شاء الله إذا سارت الأمور في الاتجاه الصحيح مع العراق يعني أيضاً هذه العلاقات التجارية والاستثمارية والسياسية ستكون شيئاً مهماً جداً

للحكومة في بريطانيا، وعندما زارت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا مي إلى العراق مؤخراً هي جاءت لمراجعة الوضع مع داعش والانتصار كيف ندعم السلطات العراقية في مكافحة داعش لكن هي اعترفت لاحقاً أنه يوجد فعلاً إمكانيات هائلة في العراق والأمور تسير في الاتجاه الصحيح. إن علاقات العراق مع المملكة المتحدة ستكون مهمة جداً لنا وطبعاً أنا بنيت هذه العلاقات خلال مدة خدمتي، وإذا أدينا دوراً إيجابياً في إيجاد الحلول في هذه المدة فإن شاء الله الأمور ستسير في الاتجاه الصحيح. شكراً جزيلاً لإتاحة الفرصة وأنا أراكم إن شاء الله في المستقبل عندما أتخلص من القفص الذهبي والحماية وتعقيدات الدبلوماسية، أتمنى زيارة ميدان التحرير لكن من الصعب جداً.

هاشم بحر العلوم : شكراً جزيلاً سعادة السفير وبذلك نأتي إلى ختام هذه الندوة الليلة واشكر حضوركم وحسن إصغائكم وإلى اللقاء.







# **Iraq, Neighboring Countries and its Allies**

**Dialogue of the Ambassadors and the Iraqi Elite**

**2017-2019**

**Editor**

**Dr Ibrahim Bahr Alolom**

العراق والمطبوعة



العالمين للنشر



### **Bahr Alolom Forum**

Under the patronage & support of

Bahr Al-Uloom Foundation-NGO Iraq IZ 42071

P.O.Box 10444 Karada-Baghdad

Email: [Alolom@gmail.com](mailto:Alolom@gmail.com), [nccr@bahar.iq](mailto:nccr@bahar.iq)

# Contents

## Chapter I

Iraq, Neighboring Countries and its Allies

Ibrahim Bahr Alolom

## Chapter II

Executive Summary of Discussions with Ambassadors and Members of the Iraqi Elite about Iraq and the neighboring countries of Iran, Turkey, and Saudi Arabia

- What does Iran want from Iraq? And what does Iraq want from Iran?  
HE Ambassador Arj Masjidi

- What Does Turkey Want from Iraq? And What Does Iraq Want from Turkey?  
HE Ambassador Fateh Yildiz

- What Does Saudi Arabia Want from Iraq? And What Does Iraq Want from Saudi Arabia? HE Ambassador Abdul Aziz Al Chumari

- A Regional Perspective on the Political Crisis in Iraq Iranian, HE Ambassador Hassan Danaeifar and Lebanese Journalist Sarkis Naoumu

- Iraq and Neighboring Countries... vision on the Problem of Their Relations and Horizons for Reform, Hussein Al Adili, Researcher

## Chapter III

Executive Summary of Discussions with Ambassadors with the Iraqi Elite about Iraqi-United Kingdom Relations

- What Does the UK Want From Iraq? What Does Iraq Want From the UK?,  
HE Ambassador, John Wilkes

- The Role of the Values of Imam Hussein in the Political Future of Iraq, Lord Morris Glassman - The Labour Party

- My experience throughout the three different phases of Modern Iraq,  
HE Ambassador, John Wilkes.



## **Chapter I**

### **Iraq, Neighboring Countries and its Allies**

**Dr Ibrahim Bahr Alolom**



## **Iraq and its Relations with Neighbors its Allies**

### **1- Iraqi-American Dialogue**

Once we started writing an introduction to this book, which is a compilation of all the works and discussions organized by Bahr Alolom Forum during the past two years, a strategic dialogue began between Iraq and the USA. The mere fact that this dialogue is taking place is a sign that both countries are willing to listen to one another and strengthen ties, which can promote the sovereignty of Iraq and stability in the region. However, Iraq must express its political will within the frame of shared interests with the USA and discuss its vision on how to move forward. The government of Mr Kadhimi has committed to the agreement of its predecessor with the US administration to begin discussions on June 11<sup>th</sup>, 2020. This will progressively lead into a memorandum of understanding between the two governments on the economy, security, energy, the fight against terrorism, and supporting Iraqi security forces, giving effect to the strategic framework agreement concluded in 2008.

### **2- Iraq: Connecting Bridge or Separation Barrier?**

Iraq is known for the diversity of its people that has made able to affect its neighboring countries positively or negatively. Therefore, solving the problems of Iraq can help avoid instability in surrounding countries; however, its strategic geographic location remains a factor in regional and international conflict that has manifested on its territory. Unstable relations with neighboring countries have prevailed since the fifties and can be split into two phases:

Phase One: Iraq adopted the Separation Barrier theory, also adopted by the Baathist school of thought, on the issue of Iran with the support of Arab centers of power, chiefly Saudi Arabia. This has led to the infamous Iran-Iraq war.

Phase Two: Iraq underwent strategic void and suffered the consequences of invasion and the weak foundations of the new Iraqi State. Thus, ISIS was able to invade one-third of its lands in 2014.

Nowadays, the greatest challenge facing Iraq is shifting away from the Separation Barrier theory to act as a bridge connecting different interests



instead. Investing in the countries natural and human resources suffices to turn it into a fourth regional power that bridges gaps between Saudi Arabia, Iran, and Turkey. However, the shared interests of Iraq and its neighbors must be promoted first to mitigate regional conflict, the most important of which is investing in energy resources.

### **3- Regional Energy Security**

Policies that aim to ensure regional energy security must take into consideration that energy sources used nowadays include renewable, inexhaustible sources, and that not all neighboring countries are capable of securing their energy needs. However, they consume different resources in varying degrees, so they must elaborate a strategic vision of how they can supply each other with their needs. However, energy self-sufficiency in Iraq may hinder regional stability, forcing it to strike a balance between national and regional energy security. We will use the Turkish case as a regional example.

### **4- Iraq and its Neighbors Turkey as an Example<sup>(1)</sup>**

In the spring of 2011, the Turkish President Erdoan visited Iraq and was warmly welcomed by dozens of citizens and applauded in the Parliament. Over a hundred businessmen accompanied him. In Najaf, he met with Sayyid Al-Sistani who saw that Iraqi-Turkish relations were flourishing. Indeed, Iraq had stood next to the Ottomans against the British and they were now concluding numerous economic and commercial agreements with Turkey.

However, their relations took a turn in 2012 following a number of events, namely the Turkish Minister of Foreign Affairs's visit to Kirkuk without the knowledge of the Government of Baghdad, as well as the conclusion of oil and gas agreements with the Kurdistan region which allowed its oil to be exported into Ceyhan without consent of the Iraqi Government in 2014.

In conclusion, one must not look solely for shared interests. Ideological, historical, or geographical commonalities alone do not build sustainable relations between countries.

### **5- What Does Iraq Want from Turkey?**

It is in Turkey's interest to help Iraq become a point of equilibrium and neutrality between regional strategies and conflicts. First, Turkey must put an

---

(1) The author gave feedback on this topic in a workshop held by the East-West Research Center on February 12, 2020 on Turkish-Iraqi relations.

end to controversial issues affecting its political, economic, and cultural relations with Iraq. Second, Turkey must help promote the unity of the land and people of Iraq instead of divide them along sectarian and partisan lines. Third, Turkey must strive for economic integration with Iraq in all domains.

Iraq may forge integrated relations with its neighbors through energy resources. Turkey is rich in water but poor in energy resources and must import great quantities of fuel, gas, and coal. Iraq is amongst the main countries Turkey imports them from, and this may constitute a stepping stone for stronger relations.

## **6- Challenges under Turkish Interests**

Turkey and Iraq must direct more attention toward international arbitration as it may help overcome obstacles and improve relations.

Five years ago, litigation was brought state oil marketing organisation SOMO, on behalf of the Iraqi Ministry of Oil, against the Turkish pipeline company BOTAS, on behalf of the Turkish Government, in the International Chamber of Commerce. The Iraqi Government saw that Turkey had violated the Iraq-Turkey Crude Oil Pipeline Agreement, signed in 1973, by allowing Iraqi Kurdistan to independently export oil via the Iraq-Turkey Pipeline in 2014 without the consent of the Ministry of Oil. However, Turkey considers itself unconcerned with disputes between central Iraq and the Kurdistan region government.

The International Chamber of Commerce held its final session in September 2019 and it is expected to issue a decision in favor of Baghdad within the next few months. In my opinion, this case offers Ankara, Baghdad, and the Kurdistan region the chance to reassess the ongoing oil dispute and establish oil projects that consolidate the partnership between both countries.

## **7- Opportunities for Shared Interests**

The Iraq-Turkey pipeline was attacked multiple times during the ISIS invasion of Northern provinces and has ceased operating since then. Therefore, the Ministry of Oil adopted a project for the construction of a new pipeline capable of conducting 1 million barrels of oil. This was welcomed by Turkey. The pipeline would play an important role seen the projected increase in oil production in Iraq, but also because it offers a new trajectory for oil exportation in the Gulf. Baghdad seeks to establish 3 pipelines starting from a new area in Anbar to conduct oil to Turkey, Jordan, and the Mediterranean. The new Iraq-Turkey pipeline will reach Faysh Khabur then connect to the main line towards the Ceyhan port. It will cost around \$3 billion and Turkey had pledged \$5 billion

in contributions to rebuild Iraq including the construction of this pipeline. However, it is imperative that the region located 40km near the crossing point in Faysh Khabur be controlled by federal authorities.

Another project is the construction of a refinery in Mosul since the Baiji refinery has been out of service following ISIS attacks. Turkey could propose the construction of a modern refinery in Mosul as part of its efforts to help rebuild infrastructure. This can create jobs for Iraqis and decrease both countries' petroleum product imports.

## **8- On the Book and Forum Treatise**

This book consolidates the works of the third season of the Bahr Alolom Forum that took place in Baghdad from 2017 to 2019 where political, cultural, and legal leaders in Iraq and neighboring countries took part of discussions to define these countries' relations and shared interests. Strengthening relations between countries and ensuring their stability cannot be achieved solely through endeavors like this forum, but this work can help stakeholders elaborate policies of the government and Ministry of Foreign Affairs more specifically. Sewing peace and trust in the region after it suffered from adverse policies requires that leaders of Iraq and its neighbors assume a more proactive role.

## **9- Who to Prioritize in Dialogue?**

This project sought to elaborate a vision and methodology that can reinforce the opinions of decision makers and lead to political, social, and economic outcomes. Individuals who helped organize the forum debated who we must engage in debate with first. Generally, there are two theories: the first is the top-down approach where dialogue begins with the USA or UK because promoting relations with them is imperative to stability in Iraq and can later include regional countries. The second is the bottom-up approach which focuses on the region's characteristics, history, and shared interests, and moves upwards toward the international community.

This forum attempts to unify both visions: in our first module, we held discussions with the pivotal regional countries of Iran, Turkey, and Saudi Arabia, as well as British leaders. For our second module, we plan on meeting with other neighboring countries like Kuwait, Syria, Jordan, and Egypt as well as the USA and Russia. A third module will follow with remaining countries.

While the USA plays an important political, military, and economic role in our region and the world today, it is equally important to give attention to other regional players and European countries and the UK specifically seen its relations with the USA and colonial history.

## **10- What does Iraq Want?**

As for the discussion content, it revolves around two main questions: First, what does every guest country want from Iraq? The ambassador of the guest country discusses this question. Second, what does Iraq want from that country? Three to four experts in politics, law, and sociology debate this question and allow the guest ambassador to give them and audience members feedback.

The first season covered the post-2003 crisis of the Iraqi political system and hosted leaders from most political blocs as well as independents. These works were documented, summarized into English, and released end of last year in the midst of protests that lead to hundreds of deaths, arrests, and kidnappings. It was a unique popular revolt that sought change and the prevention of threats looming over Iraq. Forum discussions that took place in 2013-2014 successfully diagnosed these issues, but those ruling failed to listen.

### **Final Statement...**

Interests will always govern peoples and governments. If a country's vital resources are not invested in meeting its needs as well as its neighbors', predators will easily sow instability. Hopefully, these discussions are a small step on the long path to overcome the ego and promote stability in the region.

**Baghdad, June 10, 2020.**



## **Chapter II**

### **Executive Summary of Discussions with the Ambassadors of Iran, Turkey, and Saudi Arabia and the Iraqi Elite about Iraq and the Neighboring Countries Relations**



(1)

## **What does Iran want from Iraq?**

## **And what does Iraq want from Iran?**

*His Excellency Ambassador Arj Masjidi*

August 22, 2017

### **Part I: Speech**

- 1 - His Excellency emphasized the depth of historical, cultural, civil, and religious relations between the two neighboring countries, stressing the significant role played by geographical factors in promoting strong strategic, political, and economic relations with Iraq.
- 2 - His Excellency expressed that his country supports the government and people of Iraq in diverse domains and sees all political and social components of Iraqi society as equal. He stressed that his country's government has done so ever since the beginning of the political operation in Iraq in 2003, ensuring that it seeks to help preserve the unity, stability, and security of Iraq in its dealings with this country.
- 3 - His Excellency ensured that Iran respects Iraqi sovereignty and internal politics and does not seek to intervene in its affairs. Iran considers that helping Iraq fight ISIS is rooted in religious and moral duty and is not an attempt at intervening in its affairs. Those who claim that Iran is trying to intervene in political decision-making are insulting the people of Iraq, its sovereignty, and its independence. To end, Iran's relations with America and Saudi Arabia are not good, but it does not ask for the same things from Iraq.

### **Part II: Interventions - What does Iraq want from Iran?**

A unified Iraq: Iraq is the only Middle Eastern country tying together Iran, Saudi Arabia and Turkey. The situation of Iraq will become more complex if it remains an insecure and unstable country and its division will have negative consequences on the three abovementioned nations as it transforms the political map of the region and affects the stability of the Middle East.



- 1 - A neutral Iraq: It is in Iran's interest to neutralize Iraq in the conflict between axes of power because they share borders. To manage its regional and international conflicts, Iran must adopt the Finnish model instead of that of West Berlin during the Cold War.
- 2 - Iraq as a State: Iran must not deal with movements within Iraq, but with the State of Iraq in order to promote its strength and stabilization, which is needed now more than ever.
- 3 - The political division in Iraq: This problem is originally Iraqi. Iraqis holds differing opinions on the relationship with Iran and other countries, whereas local politicians failed to build a State and determine its identity, interests, and priorities. We must demand from the powers of the State to unify their vision and performance before making any demands from Iran.
- 4 - The stance of Iran on oil resources: How can Iran claim to maintain the Iraqi peace, unity, and interests as it simultaneously allows the smuggling of Iraqi oil into its territories through the Kurdistan region?
- 5 - The Iranian stance on the Kurdistan region separation: How will it help preserve the unity of Iraq?
- 6 - The Iranian stance on cutting off waters that flow from Iran into Iraq through their shared borders.
- 7 - Because of their diversity, some components of Iraq view their relationship with Iran as an enemy, whereas others see it under a positive light and call for strategic relations with it.

### **Part III: Feedback from Mr. Masjidi**

His Excellency the Iranian Ambassador responded to the interventions on Iraq. He emphasized the importance of stabilizing Iraqi politics unifying the decision making process and having Iraqi institutions work in that direction. He brought up the example of the decision-making mechanisms of the Islamic Republic of Iran emanating from its Constitution and which aim to codify regulate and institutionalize divergences in order to unify decision-making such as the Islamic Consultative Assembly the Expediency Discernment Council of the System the Supreme Leader and the unified political rhetoric. His Excellency cited the principles founded by Imam Khomeini founder of the Islamic Republic of Iran and underlined his country's respect of the sovereignty of Iraq and independence of its foreign policies regardless of Iran's own international and regional foreign policies as the politics of axes which have recently surfaced in the region. Members of the audience mentioned the issue of water which they claimed are being diverted from Iraq into Iran thus harming its agriculture. His

Excellency used that as a starting point to focus on the importance of strengthening relationships between both countries in different domains. He then refused that Iran be accused of diverting rivers away from Iraq. He added that ñ to ĩ of Iraqi waters flow from Iran and ĩ of these waters still flow into Iraq today and any shortage is caused by rivers running dry.

(2)

**What Does Turkey Want from Iraq?  
And What Does Iraq Want from Turkey?**

*His Excellency Ambassador Fateh Yildiz*

January 9, 2018

**Part I: Speech**

- ❖ His Excellency ensured that Turkey seeks to preserve unity, safety, and well-being in Iraq as well as the amicable cultural relations and history shared by both countries. He emphasized that the difficulties imposed by geography can be surpassed with mutual trust and rapprochement, pointing out how urgent it is for these two countries to forge brotherly relations instead of merely international relations.
- ❖ Before His Excellency took office, Turkish-Iraqi relations were not satisfactory. However, recent events have brought out the value that these two countries have for one another. He mentioned the referendum on the Kurdistan region which shed light on the two countries' common interests as well as the stance of Turkey, Iran, and other countries of the region on Iraqi unity. He confirmed that Iraq is capable of overcoming challenges such as ISIS and the referendum, ensuring that Turkey will remain on the side of Iraq in the future regarding these two matters.
- ❖ Reconstruction is one of the main priorities of Iraq in the near future. Turkey will propose ideas and projects for the donors' conference in Kuwait and coordinate with Iraq.
- ❖ Coherence within Iraqi politics matters to Turkey, which does not favor any sides. His Excellency ensured that special relations exist with the Turkmen of Iraq whom Turkey considers a bridge tying the two countries together. These people will not be submitted to an agenda of division; on the contrary, they support unity in Iraq.
- ❖ We have cooperated in various domains such as water, economy, energy and, most importantly, trade. Iraq is the third biggest importer of Turkish exports, whereas Germany is the first and the United Arab Emirates are

the second. However, I do not consider our commercial relations with the UAE to be very strong because they mainly consist of gold. What exists between Turkey and Iraq is a true commercial relationship because more than 3,000 different kinds of Turkish goods get exported to Iraq. However, there have been issues in terms of overland trade, such as being forced to carry out trading activities through two different commercial gates: Ibrahim Al Khalil and Al Safra. In any sovereign and secure country, there must be only one customs point, and this is why we highly support that the Ibrahim Al Khalil gate submit to the central authority of the government. His Excellency highlighted the potential to greatly increase trade if Iraq worked on facilitating this process. In turn, Turkey will do everything necessary without fail to increase trading activities between both countries.

## **Part II: Interventions - What does Iraq want from Turkey?**

- ❖ It is necessary to see the convergence between different points of view in order for the two countries to overcome the obstacles impacting their relations. Turkey must deal and offer aid to the State of Iraq, neither to the Kurdistan region alone nor in the absence of coordination with the State. This ensures centralization.
- ❖ Communication has become more frequent between Turkey and the Turkmen of Iraq. This positive communication can act as a bridge tying both countries and helping unify Iraq. The Turkmen of Iraq cannot prioritize anything over the nation of Iraq.
- ❖ Anti-Turkish parties that exist in Iraqi territory are a cause for concern. The Kurdistan Workers' Party (PKK) has become more active in the region and its negative impact has been worsening. These security issues must be dealt with on a national scale.
- ❖ Iraq has seven cards for Turkey, whereas Turkey has four for Iraq. They must all be taken into consideration if the two countries were to help fulfill each other's interests. The cards of Iraq are: Oil, trade, construction, the Kurds, the Turkmen, and terrorism.
- ❖ It is important that the upcoming Iraqi electoral scene represent the unity of its people and components to ensure political justice. Neighboring countries must also help with this matter.
- What does Iraq want from Turkey? The destinies of Turkey and Iraq are organically intertwined and what we demand from Turkey is related to the desired structure, form, and role of the Iraqi State. Iraq is the country

tying Turkey, Saudi Arabia, and Iran. This is not a blessing; it is a curse that we must make a blessing out of. If Iraq became divided, the three nations it ties together will also become divided and their stability, security, and unity weakened. This organic intertwinement can be sensed in the Turkish and Iranian responses to the referendum which were stern, because if a Kurdish nation were to be built on the ruins of Iraq, the Kurds of Iran and Turkey would inevitably follow the same path. What I am trying to say is that relations between Iraq and Turkey were not established on a strategic vision that takes into consideration their organic intertwinement or geographies in a strategic manner, despite the fact that geography impacts lands, peoples, and interests.

- ❖ Energy was and remains one of the vital cases that govern strategic relations between Iraq and Turkey. Iraq made sure to lay oil pipelines reaching Turkey outside the borders of the Kurdistan region because it desires to export energy through Turkish lands. This message should dissipate many of Turkey's fears and doubts. As for the role of Turkey in maintaining unity in Iraq, I say the following honestly: if it were not for Turkey's strict stance on the referendum, its results could have been devastating for Iraq. We ask that Turkey continue on this path and support this policy.
- ❖ In the midst of global warming and the absence of an Iraqi good governance policy for water, there is a growing need for a supportive and helpful Turkish stance on the issue of water. This support can come in the form of regular releasing of the waters of the Tigris and Euphrates rivers or offering help in the introduction of modern irrigation techniques contributing to our good governance of water.
- ❖ Turkey has been forced to welcome thousands of displaced Iraqis, many of whom consider Turkey a transit point on their way to other countries in which they seek refuge. I wish that certain Turkish procedures be facilitated for displaced Iraqis.
- ❖ Iraq has been fighting different battles for the past while. This country is possibly the weakest link in the conflict we see in the region. For this reason, we wish for Turkey to be more open with Iraq in the same manner it has recently done with Iran. We also wish to be open with Saudi Arabia and other countries in order to achieve stability.
- ❖ We want Turkey to look at Iraq as a living country capable of facing challenges. We do not want it to deal with Iraqi affairs in a selective and one-sided manner. It must respect the interests of Iraq when intervening in regional affairs, such as the Syrian crisis.

- ❖ The recent coup in Turkey, activities of the PKK, developments in Kurdish and Syrian affairs, and the fight against terrorism are all issues that invite us to reconsider the theory of collective security to better protect the region's countries and their interests.
- ❖ Turkey has looked at the unity of Iraq with a narrow view and its own interests in mind. For example, it has worked with Kurdistan to isolate it from Iraq by laying out an oil pipeline and has made several agreements with the Kurdistan region unbeknownst to Baghdad.
- ❖ Turkey has dealt with Iraqis with a sectarian spirit. We look forward to see the Turkish government dealing neutrally with all Iraqi components and respecting the rules of non-interference and neighborly relations with Iraq.
- ❖ Turkey only exports to Iraq without importing from it. Thousands of Turkish people work in factories that produce solely for Iraq. Iraq is simply a consumer market for Turkey.

### **Part III: Feedback of the Ambassador**

- ❖ I am inclined toward relying on cooperation for the benefit of both parties. Turkey does not limit its cards to the Turkmen, energy, or water. It does not manipulate any of these cards according to its wishes nor does it wish to achieve hegemony in the region.
- ❖ In order for commerce to take place in a proper manner between Turkey and Iraq, it must be reciprocal. Turkish investors must come here and invest in various fields, especially oil and gas. We support Turkish investors to do so, but Iraqis must also encourage their investors and industrials to get involved in these domains.
- ❖ Economic relations are not the only solution to our problems; we must look into other fields and sectors in order to overcome our current problems. The Strategic locations of Iraq and Turkey make it easier for them to cooperate in different fields.
- ❖ Turkey seeks to help preserve the unity and security of Iraq. It has not dealt with Iraq from a national and sectarian dimension, but as a State.
- ❖ Turkey must look into the agricultural sector of Iraq, since Turkey mostly exports food. Turkish investors must come here and invest in this sector.
- ❖ Water is one of the issues I work on most. Turkey has gone through phases that were very tough in terms of water, but it was able to manage and rationalize its water. We must work to rationalize water consumption

in Iraq. Here, I quote the President of the Turkish Republic Erdogan, “Turkey cannot accumulate riches at the expense of its neighbors. This cannot be considered enrichment.”

- ❖ Communication with others must happen face to face. If we only communicate with the State and its politicians, we cannot gain the trust of the country’s citizens. In my opinion, engaging others in communication and diplomacy would be very fruitful.

(3)

**What Does Saudi Arabia Want from Iraq?  
And What Does Iraq Want from Saudi Arabia?**

*His Excellency Ambassador Abdul Aziz Al Chumari*

February 6, 2018

**Part I: Speech**

The policy of the KSA towards Iraq is axed around four main issues:

- 1 - Internal stability in Iraq,
- 2 - Foreign non-interference,
- 3 - Economical policy, and
- 4 - Political developments in Iraqi affairs.

Stability in Iraq is one of the main causes and we can therefore be assured that the Arab dimension will promote stability in the Iraqi society as it is considered an important pillar to the security of the Arab region as a whole.

His Excellency listed what the KSA wants from Iraq:

- 1 - For Iraq to return to its Arab cradle and usual strategic depth.
- 2 - For it to become secure, stable, and flourishing on all levels because its power will have positive effects on the KSA and Arab countries.
- 3 - For it to become a unified country, because its social fabric and components require that.
- 4 - For it to return to its usual pioneering role that is effective and positive in supporting the causes of the Arab and Islamic nation.
- 5 - The KSA sees that Iraq has every right to forge relations with all countries. It is not in our interest that Iraq cut ties with any country and we do not call for that and do not seek to intervene in any of Iraq's affairs.
- 6 - The KSA does not seek to expand its borders at the expense of others, and views relations with Iraq and other countries as based on shared interests and a shared fate.
- 7 - The KSA has taken many steps in helping Iraq build its economic,



political, and developmental capacities, such as: the establishment of the council for coordination between both countries which identifies all needs, which represents a true partnership between the two.

- 8 - To sign the agreement on border crossing points and coordinate with international forums that both parties choose.
- 9 - In 2014, the KSA, seeking to offer humanitarian aid, donated 500 million dollars to Iraq. The Kingdom sent the sum to the United Nations and did not put any conditions or requirements on what it gets spent on.
- 10 - To coordinate in international forums for causes that matter to both parties.
- 11 - To contribute to the war against ISIS within the Global Coalition Against Daesh.

As for the forum's central question, "What does Iraq want from Saudi Arabia?" His Excellency the Minister answered:

- 1 - To promote relations between both countries as well as cooperation via regional and international organizations,
- 2 - To promote economic, trading, and social relations by opening overland crossing points, airlines, and transportation in general,
- 3 - To open crossing points. Saudi goods enter Iraq through other countries, therefore their prices increase greatly. Opening crossing points can have a positive impact on commercial trade and can transform Iraq into an international trading center as it possesses many maritime ports aside from Shatt Al Arab, such as Al Jemima or Jadeedat Ar'ar,
- 4 - Iraq is rich in natural and human resources and wishes for the KSA to support it in launching vital projects that contribute to development in general, create jobs for Iraqi youth, and produce goods for the local Iraqi market. Several memoranda of understanding worth over 2 billion dollars have been signed during the Basra International Oil & Gas Conference & Exhibition,
- 5 - There are Saudi Arabian global companies that rank higher than European and American companies. Among these companies is SABIK, which ranks 6th worldwide with yearly revenues surpassing 50 billion dollars. SABIK has recently opened a branch in Iraq in order to found partnerships with Iraqi government-owned or private companies to revive the petrochemical, oil, and agricultural industries,
- 6 - To conclude bilateral agreements in the domains of economy, culture, politics, and security to promote strategic cooperation between the two countries,

- 7 - To benefit from the shared historical, religious, and blood ties as well as Arabism which encourage us to cooperate in depth on various causes.

## **Part II: Interventions - What does Iraq want from KSA?**

- ❖ Lately, the KSA has been inclined towards helping the State of Iraq and all of its components. The KSA has also been working within the coordination council at a faster pace and paving the way for Saudi Arabian and international companies that maintain good relations with the KSA to invest in Iraq.
- ❖ We need the KSA to contribute to the reconstruction of freed areas and other regions that have been destroyed, give space for Iraqi investors to invest, open up border crossing points, increase economic investment, help Iraq fight terrorism and rehabilitate terrorists, and open up relations between Iraqi and Saudi Arabian clans.
- ❖ The new rule in the KSA sent Iraq a positive message hoping to open horizons for cooperation. This message has no tactical or temporary intentions because it is important to gain each others' trust and, in its absence, problems will become more complicated. What we are facing is not an issue of religion or sect, but an issue of interests.
- ❖ Countries of the region, including the KSA, must support a unified, open, and peaceful Iraq that acts as a center of equilibrium between the three nations, ensuring stability in the region. The region must deal with Iraq as a State, not as a number of ethnicities, nationalities, or parties. They must also take initiative to establish a comprehensive strategic partnership that is unaffected by determinants dating back to any of the previous ruling eras of the KSA.
- ❖ The most important thing the current leadership in the KSA has achieved is striking down its religious institution. We want the KSA to open up to the State of Iraq, not just to a sect, clan, figure, or party. Iraq must be allowed to play a role in cooling down conflicts between the KSA and Iran.
- ❖ In the upcoming period, we must see a closing of the gap between the official and unofficial positions and rhetorics of some KSA institutions and that will promote relations between the two countries.
- ❖ The KSA must admit the fact that Iran is a neighboring country. We, however, are an Arab country that is proud of its identity. Our Arab identity can have a positive impact on the region if our relations are built on the shared interests of Arab countries.

- ❖ We are aware that there exists a Saudi-Iranian conflict in the region. The events taking place in Iraq will definitely have a positive impact on the Iranian economy. This calls for a new Baghdad Pact that establishes an economic structure that can compete with the European Union within the next 20 years. Therefore, KSA decision makers must spare Iraq from the Saudi-Iranian conflict, especially at the level of media.

### **Part III: Feedback from the Ambassador**

- ❖ In short, we both took the bait during the previous period and, as a result, we grew apart and Iraq, the KSA, and the rest of the region became weak. Iraq impacts not only the KSA, but the entire region due to the diversity and strength of your people.
- ❖ Is it truly the Saudi-Iranian conflict that's hindering Iraq to be strong and decisive in its role as a link that helps solve the problems of the entire region, as well as between the KSA and Iran?
- ❖ Iraq has many blessings, such as its religious diversity and natural or human resources, which have helped the country play a pioneering role in the region. Leaders in the KSA and Iraq are coordinating in an effective and sophisticated manner through the coordination council.
- ❖ The upcoming phase in Saudi-Iraqi economic relations will be governed by the economy first, and Iraq possesses resources but needs to revive its economy to recover. We can offer a lot to Iraq in terms of economy and investment.
- ❖ If another country were to experience all the setbacks that Iraq has live through, it would have ceased to exist. Iraq, however, regained its strength and we hope that the KSA is able to leave a positive impact on this phase and the people of Iraq.

(4)

## **A Regional Perspective on the Political Crisis in Iraq**

*Iranian Ambassador Hassan Danaeifar  
and Lebanese Journalist Sarkis Naoum*

February 6, 2014

### **Part I: Speeches**

#### **First guest: Iranian Ambassador, HE. Hassan Danaeifar.**

- ❖ The people of this region share a common history, geography, culture, traditions, and religion. They must coexist peacefully with one another, and this cannot be achieved without establishing security, development, welfare, and mutual respect under joint endeavors. Such factors may not be imported or imposed from outside. On the contrary, they are achieved through cooperation between countries of the region, which share many more commonalities than disputes. Therefore, we are able to negotiate with all countries of the region except the Zionist entity, but foreign countries do not support that.
- ❖ Since the beginning of the Islamic Revolution in 1979, we have been proponents of unity and solidarity with other countries of the region and have never welcomed authoritarian regimes.
- ❖ We do not seek to gain authority over others nor to make decisions in their stead, because people in all countries of the region possess freedom of choice.
- ❖ We strongly condemn the fragmentation and segmentation of any of the region's countries, which incites division, weakness, and the imposition of authority by others.
- ❖ In Iraq, human and natural resources are abundant and its people are highly intelligent. This can transform Iraq into one of the region's most developed and advanced countries.
- ❖ Iran and Iraq possess many large-scale capabilities that enable both countries to complete one another, become strong, and introduce welfare

and development to the region. Our vision is not limited to cooperation between these two countries only, but with all other countries of the region.

**Second guest: Researcher and Journalist, Sarkis Naoum**

- ❖ The diversity of the Forum guests' religions, sects, doctrines, and of their positions in politics, parties, journalism, or society makes me glad. It is proof of a keenness to elucidate issues, a genuine desire to find solutions, and recognition of the other that we seldom find in the Arab world.
- ❖ Iraq suffers from internal divisions - this is something we all know: First, a division between Muslims and Christians. It is not demographically significant, but it has made headlines around the world and been exploited by the international community whenever Iraqi Christians are hit by operations that we can describe as terrorist, and that are perpetrated by parties that may be called Takfiri. Second, there is a division amongst Arab Muslims, or Sunnis and Shiites in other words. There are also ethnic divisions between Turkmen, Arabs, and others. In Iraq just as in Lebanon, the country's reality and issues are recognized and denied simultaneously, and we might hear people say that everything is alright, the State is strong, and the judicature is functional.
- ❖ Second, there exists a regional division over the question of Iraq. It was once the field for an Iranian-American war, but the USA has since withdrawn from Iraq and admits, alongside the international community, that Iran has taken part in the conflict, and that the two countries may agree on playing a bigger regional role commensurate with Iran's power. However, this can only be achieved after an understanding is reached over the nuclear issue. Third, Iraq became the field for an Iranian-Saudi conflict via Iraqi citizens, for internal Sunni-Shiite conflicts, Kurdish-Sunni conflicts, as well as conflicts amongst the Kurds. Fourth, it is the field for an Iranian-Turkish cold war.
- ❖ Are there solutions to the issues of Iraq? Establishing a centralized state may be an answer, but a difficult one indeed, as it would require many wars resulting in a state where a minority rules the majority, or vice versa, due to a lack of democracy.
- ❖ Federacy is a solution found in the Iraqi Constitution, but it has not yet been applied. Confederacy is not a viable solution because it is masked division of the country. Conversely, federacy seems advanced in theory, but it necessitates an advanced people in order to work.
- ❖ What is the function of religion in the light of the crises in Iraq? Is it an

awakening or a nightmare? Of course, religion is essential and must be referred to for guidance, but religious states are not easily established and sustained.

- ❖ The events in Syria eventually became a crisis for Iraq. Iran became both a crisis and solution for Iraq; but would the Shiites of Iraq accept that their country be nothing but a vital pathway for Iran? Saudi Arabia has also become one of Iraq's crises. What has come of Iraq's openness to Arab countries? Dr Ibrahim Bahr Alolom discussed this matter thoroughly in a conference in Cairo. He described what Iraq can do as an Arab country and how it can act as a bridge between Arab countries and Iran, which is needed but requires that Iraq solve many of its issues, chiefly establishing a State.

It is good to talk about unity among the Iraqi people and independence from the outside, but that is unrealistic and dependant on the establishment of a civil state. Conversely, it would be realistic to put effort into preventing the complete devastation of Iraq and wait as a new regional order emerges after the fall of Sykes-Picot.

## **Part II: Interventions**

- ❖ The relationship between Iraq and the Islamic Republic of Iran is continuously developing. It is built on cooperation, brotherhood, and has been in place for a long time in spite of the hefty weight left on it by the previous regime. We are in need of regional cooperation on many fronts, and our relationships can be broadened to fulfill national and shared interests, and they must respect the Iraqi Constitution.
- ❖ Iraq desires to open up to all countries around the world without entering alliances. Democracy and the civil state are important topics that ensure social justice for all. Thus, federacy has been suggested as a solution following the Kurdish people's struggle. The Kurds possess the right to self-determination and consider federacy as a solution to the national issue of Iraq.
- ❖ Iraq suffers from the constituent elite. The country has always had elite groups that are immature, risk-taking, and biased towards their own identities. What do other entities in the region want from Iraq? They wish for it to remain weak, worried, and unstable. It is impossible to reshape this situation without the emergence of a national constituent assembly.
- ❖ The interference of other countries has hindered the establishment of a civil state. We have also struggled with terrorism. How can countries,

nearby or far, help solve these problems, especially those related to security? How has our closer regional entourage, with whom we have strong relationships, contributed to solving our security problems?

- ❖ The Iraqi crisis is mainly the result of the poor embracing of diversity and pluralism in the Middle East. I hope for neighboring countries to cooperate on the water issue seen that the Tigris-Euphrates river basin present a water shortage. To avoid conflict over water in the region in the 21<sup>st</sup> century, we could create a commission similar to the International Commission for the Protection of the Rhine, the International Commission for the Protection of the Danube River, and the Mekong River Commission.
- ❖ Our main problem is that the parties opposed to despots were not themselves democratic. Thus, we have no democratic alternatives available. Additionally, our cause is both regional and international, so we must gain friends and neutralize enemies. In short, we are suffering from an incorrect definition of issues.
- ❖ Iraq is only one out of many reasons behind this drought. The Iraqi crisis and sectarian divisions continue to worsen. Iran and Saudi Arabia wish to arrive to a mutual agreement with one another, but the situation in Iraq is clearly hindering that.
- ❖ Terrorism is the main issue in Iraq. This is a newly-founded country recently introduced to democracy, and it is capable of solving many of its issues. Its main political issue is the absence of a real Sunni coregent.
- ❖ Iraq suffers from a compound issue: it is social and political, but mainly political. In addition, regional conflicts undermine the country's security. Iraq and the region as a whole are in need of an Iranian-Saudi and an Iranian-American agreement.

### **Part III: Feedback**

#### **1 - His Excellency the Iranian Ambassador:**

- ❖ We consider Saddam a dictator. During his rule, Iran was open to Iraqis from all components. We were the first to establish an embassy in Baghdad after Saddam's fall, and the first to supply Iraq with electricity. Some might call that an exercise of influence, whereas it is actually a strengthening of relations.
- ❖ Some of our friends asked us to help ease the suffering of the Iraqi people and engage in dialogue with the Americans, and that is what we did. We

do not consider Iraq an arena that we export our problems to.

- ❖ Terrorism and Al Qaeda pose an important issue. We believe that no Al Qaeda terrorist entered Iraq via Iranian borders. Also, terrorists must possess exorbitant sums of money, but where do they obtain it?

Iran is ready for negotiations with all countries except for Israel. Of course, understandings have been reached between Iran and the USA since we are willing to cooperate with all countries in order to solve the region's problems.

## **2 - Mr. Sarkis Naoum:**

- ❖ First, I consider that the Kurds have benefitted from every international and regional stakeholder they could. Second, I did not proclaim that a Kurdish state is every Kurd's dream, and one of the Kurdish leaders supports this notion. The Kurds have started to lean towards a more realistic view and they were advised by the Americans on several occasions to remain realistic.
- ❖ A number of politicians, political parties and factions are inciting sectarian tensions and mobilization for their own benefit and interests.
- ❖ The Shiites are now playing 'mother' because they have assumed their real role in building a new Iraq for the first time since the foundation of the republic, and they would not have gotten the chance to if it were not for the Islamic Republic of Iran.
- ❖ The civil state is the solution to Iraq's issues. As for how it can be founded, I cannot give an answer. I am not Iraqi, nor am I an expert in constitutions and state-building. Furthermore, I do not believe that Iraqis have reached the phase of state-building. For the while being, they must continue their fight to prevent the fragmentation of their country.
- ❖ Concerning the future of Iraq, it is an existing country. The question is will it remain a single country or not? How will this state be formulated? This is up to Iraqis to decide. As for the numerous outside parties that benefitted off of internal conflict, binding Iraqi components to their projects and interests, they must come to an agreement amongst each other, or amongst the strongest of them at least, and cease to subject the Iraqi people to their interests. Therefore, the Iraqi people will be enabled to build a new prosperous and stable Iraq if they are genuinely willing to.
- ❖ One last point I would like to mention about terrorism: There is not a single stakeholder that has not committed acts of terror. The Syrian regime, for example, benefitted from the change in the nature of the conflict. It drew the attention of the USA and the world, as if it



proclaimed, “I am fighting terrorism. Come and help me.” The Americans were late to work on a solution for the Syrian crisis, and were later forced to fight this growing terror alongside the international community. This may have been one of the factors that made Iranian-American dialogue possible.

(5)

**Iraq and Neighboring Countries...**  
**Vision on the Problem of Their Relations**  
**and Horizons for Reform**

*Hussein Al Adili, Researcher*

The following vision was elucidated during the researcher's discussion and research forum (for the monthly 'Tuesday Forum') of 2017-2018, where ambassadors of Iraq's neighboring countries - Iran, Turkey, and Saudi Arabia - were hosted.

This theme is important seen that Iraqi relations with neighboring countries have been and remain a problem that is understood in many ways, has taken many directions, and can have different solutions. These relations have had countless consequences, explosive cases, and uncertain outcomes because they have not been founded on objective strategies that can rectify and stabilize them, enabling the Iraqi elite to forge strong relations between Iraq and other countries. Thus, the 'Tuesday Forum' promotes what we call 'diplomacy of the elite', which should drive any future diplomacy efforts that the intellectual and political elite undertake to elaborate visions and propose solutions. The present vision revolves around a principal idea called 'the blessing and curse of Iraq's location'. The location of Iraq dictates interests and struggles, and the manner in which the country is dealt with determines its fate as well as the region's, be it a blessing or a curse.

I think that Iraq benefits and suffers from its exceptional geopolitical and geosocial location. It is both a curse and a blessing because this location has made Iraq the 'eye of the storm' as well as a center point for the region's stabilization. In fact, Iraq is a meeting point for three political and cultural nations central to the region. They are heterogeneous, conflicting human masses that can affect each other either negatively or positively. We are talking about the Arabs, Iranians, and Turks, with Iraq tying all three together. Iraq's social diversity, ethnicities, sects, cultures, sources of wealth, and geography are intertwined with theirs; it is their point of communication and intersection of interests. Therefore, it has been an arena for their conflicts throughout history. In contrast, the social diversity in Iraq can impact these three nations' social

structures, deeply affecting their societies, sovereign geographies, and even political regimes.

Factors feeding into the curse: The failure to establish a national state in the modern Iraq of 1921 is the principal factor feeding into this curse. As a state, Iraq has been the captive of three political schools of thought - nationalism, leftism, and religiosity - which do not consider Iraq as a sovereign state. On the contrary, these schools see that Iraq must be in a state of agreement with others on a nationalist, sectarian, or ideological basis, hence the failed establishment of Iraq as a State. Thus, Iraq is in the hands of schools that wish to grant a physical space or province to nationalist, Arab, and Islamic nations instead of work to constitute a new sovereign nation of Iraq. Moreover, the three sovereign nations have helped create and feed into the aforementioned schools of thought through the policies of annexation, influence, intervention, and containment among others which are prevalent in their dealing with the project of a modern State of Iraq. Within Iraq, the root of the curse is the failure to establish a State and the founding fathers that worked for the interests of biased nationalism, implicit sectarianism, or wanted the country to be victimized. Throughout that, there has always been a display of the irascibility of authority, greed for wealth, obsession with adventure, and Oriental narcissism. Once the State collapsed in 2003, we were left with the debris of a country that yielded its sovereignty to wars, tyranny, and isolation. And with the collapse of the regime, enormous contradictions in the society of Iraq were uncovered. These contradictions were generated by the inflation of identities and the clashing and closed-minded ethnic and sectarian interests, charged by decades of oppression, discrimination, and marginalization. Finally, we have also inherited debris of an economy, infrastructure, and overwhelming debt.

Factors behind the current Iraqi crisis: Four different factors have generated the current Iraqi crisis: First: The legacy and debris of the overthrown Saddam regime, catastrophic on every level. Second: The inability of the current political process to successfully establish a state due to the failure of the constituting elite and clashes in visions, policies, agendas, and interests within the same political process. Third: The actions undertaken by most countries of the region which were counterproductive to the containment of change in Iraq in 2003 and have, instead, aborted it through the policies of: political boycott, organized terrorism, counterpropaganda, and passive containment. Fourth: The struggle between regional and international strategies of containment, direction, and employment which created a sharp polarized struggle, resulting in the model of the Iraqi State which was intended for the post-2003 era. The best models for the State of Iraq are: The State of Iraq as a gravity center and fulcrum for regional balance, rendering it a true strategic power that is balanced and balances greater regional strategies, preventing their clash and creating strategic stability in the Middle East.

Iraq, gravity center and fulcrum: The model of Iraq as center and fulcrum cannot be attained without heightened awareness of the following factors by all parties: The three nations - Arab, Iranian, and Turkish - gravitate around Iraq; it impedes any deadly clash between the three nations' strategies and interests. Since their tenacity is reliant on Iraq's, it must establish itself as a gravity center. Any bias within Iraq towards their three regional strategies will tear the country and region apart. Therefore, if everyone respected their own strategic interests before Iraq's, they must help Iraq build itself as a balancing State that acts as gravity center and fulcrum. Establishing a balancing State would require Iraq to reassess the structure of its political system while maintaining constitutional democracy. That is primarily Iraq's mission, but it cannot be accomplished without the understanding, engagement, and support of the regional centers of power. The model of the State as gravity center and fulcrum and balancing agent is an alternative to the current model of the Iraqi State, which has proved to be feeble, failed, and yielding. In order to establish Iraq as gravity center, fulcrum, and strategic balancing agent, the country needs an active nucleus that can rule through the project of State/nation/establishment instead of authority/component/party. The country also needs a communitarian resolution to ensure the end of national, sectarian, and ethnic rivalry, the adoption of a policy of reciprocal interests to ensure active containment of the regional axes, and self-distancing from the region's issues as much as possible. Additionally, a clear road map is necessary to protect and sustain the model of Iraq as a strategic balancing act from destruction by itself or others, until the State can uphold itself.

What does Iraq want from neighboring countries? Iraq wants its three neighboring countries (Iran, Turkey, and Saudi Arabia) to clearly and decisively adopt a strategy that can help Iraq transition from being a fearful, explosive, failed, or yielding state into a successful gravity center. This would be a model for a unified and cohesive Iraqi State that plays the role of a positive balancing point between different regional strategies. It is a model that benefits Iraq and its neighbors strategically.

To achieve this vision, Iraq needs its neighbors to: Put a limit to the legacy of historical memory - Deal with Iraq as a State not as a number of sects and ethnicities - End issues of conflict (borders, resources, water, etc.) - Cut the ties between the Iraqi issue with other regional issues to make it easier to contain its internal status quo, struggles, and interests - Deal vertically with Iraq or, in other words, with the Iraqi State and its institutions, instead of horizontally, which would mean dealing with political and regional currents and parties - Use their influence to contain internal competition and strife in Iraq, and ensure that these conflicts do not become sectarian or ethnic or endanger the State and its unity - Ensure that no other neighboring country enters any internal Iraqi

conflicts and becomes part of its equation - Base relations with Iraq on economy rather than internal politics and commonalities - Make use of Iraq's strategic location for major economic interests between Arab countries and Iran, the Gulf and Turkey, Asia and Europe, Iraq and Europe, etc. - Neutralize Iraq in the conflicts of regional and international axes - Adopt the model of Finland, not Western Germany, in conflicts of interest and regional power - Support peace and reconciliation efforts between Iraqis to ensure peaceful coexistence and unity in Iraq.

And what do neighboring countries want from Iraq? Let's think as if we were countries neighboring Iraq and ask ourselves, "What do Iran, Turkey, and Saudi Arabia want from Iraq?" They want to guarantee their strategic interests, ensure that Iraq does not turn into an arena for the rival strategies of any other country of the region, and seek economic complementarity with Iraq in all domains. Neighboring countries can achieve that by dealing with Iraq as a State and support its efforts to attain unity and success in order to build complementary relations with it in all domains.

## **Chapter III**

### **Executive Summary of Discussions of the Ambassadors and of the Iraqi Elite about Iraqi-United Kingdom Relations**



(1)

## **What Does the UK Want From Iraq?**

## **What Does Iraq Want From the UK?**

*HE Ambassador, John Wilkes.*

December 18, 2018

### **Part I: A Speech by Ambassador John Wilkes**

- ❖ In spite of all of its challenges, the country's situation has been going in the right direction, and this year is a historical one.
- ❖ We want to start projects in Iraq, especially in education and capacity building.
- ❖ Iraq now has the chance to make a leap forward.
- ❖ What is most important is to make amends between different forces in Iraq, and the UK wants Iraqis to be patriotic.
- ❖ We do not see a chance to rebuild the country and make amends between its people if that is not done with solidarity in mind.
- ❖ We do not want the models of Lebanon and Iran to be recreated in Iraq or, in other words, for armed forces to exist alongside the State. We want solidarity between them both, and for a single armed force to exist.
- ❖ The Hawza and Sayyid Al Sistani are the reason that a democratic system exists in Iraq, not the USA, UK, or any other country in the world.
- ❖ When comparing between the years 2003 and 2010, one can notice that patriotism has grown stronger and sectarianism weaker.
- ❖ In this year, we will focus on economic and financial reforms to allow the Iraqi economy to provide job opportunities for the youth and start infrastructure construction projects.
- ❖ A crucial element for the success of the country is the agreement of the political class to subject itself before all to the rule of law.
- ❖ The political class is focusing on its own issues. We urge it to focus on the



demands of the street, which are now more crucial seen the effect that protests have had.

- ❖ The community, private sector institutions, and civil society must be given the chance to play their roles. The two most important examples are the Hawza and the Kurdistan region.
- ❖ Iraq is the most promising economic market.
- ❖ The presence of United Kingdom forces is not an occupation. Its sole purpose is to fight ISIS and build capacities by demand of the Iraqi government.
- ❖ The legacy of the United Kingdom occupation does exist historically, but I expect for this perspective to change across decades and centuries.
- ❖ Many Iraqis who hold a UK citizenship have not renounced their nationalities once they have taken office.

## **Part II: Feedback on “What Does Iraq Want from the United Kingdom?”**

- ❖ We do not have a patriotic nation and the primary reason for that is the absence of founding fathers. If we are able to surpass the constituting phase, our conflicts would become those of administrations, not volitions. Presently, we are witnessing a conflict of volitions that can be reduced to sectarian, ethnic, and regional identities, and that is due to the absence of founding fathers. This is an important matter and we need a lot of time before we have any founding fathers. The current ones are not up to par because they have been tyrants, discriminating, or had poor administrative skills and understanding. In this case, what is the role of the United Kingdom? We urge the United Kingdom to help protect the model of the Iraqi State to prevent its internal collapse or external destruction by regional and international powers. With the help of this protection and patronage, we would be able to acquire force internationally, embodied by the international community, to achieve this model because the current one is feeble, yielding, and has been put in dangerous positions by many regional and international powers. Therefore, I urge for patronage not just by the USA or UK, but by the international community.
- ❖ A historical and moral responsibility ties the United Kingdom to Iraq. The United Kingdom has contributed to the constitution of the Iraqi State and has been present throughout the changes of 2003. However, it has not left any political, economic, or social imprints on the Iraqi situation, and has always been in the backdrop behind the Americans. I believe that the Iraqis want the United Kingdom to be present with them, offer help, and

reconsider its perception of the Iraqi society. I think that the Percy Cox map is still adopted in London. Nonetheless, it is now inapplicable and useless. With regards to education and health, the United Kingdom is helping establish a health community in Iraq. The Iraqi people want a British presence to help build their country and reconsider its perceptions of Iraq and its old maps because today, Iraq is not the same as it once was during the 20s.

- ❖ Whoever desires to make amends between Iraqi components must actively contribute to the process. Whoever helped create and worsen these scars has done so since 1920. One cannot forget the High commissioner's stance on the annexation of the Mosul province to Iraq in spite of a referendum that favored its annexation to Turkey. He claimed that annexation to Turkey would make the Shiites a crushing majority in Iraq, and that would upset their Sunni friends. This, however, constitutes sectarianism, and the policy that followed the annexation formed a sectarian government based on the outcomes of the revolution of 1920 which had resulted in tens of thousands of deaths among soldiers. I am not sure whether Abou Naji has overcome this complex in his current policies.
- ❖ I would like to mention two main points that will hopefully figure in the British agenda for the upcoming phase with Iraq: To give space to the community to participate because the Iraqi State does not only consist of a government, but also of a private sector and civil society. This partnership must be taken into consideration by the British government and must be based on the cornerstones of social equality, communitarian participation, and support of the private sector according to the correct fundamentals, not the monopoly of political authority over wealth.
- ❖ We need your assistance in developing the fiscal system, agriculture, industry, and health sectors, in reducing reliance on the oil sector, promoting the growth of the private sector, and providing job opportunities for the youth. We equally need your assistance to protect our new democratic system from foreign intervention, to strengthen our security in the midst of the regional situation, and to end any conflict that may negatively impact the situation in Iraq.
- ❖ We are in need of technology, and the United Kingdom has long been known to provide help in this respect. This would aid us in fighting corruption through the automation of our establishments. I hope for assistance with technological hardware and software. We also need help in imposing the Law and making political parties succumb to it.
- ❖ The British have made shy attempts to help Iraq, namely in the fight

against corruption, extradition of convicts, and recovery of Iraqi funds smuggled into the UK.

Big UK partnerships, especially in the oil sector, must believe in a promising future for Iraq and engage in a social partnership with its community in order to ensure social stability.

### **Part III: Feedback of the United Kingdom Ambassador**

- ❖ The history between the UK and Iraq is complicated. The following messages stood out in this discussion: First, some might say this is mere diplomacy, but I think that is a complex. We share a historical legacy, but I believe these theories will dissolve over the upcoming decades and centuries. Opportunities will be born, but for now, we are facing obstacles. Despite that, I think that the presence of the UK has been more significant than any other Western country.
- ❖ I am not saying that the political class is unqualified or that all of its members are loyal to external powers because of their interests. This can, however, come to an end if we built a partnership and overcame our complexes and obstacles.
- ❖ In my return to Iraq, I no longer represent an occupying entity. The United Kingdom forces are present in Iraq for the sole purpose of fighting ISIS and building capacities by demand of the Iraqi government, and since the government did not ask us to exit the country. Nonetheless, we are well aware that neighboring countries are intervening in Iraq these days even though they insist on its people's right to defend their country. We believe that Iraq's independence and sovereignty are key for a stable situation.
- ❖ A long history truly does exist between the UK and Iraq and we do not ignore this fact. Next year marks a century since the first revolution against the English in Sulaymaniyah, led by Sheikh Mahmud Al Barzanji. I will be having dinner with my family then I will go on a tour in South Iraq in commemoration of the revolution of 1920. We do not ignore history, but let us benefit from the lessons it has taught us in order to improve the current situation and build a better future for both countries.
- ❖ I have learned that Iraqis would like to partner with us to build their infrastructure. I can confidently tell you that we are ready for this partnership. You may have heard of a water project in Basra run by "Bay Water". A British company has worked on it for 3 years, and another British-Lebanese-Greek company has worked on it for one year.

However, the council of ministers ordered that this project be ceased for various reasons, even though they had the ability to allow us to move forward with it and avoid the current water crisis. Therefore, I diplomatically say the following: This poses no imminent danger, but we must fix the system and relations between Baghdad and other provinces. Yes, it is necessary to fight corruption, but we equally need to build executive capacities in all institutions and authorities. As I mentioned, the political class is focusing on its own issues. We urge it to focus on the demands of the street, which are now more crucial seen the effect that protests have had. Iraq might not turn into an exemplary country within the next few years because it is in the political class' interest to remain in power and avoid any chaos, but we will surely witness relative improvement.

- ❖ I realize that some Iraqi citizens think that the English, Iranians, Turks, the West in general support those thieves. In reality, we are trying to reform the system in order to stabilize the situation in Iraq. I do not believe that any of its neighboring countries or those around the world seek chaos in Iraq; not Iran, Turkey, Arab countries, the West, Russia, or Japan. Thus, you can seize the opportunity if the government and political class accept the responsibility of introducing European journalism to Iraq. You also have friends around the world that will help introduce companies and institutions to Iraq.
- ❖ My third message is the following: Whenever we talked about the Iraqi society and making amends between its components, we would focus on election policies and government formation in spite of all of the other issues. I have spent a lot of time around old men from the three main components of this country. Of course, I have not forgotten that there are 40 million people in Iraq, and not all of them are old men. I am aware that women minorities and youth have rights, and that the youth should be given the opportunity to lead the country to success. When I first came to Iraq, I learned a lot from its people; many of them are intellectuals and thinkers. Some told me to read the work of Dr. Ali Al Wardi on the duality in the Iraqi personality and the history of Iraq since the Ottoman Empire till the British mandate and Revolution of 1920. This duality also exists between the legacy of tribes and sects on one hand and the legacy of modern culture and civilization on the other. I have always felt that there are more cultured people in Iraq than any neighboring country, and they will pave the way for prosperity and a partnership with the UK and Iraqi population in the UK.
- ❖ I have always felt that this country has a promising future ahead of it and

I now believe in it more than ever. I look forward to cooperating with you and others from institutions of the civil society, private sector, and government to achieve development. Such discussions can help elaborate useful ideas for Iraq and us as your partner. This is why I am ready to sit and talk at any time, and I wish you good luck and success.

(2)

## **The Role of the Values of Imam Hussein in the Political Future of Iraq**

*Lord Morris Glassman - The Labour Party*

November 4, 2017

### **Outline of Dr Glassman's speech:**

- ❖ ISIS is an extension of Yazid.
- ❖ Yazid is a universal concept; wherever there is the intention to control others or impose oneself through violence, there is Yazid.
- ❖ You have helped me see that there is hope for a better world and losers can win in the end.
- ❖ The traditions of Shiite Iraqis are not only local and internal to their community; they are universal.
- ❖ We, the UK government, used to and still stand on the wrong side.
- ❖ The Iraqi Shiites play a central role as allies and partners helping solidify democracy and preserve freedom of thought and belief.
- ❖ The Arba'een pilgrimage showed me how the world ought to be.
- ❖ I saw people feeding others, staying up till 1 in the morning cleaning and serving others, and sharing water and houses.
- ❖ In the Arba'een pilgrimage, there was ethical economy, not money.

### **Dr Glassman's speech:**

- ❖ I would like to express my thanks and gratitude to the hospitable Iraqis who offered me the chance to meet this society in all of its civility, freedom, and good morals. As I began to understand the nature of this society, this trip became one of the best experiences of my life. I would also like to thank the Shiite community of Iraq for playing an essential role in the protection of humanity from the hatred and grudge of ISIS who wanted to rape, kill, and enslave those who do not submit to their beliefs.

Their fight against ISIS was honest and courageous. I salute all martyrs and their families, and may they rest in peace.

- ❖ I want to express my gratitude to the Shiite people for protecting and preserving the essence and memory of Imam Hussein a symbol of ethics throughout history. I think of ISIS as an extension of Yazid because those who revert to terrorism, oppression, corruption, authoritarianism, and violence to exert control over others are emulating Yazid. In my eyes, Yazid is a universal concept; wherever there is a will to control others through violence, there is Yazid.
- ❖ Allow me to tell you about myself; you can judge my intentions and what I am doing here later. I am a member of the House of Lords of the United Kingdom representing the opposition Labour Party. For many years I have worked on organizing society and improving living standards to allow those working in elementary occupations to make sufficient money for a decent life. I am also the director of a charity called The Common Good Foundation that aims to bring together different intellectual and political entities and find common ground between them. In fact, that is one of the main reasons I am in Iraq today, and I believe that the traditions of the Iraqi Shiites are not only local and internal to their community; they are universal.
- ❖ My mother always said, “Where there’s a will, there’s a way.” I do not think this applies in the world of politics where the opposite seems to be true; when there is a way, there is a will. I believe that Imam Hussein and the Iraqi Shiites have contributed greatly to a pragmatic and comprehensive vision where people and communities can coexist.
- ❖ The first principle in this discussion is sharing water. Water is essential to life. I have taken steps to organize discussions at Cambridge University and the House of Lords and invited important figures from the Catholic Church, academics, secularists, philosophers, and communists who unanimously agreed that sharing water is a very important principle. However, what I witnessed during the Arba’een pilgrimage was very different: I saw an ethical economy. It is important to develop the vision of the Shiite community and reinforce the independence of its civil institutions, decentralized democracy, and respect of people and sanctuaries.
- ❖ I discovered that the Hawza is an independent civil institution that is not headed by the State. I met religious authorities such as Ayatollah Al Fayyad, Ayatollah Al Sayyed Al Hakim, and many other Hawza scholars, and they were clearly making decisions according to their personal

convictions. That is an evident sign that the institution is not governed by corruption, and I believe this is the best way to move forward.

- ❖ I think that Brexit paved the way for an opportunity in the UK to build non colonial relations with other countries, rectify previous mistakes, and follow a new path built on respectful dialogue, civic relations, and common interests. As an opposition politician, I have criticism against the UK foreign policy which has given preference to Sunnis throughout history, and that must change.
- ❖ We are preparing a TV documentary about the Arba'een pilgrimage. It shows the British how there exists a people with a story that carries deep meanings for the political future of Iraq, the Middle East, and even the United Kingdom.
- ❖ It was an honor to be in your country and take part in the Arba'een pilgrimage. I've learned a lot and would like to reciprocate your generosity back in London. I hope to visit Iraq again, and thank you once more for all you have offered to me and the world.

#### **Audience feedback:**

- ❖ If Europe is proud of Aristotle and Plato, than all of humanity should learn about the importance of Imam Hussein's Revolution. Lately, countries around the world have come to realize the weight and legacy of Hussein concepts through their intellectuals and philosophers. Applying Hussein values will have serious implications for the future of Iraq. If they are not respected, justice and equality will erode, many will be excluded from the political process, and political parties will become more factional.
- ❖ If we were to look through the lens of Imam Hussein (PBUH), Iraq's problem lies in the failure to set standards and policies. Imam Hussein revolted for social justice and the liberation of rule from oppression, injustice, and personal, factional, or denominational interests. Throughout the royal and republican eras, the State of Iraq was built upon rule on the basis of a single communitarian identity, ignoring all other Iraqi identities. The State was not founded on partisanship, diversity, democracy, coexistence, acceptance, and enabling others to partake in authority and wealth as equal and competent co-citizens. Following 2003, we shifted from the model of a single-identity State to a State containing multiple competing identities. Till present, we fight all over authority, wealth, and power within the State. This is a fight between components at the expense of citizenship, justice, and participation. The duality of Imam Hussein and Yazid is a duality of values, where history repeats itself with



the alternating reemergence of the Husseini state and Yazidi state. Imam Hussein has been the antagonist of tyrants as well as the cowardly who embrace false peace and beliefs at the expense of values, virtue, and justice.

- ❖ The change that Imam Hussein aspired for was considered as an individual duty, not a duty that can be fulfilled by one person for the sake of others. This change seeks the truth with every possible effort. Plato said, "Seek truth with all of your being." We must not reserve any effort when looking for this historical human truth. We must call attention to oppression and reject it, and this is why we must give this cause the importance it deserves.
- ❖ The observations of Dr Glassman and his diagnosis of the Karbalaa' protest are not political or factional. They are value-based, spiritual, and inspired from the freedom and justice that Imam Hussein promoted as a way of life. Imam Hussein had diagnosed the roots of corruption in the political authority of his time. His values shall prevail throughout history, not as revenge against anyone, but as victory of the freedom, equality, and justice which form a value system that humans believe in rationally and instinctively. As for the phenomenon of Yazid, it is perpetual. Karbala and its Shiite community have suffered from it throughout history. Your interpretation of our current situation and history seems accurate, but we also want to discuss future prospects. Do you expect to see a convergence between Husseini and Western values, not only in terms of interests, but also values and cultures?
- ❖ The question we would like to ask the United Kingdom and the West is, "Who killed Imam Hussein?" In my opinion, the nation that failed to support him is his killer and the calling, "Is there not a man willing to flank our side?" will resonate throughout history. Lastly, I would like to say that you represent one of the political powers in the United Kingdom. When political powers remain silent on the issues of Palestine, Yemen, and Bahrain, they are killing Imam Hussein.

**Dr Glassman's feedback:**

- ❖ I want to thank everyone for their interventions and feedback. Dr Ibrahim Bahr Aloloom, I wish for this to represent the beginning of non colonial relations built on dialogue. We cannot allow politicians to control this dialogue, it must happen on several levels. We have to prepare ourselves to engage civic as well as academic dialogue.
- ❖ I understand politics the way a society rules itself and how we coexist in social justice. This is the main purpose of politics and I believe that the

best way to achieve it is by sharing water, which can occur in parallel with sharing energy, gas, and oil. If we look into this holistically, it becomes clear that this dialogue revolves around the ability to live together, sustain one another, and help each other achieve our aspirations. This is absolutely essential. However, we must remember that Yazid is still in power and the desire to control others and hinder their participation exists around the world at all times. This is why it is important to build participatory relations. Regarding my position on the European Union: The EU began discussions about sharing iron and coal a long time ago. With time, discussions turned into a legal administrative system that is impossible to act against. Eventually, this destroyed the ability of local institutions to self-govern.

- ❖ I want to share a story with you that will show how I understand Iraq. Following the referendum in favor of Brexit, people were so upset that it almost seemed like a popular revolt. I was the only one to think of it as the moment where the example of Imam Hussein emerges. However, that moment (my moment) was not timed well, so I had to make an effort to look upset when I actually felt happy on the inside since I am a Brexit supporter. I had to show some sympathy as everyone waited for time to pass and the situation to crystallize. You, as Iraqis, went through a violent battle against ISIS as a result of the rule of Saddam and it cost you martyrs and a lot of energy. Nonetheless, we must wait for results during the next 50 years.
- ❖ I've read a lot about Imam Hussein during my journey, and I have had a lot of conversations with you. Thus, I can say that I have plenty of confidence in you and you will get the right institutions for you with time. I want you to have confidence in yourselves and in democracy. What is beautiful about the democratic system is that it allows you to rectify past mistakes. This is just my reflection on the questions that you posed.
- ❖ Politics are vital for two main reasons. The first, which is the key reason, is the lack of command and control. The second reason is of an economic nature. No small group of people can control all the resources. We must think of a local banking system to help, for example, provide workers with education, culture, and professional training. This is one of many plausible democratic ideas that people have fought and died for. When one of our kings tried to overstep the authority of the Parliament, we decapitated him. That had an important impact. It forced other kings to respect this British institution and showed people that no one can transgress their relations with others.
- ❖ To conclude, there is a lot of work to be done to build a dialogue that

helps resist the power of private interests. This must be a joint dialogue and we must be prepared and patient for it. The story of Imam Hussein has helped people move forward for over a thousand years. So, we must build relations with patience, commitment, and a strong will, hence the engagement I came to Iraq for. In parallel, the documentary we are preparing will attempt to raise awareness in the UK about the connections you are establishing here. Big changes are taking place in Iraq and around the world and they can either tip the balance in favor of Yazid or Imam Hussein. As Dr Ibrahim Bahr Aloloom mentioned, we must go about this the right way with civility, mutual respect, a strong will, and empowerment.

- ❖ I would like to end where I started off: I am sad to leave Iraq and will not forget the time that I spent or the beautiful spirit that I feel here. I hope to meet again soon.

(3)

**My experience throughout the three different phases  
of Modern Iraq**

*HE Ambassador, John Wilkes.*

November 29, 2019

**Part I: Speech**

First, I want to offer my condolences to the relatives and friends of all the victims of the latest protests. Sometimes, new diplomats feel that everything has been ruined in Iraq because of the nature of its challenges. Nonetheless, the past 16 years have seen many positive developments and we must all work together to take a step in the right direction.

Let us begin with my first experience in Iraq. During my service in Iraq, I would often hear a local expression that seemed to express good will, but had implicit negative connotations. It reflected the duality and the political rhetoric in Iraq. In other words, two political rhetorics exist: an overt one and a covert one used with 'close friends'. I do not find that strange and I have seen this in other countries that suffer from oppressive regimes or dictatorships.

I think that Iraq's human resources are more important than its oil or agriculture, because once the era of oil comes to an end; it will have its human resources to depend on. We would like to build a new partnership in higher education with you to offer our support in this domain by utilizing the human bridge between the United Kingdom and Iraq, since a significant portion of the educated class in the United Kingdom, such as doctors and engineers, are originally from Iraq.

Iraq's nature and geographic, cultural, religious, and intellectual diversity are very important. I respect the attempt of the country's intellectuals to preserve them and their rejection of any ideology that has tried to impose models alien to Iraq.

I participated in the observation of the 2010 elections and worked with the European Union electoral observation team. Together, we toured Baghdad as elections took place. Even though I left the country before the government was

formed, it was very clear that the balance between different political currents was reflected in the results. I believe that this balance exists today between different ideologies and religious schools, such as secularism, Sunnism, Shiism, and Kurdism. I also believe that respecting this pluralism, diversity, and balance between different currents will help us solve this crisis.

When I arrived to Iraq as an ambassador two years ago, ISIS had already been defeated. At that time, there were discussions about how to sustain this victory and move forward. Relations with the United Kingdom markedly improved due to the support of the Coalition against ISIS in a military capacity. This improvement was clear with all politicians; Shiites, Kurds, and even Sunnis joined the political process with more efficiency and concentration than previous periods.

I tried to build upon this victory because Iraq and the United Kingdom share a common interest, which is sustaining stability in the country to push things forwards in the domains of economy, culture, and education. However, we must avoid slipping into chaos. We do not want this phase to create an oppressive system, and I fear this might happen because some of those security officials and politicians believe that a message must be sent to terrorists and rioters, i.e. young protesters. This presents duality in their political rhetoric. We do not want the system to be dictatorial like the Syrian regime, yet some people truly believe that Bashar Al-Assad successfully managed to remain in power and they must follow his footsteps. This is unacceptable. We want to push reforms and support the legitimate demands of the street. The government cannot offer the street everything it demands without first engaging in reforms. That is because the quota system impacts everything negatively while putting private interests over the public good.

Judging by my knowledge and experience in this country and others, reform only comes when the political system undergoes maximal pressure. In that case, the government is faced with two options: engage in reform or slip into the unknown. We may be currently facing the latter scenario. The reform of the quota system, the reform of the economy, and allowing the private sector to seize new opportunities are examples of the ideas accepted by everyone. However, private interests embodied by the quota system hinder such ideas. This is something we are working on and would like to help you with during this phase.

In closing, I would like to say that I have loved communicating with the people of this country since the very beginning. I find that there is always a balance between its positive and negative aspects. We can change this balance towards the best, and I believe that the next 10 years at least will be a bright period for Iraq and its people, who will benefit from international relations with neighbors and major Powers.

However, we are now at a crossroads. Therefore, we must work together and coordinate efficiently to avoid slipping into chaos or creating an even more oppressive system, which I know the people of Iraq would not accept. Even if an oppressive system were able to instill security, the people will revolt again and that is not something we desire. I wish you luck and success during this phase, and hope that the next 10 years end with a positive outcome in terms of building the State and its institutions, enforcing the rule of law, and instilling a democratic system that respects every citizen. Thank you.

## **Part II: Interventions**

- ❖ You mentioned that Iraqi citizens are politically aware. Were you surprised by the broad political culture among the Iraqi youth in Tahrir Square? Of course, I am referring to protestors, not infiltrators, because outlaws infiltrate every revolution and protest around the world.
- ❖ We are impressed by Your Excellency's command of Arabic. There are signs that a national identity cannot be crystallized as a result of decades of low aspiration and expectations. Economically, we have a hybrid system that is neither socialist nor capitalist; we do not have solid economic policies and plans. The problem is that the United Kingdom and United States came to Iraq and tried to push it into refinement, but we are still in the early stages of democracy, and democracy is a culture that necessitates time to be acquired, so we need a shock to set things straight.
- ❖ Do you agree that Iraqi citizens must have some feature of British service, maybe a bridge, a hospital or university to remember the British colony for?
- ❖ Have you found any knowledge chasms between the political class and civil society? In the midst of the absence of the UN and EU commissions, do any other behaviors or mechanisms exist to deal with the crisis, which you boldly described in your first tweet as Ambassador as brilliant and daring?
- ❖ What are the real reasons why the government and companies of the UK have abstained from entering in the Iraqi business sphere, even though it has become a promising environment attempting to take steps in the right direction in terms of investments?
- ❖ Where do you stand on the current protests? Have you clearly voiced your rejection of the oppression of innocent protesters? I would also like to ask about the slogan of this forum, which is the duality of rule and opposition. Is there a real opposition in Iraq today?

- ❖ Is Iraq heading down the same path as Libya, or are there solutions that can propel it into a brighter decade? My second question is the following: You had mentioned that the current and upcoming years will be focused on building new relations between Iraq and the United Kingdom. Is that your personal view or the United Kingdom's view?
- ❖ We have adopted the British system for 16 years. However, the parliamentary consensus system failed drastically in producing a leader. This is one of Iraq's main problems; it is now without a leader and this has come to the attention of Iran, Turkey, and other neighboring countries. Iraq started out with a parliamentary system then switched to a presidential system. Do you think that the latter can benefit Iraq or should we rely on the former, even though it has failed to produce a leader?
- ❖ Many reports are not optimistic about the latest events in Syria and their impacts on Iraq. They predict that they might cause the situation in Iraq to worsen. What is your opinion? Also, Syria has become the victim of the Russian-American conflict. Can the United Kingdom help relieve the tension between Russia and America?

Intervention of the Ambassador of the European Union to Iraq, Martin Huth: You might find it strange to see the Ambassador of the EU standing next to the Ambassador of the UK. However, I ensure you that we remain friends even following Brexit. As for a modern-day diplomacy and dealing with society, the European Union maintains strong relations with the civil society as well as society in general. There is no doubt that we must deal with more than just the civil society. Unfortunately, some security issues in Iraq do not allow this to happen. Therefore, I would like to ask a question: If I went to Tahrir Square today as a Western diplomat, met protesters, listened to their demands and discussed issues with them, would some Iraqi groups accuse me of intervening in internal affairs or come up with conspiracy theories about what I am doing?

### **Part III: Feedback of the Ambassador of the United Kingdom**

- ❖ I always feel optimistic about this. The issue lies in the institutions, not individuals and citizens. We know that Iraq was and still is doing somewhat better than other countries of the region in terms of culture and education. We must rebuild this political awareness which is already prevalent to some extent, while simultaneously reducing the chasm of political culture between society and the political class. I expect that some protesters will demand to participate in politics in the future independently from established parties. We must accept and respect their political awareness.

- ❖ This is the 21st century and we can no longer impose ourselves the United Kingdom on other countries. In general, other countries have played a different role than the United Kingdom. For example, we built roads and bridges a century ago, but nowadays, companies from Iran, Turkey, China, and Arab countries can build absolutely anything. I am following up on the water project agreement in Basra on a daily basis.
- ❖ The cultural chasm between society and the political class is evident. As a diplomat, I am obliged to sit with politicians, activists, and officials, but I personally prefer sitting with average Iraqis.
- ❖ We do not want chaos in Iraq and I believe that we are not playing a role that contributes to it. We must coordinate between citizens and the United Nations more efficiently. First, we shall focus on avoiding oppressive measures, respecting the demands of the street, and integrating reforms enabling the government to achieve concrete results. We must avoid sliding into chaos, materialize a political formula to preserve the legitimacy and credibility of the government, and drive the growth of the private sector and economy in general. We share the same concept of the role that the United Nations as an observer if early elections took place to ensure their efficiency and credibility. If participation rates in the upcoming elections are the same as previous elections, credibility in the system will be lost.
- ❖ As for the remarks and question about the legitimacy and failure of the system, it is true that building and maintaining legitimacy has been one of the Middle East's greatest challenges. However, I think that political institutions have successfully contained violence, wars, and conflicts; their performance has been passable. For example, the conflicts between main political parties in the Kurdistan region spanned over 20 years, beginning in 1996 till present. Nonetheless, political institutions in this region have managed to contain them, and Southern Iraq has not witnessed any violence for 10 years. We must maintain these political successes wherever possible.
- ❖ With regards to encouraging UK companies to work in Iraq, commercial exchange between both countries has increased by 20% and there are now 200 UK companies operating in Iraq. But in general, we expect to use the second billion to fund infrastructure and other major projects.
- ❖ Regarding protests and the opposition: Of course, we have not yet developed a culture of democracy to the point where a "loyal opposition", as we call it in the UK, can emerge. Loyal opposition is when all parties respect the rules of the game and engage in a peaceful exchange of



authority between ruling and opposing parties. Some in Iraq defend that the quota system maintains relative security and claim that this is not a convenient time to overcome the quota system. However, we all are aware that this system does not only consist of distributing seats, but also resources or, in other words, financial transactions. I believe that even the Iraqi people know that the protesters have legitimate demands for the improvement of institutional and governmental performance. It is the government that must bear the people, not the other way around.

- ❖ We do not want these conflicts to set back the Iraqi system and, in my opinion, this is the main reason we must avoid sliding into chaos. Regarding your question on the parliamentary and presidential systems, this remains an ongoing debate. However, I have to pose a question: Are state institutions and the parliament strong enough to prevent a regression into an authoritarian and oppressive system? This is up to the Iraqi people and political class to answer.
- ❖ Syria has definitely had a negative impact on Iraq and we must help you protect your borders. If we were to compare British and American interventions in Iraq with Russian and Iranian interventions in Syria, I see more hope for Iraq. I think that upcoming developments over the next few years will allow us to become partners and push things in the right direction.
- ❖ I believe that there are more positive than negative aspects in Iraq, despite the influence of regional problems on the country, be it the Syrian war or the American-Iranian confrontation. I must point out that the United Kingdom holds a different position from the United States. We are for the nuclear deal with Iran and maintain relations with this country, which is something natural. It is understandable that Iran wants Iraq to be its economic hub, but they must explicitly admit that Iraq is a sovereign country that cannot act as a strategic tool for Iran because that will impact it internally. During the protests, anti-Iran sentiments were visibly expressed, thus it is crucial for the future of Iraq to diffuse the tension between Iraq and Saudi Arabia on one hand and Iran and America on the other.
- ❖ Generally speaking, Trump, Obama, and the Democratic and Republican parties want to withdraw from the region, whereas Russia wants to solidify its presence in it. This means that we have entered a new phase in the Middle East. That being said, we are left face an issue. The nationalist Arab ideology and Islamic currents want Americans to leave the region, but are Arab states capable of running the region? Are neighboring countries - Iran, Turkey, and Israel - able to manage the region

themselves? Or are Russia, Iran, and Turkey the real main players of the region? This reality is new to the region, but is it a desirable one?

- ❖ Sooner or later, the United Kingdom will exit the European Union. Of course our alliance with European nations and the USA will persist, but we will give more focus to our relations with countries outside of Europe, such as China, India, and other major powers of the 21<sup>st</sup> century. We will also focus on relations with the Middle East. For example, we have special relations with Gulf countries and Jordan, and hope to strengthen relations with Iraq if things go in the right direction. We would both benefit from stronger trading, investment, and political relations.



















( 3 )

# Iraq, Neighboring Countries and its Allies

Dialogue of Ambassadors and the Iraqi Elite  
2017 - 2019



Dr. Ibrahim Bahr Alolom

ISBN: 978-614-441-238-1



9 786144 412381

العراق للطباعة والنشر



العالم للنشر